بسم الله الرحمن الرحيم

٢

« (باب) »

« (أدعية عيد الفطر و زوايد آداب) »
« (صلاته و خطبها) »

١ ـ الاقبال (١) : روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه باسناده إلى أبي عمرو محمّد ابن محمّد بن نصر السكّري رضي‌الله عنه قال : سألت أبابكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغدادي رحمه‌الله أن يخرج إليّ دعاء شهر رمضان الّذي كان عمّه الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ـ رضي الله عنه و أرضاه ـ يدعو به ، فأخرج إليّ دفتراً مجلّداً بأحمر فيه أدعية شهر رمضان من جملتها:

الدّعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر :

اللّهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد أمامي وعليّ و جعفر من خلفي و عن يميني و أئمّتي (٢) عن يساري أستتر بهم من عذابك ، وأتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم ، فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عقابك و سخطك و أدخلني برحمتك في عباد الصّالحين ، أصبحت بالله مؤمناً مخلصاً على دين محمّد و سنّته و على دين عليّ و

---

(١) الاقبال : ٢٧٥ .

(٢) و أئمتى عن يمينى و عن شمالى خ ل .

سنّته، و على دين الأوصياء و سنّتهم آمنت بسرّهم وعلانيتهم ، و أرغب إلى الله فيما رغب فيه محمد و عليّ و الأوصياء و لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، و لا عزّة و لا منعة و لا سلطان إلا لله الواحد القهّار العزيز الجبّار توكّلت على الله ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره .

اللّهمّ إنّي أُريدك فأردني ، وأطلب ما عندك فيسّره لي ، و اقض لي حوائجي فانك قلت في كتابك و قولك الحقّ « شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى والفرقان » فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن و خصّصته و عظّمته بتصييرك فيه ليلة القدر ، فقلت : « ليلة القدر خير من ألف شهر تنزّل الملائكة و الرُّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر » .

اللّهمّ و هذه أيّام شهر رمضان قد انقضت ، و لياليه قد تصرّمت ، و قد صرت منه يا إلهي إلى ما أنت أعلم به منّي ، و أحصى لعدده من عددي ، فأسئلك يا إلهي بما سألك به عبادك الصّالحون أن تصلّي على محمد و آل محمد ، و أهل بيت محمد ، و أن تتقبّل منّي ما تقرّبت به إليك ، و تتفضّل عليّ بتضعيف عملي و قبول تقرّبي و قرباتي و استجابة دعائي ، وهب لي منك عتق رقبتي من النّار ، و منّ عليّ بالفوز بالجنّة و الأمن يوم الخوف من كلّ فزع ، و من كلّ هول أعددته ليوم القيامة .

أعوذ بحرمة وجهك الكريم ، و حرمة نبيّك ، و حرمة الصّالحين ، أن ينصرم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها ، أو ذنب تريد أن تقايسني به وتشقيني و تفضحني به أو خطيئة تريد أن تقايسني بها و تقتصّها منّي لم تغفرها لي ، وأسئلك بحرمة وجهك الكريم ، الفعال لما يريد ، الّذي يقول للشيء كن فيكون ، لا إله إلاّ هو .

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر أن تزيدني فيما بقي من عمري رضاً و إن كنت لم ترض عنّي في هذا الشهر فمن الآن

فارض عنّي السّاعة السّاعة السّاعة ، و اجعلني في هذه السّاعة و في هذا المجلس من عتقائك من النّار ، و طلقائك من جهنّم ، و سعداء خلقك بمغفرتك و رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل شهري هذا خيرشهر رمضان عبدتك فيه و صمته لك و تقرّبت به إليك ، منذ أسكنتني الأرض أعظمه أجراً و أتمّه نعمة و أعمّه عافية و أوسعه رزقاً و أفضله عتقا من النّار ، و أوجبه رحمةً و أعظمه مغفرة و أكمله رضواناً و أقربه إلى ما تحبّ و ترضى اللّهمّ لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك ، و ارزقني العود ثمّ العود، حتّى ترضى و بعد الرّضا ،وحتّى تخرجني من الدّنيا سالماً و أنت عنّي راض ، وأنا لك مرضيّ .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم الّذي لا يردّ و لا يبدّل أن تكتبني من حجّاك بيتك الحرام ، فيهذا العام وفي كلّ عام ، المبرورحجّهم ،المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المتقبّل عنهم مناسكهم ، المعافين على أسفارهم ، المقبلين على نسكهم ، المحفوظين في أنفسهم ، و أموالهم و ذراريهم و كلّ ما أنعمت به عليهم .

اللّهمّ اقلبني من مجلسي هذا فيشهرى هذا في يومي هذا في ساعتي هذه مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مغفوراً ذنبي معافاً من النّار ، و معتقاً منها عتقاً لا رقّ بعده أبداً ولارهبة يا ربّ الأرباب .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تجعل فيما شئت و أردت و قضيت و قدّرت و حتمت و أنفذت أن تطيل عمري ، وتنسيء في أجلي وأنتقوّى ضعفي ، و أن تغنى فقري ، و أن تجبر فاقتي ، و أن ترحم مسكنتي ، و أن تعزّ ذلّي ، و أن ترفع ضعتي ، و أن تغنى عائلتي ، و أن تونس وحشتي ، و أن تكثر قلّتي ، و أن تدرّ رزقي في عافية و يسر و خفض ، و أن تكفيني ما أهمّني من أمر دنياى و آخرتي ، و لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، و لا إلى النّاس فيرفضوني ، و أن تعافيني في ديني و بدني و جسدي و

روحي و ولدي و أهلي و أهل مودّتي و إخواني و جيراني من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، و أن تمنّ عليّ بالأمن والايمان ما أبقيتني ، فانّك وليّي ومولاي و ثقتي و رجائي و معدن مسئلتي و موضع شكواي و منتهى رغبتي فلا تخيّبني في رجائي يا سيّدي و مولاي و لا تبطل طمعي و رجائي فقد توجّهت إليك بمحمّد و آل محمّد وقدّمتهم إليك أمامي و أمام حاجتي و طلبتي وتضرّعي ومسئلتي ،فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين فانك مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بهم السّعادة إنّك على كلّ شيء قدير .

زيادة فيه (١) :

مننت عليّ بهم فاختم لي بالسّعادة و السّلامة والأمن و الايمان و المغفرة و الرّضوان و السّعادة و الحفظ ، يا الله أنت لكلّ حاجة لنا فصلّ على محمّد و آله ، و عافنا و لا تسلّط علينا أحداً من خلقك لا طاقة لنا به و اكفنا كلّ أمر من أمر الدّنيا و الآخرة يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٢) .

بيان : « زلفى » مصدر بمعنى القرب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل « فهو حسبه » أي كافيه « بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد ، و قريء بالاضافة و بغيرها « اللّهمّ إنّي اُريدك » بالعبادة و السّؤال « فأردني » بالقبول و الثّواب و الاجابة « أن تقايسني به » أي تجزيني بمقداره ، و أصل القياس تقدير الشيء على مثاله « و تشقيني » على بناء الإفعال أي تجعلني محروماً عن الخير و الثّواب بسببه، و الشقاوة ضدّ السّعادة.

و قال الجوهري أقصّ الأميرفلاناً من فلان إذا اقتصّ له منه ، فجرحه مثل

---

(١) يعني زيادة تتعلق بقوله : « فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والاخرة و من المقربين فانك مننت على بهم فاختم لى بالسعادة الخ .

(٢) الاقبال ص ٢٧٨ .

جرحه ، أوقتله قوداً ، وتقاصّ القوم إذا قاصّ كلّ واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره انتهى .

« بحرمة وجهك » أي ذاتك « و ابتله » أي أقطعه ، و البتل القطع ، و صدقة بتلةٌ : أي منقطعة عن المال لا رجوع فيها « و أن تقوّى ضعفي » الاسناد فيه و فيما بعده مجازيّ ، و المعنى تقويني في حال ضعفي .

« و أن تغنى عائلتي » لم أرفيما عندنا من كتب اللّغة العائلة مصدراً كما يقتضيه سياق سائر الفقرات قال الفيروز آبادي عال يعيل عيلاً و عيلة و عيولاً و معيلاً افتقر فهو عائل ، و الجمع عالة و عيّل وعَيْلى و الاسم العيلة انتهى ولعلّه كان في الأصل عيلتي، أو المعنى تغنى الجماعة العائلة المنسوبة إليّ من أقاربي و أصحابي ، وهذه الفقرة ليست في المصباح و غيره .

« و أن تكثر قلّتي »أي قلّة مالي وأولادي وأصحابي و أعواني ، و الخفض الدّعة و الرّاحة ، و الرّفض الترك .

أقول : أورد الشيخ و الكفعمي و غيرهما (١) هذا الدّعاء بعد صلاة العيد بأدنى تغيير ، فاخترت ما في الاقبال لكونه مسنداً .

و قال ابن البرّاج ره في المهذب : فاذا كان يوم العيد بعد صلاة الفجر فانّه يستحبُّ للانسان أن يدعو بهذا الدّعاء فيقول ثمّ ذكر الدّعاء موافقاً لما في المصباح و غيره . فمن أراده فليرجع إليها .

٢ ـ الاقبال : قال روّينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّة .

ذكر ما يقال عند الغسل: رواه محمد بن أبي قرّة باسناده إلى أبي عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر ، فان لم يكن نهر ، فلِ أنت بنفسك استقاء الماء بتخشّع ، و ليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حايط و تستّر بجهدك ، فاذا هممت بذلك فقل : « اللّهمّ إيماناً بك و تصديقاً بكتابك و

(١) مصباح الشيخ : ٤٥٤ البلد الامين : ٢٤١.

اتّباع سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله » ثمّ سمّ واغتسل فاذا فرغت من الغسل فقل « اللّهمّ اجعله كفّارة لذنوبي و طهّر ديني اللّهمّ أذهب عنّي الدّنس » .

ثمّ ادع عند التهيّؤ للخروج إلى صلاةالعيد فقل ما روّيناه باسنادنا إلى هارون ابن موسى التّلعكبري قدّس الله روحه باسناده إلى أبي حمزة الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ادع في الجمعة و العيدين إذا تهيّأت للخروج :

اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم أوتعبّأ أو أعدّ و استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و جائزته و نوافله ، فاليك يا سيّدي ! كانت وفادتي و تهيأتي و إعدادي و استعدادي ، رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك ، و عليّ أميرالمؤمنين و وصيّ رسولك ، و صلّ يا ربّ على أئمّة المؤمنين الحسن و الحسين وعليّ و محمّد ـ و تسمّيهم إلىٰ آخرهم حتّى تنتهي إلى صاحب الزّمان عليه السلام ـ و قل .

اللّهمّ افتح له فتحاً يسيراً ، و انصره نصراً عزيزاً، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة رسولك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله و تذلّ بها النفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك و ترزقنا بهاكرامة الدّنيا و الآخرة ،اللّهمّ ما أنكرنا من حقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه .

و تدعو للّه وعلى عدوّه و تسئل حاجتك ويكون آخر كلامك « اللّهمّ استجب لنا اللّهمّ اجعلنا ممّن يذكّر فيذكّر .

ثمّ قل ما روّينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين و الجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء و قل : « اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم ـ إلى آخر ما سبق في أدعية الجمعة (١) .

---

(١) الاقبال : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

بيان : « إيماناً بك » أي أغتسل لايماني بك أواُومن إيماناً ، والأوّل أظهر و يقال : عبأت المتاع و عبّاته إذا هيّأته ، و الاستعداد للأمر أيضاً التهيّؤ له أي من هيّأ أسباب السّفر و استعدّ له و يقال وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً أو أتاه لفائدة ، و الاسم الوفادة بالكسر ، و قال الجوهري النّافلة عطيّة التطوّع من حيث لا يجب .

٣ ـ **الاقبال** : روّينا باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : كنت بالمدينة و قد ولاّها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معوية ، و كان شهر رمضان ، فلمّا كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في النّاس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد ، فغدوت من منزلي اُريد إلى سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام غلساً فما مررت بسكّة من سكك المدينة إلاّ لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون : إلى أين تريد يا جابر ؟ فأقول إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلاّ سيّدي عليّ بن الحسين عليهما السلام قائماً يصلّي صلاة الفجر وحده ، فوقفت و صلّيت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثمّ إنّه جلس يدعو و جعلت اُؤمّن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتّى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة و تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ إنّه رفع يديه حتّى صارتا بازاء وجهه و قال .

إلهي و سيّدي أنت فطرتني و ابتدأت خلقي ، لا لحاجة منك إليّ بل تفضّلاً منك عليّ ، و قدّرت لي أجلاً و رزقاً لا أتعدّاهما و لا ينقصني أحد منهما شيئاً ، و كنفتني منك بأنواع النّعم والكفاية طفلاً و ناشئاً ، من غير عمل عملته فعلمته منّي فجازيتني عليه ، بل كان ذلك منك تطوّلاً عليّ و امتناناً فلمّا بلغت بي أجل الكتاب من علمك ، و وفّقتني لمعرفة وحدانيّتك و الاقرار بربوبيّتك ، فوحّدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك ، و لا معيناً على قدرتك ، و لم أنسب إليك صاحبة و لا ولداً .

فلمّا بلغت بي تناهي الرّحمة منك عليّ ، مننت بمن هديتني به من الضّلالة و استنقذتني به من الهلكة ، و استخلصتني به من الحيرة ، و فككتني به من الجهالة وهو حبيبك و نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله، أزلف خلقك عندك و أكرمهم منزلة لديك ، فشهدت معه بالوحدانيّة ، و أقررت لك بالرّبوبيّة ، و له بالرّسالة ، و أوجبت له عليّ الطاعة فأطعته كما أمرت و صدّقته فيما حتمت ، و خصصته بالكتاب المنزل عليه ، والسّبع المثاني الموحات إليه ، وسمّيته القرآن ، وأكنيته الفرقان العظيم ، فقلت جلّ اسمك « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » و قلت جلّ قولك له حين اختصصته بما سمّيته من الأسماء « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » وقلت عزّ قولك « يس و القرآن الحكيم » و قلت تقدّست أسماؤك « ص و القرآن ذي الذّكر » و قلت عظمت آلاؤك « ق والقرآن المجيد » .

فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته و قرنت القرآن معه ، فمافي كتابك من شاهد قسم و القرآن مردف به إلاّ وهو اسمه ، و ذلك شرف شرّفته به ، و فضل بعثته إليه ، تعجز الألسن و الأفهام عن علم وصف مرادك به ، و تكلّ عن علم ثنائك عليه، فقلت عزّ جلالك في تأكيد الكتاب و قبول ماجاء فيه « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » و قلت عزّيت و جلّيت « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » و قلت تباركت وتعاليت في عامّة ابتدائه « الر تلك آيات الكتاب الحكيم ، الر كتاب اُحكمت آياته ثمّ فصلت، الر تلك آيات الكتاب المبين ، المر تلك آيات الكتاب ، الر كتاب أنزلناه إليك الر تلك آيات الكتاب، و الم ذلك الكتاب لاريب فيه » .

و في أمثالها من السّور و الطواسين و الحواميم في كلّ ذلك ثنّيت بالكتاب مع القسم الّذي هو اسم من اختصصته لوحيك ، و استودعته سرّ غيبك ، فأوضح لنا منه شروط فرايضك ، و أبان لنا عن واضح سنّتك ، و أفصح لنا عن الحلال و الحرام ، و أنار لنا مدلهمّات الظّلام ، وجنّبنا ركوب الآثام ، وألزمنا الطّاعة ، و وعدنا من بعدها الشّفاعة ، فكنت ممّن أطاع أمره ، وأجاب دعوته ، و استمسك بحبله ، فأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة ، و التزمت الصّيام الّذي جعلته حقّاً ، فقلت جلّ اسمك «كتب عليكم

الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم » ثمّ إنّك أبنته فقلت عزّيت و جلّيت «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » و قلت : « فمن شهد منكم الشّهرفليصمه ».

و رغّبت في الحجّ بعد إذفرضته إلى بيتك الّذي حرّمته فقلت جلّ اسمك « ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » و قلت عزّيت و جلّيت « و أذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً و على كلّ ضامر يأتين من كلّ فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » اللّهمّ إنّي أسئلك أن تجعلني من الّذين يستطيعون إليه سبيلاً ، و من الرّجال الّذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبّروا الله على ماهديهم ، و أعنّي اللّهمّ على جهاد عدوّك في سبيلك مع وليّك (١) كما قلت جلّ قولك « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله » و قلت جلّت أسماؤك « ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصّابرين و نبلو أخباركم » .

اللّهمّ فأرني ذلك السّبيل حتّى اُقاتل فيه بنفسي و مالي طلب رضاك ، فأكون من الفائزين ، إلهي أين المفرّ عنك فلا يسعني بعد ذلك إلاّ حلمك ، فكن بي رؤفاً رحيماً ، و اقبلني و تقبّل منّي ، و أعظم لي فيه بركة المغفرة و مثوبة الأجر ، و أرني صحّة التّصديق بما سألت وإن أنت عمّرتني إلى عام مثله و لم تجعله آخرالعهد منّي فأعنّي بالتّوفيق على بلوغ رضاك ، وأشركني يا إلهي في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبته من المؤمنين و المؤمنات ، وأشركهم في دعائي إذا أجبتني في مقامي هذا بين يديك ، فانّي راغب إليك لي ولهم ، و عائذ بك لي ولهم ، فاستجب لي يا أرحم الرّاحمين (٢) .

اختيار ابن الباقي و جنة الامان : عن جابر مثله (٣) .

---

(١) قوله : « مع وليك » لعله من كلام جابر راوى الدعاء ، و الافالسيد السجاد هو ولى زمانه لا غير ، و قد مر الكلام فى مثل ذلك فى ج٩٠ص ٧٠ راجعه .

(٢) كتاب اقبال الاعمال : ٢٨٥ .

(٣) مصباح الكفعمى : ٦٤٩ .

بيان : الطفل يكون واحداً و جمعاً كما قال تعالى : « أو الطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء » (١) و الناشي الغلام إذا شبّ و ارتفع عن حدّ الصّبا و قرب من الادراك « فلمّا بلغت بي أجل الكتاب » أي من إيجادي أو إيصالي حدّ المعرفة ، و كلمة « من » في قوله : « من علمك » تعليلية ، و يحتمل التبعيض أيضاً أي ممّا تعلم من مصالحي و أحوالي ، و نسبه ينسبه بالضمّ و ينسبه بالكسر ذكر نسبه ،و الجوهري لم يذكرالكسر، وأسميته أي الكتاب .

ثمّ إنّ هذا الدّعاء يدلّ على أنّ جميع فواتح السّور من أسماء النّبي صلّى الله عليه و آله وسلّم قال الكفعمي : قلت .اختلف في الحروف المفتتح بها السّور على أقوال :

الاول : أنّها من المتشابهات الّتي لا يعلم تأويلها إلاّ الله ، وهو المرويّ عن الأئمّة عليهم السلام .

الثاني : أنّها من أسماء السّور و مفاتحها .

الثالث : أنّ المرادبها أسماء الله تعالى لأنّ عليّاً عليه السلام كان يقول فيدعائه يا كهيعص وياحمعسق،ولعلّه أراد يامنزلهما .

الرابع : أنّ المراد بها الدلالة على أسمائه تعالى فمعنى الم أنا الله أعلم ، و المر أنا الله أعلم و أرى ، و المص أنا الله أعلم و اُفصّل ، و الكاف في كهيعص من كاف ، و الهاء من هاد ، والياء من حكيم[كذا] ، و العين من عليم ، و الصاد من صادق و قيل الكاف كربلا ، و الهاء هلاك العترة ، و الياء يزيد ، و العين عطش الحسين ، و الصّاد صبره ، و قيل: الالف يدلّ على اسم الله ، واللّام على اسم جبرئيل ، والميم على اسم محمّد صلّى الله عليه وآله أي القرآن منزل من الله بلسان جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله ، و قيل الالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللّطيف ، و الميم مفتاح اسم محمّد صلّى الله عليه وآله .

وقال أهل الاشارة :الألف من أنا و اللّام من لي و الميم من منّي فأشار بالالف إلى أنّه الكلّ وباللام إلى أنّ له الكلّ ، وبالميم إلى أنّ منه الكلّ ، و قيل الألف

---

(١) النور : ٣١.

من الآلاء ، و اللّام من اللّطيف ، و الميم من المجيد ،أقسم سبحانه من آلائه و لطفه ومجده ، و قيل الالف من أقصى الحلق و هو مبدأ المخارج ، و اللّام من طرف اللّسان و هو وسطها ، والميم من الشفة و هو آخرها ، جمع سبحانه بينها في الم إيماء إلى أنّ العبد ينبغي أن يكون أوّل كلامه و وسطه و آخره في ذكره تعالى .

و ذكر الثعلبيّ في تفسيره عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى الم أنّ في الالف ستّة صفات من صفاته تعالى ، الأوّل الابتداء فانّه تعالى ابتداء جميع الخلق والالف ابتداء الحروف ، الثّاني الاستواء فانّه تعالى عادل غير جائر و الألف مستوفي ذاته ، الثالث الانفراد فانّه تعالى فرد و الالف فرد ، الرابع اتّصال الخلق بالله و الله تعالى لا يتّصل بهم و كذلك الالف لا يتّصل بالحروف و هي المتّصلة به ، الخامس أنّه تعالى مبائن لجميع خلقه بصفاته ، و الألف مبائن لجميع الحروف ، السّادس أنّه تعالى سبب اُلفة الخلق و كذلك الألف سبب اُلفة الحروف .

و عن عليّ عليه السلام أنّ لكلّ كتاب صفوة و صفوة القرآن حروف التهجّي ، و عن الشعبي : أنّ لله تعالى في كلّ كتاب سرّاً و سرّه في القرآن حروف الهجاء المذكورة.

قلت : و هذه الحروف إذا جمعتها و حذفت المتكرّر كانت « عليّ صراط حقّ نمسكه » و هي أربعة عشر حرفاً نصف حروف المعجم ، و هي قد اشتملت على أنصاف أجناس الحروف ، و بيان ذلك أنّ فيها من المهموسة نصفها ، و من المجهورة نصفها و من الشديدة نصفها ، و من الرخوة نصفها ، و من المطبقة نصفها ، و من المنفتحة نصفها ، و من المستعلية نصفها ، و من المنخفضة نصفها ، و من حروف القلقلة نصفها .

و أمّا كهيعص فقد مرّ تفسيرها ، و قيل: إنّ معناها كاف لعباده ، هادلهم ، يده فوق أيديهم ، عالم بهم ، صادق بوعده .

و أمّا طسم و طس قيل فيهما ما مرّ في الم ، و قيل إنّه سبحانه أقسم بطوله و

سنائه و ملكه ، و عن النبي صلى الله عليه وآله الطاء طور سينا ، و السين الاسكندريّة ، والميم مكّة ، و قيل الطاء شجرة طوبى ، و السّين سدرة المنتهى ، و الميم محمّد المصطفى ،وأمّا ن فقيل هو الحوت الّذي تحت الأرض ، و قيل هو الدّواب ، و قيل هو نهر في الجنّة قال الله تعالى له كن مداداً فجمد ، و كان أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من الشهد ، فقال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، روى ذلك عن الباقر عليه السلام .

ثمّ قال : (١) هذا الكلام يدلّ على أنّ ن و ق و ص و يس و طه من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله فأمّا ق و ص فلم أر في التفاسير ما يدلّ على ذلك وأمّا يس فذكر الطبرسيّ في تفسيره أنّ معناه يا إنسان ، عن أكثر المفسّرين ، و قيل : يا رجل ، و قيل يا محمّد و قيل معناه يا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و عن الصّادق عليه السلام هو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله و أمّا طه فهو يا رجل بلغة عكّة قال الشاعر :

إنّ السّفاهة طه من خلايقكم لا بارك الله في القوم الملاعين

قال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا إنّه شقيّ فقال سبحانه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، لكن لتسعد به و اتنال الكرامة في الدارين ، قيل : و كان يصلّي اللّيل كلّه (٢) و يعلّق صدره بحبل لا يغلبه النوم ، فأمره سبحانه بالتخفيف على

---

(١) راجع مصباح الكفعمى ص ٦٥٢ ، بتقديم و تأخير .

(٢) ذكر ذلك مجاهد على ما نقله السيوطى فى الدر المنثور ج ۴ ص ٢٨٨ و كان ينسبه الى الصحابة أيضاً كما فى ص ٢٨٩ و لكنه كذب وزور ، كيف و قدقال عزوجل فى سورة المزمل و هى ثالثة السور النازلة على الرسول (ص) : «يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا» فأوجب عليه أن ينام شيئاً من الليل نصفه أو ثلثه أو ثلثيه ، على ما عرفت شرح ذلك فى ج ٨٧ ص ١١٩ ، و لذلك حكى الله عزوجل سيرته و سنته (ص) فى آخر السورة و قال : «ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه و طائفة من الذين معك» فنص على أنه (ص) و هكذا أصحابه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، امتثالا لما ندبهم الله عزوجل الى أنه جعل الليل لباساً والنوم ←

نفسه و أنّه ما أنزل عليه القرآن ليتعب كلّ هذا التعب .

و قرىء شاذاً بفتح الطاء و سكون الهاء ، معناه طاء الأرض بقدميك جميعاً فعن الصادق عليه السلام كان يعتمد على إحدى رجليه في الصّلاة ليزيد تعبه فيها فأنزل الله

فيه سباتاً وجعل النهار معاشاً .

فما أخرجه السيوطي فى دره عن ابن مردويه عن على عليه السلام أنه قال : لما نزل على النبى (ص) «يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا » قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فنزل عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فمما يسقط ويتهافت صدره بذيله ، فان آية المزمل تأمره بنوم الليل و القيام من نصفه أوآخره ، فكيف خالف و قام الليل كله ، و كيف يصح الصلاة مع القيام على رجل واحدة ، و القيام كذلك موجب لفوات القرار و سبب للتحريك الدائم بالنسبة الى القائم بالرجل السالمة ، كيف وبالرجل المتورمة مع أن القيام على رجل واحدة ـ اذا كانتا متورمتين ـ أصعب و أوجع .

و هكذا ما قالوه فى تعليق الحبل بـالصدر ، باطل مموه . فان القيام كذلك ينافى الاستقلال وبعدغلبة النوم و النعاس تبطل الصلاة رأساً وانماتناسب العبادالمتصنعين من المتصوفة.

فما روى من ذلك و أشباهها كلها آراء الصحابة و التابعين على ما نقله السيوطى فى دره ، و كلها خلاف الحق ، و خلاف ظاهر الاية الكريمة ، بل الحق أن السورة الكريمة بتمامها نزلت تسلية من الله عز وجل و تطييباً منه لقلب رسوله الكريم حيث قـام فيهم بأعباء الدعوة سنين ، و قاسى أنواع الشدائد و المحن فى ذلك و لم يؤمن به معذلك الا قليل من قليل . حتى أن قريشاً عيرته بأنه شقى مفلوك منذ نزل عليه القرآن بزعمه موعون عند ربه حيث أنزل عليه ما قد شقى به و ذل وهان فى قومه بعدما كان عزيزاً من دون أن يوفق و يأتى بخير و من هو انه و شقائه على ربه أنه كلما آذيناه و عيرناه و أذللناه لايعترينا ربه بسوء و كلما قلنا : فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ، لا يجترىء على ربه أن يسأل ذلك ، ولعله سئله فلم يجبه .

فأنزل عليه عز وجل سورة طه جملا و فى صدرها هذه التسلية و التطييب بأنه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ، يعنى أنك لا تشقى بالقرآن ودعوته بل

تعالى عليه « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

و أمّا ص[1] فروي عن الصّادق عليه السلام أنّه اسم من أسمائه تعالى أقسم به ، و قيل هو اسم للسورة ، و قيل اسم من أسماء القرآن ، و قيل إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد صدق ، و أمّا ق[1] فهو اسم للسورة ، أواسم من أسمائه تعالى ، أواسم للجبل المحيط بالأرض ، ملخّص من تفسير الطبرسيّ و البيضاوي و الكشّاف و الثعلبيّ و عليّ بن إبراهيم انتهى .

« و قلت : عزّيت و جلّيت » كذا في أكثر النسخ بالتشديد ، و لا وجه له ، و يحتمل أن يكون بالتخفيف بقلب الثّانية ياء من قبيل أمليت و أمللت ، و في بعض

تسعد و تعلو دعوتك على كل دعوة ، و انما قل المؤمنون بك و التابعون لدعوتك ، لان القرآن تذكرة لمن يخشى ، و من يتذكر ويخشى من المجتمع قليل من قليل و انما يخشى الله من عباده العلماء بالله و هم الاقلون عدداً .

ثم قص عليه قصة موسى بطولها و خصوصاً ماقاساه من الشدائد و المحن قبل البعثة و بعدها وذكره بأنه أيضاً لم ينجح دعوته الا بعدسنين متطاولة و مقاساة المحن الكثيرة الوافرة من فرعونه و ملائه ، بل و من قومه بنى اسرائيل قبل انجائهم و بعده من التضارب فى الاراء ثم من فتنة السامرى وعجله .

ثم ذكره (ص) بقصة آدم وخروجه من الجنة حيث وعد للانس والجن على نفسه بتمتعهم فى الحياة الدنيا اختباراً حيث قال: اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل و لا يشقى * و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً » الايات ١٢٣ و ١٢٤ من السورة .

ثم انزل عليه بعد هذه التقدمة والتوطئة ، أن الله عزوجل انما لايعتريهم بسوء ولاينزل بهم العذاب حسب استعجالهم ولايأتيهم بالايات طبقا لاقتراحهم ، لماسبق منه الوعد بتمتعهم حتى حين ، ولولاكلمة سبقت من ربك واجل مسمى قدر لهم لكان لزاماً فاصبر على مايقولون و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى .

النسخ عزّزت وجللت ، وهو أظهر « إنّ الله اشترى »(۱) قيل حقيقة الاشتراء لايجوز عليه ، لأنّ المشترى إنّما يشترى ما لا يملك و هو تعالى مالك الأشياء كلّها لكنّه مثل قوله سبحانه : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً »(۲) في أنّه تعالى ذكر لفظ الشراء و القرض تلطّفاً لتأكيد الجزاء (۳) و لما كان سبحانه ضمن الثّواب على نفسه

(۱) براءة : ۱۱۱ .

(۲) البقرة : ۲۴۵ ، الحديد : ۱۱ .

(۳) بل ذكر الاشتراء حقيقة لا مجازاً ، و لاينافي ذلك ملكه للنفوس و الاموال ، فان الله عز وجل قد ملك النفوس و الاموال تكويناً وانما خير كل نفس و ما يفعله فى نفسه وماله تشريعاً و اختبارا ، و كلفهم فى أنفسهم و أموالهم بمارضى منهم ولهم و من ذلك التكليف و الاختبار : اشتراء أموالهم و أنفسهم بأن لهم الجنة ترغيباً فى الطاعة .

فالمعاملة تشريعية عرفية ، و ان كان رأس المال مملوكاً للمشترى تكويناً .

فكما قد يكاتب الرجل عبده المملوك الذى لا يملك لنفسه شيئاً ، بأنه ان أدى اليه كذا وكذا فهو حر ، أو يضاربه بأنه ان أدى اليه كل يوم ثلاث دراهم فلا عليه بعد ذلك ان استراح ولم يعمل عمله ، يصح عرفاً أن يعامل المولى الحقيقى مع عباده تكليفاً واختباراً و يجعل لهم سبقاً ترغيباً فى الطاعة .

و كما لايجوز للمولى أن يرجع فى عقد كتابته ومضاربته و يتعلق بأن العبد و مافى يده كان لمولاه ، ولو تحامل على عبده واستنقذ ما فى يديه من دون أن يحرره بعد أداء مال الكتابة أو ألجأه الى العمل بعد توفيته كل يوم ثلاث دراهم كان ذلك مذموماً عقلا، فهكذا بالنسبة الى الله عزوجلا و عباده المملوكين .

و بهذا البيان يندفع ما قالته المتكلمون من أن الجزاء بالتفضل لا بالاستحقاق ، فان الاستحقاق انما كان بعد التعامل و بسببه ، لا بنفس العمل .

فلو كان الله عزوجل أمر عباده بالتكاليف ولم يعين لكل عمل من أعمال الخير المأمور بها جزاء، ثم تعبد الناس وأطاعوه فى أوامره لم يكن لهم جزاء استحقاقاً ، وكان ماأعطاهم

عبّر عن ذلك بالاشتراء ، و جعل الثّواب ثمناً و الطاعات مثمناً على ضرب من المجاز، و أخبر أنّه اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيله ، و أموالهم ينفقونها في مرضاته ، على أن يكون في مقابل ذلك الجنّة .

و اللاّم « في لنبلونّكم » (١) للقسم أي نعاملكم معاملة المختبر بما نكلّفكم من الاُمور الشاقّة حتّى يتميّز المجاهدون من جملتكم و الصابرون على الجهاد ، و قيل : معناه حتّى يعلم أولياؤنا المجاهدين منكم و أضافه إلى نفسه تعظيماً لهم و تشريفاً كما قال « إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله » (٢) أي يؤذون أولياء الله .

« و نبلوا أخباركم » أي نختبر أسراركم ،والبلاء على ثلاثة أوجه: نعمة ،واختبار و مكروه ، و أصل البلاء المحنة ، و الله تعالى يمتحن العبد بنعمه ليمتحن شكره ، و يمتحنه بما يكرهه ليمتحن صبره .

٤ - الاقبال و البلد الامين و الجنة: قال : قال: استفتح خروجك بهذا الدعاء إلى أن تدخل مع الامام في الصّلاة ، فان فاتك منه شيء فاقضه بعد الصّلاة .

اللّهمّ إليك وجّهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري ، و عليك توكّلت ،الله أكبر كما هدانا ، الله أكبر إلهنا و مولانا ، الله أكبر على ما أولانا و حسن ما أبلانا الله أكبر وليّنا الّذي اجتبانا ، الله أكبر ربّنا الّذي برانا، الله أكبر الّذي أنشأنا ، الله أكبر الّذي بقدرته هدانا ، الله أكبر الّذي خلقنا فسوّانا ، الله أكبر الّذي بدينه حبانا ، الله أكبر الّذي من فتنته عافانا، الله أكبر الّذي بالاسلام اصطفانا ، الله أكبر الّذي فضّلنا بالاسلام على من سوانا .

الله أكبر و أكبر سلطاناً ، الله أكبر و أعلا برهانا ، الله أكبر و أجلّ سبحاناً

عزوجل تفضلا واحساناً و أما بعد تعيين الجزاء جعلا و الترغيب فى الطاعة معاملة ، فكل عامل يستحق جزاء عمله بهذا التعامل وان كان بحسب التكوين تفضلا واحساناً فى تفضل واحسان .

(١) القتال : ٣١ .

(٢) الاحزاب : ٥٧ .

الله أكبر وأقدم إحساناً ، الله أكبر و أعزّ أركاناً الله أكبر و أعلا مكاناً الله أكبر وأسنى شأناً ، الله أكبر ناصر من استنصر ، الله أكبر ذوالمغفرة لمن استغفر الله أكبر الّذى خلق و صوّر ، الله اكبر الّذى أمات و أقبر ، الله أكبر الّذي إذا شاء أنشر ، الله أكبر و أعلى و أكبر ، الله أكبر و أقدس من كلّ شيء و أطهر ، الله أكبر ربّ الخلق والبرّ و البحر ، الله أكبر كما يحبّ ربّنا أن يكبّر .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و نجيبك و أمينك و حبيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصّتك و خيرتك من بريّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك الّذي هديتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا به من الجهالة ، و بصّرتنا به من العمى ، و أقمتنا به على المحجّة العظمى ، و سبيل التقوى و كما أرشدتنا و أخرجتنا به من الغمرات إلى جميع الخيرات ، و أنقذتنا به من شفاجرف الهلكات .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أفضل و أكمل و أشرف و أكبر و أطهر و أطيب و أتمّ و أعمّ و أزكى و أنمى و أحسن و أجمل ما صلّيت على أحد من العالمين ، اللّهمّ شرّف بنيانه ، و عظّم برهانه ، و أعل مكانه ، وكرّم في القيامة مقامه ، وعظّم على رؤس الخلائق حاله .

اللّهمّ اجعل محمّداً و آل محمّد يوم القيامة أقرب الخلق منك منزلة ، وأعلاهم منك مكاناً ، و أفسحهم لديك منزلة ، و مجلساً ، و أعظمهم عندك شرفاً ، و أرفعهم منزلاً اللّهمّ صلّ على محمّد و الأئمّة المهتدين و الحجج على خلقك و الأدلاّء على سبيلك و الباب الّذي منه تؤتى ، و التراجمة لوحيك ، كما سنّوا سنّتك النّاطقين بحكمتك و الشّهداء على خلقك.

اللّهمّ صلّ على وليّك المنتظر أمرك ، المنتظر لفرج أوليائك ،اللّهمّ اشعب به الصّدع ، و ارتق به الفتق ، و أمت به الجور ، و أظهر به العدل ، و زيّن بطول بقائه الأرض ، و أيّده بنصرك ، و انصره بالرّعب ، و قوّ ناصرهم ، و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم ، و دمّر على من غشّهم ، و اقصم بهم رؤس الضّلالة ، و

شارعة البدع ، ومميتة السنّة ، و المتعزّزين بالباطل ، وأعزّ بهم المؤمنين ، و أذلّ بهم الكافرين ، و المنافقين ، و جميع الملحدين و المخالفين ، في مشارق الأرض و مغاربها يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ فصلّ على جميع المرسلين والنّبيّين الّذين بلّغواعنك الهدى، واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة، و دعوا العباد إليك بالنّصيحة ، و صبروا على مالقوا من الأذى و التكذيب في جنبك ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و عليهم و على ذراريهم و أهل بيوتاتهم و أزواجهمْ الطّاهرات و جميع أشياعهم و أتباعهم من المؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، و السّلام عليهم جميعاً في هذه السّاعة ، و في هذا اليوم ، و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ اخصص أهل بيت نبيّنا محمّد المباركين السّامعين المطيعين لك الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً بأفضل صلواتك و نوامي بركاتك ، و السّلام عليه وعليهم و رحمة الله و بركاته (١) .

المتهجد : مثله إلاّ أنّه ليس فيه : « فان فاتك » إلى آخره (٢) .

بيان : على ما أولانا أي اُكبّره لما أنعم علينا ، و في الاقبال « و أقدم إحساناً الله أكبر و أعزّ غفراناً ، الله أكبر و أسنى.» و سقطت ساير الفقرات من البين ، و في المتهجد: اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و حبيبك و نجيّك و أمينك و نجيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك ــ إلى قوله ــ أحد من العالمين ، اللّهمّ شرّف فيالقيامة مقامه ، و عظّم على رؤس الخلائق حاله ــ إلى قوله ـ اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أئمّة الهدى الحجج على خلقك إلى قوله لوحيك المستنّين بسنّتك ــ إلى قوله ـ على خلقك اللّهمّ اشعب بهم الصّدع ، و بعد ذلك ساير الضماير على الجمع ، وكذا في ساير الكتب غير الاقبال .

---

(١) الاقبال : ٢٨٣ ، البلد الامين : ٢٣٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٥٢ .

و قال الجوهري الشعب الصّدع في الشيء و إصلاحه أيضاً ، وشعبت الشيء فرّقته وشعبته جمعته و هو من الأضداد و قال الصدع الشقّ ، و قال الرتق ضدّ الفتق ، وقد رتقت الفتق فارتتق أي التأم ، و قال دمدمت الشيء إذا ألزقته بالأرض.و طحطحته ودمدم الله عليهم أي أهلكهم ، وقال الدمار الهلاك يقال دمّره تدميراً ، ودمّر عليه بمعنى انتهى ، و قصمه يقصمه بالكسر كسره ، و في المتهجد وغيره و افضض ، و الفضّ الكسر بالتفرقة ، و انفضّ القوم تفرّقوا .

و قال الكفعمي: شارعة البدع أي سالكي طريق البدع أو الّذين يشرعونها أي يجعلونها شريعة تتّبع و يسلك طريقها ، و شرعت في كذا خضت ، و المتعزّزين المتغلّبين .

قوله عليه السلام : « و اعتقدوا لك المواثيق بالطاعة » يقال: اعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب و الضمير، و اعتقد مالاً وضيعة اقتناها ، أي أيقنوا بأنّ جميع مواثيقك بطاعة العباد لك حقّ ، أو جمعوا جميع مواثيقك و عملوا بها و جعلوا أخذ مواثيق طاعتك على العباد مالاً وضيعة لهم و لم يتوجّهوا إلى غيره ، و لا يبعد أن يكون اعتقدوا مبالغة في عقدوا أي أحكموا مواثيق طاعتك على العباد ، وألزموا عليهم الحجّة في ذلك « في جنبك » أي في قربك و طاعتك .

٥ـ المتهجد و البلد الامين و الجنة : فاذا توجّهت إلى المصلّى فادع بهذا الدّعاء :

اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب جوائزه و فواضله و نوافله ، فاليك ياسيّدي وفادتي و تهيأتي وتعبأتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك ، فلا تخيّب اليوم رجائي يا مولاي يا من لا يخيب عليه سائل و لاينقصه نائل ، إنّي لم آتك اليوم بعمل صالح قدّمته ، و لاشفاعة مخلوق رجوته ، و لكن أتيتك مقرّاً بالظّلم و الاساءة على نفسي ، و لا حجّة لي و لا عذر فأسئلك يا ربّ أن تعطيني مسئلتي ، و تقلبني برغبتي و لا تردّني مجبوهاً و لاخائباً

يا عظيم يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم ، أسئلك يا عظيم أن تغفر لي العظيم لا إله إلاّ أنت .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني خير هذا اليوم الّذي شرّفته و عظّمته و تغسلني فيه من جميع ذنوبي و خطاياي ، و زدني من فضلك إنّك أنت الوهاب(١)

بيان : قال الجوهريّ : جبهته صككت جبهته و جبهته بالمكروه إذا استقبلته به .

٦ ـ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : فاذا قمت للصّلاة مستقبل القبلة فكبّر و قل :

اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبديك هارب منك إليك أتيتك وافداً إليك تائباً من ذنوبي إليك ، زائرا لك وحقّ الزّائر على المزور التحفة فاجعل تحفتي منك ، و تحفتك لي رضاك والجنّة ، اللّهمّ إنّك عظّمت حرمة شهر رمضان ثمّ أنزلت فيه القرآن ، أي ربّ و جعلت فيه ليلة خيراً من ألف شهر ثمّ مننت عليّ بصيامه و قيامه فيما مننت عليّ فتمّم عليّ منّك و رحمتك .

أي ربّ إنّ لك فيه عتقاء فان كنت ممّن أعتقتني فيه فتمّم عليّ و لا تردّني في ذنب ما أبقيتني ، و إن لم تكن فعلت يا ربّ لضعف عمل أو لعظم ذنب فبكرمك و فضلك و رحماتك و كتابك الّذي أنزلت في شهر رمضان ليلة القدر و ما أنزلت فيها و حرمة من عظّمت فيها و بمحمّد وعليّ عليهما سلامك و صلواتك و بك يا الله أتوجّه إليك و بمحمّد و من بعده صلّى الله عليه و عليهم أتوجّه بكم إلى الله يا الله أعتقني فيمن أعتقت السّاعة بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (٢) .

٧ ـ الاقبال وزوائد الفوائد: الدعاء بعد صلاة العيد اللّهمّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان ، و أن تحسن معونتي عليه ، و أن تبلغني استتمامه و فطره و أن تمنّ عليّ في ذلك بعبادتك و حسن معونتك و تسهيل أسباب توفيقك فأجبتني

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٨ ، جنة الامان : ٦٥۴.

(٢) الاقبال : ٢٨٨ .

و أحسنت معونتي عليه ، و فعلت ذلك بي و عرّفتني حسن صنيعك و كريم إجابتك فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك ، و على ما أعطيتني منه .

اللّهمّ وهذا يوم عظّمت قدره وكرّمت حاله وشرّفت حرمته وجعلته عيداً للمسلمين و أمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه لتوفّى كلّ نفس ما عملت و ثواب ما قدّمت ، و لنفضّل على أهل النقص في العبادة و التقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة بما لا يملكه غيرك ، و لا يقدرعليه سواك .

اللّهمّ و قد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلّ ذلك العمل أوكثر كلّهم يطلب أجر ما عمل ، و يسأل الزيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إياك على حسب ما قلت « يسأله من في السموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن» اللّهمّ و أنا عبدك العارف بما ألزمتني ، و المقرّ بما أمرتني ، المعترف بنقص عملي، و التقصير في اجتهادي ، و المخلّ بفرضك عليّ و التارك لما ضمنت لك على نفسي ، اللّهمّ و قد صمت فشبت صومي لك في أحوال الخطاء و العمد و النسيان و الذّكر و الحفظ بأشياء نطق بها لساني أورأتها عيني وهوتها نفسي و مال إليها هواي وأحبّها قلبي أو اشتهتها روحي أو بسطت إليها يدي أوسعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك .

اللّهمّ و كلّ ما كان منّي محصيّ عليّ غير مخلّ بقليل و لا كثير و لا صغير و لا كبير ، اللّهمّ و قدبرزت إليك و خلوت بك لأعترف لك بنقص عملي و تقصيري فيما يلزمني ، و أسئلك العود عليّ بالمغفرة و العائدة الحسنة عليّ بأحسن رجائي و أفضل أملي و أكمل طمعي في رضوانك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي كلّ نقص و كلّ تقصير و اساءة و كلّ تفريط و كلّ جهل و كلّ عمد و كلّ خطاء دخل عليّ في شهري هذا و في صومي له و في فرضك عليّ و هبه لي و تصدّق به عليّ و تجاوز لي عنه يا غاية كلّ رغبة ، و يا منتهى كلّ مسئلة، و اقلبني من وجهي هذا و قد عظّمت فيه جائزتي و

أجزلت فيه عطيّتي و كرّمت فيه حبائي و تفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي و أعظم من مسئلتي .

يا إلهي يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء ، و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي ذنوبي العمد منهـا و الخطأ ، في هذا اليوم و في هذه الساعة يا ربّ كلّ شيء و وليّه ، افعل ذلك بي، و تب بمنّك و فضلك ورأفتك ورحمتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبداً .

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا و الأسماء الحسنى ؛ أعوذ بك من الشكّ بعد اليقين والكفر بعد الايمان ، يا إلهي اغفر لي ، يا إلهي تفضّل عليّ ، يا إلهي تب عليّ ، يا إلهي ارحمني ، يا إلهي ارحم فقري ، يا إلهي ارحم ذلّي ، يا إلهي ارحم مسكنتي ، يا إلهي ارحم عبرتي ، يا إلهي لاتخيّبني وأنا أدعوك ولا تعذّبني وأنا أرجوك وأنا أستغفرك .

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه و آله السلام « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » ، أستغفرك يا ربّ و أتوب إليك ، أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها وما أخطأت ، و ماحفظت وما نسيت .

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصلاة و السلام « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و أدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه ، و أخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه في الدنيا و الاخرة ، يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعتق رقبتي من النـار عتقـاً بتلاً لا رقّ بعده أبداً و لا حرق بالنار و لا ذُلّ ولا وحشة و لا رعب و لا روعة و لا فزعة و لا رهبة بالنار ، و مُنّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها و أشرف كراماتهم و أجزل عطاياك لهم و أفضل جوائزك إيّاهم و خير حبائك لهم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اقلبني من مجلسي هذا و من مخرجي هذا و لم تبق فيما بيني و بين أحد من خلقك ذنباً إلّا غفرته و لا خطيئة إلّا محوتها و لا عثرة إلّا أقلتها ، و لا فاضحة إلّا صفحت عنها ، و لا جريرة إلّا خلّصت منها ، و لا سيّئة إلّا وهبتها لي ، و لا كربة إلا و قد خلّصتني منها ، ولا ديناً إلّا قضيته ، و لا عائلة إلّا أغنيتها ، و لا فاقة إلّا سددتها ، و لا عرياً إلّا كسوته ، و لا مرضاً إلّا شفيته ، و لا سقماً إلّا داويته ، و لا همّاً إلّا فرّجته ، و لا غمّاً إلّا أذهبته ، و لا خوفاً إلّا آمنته ، ولا عسراً إلّا يسّرته، ولاضعفاً إلّا قوّيته ، و لا حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلّا قضيتها على أفضل الأمل و أحسن الرجاء و أكمل الطمع ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أمرتني بالدعاء و دللتني عليه فسألتك ، ووعدتني الاجابة فتنجّزت بوعدك و أنت الصادق القول الوفيّ العهد ، اللّهمّ و قد قلت « ادعوني أستجب لكم » و قلت « و اسألوا الله من فضله إنّ الله كان بكم رحيماً » و قلت « وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون » اللّهمّ و أنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني كلّ ما وعدتني ، و كلّ اُمنيّتي و كلّ سوء لي و كلّ همّي و كلّ نهمتي و كلّ هواي و كلّ محبّتي و اجعل ذلك كلّه سايحاً في حلالك ، ثابتاً في طاعتك ، متردّداً في مرضاتك ، متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلاً و لا كثيراً في شيء من معاصيك ، ولا في مخالفة لأمرك ، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ و كما وفّقتني لدعائك فصلّ على محمّد و آل محمّد و وفّق لي إجابتك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و جوائزه و نوافله و فرائضه و عطاياه فإليك يا سيّدي كانت تهيئتي و تعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و فواضلك و نوافلك و عطاياك ، و قد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و لم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته و لا توجّهت بمخلوق رجوته و لكنّي أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي و إساءتي إلى نفسي و لا حجّة

لي و لا عذر لي ، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين ، و أنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم ، و لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم أن عدت عليهم بالرحمة .

فيا من رحمته واسعة و فضله عظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و عُد عليّ برحمتك و امنن عليّ بعفوك و عافيتك و تعطّف عليّ بفضلك و أوسع عليّ رزقك .

يا ربّ إنّه ليس يردّ غضبك إلّا حلمك ، و لا يردّ سخطك إلّا عفوك ، و لا يجير من عقابك إلّا رحمتك ، و لا ينجيني منك إلّا التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و هب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد و بها تنشر ميت البلاد ، و لا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي و تعرّفني الإجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي ولا تسلّطه عليّ و لا تمكّنه من عنقي .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ؟ و من ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني ، من ذا الّذي يعذّبني إن رحمتني ، و من ذا الّذي يكرمني إن أهنتني ، و من ذا الّذي يهينني إن أكرمتني ، و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك جور و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تجعلني للبلاء غرضاً و لا لنقمتك نصباً ، و مهّلني و نفّسني و أقل عثرتي ، و ارحم تضرّعي و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي إليك ، أعوذ بك اليوم من غضبك ، فصلّ على محمّد و آله و أعذني ، و أستجير بك من سخطك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و أجرني ، و أسترحمك فصلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و أستهديك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اهدني و أستنصرك فصلّ على محمّد و آل محمّد و انصرني ، و أستكفيك فصلّ على محمّد

و آل محمّد و اكفني ، و أسترزقك فصلّ على محمّد و آل محمّد و أغنني ، و أستعصمك فيما بقي من عمري فصلّ على محمّد و آل محمّد و اعصمني ، و أستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي ، فانّي لن أعود لشيءكرهته إن شئت ذلك يارب.

يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب لي جميع ما سألتك و طلبته منك و رغبت فيه إليك و قدّره و أرده و اقضه و أمضه ، و خر لي فيما تقضي منه ، و تفضّل عليّ به ، و أسعدني بما تعطيني منه ، و زدني من فضلك و سعة ما عندك ، فانّك واسع كريم ، و صل ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها ، يا أرحم الراحمين ، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة نبيك عليه و آله السلام حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله ، و تذلّ بها النفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، و ما قصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ واستجب لنا و اجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذكرى ، اللّهمّ وقد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، و لم أثق بغيرك و لم آتك بعمل صالح أثق به ، و لا توجّهت بمخلوق رجوته ، اللّهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له و رزقتنا و أعنّا عليه ، اللّهمّ تقبّل منّا ما أدّيت عنّا فيه من حقّ ، و ما قضيت عنّا فيه من فريضة ، و ما اتّبعنا فيه من سنّة ، و ما تنفّلنا فيه من نافلة ، و ما أذنت لنا فيه من تطوّع ، وما تقرّبنا إليك من نسك ، و ما استعملنا فيه من الطاعة ، و ما رزقتنا فيه من العافية و العبادة ، اللّهمّ تقبّل منّا ذلك كلّه زاكياً كافياً يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و لا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ، و لا تضلّنا بعد إذ وفّقتنا ، و لاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ، و لاتفقرنا بعد إذ أغنيتنا ، و لا تمنعنا بعد إذ

أعطيتنا ، و لا تحرمنا بعد إذ رزقتنا ، و لا تغيّر شيئاً من نعمك علينا و لا إحسانك إلينا لشيء كان منّا ولا لما هو كائن فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك ، فأعتق رقابنا من النّار بلاإله إلّا أنت .

يـــا لا إله إلّا أنت ، أســـألك بوجهك الكريم ، إن كنت رضيت عنّي في هذا الشهر أن تزداد عني رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ ، و إن كنت لم ترض عنّي و أعوذبك من ذلك ، فمن الآن فارض عنّي رضاًلا سخط بعده أبداً عليّ ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً و أسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً ، و أغنني غنى لا فقر بعده أبداً ـ واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و أعطني من الجنّة ما أنت أهله ، و إن كنت بلّغتنا به ليلة القدر و إلّا فأخر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان ، و أعط جميع المؤمنين و المؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله حسبنا الله و نعم الوكيل ، و صلى الله على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّك ترى و لا ترى ، و أنت بالمنظر الأعلى ، فالق الحبّ و النّوى تعلم السرّ و أخفى ، فلك الحمد يا ربّ العالمين ، و لك الحمد في أعلا علّيين ، و لك الحمد في النّور ، و لك الحمد في الظلّ و الحرور ، و لك الحمد في الغدوّ و الآصال ، و لك الحمد في الأزمان و الأحوال ، و لك الحمد في قفر أرضك ، ولك الحمد على كلّ حال ، إلهي صلّينا خمسنا ، و حصّنّا فروجنـا ، و صمنا شهرنا ، و أطعناك ربّنا ، و أدّينا زكاة رؤسنا طيّبةً بها نفوسنا ، و خرجنا إليك لأخذجوائزنا فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، و لاتخيّبنا ، و امنن علينا بالتّوبة و المغفرة ، و لا تردّنا على عقبنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، و لاتجعله آخر العهد منّا ، وارزقنا صيامه و قيامه أبداً ما أبقيتنا ، و امنن علينا بالجنّة ، و نجّنا من النّار ، و زوّجنا من الحور العين آمين ربّ العالمين، إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على خيرته

من خلقه محمّد النّبيّ و آله الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً (١) .

بيان : « أو مال إليها » في بعض النسخ بالواو هنا ، و قوله : « أو اشتهتها » و هوأظهر ، و على نسخة «أو» فهيإمّا بمعنىالواو أو محمول على شدّة مراتب المحبّة و العزم و ضعفهما « من خلالك » يحتمل أن تكون من ابتدائيّة أيحال كوني في ذلك السّعي مبتدأً من الحلال معرضاً عنه منتهياً إلى الحرام ، أو بيانيّة و « إلى » بمعنى « مع » لبيان تعميم ما يتكلّم به و يشتهيه و يبسط يده إليه و يسعى إليه ، سواء كان مباحاً لغواً لا فائدة فيه أو حراماً ، فانّ كلاً منهما مخلّ بكمال الصوم ، و يؤيّد الثاني أنّ في زوايد الفوايد أوحرامك .

و قوله : « و كلّ ما كان » إمّابالجرّ عطفاً على حلالك أو أشياء ، أو بالرّفع بتقدير الخبر أي هي أيضاً كذلك أي كان ينبغي أن يكون صومي مخلوطاً بطاعتك بجميع جوارحي في جميع أحواليفشُبته بأشياء منها محظور بنهيك ومنها مباح غير مخلّ بقليل و لا كثير و لا صغير ولا كبير من أوامرك و نواهيك ،لكنّها مخلّةبكمال الصّوم « و قد برزت إليك في هذاالعيد » لأن تتدارك ذلك بفضلك .

و قال الجوهري : العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشيء أعود عليك في كذا أي أنفع ، و قال الحباء العطاء .

« لك الامثال العليا » إشارة إلى قوله سبحانه « للّذين لايؤمنون بالآخرة مثل السّوء و لله المثل الأعلى » (٢) أي الصّفة الأعلى ، و هو الوجوب الذاتي ، و الغنى المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، أوالحجّة الغالبة أو الأمثال التيمثّل بها في القرآن الحكيم .

« و لا روعة » و في بعض النسخ « ولا لوعة » و لوعة الحبّحرقته ، و رجل هاع لاع أي جبان جزوع ، و الأوّل أظهر ، و قال الفيروز آبادي النهمة الحاجة و بلوغ الهمّة و الشهوة ، و النهم بالتحريك إفراط الشهوة في الطعام انتهى .

---

(١) الاقبال ص ٢٩١ ـ ٢٩٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

«سائحاً في حلالك» أي جارياً فيه، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة من السباحة على المجاز، و في بعضها بالنّون من سنح له الرأي أي عرض، و الغرض محرّكة هدف يرمى فيه، و النصب أيضاً قريب منه أي ما ينصب ليرمى و إن لم يصرّح به في كتب اللّغة، قال الفيروز آبادي النصب العلم المنصوب، و يحرّك، والغاية.

«و نفّسني» كأنّ فيه حذفاً وإيصالاً أي نفّس عني يقال: نفّس الله عنه كربته أي فرّجها، و في بعض نسخ الدّعاء «و مهلّني و نفسي» أي اتركني مع نفسي كناية عن رفع البلاء عنها «و ما أذنت لنا» لعلّه كناية عن التوفيق و التقدير كما يومي إليه بعض أخبار القضاء و القدر كما مرّ «من العافية» أي عن المعاصي فانّها المناسبة للقبول.

«لا تزغ قلوبنا» أي لا تملها عن الايمان أي لا تسلبني التوفيق بل ثبّتني على الاهتداء الّذي منحتني به «يا لا إله» أي يا من لا إله إلّا أنت «بلّغتنا ليلة القدر» أي فضلها «فالق الحبّ و النوى» أي يشقّهما و يخرج منهما النبات والشجر و قيل المراد به الشقاق الّذي في الحنطة والنواة.

«تعلم السرّ و أخفى» أي و أخفى من السرّ، و اختلف فيهما: فقيل السرّ ما حدّث به العبد غيره في خفية، و أخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم يحدّث غيره، و قيل السرّ ما أضمره العبد في نفسه و أخفى منه ما لم يكن أضمره أحد، و قيل السرّ ما تحدّث به نفسك. و أخفى منه ما تريد أن تحدّث به نفسك في ثاني الحال، وقيل السرّ العمل الّذي تستره عن الناس وأخفى منه الوسوسة، وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ السرّ ما أخفيته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمّ اُنسيته.

أقول: ثمّ ذكر السيّدان دعاء الندبة الّذي يدعى به في الأعياد الأربعة وسيأتي في كتاب المزار، تركنا ذكره هنا حذراً من التكرار، ثمّ قالا قدّس سرّهما: فاذا فرغت من الدعاء فتأهّب للسجود بين يدي مولاك، وقل ما روّينا باسنادنا إلى أبي-عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل:

سيّدي سيّدي كم من عتيق لك فاجعلني ممّن أعتقت ، سيّدي سيّدي و كم من ذنب قد غفرت فاجعل ذنبي فيما غفرت ، سيّدي سيّدي كم من حاجة قدقضيت فاجعل حاجتي فيما قضيت ، سيّدي سيّدي و كم من كربة قد كشفت فاجعل كربتي فيما كشفت ، سيّدي سيّدي وكم من مستغيث قد أغثت فاجعلني فيمن أغثت ، سيّدي سيّدي كم من دعوة قد أجبت فاجعل دعوتي فيما أجبت .

سيّدي سيّدي و ارحم سجودي في الساجدين ، و ارحم عبرتي في المستعبرين ، و ارحم تضرّعي فيمن تضرّع من المتضرّعين ، سيّدي سيّدي و كم من فقر قد أغنيت فاجعل فقري فيما أغنيت ، سيّدي سيّدي ارحم دعوتي في الداعين ، سيّدي و إلهي ! أسأت و ظلمت و عملت سوءاً و اعترفت بذنبي ، و بئس ما عملت ، فاغفر لي يا مولاي أي كريم أي عزيز أي جميل .

فاذا فرغت و انصرفت رفعت يديك ثمّ حمدت ربّك ثمّ تقول ما تقدر عليه و سلّمت على النبيّ صلى الله عليه وآله وحمدت الله تبارك و تعالى ، والحمد لله ربّ العالمين . (١)

٥- المتهجد : روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول :

الحمد لله الّذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، لا اُشرك بالله شيئاً و لا أتّخذ من دونه وليّاً ، و الحمد لله الّذي له ما في السموات و ما في الأرض و له الحمد في الآخرة و هو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء و ما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ، كذلك الله ربّنا جلّ ثناؤه لا أمد له ولا غاية له ولا نهاية ، و لا إله إلّا هو و إليه المصير ، و الحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، إنّ الله بالناس لرؤف رحيم .

اللّهمّ ارحمنا برحمتك ، و أعممنا بعافيتك ، و أمددنا بعصمتك ، و لاتخلنا من رحمتك ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، و الحمد لله لا مقنوطاً من رحمته ، ولا مخلوّاً من

(١) الاقبال :٢٩.

نعمته ، ولامؤيساً من روحه ، ولا مستنكفا عن عبادته ، الّذي بكلمته قامت السماوات السبع ، و قرّت الأرضون السبع ، و ثبتت الجبال الرواسي ، و جرت الرياح اللّواقح ، و سارت في جوّ السماء السحاب ، و قامت على حدودها البحار ، فتبارك الله ربّ العالمين إله قاهر قادر ذلّ له المتعزّزون و تضاءل له المتكبّرون ، و دان طوعاً و كرهاً له العالمون.

نحمده بما حمد به نفسه و كما هو أهله ، و نستعينه و نستغفره ، و نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، يعلم ما تخفي النفوس وماتجنّ البحار و ما توارى الأسراب و ما تغيض الأرحام و ما تزداد و كلّ شيء عنده بمقدار لا توارى منه ظلمة و لا تغيب عنه غائبة و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها و لا حبّة في ظلمات الأرض و لا رطب ولايابس إلّا في كتاب مبين ، و يعلم ما يعمل العاملون و إلى أيّ منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى ، ونعوذ به من الضلال والردى .

و نشهد أنّ محمّداً عبده و نبيّه و رسوله الى الناس كافّة و أمينه على وحيه وأنّه بلّغ رسالةربّه وجاهد في الله المدبرين عنه ، وعبده حتّىأتاه اليقين صلّىاللهعليهوآله .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي لا تبرح منه نعمة ، و لاتفقد له رحمة و لا يستغني عنه العباد ، و لا تجزى أنعمه الأعمال ، الّذي رغّب في الآخرة ، و زهّد في الدنيا ، و حذّر المعاصي ، و تعزّز بالبقاء ، و تفرّد بالعزّ و البهاء ، و جعل الموت غاية المخلوقين ، و سبيل الماضين ، فهو معقود بنواصي الخلق كلّهم ، حتم في رقابهم ، لايعجزه لحوق الهارب ، و لايفوته ناءٍ ولا آئب ، يهدم كلّ لذّة و يزيل كلّ بهجة و يقشع كلّ نعمة .

عباد الله ، انّ الدنيا دار رضي الله لأهلها الفناء ، و قدّر عليهم بها الجلاء ، فكلّ ما فيها نافد ، و كلّ من يسلكها بائد ، و هي مع ذلك حلوة خضرة ، رائقة نضرة ، قدزيّنت للطالب ، ولاطت بقلبالراغب ، يطيبها الطامع ، و يجتويها الوجل الخائف،فارتحلوا رحمكم الله منها بأحسنما بحضرتكممنالزاد ، و لاتطلبوا منها سوى البلغة ، و كونوا فيها كسفر نزلوا منزلاً فتمتّعوا منه بأدنى ظلّ ، ثمّ ارتحلوا لشأنهم

و لا تمدّوا أعينكم فيها الى ما مُتّع به المترفون ، و أضرّوا فيها بأنفسكم فانّ ذلك أخفُّ للحساب وأقرب من النجاة .

ألا و انّ الدنيا قد تنكّرت و أدبرت و آذنت بوداع ، ألا و انّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت و نادت باطّلاع ، ألا و انّ المضمار اليوم و غداً السباق ، ألا و انّ السبقة الجنّة و الغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيّته ، أولا عامل لنفسه قبل يوم فقره و بؤسه ، جعلنا الله و ايّاكم ممّن يخافه ويرجو ثوابه .

ألا و انّ هذا اليوم يوم جعله الله عيداً وجعلكم له أهلاً ، فاذكروا الله يذكركم و كبّروه و عظّموه و سبّحوه و مجّدوه و ادعوه يستجب لكم ، و استغفروه يغفر لكم و تضرّعوا و ابتهلوا و توبوا و أنيبوا وأدّوا فطرتكم فانّها سنّة نبيّكم ، و فريضة واجبة من ربّكم ، فليخرجها كلُّ امرىء منكم عن نفسه و عن عياله كلّهم ، ذكرهم و اُنثاهم صغيرهم و كبيرهم و حرّهم و مملوكهم ، يُخرج عن كلّ واحد منهم صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ أو نصف صاع من بُرٍّ (۱) من طيّب كسبه طيّبة بذلك نفسه .

عباد الله ! وتعاونوا على البرّ و التقوى ، وتراحموا و تعاطفوا و أدّوافرائض الله عليكم فيما أمركم به من إقامة الصلوات المكتوبات ، و أداء الزكواة ، و صيام شهر رمضان ، و حجّ البيت الحرام ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الاحسان إلى نسائكم و ما ملكت أيمانكم ، و اتّقوا الله فيما نهاكم عنه ، و أطيعوه فياجتناب قذف المحصنات ، و إتيان الفواحش ، و شرب الخمر ، و بخس المكيال ، و نقص الميزان ، و شهادة الزور ، و الفرار من الزحف ، عصمنا الله و ايّاكم بالتقوى ، وجعل الآخرة خيراً لنا و لكم من هذه الدنيا .

انّ أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كلام الله تعالى ، أعوذ بالله من الشيطان

---

(۱) فى الفقيه ج ۱ ص ۳۲۷ « عن كل انسان منهم صاعاً من برأوصاعاً من تمر أوصاعاً من شعير » و هو المذهب ، وأما تقدير نصف صاع من البربصاع من شعير ، فهومن بدع معاوية أو عثمان على ما تراه فى كتاب الزكاة ج ۹۶ ص ۱۰۵ - ۱۱۰ .

الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، إلى آخرها .

ثمّ جلس و قام وقال : الحمدلله نحمده و نستعينه ، و نستغفره و نستهديه ، و نؤمن به و نتوكّل عليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد ، و من يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً ، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و ذكر باقي الخطبة [القصيرة] في يوم الجمعة (١) .

توضيح

«الحمدلله الّذي خلق السّموات و الأرض» أخبر بأنّه تعالى حقيق بالحمد و نبّه على انه المستحقّ له على هذه النّعم الجسام حمد أولم يحمد ، ليكون حجّة على الّذين هم بربّهم يعدلون ، و جمع السّموات دون الأرض و هي مثلهنّ لأنّ طبقاتها مختلفة بالذّات متفاوتة الآثار و الحركات ، و قدّمها لشرفها و علوّ مكانها ، و تقدّم وجودها ،كما قيل .

« و جعل الظّلمات و النّور » أي أنشأهما ، والفرق بين خلق و جعل الّذي له مفعول واحد ، أنّ خلق فيه معنى التقدير ، و جعل فيه معنى التضمين ، و لذلك عبّر عن إحداث النّور و الظلمة بالجعل تنبيهاً على أنّهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية ، و جمع الظلمات لكثرة أسبابها والأجرام الحاملة لها ، أو لأنّ المراد بالظلمة الضلال و بالنور الهدى ، و الهدى واحد و الضّلال كثير ، و تقديمها لتقديم الأعدام على الملكات .

و قيل من زعم أنّ الظّلمة عرض يضادّ النور احتجّ بهذه الآية و لم يعلم أنّ عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتّى لا يتعلّق به الجعل .

« ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون » عطف على قوله : « الحمدلله » على معنى أنّ الله حقيق بالحمد على ماخلقه نعمة على العباد ثمّ الّذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ، و يكون « بربّهم » تنبيهاً على أنّه خلق هذه الأشياء أسباباً لتكوّنهم و

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٨ - ٤٦٠ و تتمة الخطبة فى ج٨٩ ص ٢٣٩ .

و تعيّشهم فمن حقّه أن يحمد عليها ولا يكفر ، أوعلى قوله: « خلق » على معنى أنّه خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه ، ثمّ هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه .

و معنى «ثمّ» استبعاد عدولهم بعد هذا البيان، و الباء على الأوّل متعلّقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الانكار على نفس الفعل ، و على الثاني متعلّقة بيعدلون و المعنى أنّ الكفّار يعدلون بربّهم الأوثان أي يسوّونها به .

ثمّ استأنف عليه السلام الكلام تبرّياً عن المشركين و إظهاراً لتوحيد ربّ العالمين بقوله : «لا نشرك بالله شيئاً » فكأنّ سائلاً يسأل فكيف تقولون أنتم ؟ فأجاب بأنّا لا ندّعي لا في الخلق و التربية ، ولا في استحقاق العبادة ، و لا في الاستعانة« ولا نتّخذ من دونه وليّاً » أي ناصراً و محبّاً أو متولّياً لاُمورنا .

« و الحمدلله الّذي له ما في السّموات و ما في الأرض » خلقاً و نعمة « فله الحمد في الدّنيا » لكمال قدرته و على تمام نعمته «وله الحمد في الآخرة » لأنّ ما في الآخرة أيضاً كذلك و تقديم الصّلة للاختصاص فانّ النعم الدّنيويّة قد تكون بواسطة من يستحقّ الحمد لأجلها ، و لا كذلك نعم الآخرة « وهو الحكيم » الّذي أحكم اُمور الدارين « الخبير» ببواطن الأشياء .

« يعلم ما يلج في الأرض » كالغيث ينفذ في موضع و ينبع في موضع آخر ، و كالكنوز و الدّفاين و الأموات و الحبّات « و ما يخرج منها » كالحيوان في النشأتين و النبات و الفلذّات و مياه العيون « و ما ينزل من السّماء » كالملائكة و الكتب و المقادير و الأرزاق و الأنداء و الصّواعق « و ما يعرج فيها» كالملائكة و أعمال العباد و الأبخرة و الأدخنة « و هو الرّحيم الغفور » للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها أي في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر .

و لما اقتبس تلك الآيات من الكتاب الحكيم ،أكّدها و أظهر الايمان والاذعان بها بقوله : « كذلك الله ربّنا جلّ ثناؤه » عن أن يمكننا القيام به كما هو حقّه و لا أمد له أزلاً ، ولا غاية له أبداً، و لا نهاية لنعمه و ألطافه و كمالاته « و لا إله » أي معبود أو خالق «إلاّ هو وإليه المصير» في الآخرة .

« أن تقع » أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك « إلاّ باذنه » أي بمشيّته و ذلك في القيامة « لرؤف رحيم » حيث هيّأ لهم أسباب الاستدلال و فتح عليهم أبواب المنافع ، و دفع عنهم أنواع المضارّ .

ثمّ إنّه ﷺ لمّا عدّد اُصول نعمه الجسام ، و حمده على ما خصّ عباده به من الأنعام ، شرع في السؤال فابتدأ بـأهمّ المطالب و هو الرّحمة و المغفرة و العصمة عن الخطايـا ، و أن لا يخلّينا في حال من أحوالنا في الدّنيا و الآخرة من رحمته .

و في الفقيه « و اعممنا بمغفرتك إنّك أنت العليّ الكبير » أي اغفرلنا جميعاً أو جميع خطايانـا أو الأعمّ « و امددنا » على بناء الافعال أو بضمّ الدّال على المجرّد أي قوّنا و أيّدنا ، قال الجوهري : أمددت الجيش بمدد ، قال أبوزيد مددنا القوم أي صرنا مدداً لهم ، و أمددناهم بغيرنا و أمددناهم بفاكهة ، و المادّة الزيادة المتّصلة .

ثمّ استأنف ﷺ الحمد على وجه آخر ليصير سبباً لمزيد معرفتهم به سبحانه و بنعمه فتؤثّر فيهم مواعظه ، فقال : « و الحمدلله لامقنوطاً من رحمته» لا مقنوطاً حال عن الجلالة و من رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقنوطاً كممرور به أي أحمده حال كونه لسعة رحمته و وفور نعمته بحيث لا ينبغي أن يقنط من رحمته أحد ، وكذا ساير الفقرات .

و الروح الرحمة قال تعالى نقلاً عن يعقوب « و لا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (١) و قوله : « و لا مستنكفاً » في بعض النسخ بفتح الكاف على سياق ساير الفقرات ، و في أكثرها بكسر الكاف فالمعنى أنّه سبحانه مع غاية علوّه و رفعته و استغنائه لم يستنكف عن أن يعبده العباد ، و يدعوه لصغير حوائجهم و كبيرها ، وسمّى دعاءه عبادة و تركه استكباراً .

---

(١) يوسف : ٨٧ .

و في نهج البلاغة (١) هكذا « الحمدلله غير مقنوط من رحمته ، ولا مخلوٍّ من نعمته و لا مأيوس من مغفرته و لا مستنكف عن عبادته الّذي لا تبرح منه رحمة و لا تفقد له نعمة » و في الفقيه هكذا « و الحمدلله الّذي لا مقنوط من رحمته ، و لا مخلوٌّ من نعمته و لا مؤيس من روحه و لا مستنكف عن عبادته » فيمكن أن يقرأ مقنوط و نظائره بالرّفع فتكون مع الظرف بتقدير الجملة أي لا يقنط من رحمته ، أو يكون صدر الصلة ضميراً محذوفاً و يمكن أن يقرأ الجميع بالنصب و يكون المفعول في المقنوط والمخلوّ بمعنى الفاعل كما قيل في « حجاباً مستوراً » أي لاقانط من رحمته ولا خالي من نعمته ، فالمستنكف يكون على بناء الفاعل مع أنّ قنط أتى متعدّياً ، قال الفيروز آبادي القنط المنع .

« الّذي بكلمته » أي بقوله كن أو بقدرته و إرادته مجازاً ، أو باسمه الأعظم كما مرّ و سيأتي « و قرّت الأرضون السبع » كونها سبعاً (٢) إمّا باعتبار الأقاليم أو

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٥ من قسم الخطب .

(٢) و عندى أن المراد بالسماوات السبع : السيارات السبعة التى تسبح حول الشمس فى مدار أعلى من مدار الارض و هو قوله عزوجل : « و بنينا فوقكم سبعاً شداداً »اى صلبا لا ارض عليها كالصخور و الجبال . و كل منها تسبح فى فلك لقوله عز من قائل : « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق و ماكنا عن الخلق غافلين » . و كل واحد منها تطابق الاخر من حيث الخلق و النظام كما قال عزوجل : « الذى خلق سبع سماوات طباقاً ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور » .

و على هذا تكون السماء الدنيا هى المريخ ، وهى التى قد زينت سماؤهـا بزينة الكواكب و هى النجيمات التى تبلغ عددها مآت ألوف كلها تدور حول الشمس فى منطقة عرضها مائة مليون ميل ، ترى فى ليلة المريخ كأبدع ما يمكن أن يرى ، مع ما يرى من لمعان سائر الثوابت و السيارات وتقابل مسيرها عند الرائى فسبحان الله البديع البارى.

و الظاهر من قاعدة بود أن تلك النجيمات كانت سيارة اصطدم بغيرها ، أو انفطرت من داخلها وانشقت واذنت لربها و حقت ، فعل الله ذلك بها قبيل مبعث نبينا (ص) لتكون ـــ

أنّ لها طبقات بينها فرج تسكن فيها الجنّ و غيرهم ، أو المراد بالأرض غير السّماء فباعتبار كرة النّار و طبقتي كرة الهواء و كرة الماء و ثلاث طبقات الأرض المركّبة

نجيماتها شهاباً و رصداً للشياطين لا يسمعون الى الملاء الاعلى من مريخ قال عزوجل : « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى و يقذفون من كل جانب دحوراً و لهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فأتبعهشهاب ثاقب » و قال عز من قائل : «و لقد زينا السماء الدنيابمصابيح و جعلناها رجوماًللشياطين و أعتدنا لهم عذاب السعير » .

و قال عز من قائل ـ حاكياً عن الجن ـ « و أنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً ، و أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً و أنالاندرى أشراريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشداً » ،فصرحبأن تلك الشهبالراصدة للنافذين فيالسماء الدنيا انما وجدت عند مبعث نبينا (ص).

و أما الارض ، فكما عرفت فى ج ٨١ ص ١٦٥ أن المراد بها (خاك) بالفارسيةفلم يرد لفظها فيكتاب الله العزيز علىكثرة مواردها الا مفردة ، سواءذكرت فى قبالالسموات أو ذكرت بنفسها فقط و هذه الايات بكثرتها تدل صريحاً على أن كرتنا الارضية مفردة فى منظومتنا من حيث التراب الذى علاها و هى التى تمتاز و تتزين بالعشب والحياة .

و أما الاية الكريمة فى سورة الطلاق : ١٢ « الله الذى خلق سبع سموات و من الارض مثلهن » فالظاهر بل الصريح منها أن الله عزوجل انما خلق سبع سموات شداداً و خلق من الارض مثل السموات فى اشتدادها و صلابتها و هى الجبال الراسية فيها لئلا تميد الارض بمن عليها ، كما قال عزوجل : « و جعل فى الارض رواسى أن تميد بكم » .

ينص على ذلك الايات التى تبحث عن الخلق و منها قوله عزوجل (فصلت : ١٢) « قل ءانكم لتكفرون بالذى **خلق الارض فى يومين** و تجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * **و جعل فيها رواسى من فوقها**وباركفيهاو قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى الى السماء و هى دخان فقال لها وللارض ائتياطوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين * **فقضيهن سبع سموات فى يومين** و أوحى فى كل سماء أمرها

و الطينيّة و الخالصة تصير سبعاً وله وجوه اُخرى أوأنّ محدّب الأرض مع محدّب السّماوات الستّ إلى السّادسة كلّ منها أرض لسماء فوقها ؛ و مستقرّ لجماعة من المخلوقات من الانس و ساير الحيوانات و الملائكة ، كما ورد في بعض الأخبار وقد مرّ تحقيقه مفصّلاً في كتاب السّماء و العالم .

و في الفقيه واستقرّت الأرض المهاد ، و قال الفيروز آبادي : المهاد ككتاب الفراش « و ألم نجعل الأرض مهاداً »(١) أي بساطاً ممكّناً للسّلوك فيه ، والرّواسي الثوابت الرّواسخ ، واللّواقح أي الحوامل شبّه الريح الّتي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبّه ما لا يكون كذلك بالعقيم ، أو ملقحات للشجر و السّحاب و نظيره الطوايح بمعنى المطيحات في قوله : « و مختبط ممّا تطيح الطوائح » .

« و قامت على حدودها » الضمير راجع إلى البحار أي قامت البحار على حدودها الّتي عيّنها الله لها لم تتجاوز عنها ، و يمكن إرجاعه إلى الأرض بقرينة المقام ، و يحتمل إرجاعه إلى السحاب أيضاً إيذاناً بأنّها تنبعث منها « ذلّ له المتعزّزون » أي الّذين صاروا بين الخلق أعزّاء أو الّذين يتكلّفون العزّة وليسوا متّصفين بها ، فانّها مخصوصة به سبحانه .

« و تضاءل » أي تصاغر ، و الضئيل النحيف الجسم الحقير « ودان » أي ذلّ و أطاع ، و جنّه و أجنّه بمعنى ستره ، و الأسراب جمع السرب بالتحريك و هوجحر الوحشي و الحفير تحت الأرض « و ما تغيض الأرحام » أي تنقص من المدّة ، أوعدد الولد أو أعضائه أودم الحيض و النفاس و الاستحاضة « وما تزداد » على جميع الوجوه و غاض و ازداد جاءا لازمين و متعدّيين .

و زينا السماء الدنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم » .

و مثلها الايات في سورة المؤمنون ٨٤ : « قل لمن الارض و من فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع و رب العرش العظيم* سيقولون لله قل افلا تتقون » .

(١) النبأ : ٦ .

« و كلّ شيء عنده بمقدار » أي بقدر لا يتجاوزه و لا ينقص عنه أو بتقدير و قضاء « و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها » مبالغة في إحاطة علمه تعالى بالجزئيّات « ولا حبّة في ظلمات الأرض و لا يابس » كلّها معطوفات على « ورقة » و قوله : « إلاّ في كتاب مبين » بدل من الاستثناء الأوّل بدل الكلّ على أنّ الكتاب المبين علم الله أو بدل الاشتمال اُريد به اللّوح أو القرآن ، وقرئت بالرفع بالعطف على محلّ ورقة أوللابتداء و الخبر: إلاّ في كتاب مبين .

و في الفقيه و ما تسقط ورقة من شجرة و لا حبّة في ظلمة إلاّ يعلمها لا إله إلاّ هو ولارطب إلخ .

« و أيّ مجرى يجرون » في الاخرة و الدّنيا و مجراهم الجسماني و العقلاني « و إلى أيّ منقلب ينقلبون » في الاخرة أوالأعمّ « و نستهدى الله بالهدى» أي طلبنا الهداية ايضاً بهدايته تعالى أو حال كوننا متلبّسين بالهداية فنطلب مزيدها « المدبرين عنه » و في الفقيه «الحائدين عنه» أي المائلين عن دينه .

« حتّى أتاه اليقين » أي الموت فانّه متيقّن كافّة كلّ حيّ مخلوق إشارة إلى قوله تعالى : « و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين »(١) .

« الّذي لا تبرح منه نعمة »أي لا تزول « و لا تفقد » على بناء المجهول أي لا تعدم و في بعض النسخ لا تنفد على المعلوم من النفاد و هو الفناء و الانتهاء ، و كذا في الفقيه « لا تبرح عنه رحمة ولا تفقد له نعمة » و عدم البراح و الفقدان و النفاد مطّرد على تقدير قابليّة المحلّ لاقتضاء ذاته سبحانه الرحمة و الانعام ، وعدم الشرط لاينافي الاقتضاء .

« الذي رغّب في الاُخرة» في الفقيه في التقوى « وتعزّز بالبقاء » أي صار عزيزاً غالباً بوجوب الوجود و امتناع طريان العدم عليه « و تفرّد بالعزّ » أي الغلبة على من سواه ، و البهاء أي الحسن و الصفات الكماليّة الذاتية و في الفقيه مكان تلك الفقرة « وذلّل خلقه بالموت والفناء ».

---

(١) الحجر : ٩٩ .

« و سبيل الماضين » وفي الفقيه «العالمين، و معقود بنواصي الباقين لا يعجزه إباق الهاربين و عند حلوله يتأسر أهل الهوى، يهدم » الخ و العقد بالنواصي كناية عن الحتم و اللزوم مع الاشعار بالتذلّل و عدم الامتناع كما أنّ الاُخذ بالناصية كناية عنه قال تعالى : « ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها » .

« لا يعجزه لحوق الهارب » أي لا يصعب و يمتنع عليه لحوقه و على ما في الفقيه لا يعجزه الاباق من اللحوق و الادراك « و لا يفوته ناء » أي بعيد « ولا آئب » أي راجع ، و يمكن أن يكون المراد بالنائي العاصي ،و بالآئب التائب المطيع ، أو البعيد عن وطنه و الراجع إليه ، أو المراد بالآئب الغائب المختفى من آبت الشمس إذا غابت ، و الأوب ايضاً سرعة تقليب اليدين و الرّجلين في السير ، و التأويب أن يسير النهار أجمع و ينزل اللّيل و اُبت إلى بني فلان أتيتهم ليلاً ، و بعض هذه المعاني ايضاً لا يخلو من مناسبة ، لكن بتكلّف .

و البهجة الحسن و السّرور ، و قشعت الريح السّحاب أي كشفته فانقشع و تقشّع .

و في الفقيه « و يزيل كلّ نعمة و يقطع كلّ بهجة و الدّنيا دار كتب الله لها الفناء و لأهلها منها الجلاء فأكثرهم ينوي بقاءها و يعظّم بناءها و هي حلوة » و في النهج « و الدّنيا دار مني لها الفناء و لأهلها منها الجلاء » و مني أي قدّر ، والجلاء الخروج من البلد ،و النافد الفاني والبائد الهالك و الحلاوة و الخضرة و النضارة إشارة إلى الجهات الّتي تميل إليها القاصرون الغافلون عن العواقب ، و في بعض النسخ غضرة مكان خضرة من الغضارة و هي طيب العيش .

و راقني الشيء أعجبني ، و النضرة وهي الحسن و الرّونق « قد زيّنت للطالب» و في الفقيه و النهج « قد عجّلت » أي قدّمت له لحقارتها على العادة في تقديم اليسير للطالب ، فان كان قصير الهمّة رضي به و قعد عن طلب المخزون ، وإلاّ لم يلتفت إليه و طلب ما هو خير له و أبقى ، كما قال سبحانه « من كان يريد الحيوة الدّنيا وزينتها

نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لايبخسون أُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النّار » (١) و قال تعالى « فمن النّاس من يقول ربّنا آتنا في الدّنيا و ماله في الآخرة من خلاق (٢) .

« و لاطت بقلب الراغب » قال الجوهريّ : لاط الشيء بقلبي يلوط و يليط و إنّي لأجد له في قلبي لوطاً و ليطاً ، يعني الحبّ اللازق بالقلب انتهى و في الفقيه و النهج « والتبست بقلب الناظر » و الالتباس الاختلاط و الاشتباه والتباس الدّنيا بالقلب خلطه المحاسن بالمساوي لافتتانه بحسن منظرها والغفلة عن عاقبتها ، أو اشتباهها بحيث يتوهّمها باقية لذيذة و لا يعلم فناءها و مرارتها .

و استطاب الشيء وجده طيّباً ، و أطابه و طيّبه جعله طيّباً ، و النسخ هنا مختلفة و أجودها « يستطيبها » و في بعض النسخ يطبيها بتقديم الباء الموحّدة على الياء من قولهم طباه يطبوه و يطبيه إذا دعاه ، و الظاهر أنّه أيضاً تصحيف و في الفقيه بعد ذلك « و يضني ذوالثروة الضّعيف » أي تصير رؤية حال صاحب الثّروة و كثرة المال سبباً لحزن الضعيف الفاقد له و مرض قلبه ، من قولهم ضني كرضي أي مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس ، و أضناه المرض ، والمضاناة المعاناة و يحتمل أن يكون كناية عن تحقير ذي الثروة له و على التقديرين لا يخلو من تكلّف و لعلّه لذلك أسقطها الشيخ .

« و يجتويها الوجل الخائف » في بعض نسخ الكتاب و الفقيه بالجيم من قولهم اجتواه أي كرهه ، و في بعضها بالحاء المهملة من قولهم احتواه و احتوى عليه أي جمعه و أحرزه أي يجمعها ويحوزها الخائف الوجل من عذاب الله لشدّة الداعي إليها فكيف الغافل الآمن المغترّ ، و الأوّل أظهر .

« فارتحلوا منها ـ رحمكم الله ـ بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد » و الارتحال السفر و الانتقال ، و الباء للمصاحبة ، و الحضرة الحضور و قرب الرجل

---

(١) هود : ١٥ .

(٢) البقرة : ٢٠٠ .

و فِناؤه أي أحسن ما هو موجود عندكم وحاضر لديكم من الزاد ، و هو التقوى ،قال الله تعالى « و تزوّدوا فانّ خير الزّاد التقوى » (١) و الزّاد طعام يتّخذ للسفر ، و يحتمل أن يكون المراد هنا ما ينتفع به في الدّنيامنأسبابها ، وبالأحسن ما يمكن أن يكون وسيلة لتحصيل الآخرة ، و لعلّه أنسب بما بعده .

و في الفقيه « بأحسن ما بحضرتكم و لا تطلبوا منها أكثر من القليل و لا تسألوا منها فوق الكفاف و ارضوا منها باليسير و لاتمدّنّ أعينكم منها إلى ما متّع المترفون به واستهينوا بها و لاتوطّنوها ، وأضرّوا بأنفسكم فيها ، و إياكم و التنعّم والتلهّي و الفاكهات ــ و في بعض النسخ و الفكاهات ــ فانّ في ذلك غفلة و اغتراراً ألا إنّ الدّنيا » .

و في النهج : « ولا تسألوا فيها فوق الكفاف و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ» و الكفاف بالفتح ما كفّ عن الناس و أغنى ، و البلاغ ما يتبلّغ به و يتوسّل إلى المطلوب .

« و لا تمدّوا أعينكم » أي لا تنظروا نظر رغبة أولا تطمحوا بأنفسكم طموح راغب « إلى ما متّع به المترفون » أي أنعم على الّذين أترفتهم و أطغتهم النعم من الأموال و الأولاد ، و غير ذلك من زهرات الدّنيا ، فانّها في معرض الزّوال و الفناء مع ما يتبعها من الحساب و الجزاء ، قال الفيروزآبادي المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع ، و المتنعّم لا يمنع من تنعمّه « و استهينوا بها » أي عدّوها هيناً حقيراً و لاتستعظموها « و لا توطنوها » أي لا تعدّوها وطناً بل منزلاً و معبراً تنتقلون منها إلى دار القرار و المراد به النهي عمّا هو لازم التوطّن من سكون القلب إليها ، و السّعي في عمارتها ، وترك الاستعداد للخروج عنها .

« و أضرّوا فيها بأنفسكم » بتحمّل مشقّة الطاعات و ترك المشتهيات و اللّذات و الاكتفاء بالقليل من الحلال في المأكل و الملبس و غيرهما ، و التنعّم التلذّذ بالنّعم، و لعلّ المراد هنا شدّة الاعتناء بها و كثرة السّعي في تحصيلها ، أو يحمل على ما إذا

---

(١) البقرة : ١٩٧ .

حصلت من حرام أوشبهة ، ويحتمل الأعمّ على الكراهة، لكن ينافيه كثيرمن الأخبار و قد مرّ الكلام فيه في كتاب مكارم الاخلاق .

و التّلهّي الاشتغال بما يلهي و يغفل عن الآخرة و تحصيلها « و الفاكهات » أي السعي في تحصيل أنواع الفواكه والاعتناء بها أو المفاكهة و الممازحة و الفكاهات أظهر، قال الجوهري الفكاهة بالضمّ المزاح ، و بالفتح مصدر فكه الرّجل بالكسر فهو فكه ، إذا كان طيّب النفس مزاحاً ، و الفكه أيضاً الأشر البطر « ألا و إنّ الدّنيا قد تنكّرت » أي تغيّرت عن حال تسرّك إلى حال تكرهها ، و النكرة ضدّ المعرفة و التنكّر إمّا إظهار عدم المعرفة أو تغيّره إلى حال لا تعرفه فشبّه عليه السّلام الدّنيا بشخص أقبل عليك ووعدك بمواعيد من الاعانة والموافقة والاحسان ثمّ تغير كأنّه لا يعرفك ، و أدبر عنك و أعلمك بأنّه يفارقك و لا تنتفع منه بشيء و إدبارها كناية عن سرعة تصرّمها و تطرّق النقص و الفناء إلى متاعها ؛ من صحّة و شباب ، و جاه و مال ، وذلك علّة لاقبال الآخرة الّتي تتلوها .

و الايذان الاعلام ، و الوداع بالفتح الاسم من التوديع ، و هو تخليف المسافر النّاس خافضين وهم يودّعونه تفاءلاً بالدعة الّتي تصير إليها إذا رجع ، والاطلاع الاشراف من مكان عال ، و المقبل إلى الانحدار أحرى بالوصول ، و قيل إسناد الاشراف إلى ربّ الآخرة ، و عبّر بها للتعظيم ، كما يكنّى عن الفاضل بمجلسه و حضرته و لا يخفى بعده .

و في النهج « أمّا بعد فانّ الدّنيا قدأدبرت و آذنت بوداع ، و إنّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع » و في الفقيه « ألا إنّ الدّنيا قد تنكّرت و أدبرت و احلولت ـ و في بعض النسخ و احلوت ـ و آذنت بوداع ألا و إنّ الآخرة قد رحلت فأقبلت و أشرفت و آذنت باطّلاع » يقال حلأ الشيء و احلولى إذا صار حلواً ، و أحلوت باثبات الواو خلاف القياس ، وكأنّه تصحيف «قد رحلت » أي متوجّهة إليك .

«ألا وإنّ المضمار اليوم و غداً السّباق ألا و إنّ السبقة الجنّة و الغاية النّار »

وفي الفقيه:و السّباق غداً ، و في النهج: ألا و إنّ اليوم المضمار و غداًالسباق ، والسبقة الجنّة و الغاية النّار .

أقول : قال السّيد الرّضى ره بعد إيراد هذه الفقرات ، و قليل من ساير الفقرات : لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلىالزّهد في الدّنيا و يضطرّ إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام ، و كفى به قاطعاً لعلائق الآمـال ، و قادحاً زناد الاتّعاظ و الانزجار .

و من أعجبه قوله : « ألا و إنّ اليوم المضمار و غداً السباق و السبقة الجنّة و الغاية النّار » فانّ فيه مع فخامة اللّفظ ، و عظم قدرالمعنى ، و صادق التمثيل ، وواقع التشبيه ، سرّاً عجيباً و معنى لطيفاً ، و هو قوله عليه السلام «و السّبقة الجنّة و الغايةالنّار» فخالف بين اللّفظين لاختلاف المعنيين ، و لم يقل السبقة النّار كما قال والسّبقة الجنّة لأنّ الاستباق إنّما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب ، و هذه صفة الجنّة ، و ليس هذا المعنى موجوداً في النّار ، نعوذ بالله منها .

فلم يجزأن يقول و السّبقة النّار بل قال و الغاية النّار لأنّ الغاية قدينتهي إليها من لا يسرّه الانتهاء إليها ، و من يسرّه ذلك ؟ فصلح أن يعبّر بها عن الأمرين معاً ، فهي في هذا الموضع كالمصير و المآل ، قال الله تعالى « قل تمتّعوا فانّ مصيركم إلى النّار » (١) و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال فانّ سبقتكم إلى النّار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد ، و كذلك أكثر كلامه عليه السلام

و في بعض النسخ و قد جاء في رواية اُخرى : و السّبقة الجنّة بضمّ السّين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسّابق إذا سبق من مال أو عرض ، و المعنيان متقاربان ، لأنّ ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم ، و إنّما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود انتهى كلامه رفع الله مقامه .

و أقول : المضمار مدة تضمير الفرس و موضعه أيضاً و قد يطلق على ميدان

---

(١) ابراهيم : ٣٠ .

المسابقة ، و على غاية الفرس في السّباق أيضاً ، و تضمير الفرس هو أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ تردّه إلى القوت و ذلك في أربعين يوماً و السباق المسابقة ، و ليس جمعاً للسبقة بالضمّ أي الّذي يستبق إليه كما توهّم ، فانّ جمعها أسباق، والسبقة بالتحريك الخطر أي المال الّذي يوضع بين أهل السباق ، و غاية كلّ شيء منتهاه ، ولا يعتبر في مفهومها أن يكون مطلوباً حتّى يتكلّف لكون النّار غاية بأنّها غاية عرضيّة لمحبّة الدُّنيا و الانهماك في لذّاتها ، كما يفهم من كلام بعض شرّاح النهج ، بل النار غاية لأنّ المصير إليها منتهى فعل السّيئات ، و في أكثر نسخ النهج « السبقة » بفتح السين وسكون الباء و في بعضها بالتحريك و هو أظهر .

ولنرجع إلى بيان حاصل التشبيه و تطبيق المشبّه على المشبّه به، ولم يتعرّض له أحد ، و يخطر بالبال فيه وجوه :

الاول : أن يكون المراد بالمضمار زمان تضمير الفرس ، فمدّة عمر الدُّنيا مدّة تضمير النفس و تقويتها بالعلم و العمل و الاخلاص و العقايد الحسنة للاستباق في ميدان القيامة ، و شبّه القيامة بميدان السّباق ، والنّار بالغاية الّتي توضع في منتهى الميدان ، و الجنّة بالعوض الّذي يأخذه السابق ، فكلُّ من كان أخفّ و أقلّ وزراً و نفسه أقوى بالعلم و العمل ، يكون قطعه لعرصة القيامة أسرع و وصوله إلى النّار الّتي لابدّ من وصول كلّ أحد يومئذ إليها لقوله سبحانه : « وإن منكم إلاّ واردها »(١) أسبق ، كان عوضه من الجنّة أكثر ، و على هذا يكون تشبيهاً تاماً منطبقاً على ساير الآيات و الأخبار الواردة في ذلك .

الثاني : أن يكون المراد بالمضمار مكان التضمير ، فالدُّنيا محلُّ تضمير النفس بالكمالات و ساير أجزاء التشبيه كما مرّ في الوجه الأوّل ، و على هذين الوجهين يمكن أن لا تجعل الغاية بمعنى غاية الميدان ولا يكون ذكرها داخلاً في التشبيه ، فالمعنى أنّهم يتسابقون في القيامة ، فمن سبق يعطى الجنّة ، و من لم يسبق يحرم الجنّة

---

(١) مريم : ٧١ .

فيكون مصيره إلى النّار ، كما أنّ المسبوق في الدّنيا يحرم العوض و يقع في نارالحسرة و النّدامة في عدم تضميرفرسه ، و الأوّل أبلغ و أكمل في التشبيه.

الثالث : أن يكون المراد بالمضمار ميدان المسابقة ، وبالسباق عوض السباق على حذف المضاف أي يتسابقون في الدّنيا إلى السعادات و الكمالات ، فالسابق خطره و عوضه الجنّة يأخذها في الآخرة ، والمسبوق غايته و مصيره النار لعدم استحقاق الجنّة و على هذا يمكن أن يقرأ السباق بالضمّ والتشديد ، أي السابقون يحضرون غداً لأخذ سبقهم لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

الرابع : أن يكون المراد بالسّبقة ما يسبقون إليه كما يظهر من كلام السيّد و إن لم نرفي اللّغة بهذا المعنى أي يستبقون في القيامة إلى الجنّة فمن صيّر نفسه في مضمار الدّنيا صالحاً للوصول إليها ينتهي إليها ، و من لم يكن كذلك فغاية سيره النار لانتهاء قوّته عندها وعدم قدرته على التجاوز عنها.

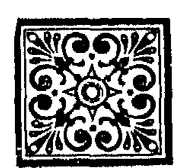
الخامس : أن يكون المراد باليوم كلّ زمان سابق من أزمنة عمر الدّنيا ، و بالغد الزّمان الّذي بعده ، أي كلّ عمل تعمله اليوم من خير تصير به نفسك أقوى للعمل في الغد ، فكلّ يوم مضمار للمسابقة في غده ، و غاية سير السّعداء في هذا المضمار الجنّة ، و غاية سير الأشقياء في هذا الميدان النّار ، إذ بعد قطع الحياة ينتهي المضمار فهو إمّا إلى الجنّة أو إلى النّار ، كما قال ﷺ : « ليس بين أحدكم و بين الجنّة و النّار إلّا الموت » و هذا معنى لطيف و يمكن أن تتنبّه به لما هو ألطف من ذلك .

« قبل هجوم منيّته » الهجوم الدّخول بغتة ، والمنيّة الموت ، والبؤس الخضوع و شدّة الحاجة ، و في الفقيه: قبل يوم منيّته يوم بؤسه و فقره « فاذكروا الله » بالثناء و الطاعة « يذكركم » بالثّواب و المغفرة والرّحمة ، أو يباهي بكم في الملاء الأعلى و الابتهال التضرع ، و الانابة التوبة أوالرّجوع إلى الطاعة .

« أو نصف صاع » كذا في أكثر النسخ ، و نسب إلى خطّه ـ رحمه الله ـ و في

بعض النسخ كما في الفقيه صاعاً من برّ ، وعلى الأوّل محمول على التقيّة (١) لأنّه من بدع عثمان كما سيأتي ، والبخس النقص و الظلم.

« ثمّ جلس » في الفقيه ثمّ يجلس جلسة كجلسة العجلان أي يقعد متجافياً و لا يجلس متمكناً أو لا يمكث إلاّ قليلاً .



(١) مع أن الخبر مرسل فى الفقيه ، و ضعيف فى المصباح غايته .

٣
(باب)

« (أدعية عيد الاضحى و بعض آداب) »
« (صلاته و خطبها) »

٢ ـ الاقبال (١)و زوائد الفوائد : الدعاء في يوم النحر: تبكر يوم النحر فتغتسل و تلبس أنظف ثوب لك و تقول عند ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنّا نستفتح الثناء بحمدك ، و نستدعى الصّواب بمنّك ، فاسمع ياسميع فكم يا إلهى من كربة قد فرّجتها ، و همُوم قد كشفتها ، فلك الحمد ، و كم يا إلهى من دعوة قد أجبتها فلك الحمد ، وكم يا إلهى من بليّة قد صرفتها فلك الحمد ، وكم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد ، و كم يا إلهى من عثرة قد أقلتها فلك الحمد ، و كم يا إلهى من عبرة قد رحمتها فلك الحمد ، وكم يا إلهى من نعمة قد أسبغتها فلك الحمد ، و كم يا إلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد ،و كم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد .

سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أوّلاً آخراً باطناً ظاهراً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤفاً رحيماً جواداً كريماً واسعاً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً قديراً لا إله إلاّ أنت سبحانك و تعاليت أستغفرك و أتوب إليك ، و أنت التوّاب الرّحيم .

الّهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني ، و عقد عزايمي و إيقاني ، و حقايق ظنوني

---

(١) الاقبال ص ٤٢٣ .

و مجاري سيول مدامعي ، و مساغ مطعمي و لذّة مشربي و مشامّي و لفظي ، وقيامي و قعودي و منامي و ركوعي و سجودي ، و بشري و عصبي و قصبي و لحمي و دمي، و مخّي و عظامي ، و ما احتوت عليه شراسيف أضلاعي ، و ما أطبقت عليه شفتاي ، وما أقلّت الأرض من قدمي إنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً و لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

و كيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي و مولاي و أنت خلقتني بشراً سويّاً و لم أكن شيئاً مذكوراً ، وكنت يا مولاي عن خلقي غنيّاً وربّيتني طفلاً صغيراً ، وهديتني للاسلام كبيراً ، و لولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين ، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد و عزّ ، و من استكبر عنها شقي و ذلّ ، و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللّسان ثقيلة في الميزان ، بها رضى الرّحمن و سخط الشّيطان .

و الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين ، وكما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يحمد و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مدادكلماته ، وكما هو أهله .

وسبحان الله أضعاف ما سبّحه جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين وكما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يسبّح و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله .

و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ولم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يهلّل و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله .

و الله أكبر أضعاف ما كبّره جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبّ

ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يكبّر و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هوأهله .

و أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم غفّار الذّنوب ، و أتوب إليه و أسئله أن يتوب عليّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين و الاخرين ، و كما يحبّ ربّنا الله لا إله الاّ هو و يرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كماهو أهله .

اللّهمّ يا الله يا ربّ ، يا رحمن يا رحيم ، يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا باريء يا مصوّر يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيّ يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رؤف يا غفور يا ودود ياشكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبديء يا معيد ، يا فعالاً لما يريد .

يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارّ يا قويّ يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب ، يا أوّل يارازق يا منير يا وليّ يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا حفيّ يا خالق يا مليك يا فتاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفار يا ذا الطّول يا ذا الحول يا معين يا ذا الجلال والاكرام .

يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود يا محسن يا مجمل يا فرد يا حنّان يا منّان يا قديم الاحسان أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحقّ أسمائك كلّها ما علمت منها و ما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك و رسولك و خيرتك من خلقك و على آل محمّد الطّيبين الأخيار الطّاهرين الأبرار ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و همّ وكرب و ضرّ و ضيق أنا فيه و توسّع عليّ في رزقي أبداً ما أحييتني و تبلّغني أملي سريعاً عاجلاً و تكبت أعدائي و حسّادي و ذوي التعزّز عليّ و الظلم لي و التعدّي عليّ و تنصرني عليهم برحمتك و تكفيني أمرهم بعزّتك و تجعلني الظاهر عليهم بقدرتك

و غالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربّ العالمين ، وصلّى الله و ملائكته و أنبياؤه و رسله و الصّالحون من عباده، على محمّد خاتم النّبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

و تقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلّى : بسم الله وبالله الله أكبر لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، الله أكبر [الله أكبر] و لله الحمد الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ ، اللّهمّ يا الله يا الله يا الله يا كهيعص يا نوركلّ نور ، يا مدبّر الاُمور ، يا الله يا أوّل الأوّلين و يا آخر الآخرين ، و يا وليّ المؤمنين ، يا أرحم الراحمين ، يا رحمن يا رحيم ، يا جواد يا كريم ، يا سميع يا عليم .

اغفرلي الذّنوب الّتي تزيل النّعم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل النّقم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تأخذ بالكظم ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تحلّ السّقم ، واغفرلي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تورث الشّقاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تمسك غيث السّماء ، و اغفرلي الذّنوب الّذي تكدّر الصّفا ، و اغفرلي الذّنوب الّتي أتيتها تعمّداً أو خطئاً إنّك سميع قريب مجيب الحمد لله كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله .

اللهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة ، يا ذا الجلال والاكرام إنّي أعهد إليك في هذه الحيوة الدّنيا و اُشهدك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير ، و أشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وآله وسلّم وأشهد أنّ وعدك حقّ و أنّ لقاءك حقّ ، و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنك تبعث من في القبور ، و أشهدك أنّك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعية وعورة و ذنب و خطيئة ، و إنّي لا أثق إلاّ برحمتك ، فاجعل لي

(١) الاقبال ص ٣٢٥ .

عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم ألقاك إنّك لاتخلف الميعاد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها صغيرها و كبيرها ، إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت ، وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم .

و تقول و أنت في الطريق : بسم الله و بالله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الله أكبر و لله الحمد ، الحمدلله الّذي سخّر لنا هذا و ماكنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، بسم الله مخرجي ، و باذنه خرجت ، و مرضاته اتّبعت ، وعليه توكّلت ، و إليه فوّضت أمري و هو حسبي و نعم الوكيل ، توكّلت على الاله الأكبر ، توكّل مفوّض إليه .

اللّهمّ ياالله يارحمن ياعليّ ياعظيم يا أحد ياصمد يا فرد يا رحيم يا وتر يا سميع يا عليم ياعالم ياكبير يا متكبّر ياجليل يا جميل ياحليم ياكريم يا قويّ يا وفيّ يا عزيز يا مكوّن يا حنّان يا منّان يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار ، يا قديم يامتعالي يا معين يا توّاب يا وهّاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا طاهر يا مطهّر يا مكنون يا مخزون يا أوّل يا آخر يا حيّ ياقيّوم يا شامخ يا واسع يا سلام يا رفيع يا مرتفع يا نور .

يا ذاالجلال و الاكرام يا ذاالعزّة و السّلطان أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ و كرب أنا فيه ، وتقضي جميع حوائجي وتبلّغني غاية أملي ، و تكبت أعدائي و حسّادي و تكفيني أمر كلّ مؤذلي سريعاً عاجلا إنّك على كلّ شيء قدير .

فاذا دخلت إلى المصلّى و جلست في الموضع الّذي تصلّي فيه ، تقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، يا واسع لا يضيق و ياحسناً عائدته يا ملبساً فضل رحمته ، يا مهاباً لشدّة سلطانه ، يا راحماً بكلّ مكان ضرير أصابه الضرّ فخرج إليك مستغيثاً بك هائباً لك ، يقول : ربّ عملت سوء و ظلمت نفسي فلمغفرتك خرجت إليك ، أستجير بك في خروجي ممّا أخاف و أحذر ، و بعزّ جلالك أستجير من كلّ سوء و مكروه و محذور ، و باسمك الّذي تسمّيت به وجعلته مع قوّتك و مع قدرتك و مع سلطانك و صيّرته في قبضتك و نوّرته بكلماتك وألبسته

وقارها منك (١) .

يا الله أطلب إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تمحو عنّي كلّ كبيرة أتيتها وكلّ خطيئة ارتكبتها وكلّ سيّئة اكتسبتها ، وكلّ سوء ومكروه ومخوف ومحذور أرهب وكلّ ضيق أنا فيه ، فانّي آمنت بك لا إله إلاّ أنت ، وباسمك الّذي فيه تفسير الاُمور كلها .

هذا اعترافي فلا تخذلني ، وهب لي عافية شاملة كافية ، ونجّني من كلّ أمر عظيم ومكروه جسيم.

هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها ، يا كريم يا ربّ ، بحقّ محمّد بن عبدالله عبدك شديد حياؤه من تعرّضه لرحمتك لاصراره على ما نهيت عنه من الذّنب العظيم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، ما أتيت به لا يعلمه غيرك ، قد شمت بي فيه القريب والبعيد ، وأسلمني فيه العدوّ والحبيب ، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد وطمعي ذلك في رحمتك ، فارحمني ياذا الرّحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة من الذّنوب .

إنّي أسئلك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلّ شيء دونك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن ترحمنى باستجارتي بك إليك باسمك هذا يا رحيم أتيت هذا المصلّى تائباً ممّا اقترفت ، فاغفرلي تبعته وعافني من اتباعه بعد مقامي ، ياكريم يا رحمن يا رحيم آمين يا ربّ العالمين .

اللّهمّ يا محلّ النّور أهل الغنى ويا مغني أهل الفاقة بسعة تلك الكنوز بالعيادة عليهم والنّظر لهم ، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً إنّما الالهة كلّها معبودة بالفرية عليك والكذب ، لا إله إلاّ أنت يا سارّ الفقراء يا كاشف الضرّ ، يا جابر الكسير يا عالم السّرائر والضمائر ، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وارحم هربي إليك من فقري .

أسئلك باسمك الحالّ في غناك الّذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم

(١) وقار بهائك خ ل .

فقر أنسى به الدّين ، أو بسوء غنى أفتتن به عن الطّاعة ، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك ما توسّع بهعليّ و تكفّني به عن معاصيك ، و تعصمني في ديني لا أجد لي غيرك ، مقادير الأرزاق عندك ، فانفعني من قدرتك بي فيها بما ينزع ما نزل بي من الفقر ، يا غني يا قويّ يا متين ، يا ممتنّا على أهل الصّبر بالدّعة الّتي أدخلتها عليهم بطاعتك ، لا حول و لا قوّة إلاّ بك ، قد فدحتني المحن و أفنتنى و أعيتنيّ المسالك للرّوح منها ، و اضطرّني إليك الطّمع فيها مع حسن الرّجاء لك فيها ، فهربت بنفسي إلنك و انقطعت إليك بضرّي ، و رجوتك لدعائي ، أنت مالكي فأغنني، و اجبر مصيبتي بجلاء كربها ، و إدخالك الصّبرعليّ فيها ، فانّك إن حلت بيني و بين ما أنا فيه هلكت و لا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الّذي فيه عظم الشؤن كلّها بحقّك يا سيّدي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغننى بأن تفرّج عنّي يا كريم (١) .

بيان :الحلقه الضيّقة استعيرت للضيق الشّديد اللازم ، و أثبت له الفكّ ترشيحاً للاستعارة « بحقيقة إيماني » أي بما حقّ و ثبت بها إيماني من العقايد الحقّة ، أو بايماني الّذي يحقّ أن يسمّى إيماناً ، وكذا حقايق ظنوني « و عقد عزائمي » أي ما عقدت عليه قلبي و الباء للملابسة ويحتمل السببيّة بتكلّف في بعض الفقرات « ومجارى سيول مدامعي » قال الجوهري المدامع المآقي ، و هي أطراف العين ، أي المجاري الّتي في رأسي يجري فيها السّيول الّتي تخرج من مدامعي ، و في بعض النسخ السّبول بالباء الموحّدة و لعلّه تصحيف ، و في الصّحاح السّبل بالتحريك المطر وأسبل المطر و الدّمع إذا هطل .

وقال: ساغ الشّراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق ، و المطعم والمشرب كأنّهما مصدران ، و مساغ مصدر أو اسم مكان و « لذّة » عطف على « مطعمى » أو على «مساغ » و المشامّ بتشديدالميم جمع المشمّة آلة الشمّ أو مكانه ، و القصب العظام المجوّفة ،قال الفيروز آبادي القصب بالتحريك عظام الأصابع ، وشعب الحلق ومخارج

---

(١) الاقبال : ٤٢٨ .

الأنفاس ، و ماكان مستطيلاً من الجوهر ، و كلّ نبات ذي أنابيب ، و قال: الشرسوف كعصفور غضروف معلّق بكلّ ضلع أو مقطّ الضّلع ، و هو الطرف المشرف على البطن انتهى .

و المراد بما حوته : الأعضاء الرّئيسة و غيرها الواقعة في الجوف من القلب و الكبد و الرّية و الطّحال و الكلية و الأمعاء و غيرها « و ما اُطبقت » على المجهول و يحتمل المعلوم من اللّسان و الأضراس و الأسنان و غيرها ، و أطبقت الشيء على الشيء غطّيته به ، و كلمة « من » في قوله : « من قدمي » بتعيضيّة أو سببيّة و قدمي يحتمل الافراد و التثنية ، ثمّ نسبة الشهادة إلى هذه الأشياء على بعض الوجوه على المجاز ، لأنّها تشهد بلسان حالها على أنّ لها خالقاً مدبّراً حكيماً عليماً منزّهاً عن الأضداد و الأنداد .

« إلهاً واحداً » أي معبوداً و خالقاً لا شريك له في الخلق و في العباده « أحداً » لاجزء و لا عضوله « فرداً » متفرّداً في الكمال و الجلال « صمداً » مقصوداً إليه محتاجاً إليه للكلّ في جميع الاُمور .

« بشراً سويّاً » أي مستوى الأعضاء حسن الخلق « لم أكن شيئاً مذكوراً » أي كنت نسياً منسيّاً لا اُذكر بانسانيّة كنطفة أو علقة أو أشباههما أو كنت مقدّراً في علم الله لم أكن مذكوراً عند الخلق « ومداد كلماته » أي بقدر المداد الّذي يكتب به كلماته تعالى ، كما قال سبحانه: « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » (١) و قال : « و من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » (٢) وكلماته علومه أو تقديراته أو فضائل النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام كما مرّ في بعض الأخبار .

« و الحكيم » قيل بمعنى الحاكم أى القاضي ، و قيل فعيل بمعنى مفعول أي الّذي يحكم الأشياء و يتقنها ، و قيل ذو الحكمة و هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل

(١) الكهف : ١٠٩.
(٢) لقمان : ٢٧ .

العلوم ، و يقال لمن يحسن دقايق الصّناعات و يتقنها حكيم« و الخبير » العالم بخفايا الاُمور ، و قيل هو العالم بما كان و مايكون ، يقال : خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته .

و السّميع هو الّذي لا يعزب عن إدراكه مسموع ، و فعيل من أبنية المبالغة ، و كذا « البصير » هو الّذي لا يعزب عنه شيء من المبصرات و أحوالها ، وكلاهما بغير جارحة « و العليم » المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها و باطنها ، دقيقها وجليلها على أتمّ الامكان ، لابنحو علم المخلوقين كمامرّ « و الكريم » في أسمائه سبحانه الجواد المعطي الّذي لا ينفد عطاؤه ، أوالجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل .

« و الحليم » قيل هو الّذي لا يستخفّه شيء من عصيان العباد و لا يستفزّه الغضب عليهم ، و لكنّه جعل لكلّ شيء مقداراً فهو منته إليه « و القديم » هو الّذي ليس لوجوده ابتداء و لا علّة و يمتنع عليه العدم « و الغنى » هو الّذي لايحتاج إلى أحد في شيء ، و كلّ أحد محتاج إليه ، و هذا هو الغنيّ المطلق « و المغنى » أي يغنى من يشاء من عباده « و العظيم » هو الّذي جاوز قدره و جلّ عن حدود العقول حتّى لا يتصوّر الاحاطة بكنهه وحقيقته .

و من أسمائه تعالى العليّ و العالي و المتعالي ، فالعليّ و العالي الّذي ليس فوقه شيء في الرتبة و الحكم ، و المتعالي الّذي جلّ عن إفك المفترين و علا شأنه و قيل جلّ عن كلّ وصف وثناء ، وقد يكون بمعنى العالي .

« و المحيط » هو الّذي أحاط علماً و قدرة و لطفاً ورحمة بكلّ شيء« والرؤف» هو الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه و الرأفة أرقّ من الرّحمة ، و لا تكاد تقع في الكراهة للمصلحة ، و الغفّار و الغفور من أبنية المبالغة ، و معناهما الساتر لذنوب عباده و عيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم و ذنوبهم ، وأصل الغفر التغطية ، والودود فعول بمعنى فاعل أي يحبّ عباده الصّالحين ، أو بمعنى مفعول أي محبوب في قلوب أوليائه و الشكور هو الّذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فشكره لعباده مغفرته لهم و إثابته إيّاهم ، و هو من أبنية المبالغة ، والشاكر أيضاً بمعناه .

و الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها ، و هو الجليل المطلق قيل و هو راجع إلى كمال الصفات كما أنّ الكبير راجع إلى كمال الذّات ، والعظيم راجع إليهما معاً ، و الجميل حَسَن الأفعال كامل الأوصاف ، و الحميد المحمود على كلّ حال فعيل بمعنى مفعول ، و المجيد قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال فهو مجيد و قدمرّ القول فيه .

و المبديء هوالّذيأنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير سابق مثال ، والمعيد هو الّذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدّنيا و بعد الممات إلى الحياة في الآخرة ، والباعث هو الّذي يبعث الخلق أييحييهم بعد الممات يوم القيامة ،والوارث هو الّذي يرث الخلايق و يبقى بعد فنائهم ، و القادر و القدير و المقتدر متقاربة المعنى ، و القديرأبلغ من القادر ، والمقتدر أبلغ منهما و القاهر هو الغالب علىجميع الخلايق و القهّار أبلغ منه .

و التوّاب الكثير القبول لتوبة عباده و البارّ و البَرّ هو العطوف على عباده ببرّه و لطفه ، و القويّ العظيم القدرة ، و البديع هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق ، فعيل بمعنى مفعول ، و الوكيل هو القيّم الكفيل بأرزاق العباد و حقيقته أنّه يستقلّ بأمر الموكول إليه ، و قريب منه معنى الكفيل ،و هو المتكفّل باُمور الخلايق .

القريب هو القريب إلى عباده بالرّحمة و الاجابة ، و العالم بأحوالهم وقريب منه المجيب كما قال سبحانه : « و إذا سألك عبادي عنّي فانّيقريب اُجيب» (١)

الأوّل أي السابق بالعليّة ؛ المنير جاعل السّموات و الأرض و من فيهما نيّراً بالوجود و الهداية و العلم و الكمال ، و الوليّ الناصر أو المستولي لاُمور العالم و الخلايق القائم بها ، و الهادي هوالّذي بصّرعباده وعرّفهم طريق معرفته حتّىأقرّوا بربوبيّته ، و هدى كلّ مخلوق إلى مالابدّ له في بقائه و دوام وجوده ، و الناصر هو الّذي ينصر أولياءه على أعدائه ، و الواسع هو الّذى وسع غناه كلّ فقير و رحمته

(١) البقرة : ١٨٦ .

كلّ شيء .

المحيي لعباده بالحياة الظاهرة و بالإيمان و العلم ، و الأرض بالنبات ، وكذا المميت بالمعاني ، و لقبضه وبسطه سبحانه وجوه: قبض الرّزق عن أقوام وتقتيره عليهم و بسطه على آخرين ، أو قبض العلم و المعارف عن قوم ليست لهم قابليّة ، و بسطها على الموادّ القابلة و التعميم أولى ، و قيل يقبض الصدقات ويبسط الجزاء و قال تعالى « و الله يقبض و يبسط وإليه ترجعون »(١)

والقائم هو القائم بتدبير الخلائق والحافظ عليهم أعمالهم حتّى يجازيهم كما قال تعالى «أفمن هوقائم على كلّ نفس بما كسبت » (٢) و الشهيد هو الّذي لا يغيب عنه شيء و الشاهد الحاضر ، فاذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم و إذا اُضيف إلى الاُمور الباطنة فهو الخبير ، و إذا اُضيف إلى الاُمور الظاهرة فهو الشهيد ، و قد يعتبر مع ذلك أن يشهد عليهم يوم القيامة بما علم منهم .

و الرقيب الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء ؛ و الحبيب محبّ الأولياء أومحبوبهم و الحسيب كما في بعض النسخ هو الكافي ، فعيل بمعنى مفعل ، من أحسبني الشيء أي كفاني و أحسبته وحسّبته بالتشديد أعطيته مايرضيه حتّى يقول حسبي ، و يحتمل أن يكون بمعنى المحاسب .

المالك هو المتملّك لجميع المخلوقات و متملّكها يُجرى فيها حكمه كيف شاء و النّور هو الظّاهر بنفسه المظهر لغيره ، و قيل هو الّذي يبصر بنوره ذوالعماية ويرشد بهداه ذوالغواية ، وقيل هوالظاهر الّذى به كلّ ظهور غيره و الكلّ يرجع إلى الأوّل و الرفيع الّذي هو أرفع من أن يصل إليه عقول الخلق أو يشبهه شيء ، و المولى الربّ و المالك و السيّد و المنعم و الناصر و المحبّ ، قال سبحانه «ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا و أنّ الكافرين لامولى لهم » (٣) .

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) الرعد : ٣٣ .

(٣) القتال : ١٥ .

و الظاهر هو الّذي ظهر فوق كلّ شيء و علا عليه ، وقيل هو الّذي عرّف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله و صنائعه ، الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم فلا يدركه بصر ، ولا يحيط به وهم ، و قيل هو العالم بما بطن يقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، و الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه كلّه كما مرّ و الطاهر أي عن العيوب و النقايص المطهّر لغيره عنها ، و اللطيف المجرّد أو الّذي يفعل بعباده ما يقرّبهم إلى الطاعة أو صانع لطائف الخلق و قيل هو الّذي اجتمع له الرّفق في الفعل و العلم بدقايق المصالح ، و إيصالها إلى من قدرها له من خلقه ، يقال : لطف به و له بالفتح تلطيف: إذا رفق به ، و أمّا لطف بالضمّ يلطف فمعناه صغر و دقّ .

الخفي بحسب كنه الذات و الصّفات و المليك مبالغة في المالك ، و الفتّاح هو الّذي يفتح أبواب الرزق و الرّحمة لعباده و قيل معناه الحاكم بينهم يقال : فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، و الفاتح الحاكم و الفتّاح من أبنية المبالغة و كذا العلاّم و الطول الفضل و العلوّ على الأعداء ، و الحول القوّة و الحيلة ، و المعين أي على الطّاعات و سائر الأمور .

و الجلال العظمة والاستغناء المطلق ، و الاكرام الفضل العام، والاغاثة الاعانة و المحمود المستحقّ للحمد في جميع الأحوال ، و المعبود المستحقّ للعبادة على الاطلاق ، و المحسن ذوالاحسان العظيم ، و المجمل المعامل بالجميل ، و الحنّان بتشديد النّون الرّحيم بعباده ، فعّال من الحنان بمعنى الرّحمة للمبالغة ، و المنّان هو المنعم المعطي من المنّ العطاء لا المنّة ، و الضرّ بالضمّ سوء الحال و كبت الله العدوّ صرفه و أذلّه .

و يقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه « تهتك العصم » الهتك خرق الستر و العصم جمع العصمة ، و هي ما يعتصم به ، و لمّا كان الستر ممّا يعتصم به عن الفضيحة عبّر عنه بالعصمة ، أو استعمل الهتك هنا بمعنى الفصم و القطع .

و الصّفا بالقصر جمع الصّفاة و هي الصخرة الملساء « فاطر السّموات والأرض» أي مبدعهما بلا مادّة و لامثال سبق ، والغيب ماغاب عن الحواسّ ، و الشهادة ماشهدها « و إنّ لقاءك » أي لقاء جزائك و حسابك في القيامة « و ضعة » بكسر الضاد وفتحها ضدّ الرّفعة ، و في بعض النسخ « و ضيعة » و لعلّه أنسب ،و العورة كلّ ما يستحيى منه و كلّ حال يتخوّف منه في ثغر أو حرب ، و في بعض النسخ بالزّاي من قولهم أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه ، و عوز الشيء عوزاً إذا لم يوجد و عوز الرجل أعوز إذا افتقر .

« و ما كنّا له مقرنين » أي مطيقين « بسم الله مخرجي » أى خروجي باستعانة اسم الله ، و الوتر بكسر الواو و فتحه الفرد ، والله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام و التجزية ، واحد في صفاته لا شبه له و لا مثل ، واحد في أفعاله لاشريك له ولا معين، و الكبير العظيم بالذات، و المتكبّر الّذي أظهر كبرياءه ، وقيل أي العظيم ذوالكبرياء و قيل المتعالى عن صفات الخلق ، و قيل المتكبّر على عتاة خلقه ، و التاء فيه للتفردّ و التخصّص لا تاء التعاطي والتكلف .

و الوفيّ الّذي يفي بمواعيده و عهوده ، و العزيز الغالب القوي الّذي لا يغلب و العزّة في الأصل القوّة و الشدّة و الغلبة ، و المؤمن هو الّذي يصدق عباده وعده ، فهو من الايمان التصديق ، أو يؤمنهم في القيامة عذابه ، فهو من الأمان و الأمن ضدّ الخوف .

و المهيمن قيل هو الرقيب ، و قيل الشاهد و قيل المؤتمن ، و قيل القائم بأمور الخلق ، و قيل أصله مؤيمن فاُبدلت الهاء من الهمزة و هو مفيعل من الأمانة .

« يا موجوداً » أي يجده من يطلبه ، و المكنون الّذي كنه ذاته مستور عن الخلق ، و كذا المخزون ،أومعرفته و ألطافه الخاصّة مخزونة عن غير أوليائه ،الحيّ الّذي يصحّ أن يعلم و يقدر ، و القيوم الدّائم القيام بتدبير الخلق أوالقائم بالذات الّذي يقوم به كلّ شيء ، و الشامخ الرّفيع العالي ، و السّلام هو السّالم من جميع

العيوب و النقايص ، و السلطان مصدر بمعنى السّلطنة .

و الضرير من أصابه الضرّ و سوء الحال ، و قد يطلق على الذاهب البصر ، وعلى المريض المهزول « و جعلته مع قوّتك » أي تخلق الأشياء و تمضي الاُمور بذلك الاسم كما ورد في ساير الأخبار و الأدعية ، ولا يصل إلى فهمه عقولنا و في بعض النسخ « و جعلته سرّك مع قوّتك » أي أخفيت ذلك الاسم كما أخفيت كنه قدرتك و سلطنتك .

« و نوّرته بكلماتك » أي بساير أسمائك أو بتقديراتك أو بعلومك و معارفك أو بأنبيائك و أوصيائهم صلّى الله عليهم كما مرّ .

« فانّي بك » أي اُقسم بك أو أتوسّل ، أو المعنى أنّ وجودي و جميع اُموري بك ، و تلافيته تداركته ، والدّعة الخفض ، و أعيتني المسالك أي حيّرتني و ملّتني الطرق الّتي سلكتها للرّوح من المحن فلم يتيسّر لي ذلك ، قال الجوهري يقال : عيي إذا لم يهتد لوجهه ، و عييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه ، و أعيى الرّجل في المشي و داء عياء أي صعب لا دواء له كأنّه أعيى الأطبّاء .

و لعلّ الاسم الجامع هو الاسم الّذي تفرّد الحقّ تعالى به ، و يدلّ على كنه الذات فانّه يدخل فيه جميع الشئون العظيمة و الصّفات الجليلة الّتي حجب الخلق عن كنهها ، و قدمرّ في باب الأسماء إشارة إليه مع الأسماء الدالّة عليه ، و قد مرّ شرح الأسماء بعضه في هذا المجلّد ، و بعضه في كتاب التوحيد ، و إنّما أشرنا هنا إلى بعضها لبعد العهد والله الموفّق .

٣ ـ الاقبال : أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض أسمائهم في الجزء الأوّل من المهمّات بطرقهم المرضيّات إلى المشايخ المعظّمين محمّد بن محمّد بن النعمان و الحسين ابن عبيدالله و جعفر بن قولويه و أبي جعفر الطوسي وغيرهم باسنادهم جميعاً إلى سعد ابن عبدالله من كتاب فضل الدّعاء المتّفق على ثقته و فضله وعدالته باسناده فيه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيدين تكبّر فيهما اثنتى عشرة تكبيرة سبع تكبيرات في الاُولى و خمس تكبيرات في الثّانية تكبر باستفتاح الصّلاة ثمّ تقرأ الحمد و سورة

سبّح اسم ربّك الأعلى ثمّ تكبر فتقول :

الله أكبر • أهل الكبرياء والعظمة ، والجلال و القدرة ، و السّلطان و العزّة و المغفرة و الرّحمة ، الله أكبر • أوّل كلّ شيء و آخر كلّ شيء ، وبديع كلّ شيء و منتهاه ، و عالم كلّ شيء ومنتهاه ، الله أكبر • مدبّر الاُمور ، باعث من في القبور قابل الأعمال ، مبدىء الخفيّات ، معلن السّرائر ، و مصير كلّ شيء و مردّه إليه ، الله أكبر • عظيم الملكوت ، شديدالجبروت ، حيّ لا يموت ، الله أكبر • دائم لايزول ، إذا قضى أمراً فانّما يقول لهكن فيكون .

ثمّ تكبّر وتركع و تسجد سجدتين فذلك سبع تكبيرات أوّلها استفتاح الصّلاة و آخرها تكبيرة الركوع ، و تقول في ركوعك « خشع قلبي و سمعي و بصري و شعري و بشري و ما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين ، سبحان ربّي العظيم و بحمده » ثلاث مرّات فان أحببت أن تزيد فرد ما شئت ثمّ ترفع رأسك من الركوع ،و تعتدل و تقيم صلبك و تقول : « الحمدلله و الحول و العظمة و القوّة و العزّة و السّلطان و الملك و الجبروت و الكبرياء و ما سكن في اللّيل و النّهار لله ربّ العالمين ، لا شريك له » .

ثمّ تسجد و تقول في سجودك « سجد وجهي البالى الفاني الخاطيء المذنب لوجهك الباقي الدّائم العزيز الحكيم ، غير مستنكف و لا مستحسر و لا مستعظم و لا متجبّر ، بل بائس فقير خائف مستجير عبد ذليل مهين حقير ، سبحانك و بحمدك أستغفرك و أتوب إليك » ثمّ تسبّح و ترفع رأسك و تقول « اللّهمّ صلّ على محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة و اغفرلي و ارحمني و لا تقطع بي عن محمّد و آل محمّد ، في الدّنيا و الآخرة و اجعلني معهم و فيهم و في زمرتهم و من المقرّبين آمين يا ربّ العالمين» ثمّ تسجد الثّانية وتقول مثل الّذي قلت في الاولى فاذا نهضت في الثانية تقول «برئت إلى الله من الحول و القوّة ، لا حول و لا قوّة إلّا بالله» ثمّ تقرأ فاتحة الكتاب و سورة الشّمس و ضحيها ثمّ تكبّر و تقول :

الله أكبر ، خشعت لك يا ربّ الأصوات ، وعنت لك الوجوه ، و حارت من دونك الأبصار ، الله أكبر ، كلّت الألسن عن صفة عظمتك ، و النّواصي كلّها بيدك ، ومقادير الأمور كلّها إليك ، لا يقضي فيها غيرك ، و لا يتمّ شيء منها دونك ، الله أكبر ، أحاط بكلّ شيء علمك ، و قهر كلّ شيء عزّك ، و نفذ في كلّ شيء أمرك و قام كلّ شيء بك ، الله أكبر ، تواضع كلّ شيء لعظمتك ، و ذلّ كلّ شيء لعزّك ، و استسلم كلّ شيء لقدرتك ، و خضع كلّ شيء لملكك ، الله أكبر .

ثمّ تكبّر وتقول و أنت راكع مثلما قلت في ركوعك الأوّل وكذلك في السجود و ما قلت في الركعة الأولى ثمّ تتشهد بما تتشهّد به في سـاير الصّلوات فاذا فرغت دعوت بما أحببت للدين و الدّنيا(١).

بيان : قوله ﷺ : « و آخر كلّ شيء » أقول في الفقيه (٢) برواية الكناني « و آخره » و فيه «وعالم كلّ شيء و معاده » مع زيادات أخر « مبدي الخفيّات » بغير همز أي مظهرها ، وفي النهاية فيه ادعوا الله عزّوجلّ ولاتستحسروا أي لاتملّوا وهو استفعال من حسر إذا أعيا و تعب ، يحسر حسوراً ، فهو حسير ، و لا مستعظم أي متعظّم لنفسي ، و المهين الحقير والضعيف « و الأئمة » أي تذكرهم عليهم السلام و في زوائد الفوائد بعده : تعدّهم واحداً واحداً .

و في القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به ، عجز عن سفره بأيّ سبب كان أوحيل بينه و بينما يؤمّله « و فيهم » أي من بينهم أوفي أتباعهم ، و قوله : «وفي زمرتهم» كأنّه تأكيد له .

و قال في النهاية الخشوع في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، و قال : كلّ من ذلّ و استكان و خضع فقد عنا يعنو و هو عان « و حارت من دونك » ليس في الفقيه كلمة « من » و هو أظهر أي حارت عندك أي قبل الوصول إليك ، فكيف إذا وصلت « و لا يتمّ شيء منها دونك » أي بدون تدبيرك و إرادتك .

(١) الاقبال : ٢٢٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٢٤ .

قوله : « ثمّ تكبّر » الظاهر أنّه كان ثمّ تركع و على ما في النسخ لعلّه تأكيد و إن كان خبر أبي الصباح في الفقيه أيضاً يوهم كون التكبيرات و القنوتات في الثّانية أيضاً خمساً لكنّ التصريح في أوّل الخبر بالعدد يأبي عن ذلك مع مخالفته للاجماع و ساير الروايات .

أقول : ثمّ قال السيّد رضي الله عنه: ومن غير هذه الرّواية فاذا فرغت من صلاة عيد الأضحى فادع بهذا الدّعاء (١) :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الله أكبر و لله الحمد ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً و نحن له مسلمون ، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه و لو كره الكافرون ، لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلاّ الله وحده وحده أنجز وعده ، و نصر عبده و أعزّ جنده ، و هزم الأحزاب وحده ، فله الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قدير .

سبحان الله كلّما سبّح الله شيء و كما يحبّ الله أن يسبّح و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، و الله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبّ الله أن يكبّر وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، و الحمد لله كلّما حمد الله شيء وكما يحبّ الله أن يحمد و كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، و لا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء و كما يحبّ الله أن يهلّل وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و سبحان الله والحمد لله عدد الشّفع و الوتر و عدد كلّ نعمة أنعمها الله عليّ و على أحد من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة .

اُعيذ نفسي و ديني و سمعي و بصري و جسدي و جميع جوارحي و ما أقلّت الأرض منّي و أهلي و مالي و ولدي و جميع من تشمله عنايتي و جميع ما رزقتني يا ربّ و كلّ من يعنيني أمره بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين

---

(١) الاقبال ص ٤٢٩ .

أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مدداً قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً .

و الصّافات صفاً فالزّاجرات زجراً فالتّاليات ذكراً إنّ إلهكم لواحد ربّ السّموات و الأرض و ما بينهما و ربّ المشارق ، إنّا زيّنا السّماء الدّنيا بزينة الكواكب و حفظاً من كلّ شيطان ماردلا يسّمّعون إلي الملأ الأعلى و يقذفون من كلّ جانب دحوراً ، و لهم عذاب واصب إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا إنّا خلقناهم من طين لازب .

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

يا معشر الجنّ و الانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ، و نحاس فلا تنتصران ، فبأي الاٰء ربّكما تكذّبان ، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشيه الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون .

هو الله الّذى لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ؛ هوالله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارى المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما فيالسّموات والأرض و هو العزيز الحكيم .

قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، قلأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق و من شرّ غاسق إذا وقب و من شرّ النفّاثات في العقد و

من شرّ حاسداً إذا حسد ، قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس فيصدور النّاس من الجنّة والنّاس .

اللّهمّ إنّك ترىولاترى وأنتبالمنظرالأعلى ، وإليك الرجعىو المنتهى ، و لك الآخرة و الأولى ، اللّهمّ إنّانعوذ بك أن نذلّ أو نخزى ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و آله ، بأفضل صلواتك ، و اغفرلي و لوالديّ و ما ولدا ولجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و الأهل والقرابات ، أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي و جرمي و ذنوبي و إسرافي على نفسي و أتوبإليه .

اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً ، و في سمعي نوراً ، و في بصري نوراً ، و من بين يديّ نوراً ، و من خلفي نوراً ، و من فوقي نوراً و من تحتي نوراً ، و أعظم لي النّور ، و اجعل لي نوراً أمشي به في النّاس ، و لا تحرمني نورك يوم ألقاك .

إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار لآيات لأولى الألباب الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلىجنوبهم و يتفكّرون في خلق السّموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار ، ربّنا إنّك من تدخل النّار فقد أخزيته و ما للظالمين من أنصار ، ربّنا إننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

سبحان ربّ الصبّاح الصّالح ، فالق الاصباح ، و جاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حسباناً اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً .

اللّهمّ من أصبح وحاجته إلى مخلوق و طلبته إليه فانّحاجتي وطلبتي إليك لا شريك لك ، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة و لانوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و

لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لا يؤده حفظهما و هوالعليّ العظيم، لا إكراه في الدّين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطّاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النّور والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظلمات اولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون .

بسم الله الرّحمن الرحيم قل هوالله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ماخلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النفاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس .

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السّموات للفتح انفتحت ، و أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت ، و أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على الباساء و الضّراء للكشف تكشّفت و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر تيسّرت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على الأموات للنّشور انتشرت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعرّفني بركة هذا اليوم و يمنه ، و ترزقني خيره وتصرف عنّي شرّه ، و تكتبني فيه من خيار حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، و أن توسّع عليّ في رزقي و تقضي عنّي ديني و تؤدّي عنّي أمانتي ، وتكشف عنّي ضرّي ، وتفرّج عنّي همّي وغمّي و كربي ، و تبلغني أملي ، و تعطيني سؤلي و مسألتي ، و تزيدني فوق رغبتي ، و توصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً

و تخيّر لي و تختار لي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل اسمي في هذا اليوم في السّعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وهب لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قني عذاب النّار (١).

توضيح : « و ماأقلّت الأرض منّي » أي حملته من جوارحي و أعضائي « و من تشمله عنايتي » أي اعتنائي و اهتمامي بأمره ، وكذا قوله : « كلّ من يعنيني أمره » أي يهمّني و قدمرّ تفسير الآيات .

« إن استطعتم أن تنفذوا من أقطـار السّموات و الأرض » أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارّين من قضائه « فانفذوا » أي فاخرجوا « لا تنفذون » أي لا تقدرون على النفوذ « إلاّ بسلطان » أي إلاّ بقوّة وقهر و أنّى لكم ذلك ؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السّموات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون و لا تعلمون إلاّ ببيّنة نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أي من البيّنة و التحذير و المساهلة و العفو مع كمال القدرة ،أو ممّا نصب من المصاعد العقليّة و المعارج النقليّة فتنفذون بها إلى ما فوق السّموات العلى .

« يرسل عليكما شواظ » أي لهب « من نار و نحاس » أي دخان أو صفر مذاب يصبّ على رؤسهم « فلا تنتصران » أي فلا تمتنعان « فبأي آلاء ربّكما تكذّبان » فانّ التهديد لطف و التميز بين المطيع و العاصي بالجزاء و الانتقام من الكفّار من عداد الآلاء .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » قال الطبرسيّ (٢) : تقديره لو كان الجبل ممّا ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه و جفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيماً لشأنه ، فالانسان أحقّ بهذا لو عقل ما فيه ، وقيل معناه

(١) الاقبال ص ٤٣٣ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٦ في آية الحشر : ٢١ .

لوكان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه ، و قيل إنّ المراد به ما يقتضيه الظّاهر بدلالة قوله : « و إنّ منها لما يهبط من خشية الله » و هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلِنْ قلبه بمواعظ القرآن الّذي لو نزل على جبل لتخشّع ، و يدلّ على أنّ هذا تمثيل قوله : « و تلك الأمثال » الآية .

و الرجعى بالضمّ مصدر بمعنى الرّجوع أي إليك رجوع الخلايق للجزاء و الحساب « و إليك المنتهى » أي انتهاء الخلائق و رجوعهم في الدّنيا و الآخرة ، و قد ورد في أخبار كثيرة في تأويل قوله سبحانه « و انّ إلى ربّك المنتهى » أنّ المعنى إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا ، و قدمرّ في كتاب التوحيد .

« أن نذلّ أو نخزى » يمكن تخصيص الأوّل بالدّنيا و الثاني بالعقبى ، فانّ الخزى هو الذلّ و الهوان « أمشي به في النّاس » مقتبس من قوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج »(١) مثّل به من هداه الله و أنقذه من الضلال و جعل له نور الحجج و الآيات يتأمّل في الأشياء فيميّز بين الحقّ و الباطل و المحقّ و المبطل ، و المشي بين النّاس يمكن أن يكون بالهداية و الارشاد أو يمشي به بينهم محترزاً من ضلالتهم ، أو المرادالمشي العقلانيّ بقدم الفكر و النظر ، و قد مرّ في الأخبار الكثيرة تأويل النّور بالامام عليه السلام .

« فالق الاصباح » أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل أو عن بياض النّهار أو شاقّ ظلمة الاصباح و هو الغبش الّذي يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر سمّي به الصّبح « و جاعل اللّيل سكنا » يسكن إليه من تعب بالنّهار لاستراحته فيه ، من سكن إليه إذا اطمأنّ إليه استيناساً به ، أو يسكن فيه الخلق من قوله : « لتسكنوا فيه » .

« و الشمس و القمر » بالنصب عطفاً على محلّ اللّيل أو بالجرّ عطفاً على اللّفظ كما قرىء بهما « حسباناً » أي على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات ،

(١) الانعام : ١٢٢ .

و هو مصدر حسب بالفتح ، كما أنّ الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر ، و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان ، و قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء .

۳ ـ الاقبال : و تدعوايضاً في يوم عيد الأضحى فتقول: (۱)

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كما ينبغي لعزّ سلطانك و جلال وجهك ، لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم ، و سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ العرش العظيم ، و الحمدلله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نومٌ لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهوحيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و باسمك العظيم وجدّك الأعلى ، و بكلماتك التّامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر .

و أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم المحيي المميت الغفور الودود ذوالعرش المجيد الفعّال لما يريد الحيّ القيّوم الّذي لايموت ، قدّوس قدّوس تباركت و تعاليت خالق ما يرى و ما لا يرى ، فانّك بديع لم يكن قبلك شيء ، و سميع لم يكن دونك شيء ، ورفيع لم يكن فوقك شيء أسألك باسمك المخزون المكنون وباسمك التّام النّور ، و باسمك الطهر الطّاهر ، و باسمك الّذي إذا سئلت به أعطيت ، و إذا دعيت به أجبت ، و إذا سمّيت به رضيت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترحمني و ترحم والديّ و ما ولدا و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و القانتين و القانتات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات و أن تفرّج عنّي همّي و غمّي و كربي و ضيق صدري، و تقضي عنّي ديوني و تؤدّي عنّي أماناتي و توصلني إلى بغيتي و تسهّل لي محبّتي و تيسّر لي إرادتي سريعاً عاجلاً

---

(۱) الاقبال ص ۴۳۳ .

إنّك قريب مجيب .

اللّهمّ اشرح صدري للاسلام ، وزيّنّي بالايمان ، وألبسني التقوى ، و قني عذاب النّار ، اللّهمّ ربّ النّجوم السّايرة ، و ربّ البحار الجارية ، و ربّ الدّنيا و الآخرة مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما تعطي منهما ماتشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عنّي ديني ، و فرّج عنّي كلّ همّ و بلاء ، إنّك سميع الدّعاء ،فعّال لما تشاء قريب مجيب .

اللّهمّ اجعل حبّك أحبّ الأشياء إليّ و اجعل أخوف الأشياء عندي خوفك ، و ارزقني الشوق إلى لقائك ، و أقرر عيني بعبادتك ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ، ولم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

لا إله إلاّ الله أختم بها عملي لا إله إلاّ الله عند خروج نفسي ، لا إله إلاّ الله أسكن بها قبري ، لا إله إلاّ الله ألقى بها ربّي ، اللّهمّ لك الحمد حمداً على حمد ولكلّ أسمائك حمد و في كلّ شيء لك حمد ، و كلّ شيء لك عبد اللّهمّ لك الحمد حمداً على حمد حمداً دائماً أبداً خالداً لخلودك وزنة عرشك و كما ينبغي لكرم وجهك و عزّ جلالك و عظم ربوبيّتك و كما أنت أهله اللّهمّ لك الحمد على البأساء ، ولك الحمد على الضّراء ، حمداً يوافي نعمك و يكافي مزيدك .

اللّهمّ أنت نور السّموات و الأرض ، و ضياء السّموات و الأرض ، و ملك السّموات و الأرض ، أنت ذوالعزّ و الفضل والعظمة و الكبرياء و القدرة على خلقك اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك كلّها يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلاّ أنت يا الله أسألك بأسمائك يا قديم يا قدير يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا نور كلّ شيء وهدى كلّ شيء و مالك كلّ شيء ومنتهى كلّ شيء ومميت كلّ شيء ومحيي كلّ شيء وخالق كلّ شيء أنت الخالق الباريء لك البقاء ويفنى

كلّ شيء اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك كلّها مع اسمك العظيم ربّ العرش العظيم ، لا إله إلّا أنت أسئلك بوجهك الكريم ، و نورك القديم ، وعفوك العظيم ، لا إله إلّا أنت يا كريم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلّا أنت و باسمك الّذي خلقت به النّور الّذي أضاء كلّ شيء و أسئلك باسمك الّذي خلقت به الظلمة الّتي أطبقت على كلّ شيء و أسئلك باسمك الّذي خلقت الخلق و به تميت الخلق به به به أسألك يا جميل يا حيّ يا قيّوم يا باعث يا وارث يا ذا الجلال والاكرام .

أسئلك باسمك العظيم الّذي خلقت به العرش العظيم ، فانّك خلقته باسمك العظيم ، و أسئلك باسمك الّذي طوّقت به حملة العرش حين حملتهم وأسألك باسمك الّذي به أحطت الأرض ، فانّه اسمك يا الله يا ربّ يا ربّ يا ربّ أسألك باسمك الّذي خلقت به الملائكة الخارجين من الأقطار ، فانّك خلقتهم باسمك العزيز يا قريب يا مجيب يا باعث يا وارث ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، و أن تفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ و كرب و ضرّ و ضيق أنا فيه ، و أن تستنقذني من ورطتي ، وتخلّصني من محنتي ، و أن تبلّغني أملي سريعاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ يا الله يا قديم الاحسان ، يا دائم المعروف ، يا من لا يشغله سمع عن سمع و لا يغلّطه و لا يضجره إلحاح الملحّين ، و لا يشغله شأن عن شأن ، و لا تتعاظمه الحوائج ، يا مطلق الأطلاق ، يا مدرّ الأرزاق ، يا فتاح الأغلاق ، يا منقذ من في الوثاق ، ياواحد يا رزّاق صل على محمّد و على آل محمّد ، و اقض لي جميع حوائجي و اكشف ضرّي ، فانّه لا يكشفه أحد سواك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ قد أكدى الطلب و أعيت الحيل إلّا عندك ، و سدّت المذاهب و ضاقت الطّرق إلّا إليك ، و خابت الثّقة و اختلف الظنّ إلّا بك ، و تصرّمت الأشياء و كذبت العدات إلّا عدتك .

اللّهمّ و إنّي أجد سبل المطانب إليك مشرعة ، و مناهل الرّجاء إليك مترعة و الاستعانة بفضلك لمن ائتمّ بك مباحة ، و أبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة و أعلم إنّك لداعيك بموضع إجابة ، و للصّارخ إليك بمرصد إغاثة ، و أنّ القاصد إليك

قريب المسافة ، ومناجاة الرّاحل إليك غير محجوبة عن أسماعك و أنّ اللّهف إلى جودك و الرّضا بعدتك والاستغاثة بفضلك عوض عن منع الباخلين و خلف من ختل الموازين . .

اللّهمّ و إنّي أقصدك بطلبتي و أتوجّه إليك بمسألتي و اُحضرك رغبتي و أجعل بك استغاثتي و بدعائك تحرّمي ، من غير استحقاق منّي لاستماعك لا استيجاب لاجابتك عن بسط يد إلى طاعتك ، أو قبض يد من معاصيك ، و لا اتّعاظ منّي لزجرك و لا إحجام عن نهيك إلاّ لجأً إلى توحيدك و معرفتك ، بمعرفتي أن لا ربّ لي غيرك ، ولاقوّة و لا استعانة إلاّ بك ، إذتقول يا إلهي و سيّدي و مولاي لمسرفي عبادك « لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » و تقول لهم إفهاماً و موعظة وتكراراً «و من يغفرالذّنوب إلاّ الله » فارحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و اكشف ضرّى و نحيبي إليك إنّك أنت السّميع العليم .

اللّهمّ يا ربّ تكذيباً لمن أشرك بك ، و ردّاً على من جعل الحمد لغيرك تباركت و تعاليت علوّاً كبيراً ، بل أنت الله لك الحمد ربّ العالمين ، أنت الله العزيز الحكيم ، أنت الله العليم الحليم ، أنت الله الغفور الرّحيم ، أنت الله ملك يوم الدّين، أنت الله خالق كلّ شيء و إليك يعود ، أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت ، أنت الله الخالق عالم السرّ و أخفى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت ، و خالق لا تغلب ، و بصير لا ترتاب ، و سميع لا تشكّ ، و صادق لا تكذب ،و قاهر لا تقهر وبدىء لا تتغيّر ، و قريب لا تبعد وقادر لا تضادّ ، و غافر لا تظلم ، و صمد لا تطعم ، و قيّوم لا تنام و مجيب لا تسأم ، و جبّار لا تكلّم ، و عظيم لاترام ، و عالم لا تعلّم، و قوىّ لا تضعف ، و وفيّ لا تخلف، و عدل لا تحيف ، و غنيّ لا تفتقر ، و كبير لا تغادر ، و حكيم لا تجور ، و ممتنع لا تمانع ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تخفى ، و غالب لا تغلب ، و برّ لا تستأمر

و فرد لا تشاور ، و وهّاب لا تملّ ، و واسع لا تذهل ، و جواد لا تبخل ، و عزيز لا تغلب ، و حافظ لا تغفل ، و قائم لا تنام ، و محتجب لا تزول ، ودائم لاتفنى ، وباق لا تبلى ، و واحدٌ لاشبيه لك ،ومقتدر لا تنازع.

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان ، بديع السّموات والأرض ، ذوالجلال و الاكرام ،أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، وأن تبلّغني غاية أملي و أبعد اُمنيّتي و أقصى أرجيتي و تكشف ضرّي فانّه لايكشفه أحد سواك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك يا نور السّموات و الأرضين ، ويا عماد السّموات و الأرضين وياقيّوم السّموات والأرضين ، و يا جمال السّموات و الأرضين ، ويازين السّموات و الأرضين ، و يا بديع السّموات و الأرضين ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، يا غياث المستغيثين ، يا منتهى رغبة العابدين ، يا منفسّ عن المكروبين ، يا مفرّج عن المغمومين ، يا كاشف الضرّ . يـا مجيب دعوة المضطرين ، يا ارحم الرّاحمين ، يا إله العالمين منزول بك كلّ حاجة يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال و الاكرام يا نور السّموات و الأرضين و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم يا ربّ يا ربّ يا ربّ .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم النور المشرق الحيّ الباقي الدّائم و بوجهك القدّوس الّذي أشرقت له السّموات و الأرضون و انفلقت به الظّلمات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ و كرب و ضرّ و ضيق أنا فيه و أن ترحمني وترحم والديّ وما ولدا و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون ، و لا تخالطه الظّنون ، و لاتصفه الواصفون ، و لا تعتريه الحوادث و لا تغشاه الدّوائر ، تعلم مثاقيل الجبال و مكاييل البحار ، و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار ، و ما أظلم عليه اللّيل و أشرق عليه النهار و لا يواري منك سماء سماء ، ولا أرض أرضاً و لا جبل ما في وغده ولابحر ما في قعره

أن تجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، و خير أيّامي يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه ، و أطف عنّي نار من شبّ لي ناره واكفني همّ من أدخل عليّ همّه و اعصمني بالسّكينة و الوقار ، و أدخلني في درعك الحصينة ، و أدخلني برحمتك في سترك الواقي ، يا من لا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين .

يا حقيق يا شفيق ، يا ركني الوثيق ، أخرجني من حلق المضيق إلى فرج منك قريب ، و لا تحمّلني يا عزيز بحقّ عزّك ما لا اُطيق ، أنت الله سيّدي و مولاي الملك الحقّ الحقيق ، يا مشرق البرهان ، يا قويّ الأركان يا من وجهه في هذا المكان احرسني بعينك الّتي لا تنام واكفني بكفايتك الّتي لا ترام؛ اللّهمّ لا أهلك وأنت الرّجاء فارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الشّفع و الوتر ، و ربّ البحر المسجور ، و البيت المعمور ، و ربّ التّوراة و الانجيل ، و ربّ القرآن العظيم ، أنت الله إله من في السّموات والأرضين ، لا إله فيهما غيرك ؛ و لامعبود سواك و أنت جبّار من في السّموات وجبّار من في الأرض لاجبّار فيهما غيرك وأنت ملك من في السّماء ، وملك من في الأرض ، لا ملك فيهما غيرك ،أسئلك باسمك العظيم وملكك القديم ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون ، و به صلح الآخرون ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تصلح لي شأني كلّه ، و أن تجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، وهب لي ما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك فانّي مؤمن بك متوكّل عليك منيب إليك مصيري إليك ، أنت الحنّان المنّان تعطي الخير من تشاء و تصرفه عمّن تشاء ، فتوفّني على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و سنّته وهب لي ما وهبت لعبادك الصّالحين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من

تشاء بغير حساب ، رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، تعطي منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الجوع ضجيعاً ، و من الشّر ولوعاً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّار فانّها بئس المصير ، و أعوذ بك من الفقر فانّه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الشّيطان فانّه بئس القرين ، و أصبحت و ربّي محمودٌ ، أصبحت لا أدعو مع الله إلهاً ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، ولا اُشرك به شيئاً.

اللّهمّ يا نور السّموات و الأرض ، و يا جمال السّموات و الأرض ، و يا حامل السموات و الأرض و يا ذاالجلال و الاكرام ، و يا صريخ المستصرخين ، ويا غياث المستغيثين ، و يا منتهى رغبة العابدين ، يامفرّجاً عن المغمومين ، و يا مروج عن المكروبين ، ويا أرحمالرّاحمين و يا كاشف السّوء ، و يا مجيب دعوة المضطرين ، و يا إله العالمين ، منزول بك كلّ حاجة ، أنزلت بك اليوم حاجتي .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك و في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، عدل فيّ حكمك ، ماض فيّ قضاؤك ، فأسئلك بحقّك على خلقك و بكلّ حق هولك و بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعلالقرآن ربيع قلبي و نور بصري و جلاء حزني وذهاب همّي و غمّي و أن تقضى لى كلّ حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اغفرلي ذنوبي وإسرافي في أمري وقني عذاب القبراللّهمّ يسّرني لليسرى، و جنّبني العسرى ، اللّهمّ اعصمني بدينك و طاعتك و طاعة رسولك ، اللّهمّ أعذني من عذاب القبر ، اللّهمّ أمرتني أن أدعوك [فانّي أدعوك]ظ أن تغفرلي و ترحمني و تقيني عذاب النّار اللّهمّ إنّي أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات و عذاب القبر و من فتنةالمسيحالدّجّال.

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتبك أو علّمتهأحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ؛ و أسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له

الظّلمات ، و صلح به أمر الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك يا الله الذي لا إله إلاّ أنت بأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد الّذي لم تلد و لم تولد ولم تتّخذ صاحبة ولا ولدا ، و لم يكن لك كفواً أحد ، و أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّموات و الأرضين ذوالجلال و الاكرام ، و أسئلك باسمك العظيم الأعظم الّذي لاشيء أعظم منه و لا أجل منه و لا أكبر منه أن تصلّي على محمّد و آل محمّد في الأوّلين و الآخرين ، و أن تعطى محمّداً الوسيلة و أن تجزى محمّداً عن اُمّته أحسن ما تجزى نبيّاً عن اُمّته و أن تجعلنا في زمرته وأن تسقينا بكأسه إنّك وليّ ذلك و القادر عليه .

اللّهمّ عافني أبداً ما أبقيتني وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين ، آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و على آله الطيّبين الطّاهرين ، و سلّم تسليماً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

و إذا نهضت من مصلاّك فقل : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر و لله الحمد .

و إذا انصرفت إلى منزلك فدخلته تقول :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله و بالله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ؛ اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الرفيعة الجليلة الكريمة الحسنة الجميلة يا حميد يا الله يا الله ، يا جليل يا عظيم ، يا كريم يا قادر ، يا وارث يا عزيز يا فرد يا وتر ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا الله يا الله .

أسئلك بأسمائك و منتهاها الّتي محلّها في نفسك ممّا لم تسمّ به أحداً غيرك ، و أسئلك بما لا يراه و لا يعلمه من أسمائك غيرك ، يا الله ، و أسئلك بكلّ ما نسبت إليه

---

(١) الاقبال ص ٤٤٠ .

نفسك ممّا تحبّه يا الله ، و أسئلك بجملة مسائلك ياالله ، وأسئلك بكلّ مسئلة أوجبتها حتّى انتهى بها إلى اسمك العظيم الأعظم ياالله .

و أسئلك بأسمائك الحسنى كلّها ياالله و أسئلك بكلّ اسم أوجبته حتّى انتهى إلى اسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى يا الله ، وأسئلك باسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع من يسمّى به أحد غيرك الّذي هو في علم الغيب عندك يا الله ياالله يا الله يا الله يا الله يا الله ياالله يا صمد يا رحمن أدعوك و أسئلك بكلّ ماأنت فيه ممّا لا أعلمه ، فأسئلك به ياالله .

و أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحقّ تفسيرها فانّه لا يعلم تفسيرها غيرك ، يا الله ، وأسئلك بما لا أعلم به و بمالو علمته لسألتك به ، وبكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك يا الله ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و أن تغفرلنا و ترحمنا و توجب لنا رضوانك و الجنّة و ترزقنا من فضلك الكثير الواسع ، و تجعل لنا من أمرنا فرجاً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ لك الحمد لا هادي لمن أضللت ، ولا مضلّ لمن هديت ، و لا مانع لما أعطيت ، و لا معطى لما منعت ، و لا مؤخّر لما قدّمت ، و لا مقدّم لما أخّرت ، و لا قابض لما بسطت ، و لا باسط لماقبضت ، اللّهمّ ابسط علينا بركاتك وفضلك ورحمتك و رزقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم العيلة ، و الأمن يوم الخوف ، و أسئلك النّعيم المقيم الّذي لايزول ولايحول ،اللّهمّ إنّي أسئلك بما سألك به محمّد عبدك ورسولك عليه السّلام من الخير كلّه ، و أستجير بك ممّا استجار بك منه محمّد عبدك و رسولك من الشرّ كلّه ، اللّهمّ أنت ربّي فيسّر لي أمري ، و وفّقني في يسر منك و عافية ، و ادفع عنّي السّوء كله ، و اكفنا شرّ كلّ ذي شرّ آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي به قوام الدّين ، و باسمك الّذي قامت به السّموات و الأرضون ، و باسمك الّذي تحيي به الموتى ، و باسمك الّذي إذادعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و بالتّوراة و الانجيل و الزّبور و القرآن العظيم

ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن تعتقني من النّار عتقاً ثابتاً لا أعودلاثم بعده أبداً ، اللّهمّ اذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و زدني من فضلك إنّي إليك راغب ، و اجعل دعائي و عملي خالصاً لك ، و اجعل ثواب منطقي و مجلسي رضاك عنّي ، و اجعل ثوابي من ذلك الجنّة بقدرتك و زدني من فضلك إنّي إليك راغب .

اللّهمّ اغفرلي ما قدّمت وما أخّرت و ما أعلنت و ما أسررت ، وما أنت أعلم به منّي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ و ما كان من خير فارزقني المداومة عليه و الزيادة منه ، حتّى تبلّغني بذلك جسيم الخير عندك ، و تجعله لكلّ خير تبعاً و نجاة من كلّ تبعة .

اللّهمّ ارزقني الصّوم و الصّلاة و الحجّ و العمرة و صلة الرّحم و عظّم ووسّع رزقي و رزق عيالي أنت الله قبل كلّ شيء ، و أنت الله بعد كلّ شيء ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أعطني أشرف العطية ، و أجرني من جهد البلاء ، و اجعلني من خير البريّة ، و أعذني من عذابك الواقع ، و ارزقني من رزقك الواسع ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء عبد قد اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته دعاء من ليس له ربّ غيرك ، ولا إله إلاّ أنت، ولا مفزع إلاّ إليك ، ولا مستغاث إلاّ بك ، ولا ثقة له غيرك ، ولا حول لهولاقوّة إلاّ بك ، أدعوك يا خيرمن دعي و يا خيرمن أجاب و يا خير من تضرّع إليه يا خير من سئل وياخيرمن أعطى و ياخير من رغب إليه ، أدعوك ياخيرمن رفعت إليه الأيدي ،وأدعوك ياذاالقوّة والقدرة ، وأدعوك يا ذاالعزّة والجلال و أدعوك يا ذا البهجة و الجمال ، و أدعوك يا ذا الملك والسّلطان ، و أدعوك ياربّ الأرباب ، و أدعوك يا سيّد السّادات و أدعوك بلا إله إلاّ أنت ، و أدعوك يا أحكم

الحاكمين ، و يا ديّان الدّين ، و يا قائما بالقسط ، يارحيم يا رحيم يا رحيم ياأرحم الرّاحمين ، و يا أسمع السامعين ، و يا أبصر النّاظرين ، يا قريب يا مجيب !

أسئلك بحقّ حملة عرشك و بحقّ الملائكة و بحقّ الرّاكعين و السّاجدين لك و بحقّ النّبيّين و الشّهداء و الصدّيقين والصّالحين وبحقّ السّائلين و المحرومين و بحقّك العظيم ، و بحقّك على خلقك أجمعين ، و بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تعتقني من النّار ، و تغفرلي و ترحمني يا رحمن وتفرّج عنّي همّي و غمّي وكربي و ضيق صدري و تكشف ضرّي و تيسّرلي أمري ، و تبلّغني غاية أملي سريعاً عاجلاً إنّك قريب مجيب .

اللّهمّ إنّني أذكر ذنوبي و أعترف بخطاياي و سوء عملي و إسرافي على نفسي و ظلمي قبل اللّقاء ، و قبل أن يؤخذ بكظمي ، و اعترفت أنّي مأخوذ بذنوبي و بخطاياي و مجازيّ بكسبي و محاسب بعملي ، فاستعفت منهنّ نفسي ، و وجل منهنّ قلبي ، و وهن منهنّ عظمي ، و سهرت منهنّ عيني ، و بكت حتّى بلّ الدّموع خدّي و ضاقت عليّ الأرض بما رحبت .

ربّ فأوسع على ذنوبي برحمتك ، و على خطاياي بمغفرتك ، وعلى سوء عملي بعفوك ، و على إساءتي بحلمك ، وعلى إسرافي على نفسي وظلمي بها بتجاوزك ،اللّهمّ تفضّل عليّ بحلمك ، وعد عليّ بعفوك ، و ارزقني من فضلك ، و استعملني بمحابّك من الأعمال الصّالحة الّتي تحبّ و ترضى ، و تقبّلها فيما يرفع إليك من الأعمال الصّالحة الّتي ترضيك عنّي حتّى تجعلني رفيقاً لابراهيم و إسحاق و يعقوب ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه و على جميع النّبيّين و المرسلين و الشّهداء و الصّالحين ، و الأئمّة الصّادقين .

ربّ قد أمنت نفسي من عذابك ، و رضيت من ثوابك ، واطمأنّت إلى دارك دارالسّلام الّتي لا يمسّني فيها نصب ولا لغوب .

اللّهمّ لا تنسني ذكرك ، و لا تؤمنّي مكرك ، و لا تصرف عنّي وجهك ، و لا

تزل عنّي خيرك ، و لا تكشف عنّي سترك ، و لا تلهني عن ذكرك ، ولا تجعل عبادتي لغيرك ، و لا تحرمني ثوابك ولا تحل بيني و بين المساجد الّتي يذكر فيها اسمك ، و لا تجعلني من الغافلين عن ذكرك و اسمك ، و لا تحرمني العمل بطاعتك ، و اجعلني وجلاً من عذابك و خائفاً من عقابك ، واجعل عيني باكية لخشيتك ، واجعلني اُحبّك و اُحبّ من يحبّك ، و اجعلني أسجد في مواطن صدق ترضيك عنّي إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي و من سيّئات عملي ، و من النّدم و السّدم و من الحرق و الغرق ، و من الأشر و البطر ومن غلبة العدوّ ومن غلبة الدّين ، و من وعثاء السفر ، و كآبة المرض ، و من سوء المنقلب ، و من الاصرار على الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، ومن جهد البلاء ، و من عمل لا تحبّ و لا ترضى ، و أسئلك الهدى و أعوذ بك من الضّلالة والرّدى ،

اللّهمّ إنّي كنت عمياً فبصّرتني، وضعيفاً فقوّيتني ، و جاهلاً فعلّمتني ، وعائلاً فآويتني ، و يتيماً فكفّلتني، وفقيراً فأغنيتني، ووحيداً فكثّرتني ، ثمّ علّمتني القرآن وهديتني للصّلاة و الصّيام ، فلك الحمد على نعمائك عندي ، فأسئلك يا ربّ أن تداركني سعة رحمتك الّتي سبقت غضبك و حلمك و عفوك و مغفرتك يا خير الغافرين .

اللّهمّ اغفرلي ذنبي و طهّر قلبي ، و اشرح صدري و أعنّي على ما علّمتني ، و فرّج همّي ، و اصرفني عن كلّ مكروه ، و اصرف الأسواء و المكاره عنّي و تقبّل منّي حسناتي و تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون .

و أسئلك يا ربّ أن تحبّب إليّ ما أحببت و تبغّض إليّ ما كرهت و تحبّب إليّ رضوانك ، و تبغّض إليّ مخالفتك وعصيانك ، و تستعملني في الباقيات الصالحات الّتي هي خير ثواباً وخير مردّاً .

اللّهمّ ألهمني شكرك ، وعلّمني حكمك ، وفقّهني في دينك ، و وفّقني لعبادتك

وهب لي حسن الظنّ بك ، و ارزقني اجتناب سخطك ، و التسليم لقضائك ، و المعرفة بحقّك ، والعمل بطاعتك ، و تفويض اُموري كلّها إليك ، والاعتصام بك والتوكّل عليك ، و الثّقة و الاستعانة بك ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد الملائكة و حملة العرش و جميع خلقك ، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك ، سبحان الله العليّ الأعلى ،سبحان الله و تعالى .

اللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الاُمّي و أعطه الوسيلة و الرّفعة و الفضيلة ، اللّهمّ انفعنا بما علّمتنا إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ إليك رفعت الأيدي ، و أفضت القلوب و خضعت الرّقاب ، و عنت الوجوه ، وخشعت الأصوات، ودعت الألسن ، اللّهمّ فأنت الحليم فلا تجهل ، و أنت الجواد فلا تبخل ، و أنت العدل فلا تظلم ، و أنت الحكيم فلا تجور ، و أنت المنيع فلا ترام ، و أنت الرّفيع فلا ترى ،و أنت العزيز فلانستذلّ و أنت الغنيّ فلا تفتقر ، و أنت الدّائم غير الغافل ، أحطت بكلّ شيءعلماً ، وأحصيت كلّ شيء ، و أنت البديع قبل كلّ شيء ، و الدّائم بعد كلّ شيء و أنت خالق ما يرى ومالايرى ، علمت كلّ شيء بغير تعليم .

و أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من يفعل ما يريد ، يا أسمع السّامعين ، و يا أبصر النّاظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، بلا إله إلاّ أنت إنّك على كلّ شيء قدير آمين.

أصبحت راضياً بفطرة الاسلام ، و كلمة الاخلاص ، و سنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ، و ملّة أبينا إبراهيم حنيفاً و ماأنا من المشركين ، رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً و بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً نبيّاً .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وأسألك باسمك الّذي لا إله إلاّ

هو الحيّ القيّوم الّذي لا تأخذه سنة و لا نوم الّذي ملأ السّموات و الأرض وأسئلك باسمك الّذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الأصوات ، و خضعت له الرّقاب و ذلّت له الخلائق و وجلت من خشيته القلوب ، أن تغفرلي و ترحمني و تدفع عنّي كلّ سوء و مكروه ، و أن تصلح لي أمري كلّه ، و لا تكلني إلى نفسي في شيء من اُموري و لا إلى أحد من خلقك طرفة عين أبداً ، و لا أقلّ من ذلك ولاأكثر و لا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ، و لا تعدني في سوء استنقذتني منه ، ولا تشمت بي عدوّاً و لاحاسداً ، و لا تجعلني من المفسدين ، واجعلني من أهل طاعتك وأوليائك ، حتّى تتوفّاني إلى جنتك ورحمتك .

اللّهمّ يا ذاالنعماء السّابغة ، و يا ذاالحجج البالغة ، ويا ذاالرّحمة الواسعة ، و يا ذا المغفرة النّافعة ، و ياذاالكلمة الباقية ، و ياذاالحمد الفاضل ، و يا ذاالعطاءالجزيل و يا ذا الفضل الجميل ، و يا ذا الاحسان الجليل ، يا من يدرك الأبصار و لا تدركه الأبصار و هواللّطيف الخبير ، أسئلك الأمن و الايمان و السّلامة و الاسلام ، واليقين و الشّكر و الصّبر والصّدق و العافية و المعافاة ، و الورع عن محارمك ، و الثّقة بطولك برحمتك يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك الخير و العفّة وحسن الخلق والرّضا بالقضاء و القدر سبحانك في السّماء عرشك ، و سبحانك في الأرض سلطانك ، و سبحانك في البرّ و البحر سبيلك و سبحانك في الجنّة رحمتك ، وسبحانك في النّار غضبك ، وسبحانك في الجحيم سخطك لا إله إلاّ أنت سبحانك لا شريك لك ، لك ملك السّموات و الأرض ، سبحانك أنت الربّ و إليك المعاد .

سبحانك يا ذا الملك و الملكوت ، سبحانك يا ذا العزّة و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذي لايموت ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان ربّ الملائكة والرّوح ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبحان الملك الجبّار ، سبحان الواحد القهّار ، سبحان العزيز الغفار ، سبحان الكبير المتعال ، سبحانك وبحمدك تبارك اسمك و تعالى جدّك و لا إله غيرك .

اللّهمّ لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكّلت و لك خضعت و إليك خشعت فاغفرلي ما قدّمت من ذنوبي و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت ، إنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ لك الحمد و أنت نور السّموات والأرض ، و من فيهنّ أنت الحقّ و وعدك الحقّ ، و قولك الحق ، و لقاؤك حقّ ، و الجنّة حقّ والنّار حقّ و السّاعة حقّ ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، و ربّ السّبع المثانی و ربّ القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل ، و ربّ محمّد صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين صلّى الله عليهم و سلّم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الّتي بها تقوم السّماء ، و بها تقوم الأرض ، و بها ترزق البهائم ، و بها تفرق المجتمع و تجمع المتفرّق ، و بها أحصيت عدد الرّمال و ورق الأشجار وكيل البحار وقطر الأمطار و ما أظلم عليه اللّيل وأشرق عليه النّهار أسئلك بذلك كلّه أن ترحمني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت العظيم تمنّ بالعظيم ، وتعطى الجزيل و تعفو عن الكثير ، وتضاعف القليل و تفعل ما تريد ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تملأ قلبي من خشيتك و تلبس وجهي من نورك ، و أن تغمرني في رحمتك و أن تلقى عليّ محبّتك ، و أن تبلغ بي جسيم الخير عندك ، و أسئلك باسمك الأعظم ، و أسئلك بكلّ حرف أنزلته على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله ، و بكلّ حرف أنزلته على نبيّك عيسى عليه السلام و بكلّ حرف سبّحك به ملك من ملائكتك أو نبيّ من أنبيائك أو رسول من رسلك فاستجبت له دعوته ، أن تفرّج عنّي همّي و غمّي و كربی و ضيق صدري و ما تحيّرت به في أمري يا موضع كلّ شكوى ، و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا منتهى كلّ حاجة ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا كاشف كلّ بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجيّ موسى و يا مصطفي محمّد صلى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته و قلّت حيلته ، و أدعوك دعاء من لا يجد لكشف ما هو فيه غيرك أن تغفرلي يا أسمع السّامعين و يا أرحم الرّاحمين ويا أقرب المجيبين و يا رؤف يا رحيم ، يا بديع السّموات و الأرضين اغفرلي ذنبی و

أعتقني من النّار يا من تلطّف بي في صغير حوائجي و كبيرها ، إن وكلتني بها إلى نفسي طرفة عين عجزت عنهـا ، فأدخلني الجنّة برحمتك ، يا الله ، و لا تناقشني في الحساب .

اللّهمّ ما كان لأحد من خلقك عندي من مظلمة في عرض أو مال أو غيره فاغفر ذلك فيما بيني و بينك ، و أرض عبادك عنّي بما شئت من فضلك و خزائنك ، اللّهمّ افتح لي باب الخير و يسّر لي أمره ، اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي لي فيه الفرج و العافية ، اللّهمّ افتح لي بابه و يسّر لي سبيله و سهّل لي مخرجه .

اللّهمّ أيّما أحد من خلقك أرادني بسوء فانّي أدرء بك في نحره ، و أعوذ بك من شرّه ، و سطوته و غضبه و بادرته ، فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه ، و امنعه أن يوصل إليّ أبداً سوء .

اللّهمّ اجعلني في حصنك و جوارك و كنفك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ سوء زحزح بيني و بينك أو باعد بيني و بينك أو صرف به عنّي وجهك الكريم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحول خطيئتي و جرمي بيني و بينك ، اللّهمّ وفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي ، و يقرّبني إليك ، و ارفع درجتي و عظّم شأني و أحسن مثواى ، و ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ، و وفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعافيه بأسمائك أو تسأل فيه من عطاياك .

ربّ لاتكشف عنّي سترك ، و لا تبد عورتي لأحد من خلقك .

اللّهمّ اجعل اليقين في قلبي ، والنّور في بصري ، والصحّة في بدني ، والنصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و أوسع عليّ من فضلك ، و ارزقني من بركاتك ، و استعملني بطاعتك ، و اجعل رغبتي إليك فيما عندك و توفّني على سنّتك ، و لا تكلني إلى غيرك ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني يا صريخ المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، فرّج همّي و غمّي و حزني كما كشفت عن رسولك

همّه و غمّه و حزنه و كفيته هول عدوّه ، فاكفني كلّ هول و فتنة و سقم حتّى تبلّغني رحمتك .

اللّهمّ هذا مكان البائس الفقير ، و الخائف المستجير ، و الهالك الغرق ، و المشفق الوجل ، و من يقرّ بخطيئته و يعترف بذنبه و يتوب إلى ربّه ، اللّهمّ فقد ترى مكاني و تسمع كلامي و تعلم سرّي و إعلاني و لا يخفى عليك شيء من أمري ، أسألك بأنّك وليّ التّقدير و ممضي المقادير ، سؤال من أساء و اقترف ، و استكان و اعترف ، و أسئلك أن تغفرلي ما مضى في علمك و شهدته حفظتك ، وأحصته ملائكتك و أسألك أن تتجاوز عنّي و ترحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و تصلّي على محمّد النّبي و على أهل بيته صلّى الله عليهم وسلّم .

اللّهمّ يا نور السّموات و الأرضين ، و يا زين السّموات و الأرضين ، و ياذا الجلال و الاكرام ، و يا مغيث المستغيثين ، ويا صريخ المستصرخين ، و يا منتهى رغبة العابدين ، و يا مفرّج عن المغمومين ، و يا كاشف كرب المكروبين و يا خير الغافرين ويا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرّين و يا إله العالمين ، أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام يا حيّ يا قيّوم أسألك أن تعتقني من النّار .

اللّهمّ افتح لي أبواب الخيرات و وفّقنا لما يكسبنا الحسنات ؛ و جنّبنا السّيئات و ادفع عنّا المكروهات ، و قنا المخوفات ، إنّك منتهى الرّغبات ، و مجيب الدّعوات و قاضي الحاجات ، و كاشف الكربات ، و فارج الهمّ و كاشف الغمّ ، و رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، اللّهمّ اغفرلي ذنوبي ، و ارحمني في حياتي و مماتي ، رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت وأنا عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني ، اُصبح و اُمسي على عهدك و وعدك ما استطعت ، أسئلك التّوبة من سيّئات عملي ، وأستغفرك لذنوبي الّتي لا يغفرها إلاّ أنت ، اللّهمّ أنت بالمنظر الأعلى ، ترى و لا ترى ، أعوذ بك أن أضلّ فأشقى أو أذلّ فأخزى ، و أعوذ بك أن آتي ما لاترضى .

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، وباسمك

الأعظم ، وجدّك الأعلى ، و كلماتك التّامّات ، اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب .

أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تغفرلي جميع ذنوبي ، و تقضي لي جميع حوائجي : صغيرها و كبيرها ، ما أسررت منها و ما أعلنت ؛ و تسهّل لي محياي ، و تيسّر لي اُموري ، و تكشف ضرّي و تكبت أعدائي ، و تكفيني شرّ حسّادي ؛ و شرّ كلّ ذي شرّ و تؤتيني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و تقيني برحمتك عذاب النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا أسمع السّامعين ، و يا مالك يوم الدّين آمين ربّ العالمين .

و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين و على آله الطّيّبين ، و سلّم تسليماً كثيراً ، و لا حول و لا قوّة لي و لا حيلة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و ما شاء الله كان و حسبناالله و نعم الوكيل (١) .

ايضاح

قال في النهاية :في حديث الدّعاء «أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك » أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ و بمواضع انعقادها منه ، و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى « و منتهى الرّحمة من كتابك » أي أسئلك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك اللّوح أو القرآن ، و يحتمل أن تكون « من » للبيان ، و الجدّ هنا بمعنى العظمة و الغناء ، و ما نهي عن استعماله فيه سبحانه لعلّه محمول على ما اُريد به البخت كما مرّ ، قال في النّهاية في حديث الدّعاء: تعالى جدّك : أي علاجلالك و عظمتك ، الجدّ الحظّ والسّعادة و الغناء انتهى .

« و بكلماتك التامّات » أي صفاتك الكاملة الّتي تشمل آثارها البرّ و الفاجر ، كالعلم و القدرة ، أو أسمائك الّتي من تحصّن واستعاذبها لا يضرّه برّ ولا فاجر ، أو

---

(١) الاقبال ص ٣٤٩ .

الأنبياء و الأوصياء ،فانّ البرّ و الفاجر داخلون في حكمهم ، ويجب عليهم إطاعتهم و الاقرار بامامتهم ، أوالقرآن وآياته الشاملة أحكامها لهما .

« بسم الله » بدل من قوله بسمك أواسمك فانّه يعدّ هذا الكلام من الأسماء مجازاً ، و العرش يحتمل الرّفع والجرّ كما قريء بهما ، والقدّوس مبالغة في التقديس بمعنى التنزيه « تباركت » أي تكاثر خيرك من البركة وهي كثرة الخير ، أو تزايدت عن كلّ شيء و تعاليت عنه في صفاتك وأفعالك ، فانّ البركة تتضمّن معنى الزيادة ، و قيل معناه الدّوام و امتناع الزّوال ، من بروك الطير على الماء و منه البركة لدوام الماء فيها .

« و تعاليت » عن الأضداد والأنداد و عمّا يقول الجاهلون بعظمتك « لم يكن دونك » أي أقرب منك ، و المراد بالمسلمين المستضعفون من المخالفين أو غيرالكمّل من المؤمنين بحمل المؤمنين عليهم ، أو بالعكس بأن يكون المراد بالاسلام الانقياد التامّ ، و القنوت الطاعة والدّعاء المخصوص في الصّلاة ومطلقاً ، والامساك عن الكلام و القيام في الصّلاة و الأوّل والثّاني هنا أنسب .

و البغية بالكسر و الضمّ الحاجة « محبّتي » أي محبوبي « إرادتي » أي مرادي و الشرح الفتح والكشف « و اجعل أخوف الأشياء » في الاسناد مجاز ، و المعنى اجعل خوفي منك أشدّ من خوفي من كلّ شيء « و أقرر عيني بعبادتك » أي اجعلني بحيث اُحبّ عبادتك ، و تكون سبباً لسروري ، أو وفّقني لعبادة مقبولة تكون سبباً لقرّة عيني في الآخرة « اختم بها عملي » أي اُريد أن يكون خاتمة عملي هذه الكلمة كما ورد :من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ، وكذا الفقرات الآتية أو أجزم بها جزماً لا يفارقني في حال من الأحوال في الدّنيا و الاخرة « على حمد » أي بعد حمد « و لكلّ أسمائك حمد » أي كلّها متضمّنة للحمد ، أو ذكر كلّ منها يوجب عليّ حمداً لتعليمك إيّاي و توفيقك لذكره « و في كلّ شيء لك حمد » أي تستحقّ الحمد بسبب كلّ شيء أو كلّ شيء لدلالته على عظمتك و رحمتك و نعمتك حمد حمدت به نفسك كما قال صلّى الله عليه وآله:أنت كما أثنيت على نفسك .

« يكافيء » بالهمز أي يجازي أو يماثل و بغير همز تخفيفاً ، قال الفيروز آبادي كافاه مكافاة و كفاء جازاه ، و فلاناً ماثله و راقبه ، و الحمدلله كفاء الواجب أي ما يكون مكافئا له انتهى ، و البارى في أسمائه سبحانه هو الّذي خلق الخلق لا عن مثال و لهذه اللّفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلّما يستعمل في غير الحيوان ، و الورطة الهلكة وكلّ أمر تعسر النّجاة منه ، و الأطلاق بالفتح جمع الطلق بالفتح بمعنى الظّبي أوالطلق بالكسر بمعنى الحلال أو بالتحريك و هوقيد من جلود و النصيب ، و الوثاق بالفتح أوالكسر ما يشدّ به .

« قد أكدى الطلب » أي عجزولم ينفع ، قال الجوهري الكدية الأرض الصلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ، و حفر فأكدى إذا بلغ إلى الصّلب ، و أكدى الرّجل إذا قلّ خيره « و اختلف الظن » أي تفاوتت الظنون بغيرك فانّه قد يظنّ بهم حسناً ثمّ يتغيّر بخلاف حسن الظنّ بك ، فانّه لا يتغيّر و الظاهر أخلف على بناء المعلوم أي يخلف الظنّ بغيرك وعده لنا ، و نظيره كثير و يمكن أن يقرأ حينئذ على بناء المجهول أيضاًوالأوّل أظهر «و تصرّمت الأشياء» أي تقطّعت وفي بعض النسخ الأسباب و هوأظهر .

و في النهاية الشارع الطريق الأعظم و الشريعة مورد الابل على الماء الجاري ، و فيه فأشرع ناقته أي أدخلها في شريعة الماء يقال ، شرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً و شروعاً إذا دخلت فيه ، و أشرعتها أنا و شرّعتهاتشريعاً و إشراعاً ، و فيه كانت الأبواب شارعة إلى المسجد أي مفتوحة إليه يقال شرعت الباب إلى الطريق أنفذته إليه .

و في المصباح المنير : شرع الباب إلى الطريق شروعاً اتّصل به و شرعته أنا يستعمل لازما و متعدّياً و يتعدّى بالألف أيضاً فيقال أشرعته إذا فتحته و أوصلته ، و في النّهاية المنهل من المياه كلّ ما يطؤه الطريق و ما كان على غير الطّريق لا يدعى منهلاً لكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختصّ به ، فيقال منهل بني فلان

أي مشربهم و موضع نهلهم ، و قال أترعت الحوض ملأته انتهى و يمكن أن يقرأ على بناء الافتعال يقال : اترّع كافتعل أي امتلاء .

و المرصد موضع الترصّد والترقّب « و أنّ اللهف »أى فيه و في ساير الأدعية « و إنّ في اللّهف عوضاً » و في القاموس اللاهف المظلوم المضطر يستغيث و يتحسّر ، و قال ختله يختله ختلاً و ختلاناً خدعه ، و قال المواربة المداهاة و المخاتلة .

«و بدعائك تحرّمي » بالحاءوالراء المهملتين أي استجارتي و امتناعي من البلايا قال في القاموس تحرّم منه بحرمة تمنّع و تحمّى بذمّة و في بعض النسخ بالجيم و الراء أي تمامي و استكمال أُموري أو طلب جرمي و جنايتي ممّن جنا عليّ قال في القاموس الجريم العظيم الجسد ، وحول مجرّم كمعظم تامّ ، و قد تجرّم و جرّمناهم تجريماً خرجنا عنهم ، و تجرّم عليه ادّعى عليه الجرم ، و في بعضها بالحاء المهملة و الزّاي من قولهم تحزّم أي شدّ الحزام كناية عن الاهتمام في الدّعاء ، و الأوّل أظهر .

و يقال : حجمته عن الأمر فأحجم أي كففته فكفّ «لا تكلم » أي لا تسأل عمّا تفعل و لا يعترض عليك « لا تغادر » المغادرة الترك أي لا تترك شيئاً إلاّ أحصيته و جازيت عليه « لا تمانع » أى لا يمتنع منك أحد ، و معروف عند الخلق بالآثار «لا تنكر » أي لا ينكر وجودك و كمالك إلاّ مباهت معاند « لا تستأمر » أي لا تستشير أحداً في البرّ و الاحسان ، و فرد في الخلق و التدبير لا تشاور أحداً فيهما « لا تمل» أي لا تسأم من الهبه و العطاء أومن كثرة السؤّال .

« لا تذهل » بفتح الهاء أي لا تغفل ، و قائم بأُمور الخلق ، و محتجب عن الحواسّ و العقول ، و العماد بالكسر ما يعتمد عليه ، و الجمال بالفتح الحسن ، و الصّريخ المغيث .

« يا منفّس عن المكروبين » يقال : نفّس الله عنه كربته. أي فرّجها ، و إنّما لم ينصب مع كونه شبه مضاف لاعتبار النداء قبل التعليق بالظروف و في الأدعيةمثله

كثير «وانفلقت به الظّلمات» أي انشقّت فخرج منها النور كالصّبح «ولا تخالطه الظنون» أي وجوده و علمه وسائر اُموره يقينية غير مبنيّة على الظنون ، أو ليس علمه بالأشياء على الظنّ و التخمين كالمخلوقين .

و الدّوائر جمع الدائرة و هي الدّولة بالغلبة و النصرة قال تعالى : «عليهم دائرة السوء»(١) و المعنى لا يغلبه أحد أو ليس غلبته حادثة تحدث أحياناً كالمخلوقين بل هو العزيز الغالب لم يزل ولا يزال .

«ما في وغده» كذا في النسخ و هو الدّني من الرّجال و الضعيف ، و لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف شديد ، و لعلّه كان «وعره» فصحّف ، و في غيره من الأدعية و ما في أصله ، و يقال فلّه يفلّه فانفلّ أي كسره فانكسر ، و شببت النّار أوقدتها ، و اعصمني من إيذاء الخلق أو جميع المعاصي «بالسّكينة» أي اطمينان القلب بذكر الله .

و الوقار أي كون الجوارح مشغولة بطاعة الله ، أو اعصمني من البلايا و شرّ الأعادي حال كوني متلبساً بالسكينة و الوقار و لا يصير أمني سبباً لطغياني ، يا حقيق أي بالالهيّة والربوبيّة الخليق بهما .

«يا قويّ الأركان» المراد بها إمّا الصّفات المقدّسة الكماليّة أو أركان خلقه من السّموات و الأرض و العرش و الكرسيّ «يا من وجهه في هذا المكان» أي ذاته و المراد بكونه في هذا المكان إحاطة علمه و قدرته به ، أو المراد بالوجه التوجّه و هو مقتبس من قوله تعالى «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» (٢) و في غيره من الأدعية «يا من هو بكلّ مكان» وهو أنسب .

«لا ترام» أي لا تقصد بسوء و ممانعة «ربّ النور العظيم» أي نور محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين أو القرآن أو النور المخلوق في العرش «و ربّ الشفع و الوتر» أي جميع المخلوقات شفعها ووترها ، أو صلاة الشفع و صلاة الوتر ، أو شفع

---

(١) الفتح : ٦ .
(٢) البقرة : ١١٥ .

جميع الصّلوات و وترها ، و قيل العناصر و الأفلاك و قيل البروج و السيّارت و قد مرّ غير ذلك في تضاعيف الأبواب لا سيّما أبواب الآيات النّازلة في الأئمّة عليهم السلام .

« و البحر المسجور » أي المملوّ أو المتّقد ناراً في القيامة كما ورد في الخبر « من الجوع ضجيعاً » الضجيع المضطجع على جنبه ، و المضاجع للانسان ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل « أعوذ » أي حالكوني من شدّةالجوع ضجيعاً لا أقدر على القيام ، أو يكون كناية عن عدم القدرة على تحصيل ما يسدّه و أن يكون حالاً عن الفقر أي حالكونه مضاجعاً مصاحباً ليلايفارقني ، و يؤيّده ما سيأتي .

« فانّه بئس الضجيع » قال الطيبي : أي بئس الصاحب الجوع الّذي يمنعه من وظائف العبادات و يشوّش الدّماغ و يثير الأفكار الفاسدة و الخيالات الباطلة ، و يؤيّده أيضاً قوله : «و من الشرّ ولوعاً » فانّ الظاهر أنّه حال عن الشرّ أي حالكونه مولعاً و حريصاً بي يأتيني مرّة بعد اُخرى لا يفارقني ، و إن احتمل أيضاً كونه حالاً عن الفاعل أي حالكوني حريصاً عليه ، فالمراد بالشر المعاصي قال في النهاية فيه « أعوذ بك من الشرّ ولوعاً » يقال : ولعت بالشيء اُولع به ولعاً و ولوعاً بفتح الواو المصدر و الاسم جميعاً ، و أولعته بالشيء وأولع به بفتح اللام أي مغرىً به .

« من دونه وليّاً » أي من غيره ناصراً « و يا منتهى رغبات العابدين » أي لا يرغبون في حوائجهم إلاّ إليه ، أو بعد يأسهم عن المخلوقين ينتهي رغبتهم إليه « أو استأثرت به » أي تفرّدت و استبددت به ولم تعلمه أحداً من خلقك .

و قال في النهاية في حديث الدّعاء اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعاً له لأنّ الانسان يرتاح قلبه في الرّبيع من الأزمان و يميل إليه انتهى و أقول : يحتمل أن يكون المراد اجعل القرآن في قلبي مثمراً لأزهارالحكمة و أثمار المعرفة كما أنّ في الرّبيع تظهر تلك الأشياء في الأرض « و نوّر بصري » أي بصر الرّأس أوالقلب أو الأعمّ ، و في الحمل تجوّز كما في الفقرة الآتية « و إسرافي في أمري » أي تجاوزي عن الحدّ في الظّلم على نفسي « يسّرني لليسرى » أي هيّئني للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر

و راحة كدخول الجنّة، من يسّر الفرس إذا هيّأه للرُّكوب بالسّرج واللّجام «وجنّبني العسرى» أي الخلّة المؤدّية إلى العسر و الشدّة كدخول النّار «من فتنة المحيا والممات» أي العذاب و العقوبة فيهما أو الابتلاء و الامتحان الّذي يوجب ضلالتي في الحيوة و عندالموت .

«و فتنة المسيح» بالمعنى الثّاني ، و لها في القرآن و الحديث و اللّغة معان شتّى ، و قد يطلق بمعنى الشّرك أيضاً و سمّى الدجّال مسيحاً لأنّ إحدى عينيه ممسوحة (١) .

---

(١) و عندى أن المراد بالمسيح الدجال فى حديث النبى (ص) « وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال » هو المسيح الكذاب ، يخرج قبيل ظهور المسيح الصادق عليه الصلاة و السلام ، و ذلك لان المسيح انما يكون بمعناه المعروف ، و الدجال هو الكذاب المدعى، فلابد وأن يكون رجلا يولد من غير أب و يفعل بعض أفعال المسيح عيسى بن مريم ، فيؤمن به اليهود قاطبة و يدعون أنه هو المسيح الموعود فى توراتهم ، فانهم لعنهم الله منتظرون لظهوره بعد .

و انما قال المصنف ـ رضوان الله عليه تبعاً لسائر المحدثين ـ : ان المراد بالمسيح الدجال هو الدجال الذى احدى عينيه ممسوحة ، لما روى عن النبى فى الصحيح « أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية » و ليس بصحيح لان الدجال انما هو صفة للمسيح لا بالعكس ، و انما قيل له المسيح الدجال لانه مدع أنه روح الله و كلمته و ابنه الذى تولد من غير أب ، فينزل المسيح الصادق عيسى بن مريم عليهما السلام و يقتله .

فعن عبادة بن الصامت أنه (ص) قال : انى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ،ان المسيح الدجال قصيرأفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتية و لاجحراء ، فان ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ، رواهأبو داود على مافى المصباح ص٤٧٦.

فانما قال عليه السلام « فاعلموا أن ربكم ليس بأعور » لانه يدعى الربوبية كماادعيت للمسيح الصادق عليه الصلاة والسلام، فأخبر (ص) البسطاء المغفلين من امته الذين يلتبس ـ

« في الدّنيا حسنة» أي رحمة حسنة بها ينتظم أمر دنياي « وفي الآخرة حسنة» أي رحمة و نعمة حسنة بها تصلح اُمور آخرتي ، و ما ورد في الأخبار في تخصيص الحسنتين يمكن حمله على المثال « وآمين » بالمدّ و القصر اسم فعل هو استجب.

« حتّى انتهى بها » على بناء المعلوم أي السائل أوالسّؤال أوعلى بناء المجهول « و لا مؤخّر لما قدّمت» بحسب المكان كالسماء و الأرض أو بحسب الزمان كالحوادث المترتّبة و الآجال المعيّنة و الأرزاق المقدّرة في الأزمان المخصوصة ، أو بحسب العلّية و هو ظاهر ، أو بحسب الشرف و المنزلة كالامام و الرّعيّة ، و العالم و المتعلّم و غير ذلك ، و كذا العكس .

و القبض و البسط يكونان في الأرزاق و العلوم والمعارف والاعتبارات الدّنيويّة

عليهم أمر المسيح الدجال ، بأن الرب تعالىعزوجل لا يكون ناقصاً فلايصح ربوبية المسيح الدجال ولا بنوته على ما يدعيه النصارى أعداء الله .

و مما ينص على أن المسيح الدجال انما سمى فى قبال المسيح الصادق عليهالسلامما روى عن ابن عمر أن رسول الله (ص) قال : رأيتنى الليلة عندالكعبة ، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قدرجلهـا فهى تقطر ماء ، متكئاً على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت : من هذا ؟ فقالوا : هذاالمسيح ابن مريم .

قال : ثم اذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعاً يديه على منكبى رجلين يطوف بـالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال . متفق عليه ، علىمافىالمصباح ص ٤٧٦ .

فهذا الحديث و ماشابهه من حيث اللفظ و المعنى هو الصحيح فى معرفة المسيح الدجال ، و أما سائر ما روى فيه و فى ملاحمه كقصة ابن صياد وامثالها فانها ضعاف لايوجب علماً و لا عملا أو موضوعة دستها أيدى القصاصين الدجالين ، فقددروجوا أباطيلهم عند العامة بعد مزاجها بالحق الصريح فشوهوا بذلك وجه الدين و هدموا بنيـانه عن مقره ، و الله المستعان على ما يصفون .

و الاُخروية و أسبابهما ، و العيلة بالفتح الفقر و الفاقة « و لايحول » أي لا يتغيّر « بما سألك » أي باسم أو دعاء سألك به أو تكون الباء صلة للسّؤال كقوله تعالى « سأل سائل بعذاب » أي أسألك ما سألكه صلّى الله عليه و آله فيكون الخير كلّه بياناً للمسئول ، وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ، والأوّل فيهما أظهر .

« ما قدّمت » أي فعلته في حياتي « و ما أخّرت » أي أوصيت به بعد وفاتي أو يترتّب على أعمالي بعده أوالمراد تقديم شيء يجب تأخيره أوتأخير شيء يجب تقديمه أو بما فعلت في أوّل عمري و آخره ، و قد قال تعالى : « ينبّؤ الانسان يومئذ بماقدّم و أخّر » (١) قيل أي يخبر الانسان يوم القيامة بأوّل عمله و آخره ، أو بما قدّم من العمل في حياته و ما سنّه فعمل به بعد وفاته من خير أو شرّ ، أو بما قدّم من المعاصي و أخّر من الطّاعات ، أو بما أخذ و ترك أو بما قدّم من طاعة الله و أخّر من حقّ الله فضيّعه أو بما قدّم من ماله لنفسه وما خلّفه لورثته بعده ، و ربّما يؤيّد الدّعاء بعض المعاني كما لا يخفى .

و التّبع بالتّحريك التّابع ، و لعلّ الأنسب هنا المتبوع إن ورد به ، والجهد بالفتح المشقّة « و يا ديّان الدّين » أي معطي الجزاء أوالحاكم يوم الجزاء ، قال الفيروز آبادي: الدّيان القهّار والقاضي و الحاكم و المحاسب و المجازي الّذي لا يضيّع عملاً بل يجزي بالخير و الشرّ ، و الدّين بالكسر الجزاء و الاسلام و العبادة و الطاعة و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الملك و الحكم و السّيرة و التدبير و التوحيد و الملّة و الورع و المعصية انتهى .

و القسط هنا العدل «و بحقّ السّائلين و المحرومين » أي الفقراء الّذين يسألون و الّذين لا يسألون فيحسبهم الناس أغنياء فيحرمون و يدلّ على رفعة شأن الفقراء عندالله تعالى و إن سألوا ، و قال الجوهري يقال : أعفني عن الخروج معك أي دعني منه ، و استعفاه من الخروج معه أي سأله الاعفاء وقال اللغوب التعب و الاعياء ، وقال السدم بالتحريك الندم و الحزن ، و قال : وعثاء السفر مشقّته « و من سوء المنقلب»

---

(١) القيامة : ١٣ .

أي الانقلاب إلى الآخرة أو إلى الوطن .

« ما ظهر منها و ما بطن » أي أفعال الجوارح و القلوب ، أو ما يفعل علانيةً سرّاً أو ما ظهر وجوبه من ظهر القرآن أو بطنه ، و الردى الهلاك « كنت عمياً » بفتح العين و كسر الميم قال الجوهري يقال : رجل عمي القلب أى جاهل و امرأة عميّة عن الصواب و عميّة القلب على فَعِلة وقوم عمون انتهى « فكفلتني » بالتخفيف أى تكفّلت برزقي و ساير اُموري أو بالتشديد أي يسّرت لي من تكفّل بي ، و بالتخفيف أيضاً يكون بهذا المعنى « فكثّرتني » أي كثّرت أعواني و أتباعي على ما علّمتني أي على العمل به .

« وعد الصّدق » مقتبس من الآية الكريمة حيث قال : « اُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون » (١) و فيها وعد الصّدق مصدر مؤكّد لنفسه ، فانّ نتقبّل و نتجاوز وعد، وهنا يحتمل الحاليّة أيضاً .

« في الباقيات الصّالحات » أي جميع الأعمال الصّالحة الّتي تبقى عائدتها أبداً الآباد « الّتي هي خير ثواباً » و عائدة ممّا متّع به الكفرة من النعم الفانية الّتي يفتخرون بها « و خير مردّاً » أي عاقبة و منفعة يقال : هذا الشّيء أردّ عليك أي أنفع وأعود عليك .

و « أفضت القلوب » أي وصلت أو أبدت أسرارها لديك « وعنت » أي خضعت و ذلّت « و أنت البديع قبل كلّ شيء » أي أنت المبدع لكلّ شيء و المتقدّم عليها ، أو قدرتك على الابداع كان قبل وجود الأشياء أو أنت المبدع قبل كلّ مبدع « وأنت الأوّل » أي علّة الكلّ أوالمخصوص بالأوّليّة فالتفريع ظاهر و كذا البواقي «فليس دونك شيء » في البطون و الاستتار عن العقول أي ليس أقرب منك شيء « و أنت الظاهر» أي الغالب أوالبيّن « فليس فوقك شيء » في الغلبة أو في الظهور .

و قال الجوهري: حبل الوريد عرق تزعم العرب أنّه من الوريد و هما وريدان

---

(١) الاحقاف : ١۶ .

مكتنفا صَفقى العنق ممّا يلي مقدّمه غليظان انتهى ، و قدمرّ الكلام فيه « و يا من هو بالمنظر الأعلى » أي في المرقب الأعلى يرقب عباده « بفطرة الاسلام » أي الاسلام الّذي فطرتني عليه و جعلتني مستعدّاً لفهمه قابلاً لقبوله ، و قدمرّ الكلام فيه في كتاب العدل .

« و كلمة الاخلاص » أي التهليل أو هي شاملة لساير العقايد « و ملّة آبينا» من لم يكن كذلك يسقط كلمة « أبينا » أو يغيّر إلى أبي نبيّنا و نحوه ، و إن أمكن التغيير في القصد « باسمك الّذي » لعلّ الموصول بدل من الضمير .

« الّذي ملأ السّموات » أي آثاره «و أسئلك الأمن » أي من مخاوف الدارين « و السّلامة » من الأمراض و العيوب و المعاصي و العقوبات « و العافية » من جميع ما ذكر أو من بعضها أو من شرّ النّاس ، و المعافاة بأن لا يصل ضرري إلى الخلق و لاضررهم إليّ .

« سبحانك في السّماء عرشك » أي أنزّهك عن أن يكون لك مكان لكن جعلت عرشك لاظهار عظمتك فوق السّموات ، وكذا البواقي « سلطانك » أي سلطنتك وقدرتك و قهرك « سبيلك » أي السبيل الّذي جعلته لسلوك عبادك إلى مآربهم أو سبيل قربك و طاعتك .

« المتعال » أصله المتعالي حذفت الياء تخفيفاً « تبارك اسمك » أي تعالى اسمك من حيث إنّه مطلق على ذاتك فكيف ذاتك ، أو تنزّه اسمك عن أن يدلّ على نقص أوعيب أو ما لايليق بذاتك أو كثرت أسماؤك الحسنى أوالمراد بالاسم الصّفة أوالاسم مقحم أي تباركت .

« و ربّ السّبع المثاني » إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم »(١) ويدلّ على أنّ كلمة مَن في الآية بيانيّة كما هوالمشهور لا تبعيضيّة كما قيل ، و السّبع سورة الفاتحة لأنّها سبع آيات أو سبع سور بعد

(١) الحجر : ٨٧ .

الطّوال سابعتها الأنفال و التوبة لأنّهما في حكم سورة ، أوالحواميم السّبع و قيل سبع صحائف هي الأسباع و المثاني(١) من التثنية أو الثناء فان كلّ ذلك مثنّى تكرّر قراءته أو ألفاظه أو قصصه و مواعظه و مثنى عليه بالبلاغة و الاعجاز ، و مثن على الله

(١) الاصل في ذلك قوله عزوجل : « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله » الزمر : ٢٣ فوصف القرآن العزيز بأنه أحسن حديث يتلى على رؤس الاشهاد فيأخذ بمسامعهم و قلوبهم و أنه كتاب متشابه أى ذو آيات متشابهة متماثلة لا تفترق بين آية و آية أخرى لا من حيث جزالة اللفظ و سلاستها و لامن حيث غور المعاني و نفوذها في أعماق الروح .

ثم ذكر أنه **مثاني** أى ثنيت آياتها وازدوج بينها من حيث الوزن في طول الايات و قصرها ،و رؤس الاى وتناسبها ، حتى أنه تتناسب كل كلمة و ما بعدها لايوجد بينهما منافرة .

و هذا وجه خاص بالقرآن الكريم و اسلوبه البديع الحكيم ، جمع به بين طنطنة الخطب و جزالة الشعر و طمأنينة السجع من دون أن يكون بنفسه خطبة أو شعرا أوسجعاً و اذا قرىء حق قراءته بالغناء الطبيعي أخذ بمسامع القلب و الحواس و نفذ في أعماق الروح ، واقشعر الجلد وخضعت الاعناق وخشعت الاعضاء و سكنت الاجراس ، والقيت السكينة على سامعه كأنه مسحور ،

و على هذا تكون «من» في قوله عزوجل : « ولقدآتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » تبعيضية و المعنى آتيناك سبعاً من الايات المثاني المزدوجة بعضها مع بعض كما آتيناك القرآن العظيم ، فقد من عليه (ص) باعطائه هذه السبع كمنته عليه باعطاء القرآن العظيم ، و لازمه أن تكون هذه السبع آيات قرآنا برأسه تاماً الا أنه قرآن صغير ، و لذلك وجب قراءتها في الصلاة على ما عرفت في ج ٨٥ ص ٢٢و٥ .

و انما قلنا بأن هذه السبع آيات هي سورة الفاتحة ، لانها سبع آيات مزدوجة لا ترى في القرآن غيرها كذلك : و لما كانت البسملة جزءاً منها سميت بفاتحة الكتاب أيضاً و جعلت في أول القرآن الكريم و هذه صورة تناسب الايات و ازدواج رؤسها :

بما هو أهله من صفاته العظمى و أسمائه الحسنى.

« و القرآن العظيم » من عطف الكلّ على البعض أوالعامّ على الخاصّ و إن أُريد به الأسباع ، فمن عطف أحد الوصفين على الاخر « و أن تغمرني في رحمتك » أي تدخلني في معظمها و تسترني بها « و أن تلقى عليّ محبّتك » أي تجعلني بحيث يحبّني من يراني أو تحبّني أو اُحبّك ، و الأوّل أظهر ، كما قال الأكثر في قوله تعالى : « و ألقيت عليك محبّة منّي » (١) و النّجيّ المناجي و المخاطب للانسان و المحدّث له .

و قال في النهاية درأ يدرأ درئاً دفع ، و منه الحديث اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم و إنّما خصّ النّحور لأنّه أسرع و أقوى في الدّفع و التمكّن من المدفوع .

وقال الجوهري : البادرة الحدّة و بدرت منه بوادر غضب أي خطاء وسقطات عند ما احتدّ ، و الكنف الجانب ، و زحزحته عن كذا أي باعدته .

« في الحيوة الدّنيا » متعلّق بالثّابت أو بقوله ثبّتني ، و قد مرّ الكلام فيه في أبواب الجنائز « ولاتبد عورتي » أيعيوبي ، والنّصيحة أى خلوص المحبّة لله ولحججه و لساير المؤمنين « من فضلك » أي من فضول رزقك الّتي تتفضّل بها على من تشاء كما قال تعالى « و اسألوا الله من فضله »(٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للهرب العالمين .

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبدواياك نستعين .

اهدناالصراط المستقيم صراطالذينأنعمت عليهم غيرالمغضوب عليهمولاالضالين .

هذا فى سورة الفاتحة فقط ، و أما فى سائر السور الكريمة ، فالبسملة خارجة عن تناسب الاى ورديفها ، و لذلك صارت مفتاحاً لقراءتها من دون أن يكون جزءاً لها علىما عرفت شرح ذلك فى ج ٨٥ ص ٢٢ .

(١) طه : ٣٩ .

(٢) النساء : ٣٢ .

و البركات الزيادات من المنافع و الافاضات الدّنيويّة والاُخرويّة فيما عندك من الألطاف الخاصّة و درجات الجنّة و منازل القرب و المحبّة « ولا تزغ قلبي » أي لا تمله إلى الباطل ، و البائس هو الّذي اشتدّت حاجته « الفرق » أي الخائف ، و اقترف أي اكتسب الذنوب ، و استكان أي خضع « أسئلك أن تعتقني » أسئلك تأكيد لما مرّ أعاده للفصل الكثير ، و الكبت الصرف و الاذلال .

أقول : و من الدّعوات بعد صلاة العيدين الدعاءان المرويّان عن سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصّحيفة الشريفة الكاملة .

٤ـ المتهجد (١) : روى أبو مخنف ، عن عبدالرّحمن بن جندب ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام خطب يوم الأضحى فكبّر فقال: الله أكبر الله أكبرلا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمدلله على ما هدانا ، وله الشكر على ماأبلانا ، والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، الله أكبر زنة عرشه و رضا نفسه و مداد كلماته و عدد قطر سمواته و نطف بحوره ، له الأسماء الحسنى وله الحمد في الآخرة والاُولى حتّى يرضى وبعد الرّضا إنّه هو العليّ الكبير .

الله أكبر كبيراً متكبّراً و إلهاً عزيزاً متعزّزاً و رحيماً عطوفاً متحنّناً ، يقبل التوبة و يقيل العثرة و يعفو بعد القدرة ، و لايقنط من رحمة الله إلاّ القوم الضالّون الله أكبر كبيراً و لا إله إلاّ الله مخلصاً ، و سبحان الله بكرة و أصيلاً .

و الحمدلله نحمده و نستعينه ونستغفره و نستهديه و أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقداهتدى وفازفوزاًعظيماً ومن يعصهما فقد ضلّ ضلالاً بعيداً .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكرالموت ،واُحذّركم الدّنيا الّتي لم يمتّع بها أحد قبلكم، ولا تبقى لأحد بعدكم، فسبيل من فيها سبيل الماضين من أهلها ،ألا و إنّها قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، و تنكّر معروفها و أصبحت مدبرة مولّية ، فهي تهتف بالفناء و تصرخ بالموت ، قد أمرّ منها ما كان حلواً ، و كدر منها ما كان صفواً ، فلم

(١) المصباح : ٤٦٠ .

يبق منها إلاّ شفافة كشفافة الاناء ، وجرعة كجرعة الأداوة ، لو تمزّزها الصديان لم تنقع غلّته ، فأزمعوا عباد الله على الرّحيل عنها ، و أجمعوا متاركتها ، فما من حيّ يطمع في بقاء و لا نفس إلاّ وقد أذعنت للمنون ، و لا يغلبنّكم الأمل ، ولا يطل عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ولا تغترّوا بالمنى و خدع الشيطان وتسويفه ، فانّ الشيطان عدوّكم حريص على إهلاككم .

تعبّدوا الله عبادالله أيّام الحياة ، فوالله لوحننتم حنين الواله المعجال ، ودعوتم دعاء الحمام ، و جأرتم جؤار متبتّلي الرّهبان ، و خرجتم إلى الله من الأموال و الأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده ، و غفران سيّئة أحصتها كتبته ، و حفظتها رسله ، لكان قليلاً فيما ترجون من ثوابه ، و تخشون من عقابه ، و تالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً ، و سالت من رهبة الله عيونكم دماً ، ثمّ عمّرتم عمر الدّنيا على أفضل اجتهاد و عمل ، ما جزت أعمالكم حقّ نعمة الله عليكم ، و لا استحققتم الجنّة بسوى رحمة الله ومنّه عليكم ، جعلنا الله وإيّاكم من المقسطين التّائبين الأوابين .

ألا و إنّ هذا اليوم يوم حرمته عظيمة ، وبركته مأمولة ، و المغفرة فيه مرجوّة فأكثروا ذكر الله وتعرّضوا لثوابه بالتوبة والانابة والخضوع والتضرّع ، فانّه يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيّئات و هو الرّحيم الودود ، و من ضحّى منكم فليضحّ بجذع من الضأن ولا يجزي عنه جذع من المعز ومن تمام الاُضحيّة استشراف اُذنها وسلامة عينها ، فاذا سلمت الاُذن و العين سلمت الاُضحيّة ، و تمّت ، و إن كانت (١) عضباء القرن تجرّ رجليها إلى المنسك (٢) .

---

(١) في بعض النسخ كما في النهج : ولو كانت عضباء القرن ، وسيأتي الكلام فيه.

(٢) في الفقيه : « و ان كانت عضباء القرن أو تجر برجليها الى المنسك فلا تجزي» و الظاهر أن الصدوق قدس سره صحح العبارة بما يوافق المذهب فان عضباء القرن ، وهو الذي انكسر مشاش قرنه ، لا يجزي عندنا .

و قد مر في ص ٣١ من هذا المجلد مثل هذا التصحيح في خطبة عيد الفطر المنقولة بهذه

و إذا ضحّيتم فكلوا منها و أطعموا و ادّخروا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام و أقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأحسنوا العبادة، و أقيموا الشهادة بالقسط و ارغبوا فيما كتب الله لكم ، و أدّوا ما افترض الله عليكم من الحجّ و الصّيام و الصّلاة و الزّكاة و معالم الايمان ، فانّ ثواب الله عظيم . و خيره جسيم .

و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، و أعينوا الضّعيف و انصروا المظلوم و خذوا فوق يد الظالم أوالمريب ، و أحسنوا إلى نسائكم وما ملكت أيمانكم ،واصدقوا الحديث ، و أدّوا الأمانة ، وأوفوا بالعهد ، وكونوا قوّامين بالقسط ،و أوفوا المكيال و الميزان ، و جاهدوا في سبيل الله حقّ جهاده ، و لا تغرّنّكم الحياة الدّنيا و لا يغرّنّكم بالله الغرور ، إنّ أبلغ الموعظة وأحسن القصص كلام الله .

ثمّ تعوّذ و قرأ سورة الاخلاص و جلس كالرائد العجلان ، ثمّ نهض فقال :

الحمدلله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نؤمن به و نتوكّل عليه و ذكر باقي الخطبة القصيرة نحواً من خطبة الجمعة (١) .

تبيين

هذا الخبر يدلّ على استحباب التكبير عقيب صلاة العيد أيضاً و هو الظاهر ممّا رواه في الفقيه أيضاً (٢) و يحتمل هنا أن يكون جزء للخطبة « الله أكبر زنة

الرواية ، حيث كان فى نسخة النهج و المصبـاح « أو نصف صاع من بر » و فى نسخة الفقيه : « صاعاً من بر» راجعه ان شئت .

(١) مصباح المتهجد : ٣٦٣ .

(٢) فى الفقيه مرسلا : و خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى عيد الاضحى فقال : الله أكبر ـ الى قوله من بهيمة الانعام ، ثم قال : و كان على عليه‌السلام يبدأ بالتكبير اذا صلى الظهر من يوم النحر و كان يقطع التكبير آخر أيام التشريق عند الغداة ، و كان يكبر فى دبر كل صلاة فيقول : الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله و الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد . فاذا انتهى الى المصلى تقدم فصلى بالناس بغير أذان و لا اقامة فاذا فرغ من الصلاة صعد المنبر ثم بدأ فقال : الله أكبر ، الله أكبر زنة عرشه الخ .

عرشه» أي أقوله قولاً يوازي ثقل عرشه كما أو كيفاً، و هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي اُريد إيقاع مثل هذا الحمد و إن لم يتيسّر لي ذلك أو المعنى أنّه مستحقّ للتكبير بتلك المقادير «ورضا نفسه» أي اُكبّره تكبيراً يكون من حيث اشتماله على الشرايط سبباً لرضاه.

«و مداد كلماته» أي بقدر المداد الّتي يكتب بها كلماته أي علومه أو تقديراته أو كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام و قدمرّ تحقيق ذلك، وهو إشارة إلى قوله تعالى «قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي» الآية (١) و النطف جمع النطفة و هي الماء الصّافي قلّ أو كثر.

«له الأسماء الحسنى» لدلالتها على أفضل صفات الكمال، أو المراد بها الصّفات الكماليّة «و له الحمد في الآخرة و الاُولى» أي يستحقّ الحمد و الثناء و الشكر في النّشأتين لشمول نعمه لجميع الخلق فيهما «حتّى يرضى» أي يستحق أن يحمد حتّى يرضى عن العبد بذلك الحمد، وبعد حصول أقلّ مراتب الرّضا أيضاً يستحقّ الحمد إذ لا نهاية لاستحقاقه و لا لرضاه سبحانه.

«الله أكبر كبيراً» اي اُكبّره حالكونه كبيراً بالذّات متكبّراً متّصفاً بنهاية الكبرياء و العظمة، أو أظهر كبرياءه بخلق ما خلق أو وصف نفسه بها «متعززاً» أي متّصفاً بأعلى مراتب العزّة و الغلبة، أو مظهراً عزّته بخلق الأشياء و قهرها، أو واصفاً نفسه بها، و العطف الشفقة و الرّحمة «متحنّناً» أيّ متّصفاً بنهاية الحنان

فالظاهر من سياق كلامه أنه ــ رضوان الله عليه ــ لما نقل صدر الخطبة المنقولة عنه صلى الله عليه و آله برواية أبى مخنف، و كان مخالفاً للمذهب من حيث أن المسنون من التكبير انما هو الابتداء بهمن ظهر يوم النحر، لاقبله و لا عقيب الصلوات غير المفروضات استدرك ذلك بأنه كان المسلم من فعله (ص) أنه لا يبدء بالتكبير الااذا صلى الظهر، فيظهر أنه كان لايعتمد على هذه الرواية وينص على ذلك قوله «فلا تجزى» فان الاجزاء و عدمه من تعبيرات الفقه و مصطلحاته، لا يناسب الخطبة و القاء ها على العامة.

(١) الكهف: ١٠٩.

و الرّحمة ، أو مظهراً له أو واصفاً نفسه به ، و العثرة الزلّة والمراد بها الخطيئة ، و إقالتها العفو عنها .

« و لايقنط » بتثليث النّون أي ييأس ، و قد قرىء في الآية (١) أيضاً على الوجوه الثلاثة ، لكنّ الضمّ قراءة شاذّة « مخلصاً » أي أقولها مخلصاً له التوحيد من غير رئاء أونفاق ، و البكرة أوّل النّهار ، و الأصيل آخره كما مرّ مراراً و في الفقيه و لا إله إلاّ الله كثيراً ، و سبحان الله حناناً قديراً .

« نحمده » تأكيد لقوله الحمدلله وبيان له ، لأنّه في قوّة الحمدلله حمداً « ومن يعصهما » كذا في أكثر النسخ فيدلّ على أنّ ما روى أنّ النبيّ ﷺ قال لمن قال ذلك: بئس الخطيب أنت لا أصل له (٢) و في بعض النسخ كما في الفقيه و من يعص الله و رسوله (٣) فيؤيّد الخبر و هو أحوط ، و في الفقيه بعد قوله بعيداً « و خسر خسراناً مبيناً » و بعد ذكر الموت « و الزهد في الدّنيا الّتي لم يتمتّع بها من كان فيها قبلكم و لن تبقى لأحد من بعدكم ، وسبيلكم فيها سبيل الماضين ألا ترون أنّها قد تصرّمت» الخ .

« سبيل الماضين من أهلها » من المصير إلى الفناء « ألا و إنّها قد تصرّمت » أي تقطّعت و فنيت ، و الصرم القطع ، و منه الصارم للسيف القاطع « و آذنت » أي أعلمت « و تنكّر معروفها » أي صار منكراً ما كان يعرفه النّاس منه و يعدّونه حسناً ، و الحاصل أنّه تغير كلّ ما كان يأنس به كلّ أحد و يعرفه وقتاً فوقتاً و حالا بعد حال من صحة أو قوّة أوشباب أو أمن أو جاه أو مال و غير ذلك ، و ذلك ، وهذا هوالمراد بادبارها و تولّيها .

« فهي تهتف » أي تصيح بلسان حالها و بما تريه النّاس من انقضائها « بالفناء» أي مخبراً بالفناء أو تهتف بالفناء و تدعوه إلينا بعد ما كان يمنّينا و يؤمننا يقال: هتف

---

(١) الحجر : ٥٦ ، و من يقنط عن رحمة ربه الا الضالون .

(٢) هذا اذا كان لهذه الخطبة اعتبار من حيث الفقاهة ، و أما بعد ما عرفت ضعفها بأبى مخنف الاخبارى و اشتمالها على خلاف المذهب فى شتى الموارد فلا وجه له .

(٣) و الظاهر عندى أنها أيضاً تصحيح من صاحب الفقيه .

به أي صاح به ودعاه ، و الأوّل أظهر « و تصرخ بالموت » الصرخة الصيحة الشديدة ، و تطلق غالباً على صوت معه جزع و استغاثة في المصائب و النوائب و يناسب الموت، و هذه الفقرة أيضاً يحتمل المعنيين و إن كان الثاني فيها أبعد ، و يحتمل أن يكون المراد بالهتف و الصراخ ما يكون عند موت الأحباب و غيرهم ، و يكون المجاز في الاسناد في أصل الصراخ ،أي كانت تمنّينا البقاء ثمّ تفجعنا بالنّوائب فتصرخ فيها أصحاب المصائب فيؤذننا بذلك بالموت و الفناء .

و في النهج(١): ألا و إنّ الدّنيا قد تصرّمت و آذنت بوداع ، و تنكّر معروفها و أدبرت حذّاء ، فهي تحفز بالفناء سكّانها ، و تحدو بالموت جيرانها ». و حذّاء في كثير من النسخ بالخاء المهملة أي خفيفة سريعة ، و في بعضها بالجيم أي مقطوعة أو سريعة ، و قيل أي منقطعة الدّرّ و الخير ، و حفزه بالحاء المهملة و الفاء و الزاي دفعه من خلفه و حثّه و أعجله ، و حفزه بالرمح أي طعنه ، و على الأوّل لعلّه عليه السلام شبّه الفناء بالمقرعة أو الباء للسببيّة ، أو بمعنى إلى ، و الأوسط أظهر .

« و تحدو » أي تبعث و تسوق من الحدّ ، و هو سوق الابل ، و الغناء لها ، و الجار المجاور ، و الذي أجرته من أن يظلم ، و لعلّ الأخير هنا أنسب ، و يمكن أن يراد بالجيران من كان انتفاعهم بالدّنيا أوركونهم إليها أقلّ ، و بالسكان خلافهم فناسب التعبير بالمجاور .

وفي الفقيه: ألا ترون أنّها قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، و تنكّر معروفها وأدبرت حذاء ، فهي تخبر بالفناء و ساكنها يحدى بالموت ، فقد أمرّ منها ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها إلاّ سملة كسملة الأدواة وجرعة كجرعة الاناء ، لو تمزّزها الصديان لم تنقع غلّته .

و في النّهج و قد أمرّ و ساق كما في الفقيه إلى قوله أو جرعة كجرعة المقلة لو تمزّزها الصّديان لم ينقع فأزمعوا » .

و أمرّ الشيء صار مرّاً ، وكدر مثلّثة الدال ضدّ صفا ، و المضبوط في نسخ النهج

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٥٢ من قسم الخطب .

بالكسر و الشفافة بالضمّ بقيّة الماء في الاناء ، و السّملة بالتحريك القليل من الماء تبقى في الاناء ، و الأداوة بالكسر المطهرة ، و الجرعة بالضمّ كما في النسخ الاسم من الشرب اليسير ، و بالفتح المرّة الواحدة منه ، و المقلة بالفتح حصاة القسم توضع في الاناء إذا عدموا الماء في السّفر ثمّ يصبّ عليه ما يغمر الحصاة فيعطى كلّ أحد سهمه ، و مزّه أي مصّه ، و التمزّز مصّه قليلاً قليلاً ، و الصدى العطش ، و نقع الرجل بالماء : روي، ونقع الماء العطش نقعاً و نقوعاً سكّنه ، و الغلّة بالضمّ العطش أو شدّته أو حرارة الجوف.

و صيرورتها مرّاً و كدراً و قليلاً إمّا لقصر الأعمار في تلك الأزمان و قلّةالعمر توجب المرارة و الكدورة و قلّة الشّهوات و الدّواعي ، أو لقلّة عمر الدّنيا و قرب انقضائها بقيام الساعة ، أولانقضاء الشباب و قلّة الاستمتاع بالملاذّ ، و قرب الأجل في أكثر المخاطبين ، مع أنّه ما من مخاطب يستحقّ الخطاب في الدّنيا إلاّ و قد وجد مرارة بعد حلاوة ، و كدورة بعد صفو ، و قد مضى عمره المتيقّن و لا يظنّ من البقاء إلاّ قليلاً .

فأزمعوا، في النهج فأزمعوا عباد الله الرّحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ، و لا يغلبنّكم فيها الأمل ، و لا يطولنّ عليكم الأمد، و في الفقيه : بالرّحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزّوال ، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلّلة أنفسهم بالموت ، فلا حيّ يطمع في البقاء ، ولا نفس إلاّ مذعنة بالمنون ، فلا يغلبنّكم الآمل ولا يطل عليكم الأمد ، و لا تغترّوا فيها بالآمال ، و تعبّدوا الله أيّام الحياة ، فو الله .

أزمعت الأمر: أي أجمعته ، وعزمت عليه أو ثبتّ عليه ، و قال الفراء أزمعت الأمر و أزمعت عليه ، و الرحيل اسم ارتحال القوم أي انتقالهم عن مكانهم ، و قدرالله ذلك عليه كـكتب وضرب أي قدّره بالتشديد ، وقال ابن ميثم المقدور المقدّر الّذي لا بدّ من كونه « و أجمعوا » أي اعزموا و اتّفقوا « و أذعن له » أي خضع و ذلّ و أقرّ ، و المنون الموت ، و الأمل الرجاء .

و الأمد غاية الزمان و المكان و منتهاهما ، و قد يطلق على أصل المسافة قال البيضاوي في قوله تعالى : « فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم » (١) أي فطال عليهم الزّمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم ، و المنى بالضمّ جمع المنية ، به(٢) و هي الأمل، والتسويف المطل و التأخير في العمل .

« فوالله لوحننتم حنين الواله المعجال » و في بعض النسخ كالنهج « الولّه العجال» و في الفقيه : الوالـه العجلان ، و الحنين الشوق و شدّة البكاء و صوت الطرب عن حزن أو فرح ، و ترجيع الناقة صوتها أثر ولدها ، والوله بالتحريك في الأصل ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الحزن ، يقال رجل واله و امرأة واله و والهة ، و كلّ اُنثى فارقت ولدها يقال لها : واله ووالهة ، و العجول من الابل الواله الّتي فقدت ولدها يقال : أعجلت الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام ، و المعجال من الابل ما تنتج قبل أن تستكمل الحول ، و العجلان المتسرّع في الاُمور و لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف ، و لعلّه تصحيف .

« و دعوتم دعاء الحمام » و في النهج « بهديل الحمام» و في الفقيه « بمثل دعاء الأنام » و الهديل صوت الحمام ، قالوا كان فرخٌ على عهد نوح عليه السلام فمات عطشاً أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلاّ وهي تبكي عليه ، و الهديل علم له ، و لعلّ المراد الدّعوة على وجه النوح والتضرّع .

« و جأرتم جؤار متبتّلي الرهبان » جأر كمنع جأراً و جؤاراً تضرّع و استغاث رافعاً صوته بالدعاء ، و المتبتّل المنقطع عن النساء أو عن الدّنيا ، و الرهبان جمع راهب و رهبنة النصارى ما كانوا يتعبّدون به من التخلّي عن أشغال الدّنيا ، و ترك ملاذّها ، و العزلة عن أهلها ، و تعمّد مشاقّها ، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه و يضع السلسلة في عنقه و يفعل بنفسه غير ذلك من أنواع التعذيب ، ونهي عنها في هذه الاُمّة ، و هو لاينافي حسن الجؤار كجؤارهم .

و الخروج من الأموال تركها و التّصدّق بها ، و من الأولاد تركهم و عدم

---

(١) الحديد : ١٦ . (٢) أى بالضم أيضاً كأصله .

التوجّه إليهم لغاية الخوف ، ويحتمل أن يكون المراد لو كلّفتم بتلك الأُمور و فعلتم لكان قليلاً ، و الانتماس الطلب .

« في ارتفاع درجة » في الفقيه و النهج « عنده » و ليس في أكثر نسخ المتهجّد و لعلّه سقط من النسّاخ « أحصتها كتبته » في النهج« كتبه و حفظها » و الاحصاء العدّو الضبط ، و الوصف بالاحصاء و الحفظ للتهويل و التحذير «فيما ترجون»فيهما :« فيما أرجو لكم من ثوابه » و في النهج « و أخاف عليكم من عقابه » و في الفقيه « وأتخوّف عليكم من أليم عقابه » .

و قال ابن ميثم ره المعنى أن الّذي أرجوه من ثوابه للمتقرّب منكم أكثر ممّا يتصوّر المتقرّب إليه أنّه يصل إليه بتقرّبه بجميع أسباب القربة ، و الّذي أخافه من عقابه أكثر من العقاب الّذي يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه بذلك ، فينبغي لطالب الزيادة في المنزلة عند الله أن يخلص بكلّيته في التقرّب إلى الله ليصل إلى ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يصل إليه ، و ينبغي للهارب إليه من دينه أن يخلص في الفرار إليه ليخلص من هول ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه .

« و تالله » كذا في بعض النسخ و في بعضها كما في الفقيه بالباء الموحّدة « لو انماثت » انماث الملح في الماء أي ذاب« وسالت من رهبة الله» و فيهما «و سالت عيونكم من رغبة إليه و رهبة منه دماً » و على التقادير قوله « دماً » تميز لنسبة السّيلان إلى العيون كقوله سبحانه « و فجّرنا الأرض عيوناً »(١) .

« ثمّ عمّرتم عمر الدّنيا » و في النهج « في الدّنيا ما الدّنيا باقية » و في الفقيه: « في الدّنيا ما كانت الدّنيا باقية » و فيهما « ما جزت أعمالكم و لو لم تبقوا شيئاً من جهدكم» وفي النّهج « أنعمه عليكم العظام » و في الفقيه :« لنعمه العظام عليكم » وفيهما « و هداه إيّاكم للايمان » و في الفقيه : « و ما كنتم لتستحقّوا أبد الدّهر ما الدّهر قائم بأعمالكم جنّته ولا رحمته و لكن برحمته ترحمون و بهداه تهتدون و بهما إلى جنّته تصيرون » و «ما» في قوله ﷺ : ما الدّنيا باقية » زمانيّة أي عمّرتم على

(١) القمر : ١٢.

تلك الحال مدّة بقاء الدّنيا ، و كذا قوله ﷺ : « ماالدّهر قائم » .

و الجهد بالضمّ كما في النسخ الوسع والطاقة ، و بالفتح المشقّة ، و جملة « ولولم تبقوا » معترضة « و حقّ نعمةالله» مفعول « جزت » وكذا أنعمه على النسخةالاُخرى و قوله : « بأعمالكم » متعلّق «بتستحقّوا » وفيالكلام دلالة على أنّه يجوز أن يكون غاية العبادة الشكر كما أنّ السّابق يدلّ على جواز العبادة خوفاًوطمعاً ، وقدمرّالكلام فيه في باب الاخلاص .

و قال الجوهريّ : القسط بالكسر العدل ، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط ، و منه قوله تعالى « إنّ الله يحبّ المقسطين» (١) و الأوّاب الكثير الرّجوع إلى الله بالتوبة و الطّاعة.

و في الفقيه « جعلنا الله و إيّاكم برحمته من التّائبين العابدين و إنّ هذا يوم» إلى قوله : « فأكثروا ذكر الله تعالى و استغفروه و توبواإليه إنّه هو التّواب الرّحيم و من ضحّى منكم بجذع من المعز فانّه لا يجزى عنه ، و الجذع من الضأن يجزي و من تمام الاُضحيّة استشراف عينها و اُذنها ، و إذا سلمت العين و الاُذن تمت الاُضحيّة ، و إن كان عضباء القرن أو تجرّ برجلها إلى المنسك فلاتجزي ، و إذا ضحّيتم فكلوا و أطعموا وأهدوا ، واحمدوا الله على مارزقكم »

و في النهج (٢) « و من تمام الاُضحيّة استشراف اُذنها و سلامة عينها ، فاذا سلمت الاُذن و العين سلمت الاُضحيّة و تمّت ، و لو كانت عضباء القرن تجرّ رجلها إلىالمنسك» .

و الجذع من الضأن يجزي إجماعاً (٣) و المشهور في الجذع ما كمل له ستّةأشهر

---

(١) المائدة ٤٢ ، الحجرات : ٩ الممتحنة : ٨ .

(٢) جعلهالسيد الرضي- رضوان الله عليه - قسماً عليحدة من خطبة رقمها ٥٣ .

(٣) أقول : الاصل في ذلك قوله عز و جل في سورة البقرة : ١٩٦ « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة » ، والمراد بالعشرة الكاملة ليس جمع الثلاث مع السبع كما توهم،

و قيل سبعة أشهر ، و نقل عن ابن الأعرابى أنّ ولد الضأن إنّما يجذع ابن سبعة أشهر إذاكان أبواه شابّين ، و إن كانا هرمين لم يجذع حتّى يستكمل ثمانية أشهر ، و أجمعوا على أنّه لا يجزى، في غير الضأن إلاّ الثنّى ، و أنّ الثنّي في الابل ما كمل له خمس سنين و المشهور في البقر و المعز أنّه ما دخل في الثّانية ، و قيل في الثالثة .

فان ذلك مستدرك من الكلام يعرفه كل أحد بل المرادأعضاء الهدى العشرة : أربع قوائمه، و عيناه و اذناه و قرناه ، بحيث اذا كملت هذه الاعضاء العشرة من دون نقص فيها ، فالهدى هدى مجز والا فلا .

فقوله عز وجل : « تلك عشرة كاملة » حل محل قوله : « تلك بمنزلة الهدى »وهذا الوجه البديع من تبديل جملة الى جملة اخرى بحيث يفيد معنى كلتاالجملتين من مختصات القرآن الكريم و اسلوبه الحكيم ، و من ذلك قوله عزوجل فى سورة القتـال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم» حيث انمقتضى سياقالسورة و المرصد لكل سامع أن يقول عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تكفروا بعد ايمانكم » لكنه عزوجل ، لما كان الكفر بعد الايمان مساوقاً و ملازماً لبطلان الاعمال و حبطها ، بدل جملة من جملة ، فأفاد ضمناً أن الكفر بعد الايمان مبطل للاعمال السابقة ، و نهى عن الكفر و ابطال الاعمال معا مطلقا .

و هكذا فيما نحن ، كان مقتضى الكلام والمرصد من سياقه أن يقول عز وجل :«فمن لم يجد ـ ما استيسر من الهدى ـ فصيام ثلاثة أيام فى الحج و سبعة اذا رجعتم، تلك الصيام بمنزلة الهدى يقع موقعه و يجزى مجزاه » لكنه عز وجل ، لما كان الهدى عنده هوالذى كانت أعضاؤه العشرة كاملة ، بدل جملة من الكلام عوض جملة اخرى وقال : « تلك عشرة كاملة » أى هذه الصيام له بمنزلة الاعضاء العشرة الكاملة التىكانت مساوقاً للهدى وملازماً لاجزائه .

و هذا بحث طويل الذيل ، و موضعه كتاب الحج الذى فـاتنا الاشراف عليه ، و الله الموفق و المعين .

و قيل استشراف الأذن التأمّل فيها و تفقّدها حتّى لا تكون بها آفة من جدع و نحوه ، من استشرفت الشيء إذا رفعت بصرك تنظر إليه و بسطت كفّك فوق حاجبك كالمستظلّ من الشمس ، و قيل هو من الشرفة وهي خيار المال أي تخيّرها و طلبها شريفة بالتمام .

و العضباء الشاة المكسورة القرن الداخل أو مطلقاً ، و ذكر القرن للتأكيد ، أو بتجريد العضب عن معنى القرن « و تجرُّ رجلها » أي للعرج أو للهزال و الضعف « و المنسك » بفتح السّين و كسرها المذبح ، و النسيكة الذبيحة ، و كلّ موضع للعبادة منسك .

و الّذي عليه الأصحاب عدم إجزاء العرجاء البيّن عرجها ، و المشهور عدم إجزاء الّتي انكسر قرنها الداخل أيضاً ، و ظاهر الخطبة على ما في المتهجد و النهج خلاف ذلك ، وما في الفقيه موافق للمشهور و يمكن تأويل ما في الكتابين بالحمل على عدم انكسار القرن الداخل و عدم كون جرّ الرّجل للعرج بل لضعف مرض أوهزال (١) .

« بالقسط » أي بالعدل و ليس في الفقيه ، و المراد به إقامتها موافقاً للواقع أو إذا لم يصر سبباً لظلم على مؤمن ، و الأوّل أظهر « فيما كتب الله لكم » أي قرّر لكم على العبادات من الثّواب أوالمرادكتب عليكم .

و في الفقيه « فيما كتب عليكم و فرض من الجهاد والحجّ والصّيام ، فانّ ثواب ذلك عظيم لاينفد ، و تركه وبال لايبيد ، و أمروا » و الوبال الشدّة و الثقل ، وباد ذهب و انقطع « و أعينوا الضعيف » و في الفقيه « و أخيفوا الظالم ، و انصروا المظلوم و خذوا على يد المريب ، و أحسنوا إلى النساء » و المريب من يشكّك النّاس في دينهم

---

(١) و عندى أن الظاهر من قوله « تجر رجلهـا الى المنسك » ارجاع الضمير الى عضباء القرن ، و المعنى أنه بعد ما كانت العين و الاذن سالمة ، تسلم الاضحية و تتم ، و ان كانت عضباء القرن ، فان لم يمكنك أن تأخذ بقرنيها و تجرها الى المنسك فخذ برجلها - أورجليها - و جرها الى المنسك فانها مجز عنك .

أو يريب النّاس في نفسه بالخيانة ، والأخذعلى يده كناية عن منعه و زجره «بالقسط» في الفقيه « بالحق ولا تغرّنكم » .

« و لا يغرّنكم بالله الغرور » أي الشيطان بأن يرجئكم التوبة و المغفرة فيجسركم على المعاصي « إنّ أبلغ الموعظة » في الفقيه إن أحسن الحديث ذكر الله و أبلغ موعظة المتّقين كتاب الله أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم ـ ثمّ ذكر التوحيد ثمّ قال ـ و يقرأ قل يا أيّها الكافرون أو ألهيكم التكاثر أو والعصر ، وكان ممّا يدوم عليه قل هوالله أحد ، و كان إذا قرء إحدى هذه السّور جلس جلسة كجلسة العجلان ثمّ ينهض ، و هو عليه السلام كان أوّل من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين ، ثمّ يخطب الخطبة الّتي كتبناها يوم الجمعة » .



٤
☆ (باب) ☆

☆ « (عمل ليلتى العيدين و يومهما و فضلهما) » ☆
☆ « (و التكبيرات فيهما و فى أيام التشريق) » ☆

الايات : البقرة : « و لتكبّروا الله علىما هديكم » (١) .

و قال تعالى : فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً (٢) .

و قال سبحانه : و اذكروا الله في أيّام معدودات (٣) .

الحج : و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام (٤) .

وقال تعالى :كذلك سخّرها لكم لتكبّروا الله على ما هديكم (٥) .

الاعلى : قد أفلح من تزكّى ☆ و ذكر اسم ربّه فصلّى (٦) .

تفسير : « و لتكبّروا الله» قال الطبرسيّ رحمه الله : المراد تكبير ليلة الفطر عقيب أربع صلوات : المغرب و العشاء و الغداة وصلاة العيد على مذهبنا ، و قال ابن عبّاس و جماعة: التكبير يوم الفطر، و قيل المراد به و لتعظّموا الله على ما أرشدكم له

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) البقرة : ٢٠٠ .

(٣) البقرة ، ٢٠٣ .

(٤) الحج : ٢٨ .

(٥) الحج : ٣٧ .

(٦) الاعلى : ١٤ ــ ١٥ .

من شرايع الدّين انتهى (١) و الأوّل هوالمرويّ عن الصادق عليه السلام و« ما » مصدريّة و تحتمل الموصولة أيضاً .

« فاذكروا الله »قال الطبرسيّ رحمه الله : في الذكر قولان :أحدهما أنّ المراد به التكبير المختصّ بأيّام منى ، لأنّه الذكر المرغّب فيه المندوب إليه في هذه الأيّام و الآخر أنّ المراد به ساير الأدعية في تلك المواضع ، لأنّ الدّعاء فيها أفضل منه في غيرها (٢) و سيأتي تمام الكلام فيها في كتاب الحجّ إنشاء الله تعالى .

« في أيّام معدودات » قال الطبرسي رحمه الله (٣) : هى أيّام التشريق ثلاثة أيّام بعد النحر عن ابن عبّاس و الحسن و أكثر أهل العلم ، و هو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السّلام ، و الذكر المأمور به هو أن يقول عقيب خمس عشرة صلاة « الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ، الله أكبرولله الحمد، الله أكبرعلى ما هدينا ، والحمدلله على ما أولانا ، و الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام »و أوّل التكبير عندنا عقيب الظّهر من يوم النحر و آخره صلاة الفجر من اليوم الرّابع ، هذا لمن كان بمنى ، و من كان بغير منى من الأمصار يكبّر عقيب عشر صلوات أوّلها صلاة الظّهر من يوم النحر أيضاً هذا هوالمرويّ عن الصادقين عليهما السلام .

و قال في قوله سبحانه : « و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات » (٤) اختلف في هذه الأيّام وفي الذكر فيها فقيل هى أيّام العُشَر ، والمعدودات أيّام التشريق ، وقيل هي أيّام التشريق يوم النحر و ثلاثة بعده ، و المعدودات أيّام العشر عن ابن عبّاس و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (٥) و الذكر قيل :التسمية على الذبيح ، وقيل كناية

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٩ ، فى الاية ٢٠٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٨١ فى آية الحج : ٢٨ .

(٥) أقول : المراد بأيام العشر ـ بضم العين و فتح الشين كزفر ـ ثلاثة أيام من الشهر و هى العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر ، فينطبق على أيام التشريق .

عن الذبح ، و قيل : هو التكبير ، قال أبو عبدالله عليه السلام : التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر يقول الله أكبر إلى آخر ما ذكره سابقاً .

ثمّ قال: البهيمة أصلها من الابهام وذلك أنّهالا تفصح كما يفصح الحيوان الناطق و الأنعام الابل اشتقاقها من النعمة و هواللّين سمّيت بذلك للين أخفافها و قد يجتمع معها البقر و الغنم ، فتسمّى الجميع أنعاماً اتّساعاً ، و إن انفردا لم يسمّيا أنعاماً .

و قال في قوله : « و لتكبّروا الله على ما هديكم » أي على ما بيّن لكم و أرشدكم لمعالم دينه و مناسك حجّه ، و قيل : هو أن يقول الله أكبر على ما

و ذلك لان العرب قد سموا كل ثلاث من الشهر باسم عليحدة فقالوا : ثلاث غرر ، و ثلاث نفل ، وثلاث تسع وثلاث عشر و ثلاث بيض و ثلاث درع وثلاث ظلم و ثلاث حنادس و ثلاث دآدى و ثلاث محاق .

و على ذلك فليحمل أخبار أهل البيت عليهم السلام و قد أخرجها المؤلف العلامة ره فى كتاب الحج الباب ٥۴ ج ٩٩ ص ٣٠٧ . ٣١٠ ففى بعضها أن الايام المعلومات : أيام العشر كما نقل ذلك عن ابن عباس ، و فى بعضها أنهـا هى أيام التشريق و فيما رواه زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : المعلومات و المعدودات واحدة و هى أيام التشريق .

فمايذكره بعض من أن الايام المعلومات هوعشر ذى الحجة و ينسبون القول بذلك الى ابن عباس و الحسن أو الى أئمتنا عليهم السلام (راجع مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٩ ، مصباح الشيخ ص ۴۶۵) فهو توهم أو تصحيف نشأ من سوء القراءة لالفاظ الحديث ، مع ما يرد على ذاك التوهم أنه لا يوجد وجه لاقتصار التكبيرات و الاذكار المأثورة بالايام الثلاث : ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الرابع لمن كان بمنى و صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان قاطناً ببلده ، مع أن ذلك مجمع عليه ، على أنه لم يقل أحد من الفقهاء بجواز التكبيرات من أول العشر و انقطاعها فى اليوم الحادى عشر ، على ما يستلزم هذا التوهم .

هداانا انتهى .

و أقول : قد مرّ أنّه يحتمل أن يكون المراد بذكر اسم الرّب التكبيرات في ليلة العيد و يومه .

١ ـ الاقبال : روي أنّه يغتسل قبل الغروب من ليلة الفطر إذا علم أنّها ليلة العيد و روى أنّه يغتسل أواخر ليلة العيد (١) .

ومنه: روى باسناد متّصل إلى الحسن بن راشد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقولون : إنّ المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن إنّ القاريجار إنّما يعطى أجره عند فراغه ، من ذلك ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نفعل فيها ؟ قال إذا غربت الشمس فاغتسل ، فاذا صلّيت المغرب و الأربع الّتي بعدها ، فارفع يديك و قل : يا ذاالمنّ والطّول ، يا ذا الجود يا مصطفى محمّد و ناصره ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي كلّ ذنب أحصيته و هو عندك في كتاب مبين » ثمّ تخرّ ساجداً و تقول مائة مرّة أتوب إلى الله و أنت ساجد ، ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى إنشاء الله تعالى (٢).

العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن السّياري ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد نحوه إلى قوله : فاذا صلّيت ثلاث ركعات المغرب ، فارفع يديك و قل« يا ذاالطول يا ذاالحول ، يا ذا الجود ـ إلى قوله ـ صلّ على محمّد وأهل بيته إلى قوله أحصيته عليّ ونسيته وهو إلى قوله وأنت ساجد و سل حوائجك (٣) .

بيان : هذا الخبر مذكور في الكافي و الفقيه (٤) بسند فيه ضعف على المشهور و في أكثر نسخ الكافي أنّ القاريجار كما هنا و هو معرّب كاريكر أي الأجير ، و هو الصواب ، و يؤيّده ما سيأتي من عبارة الهداية و الفقه ، و في أكثر نسخ الفقيه

(١و٢) الاقبال : ٢٧١.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٥ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ١٦٧ ، الفقيه ج ٢ ص ١٠٩ ، و تراه في التهذيب ج ١ ص٣٢.

القائل لحّان، ولعلّه من لحن الكتاب و تصحيفهم ، و في بعض نسخ الكافي الفاريجان قيل : و هو الحضّاد الّذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحسّة وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد انتهى .

و أقول : المحسّة و الفرجون ما ينفض به التراب عن الدابّة ، و لم أره في كتب اللّغة بماذكره من المعنى ، و بناء الفاريجان غير مذكور في اللّغة أصلاً ، والأوّل أظهر كما عرفت .

و الدّعاء في الكافي هكذا « يا ذا المنّ و الطول ، يا ذا الجود يا مصطفياً محمّداً و ناصره صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته أحصيته عليّ و نسيته وهو عندك في كتابك » و في الفقيه « ياذاالطول يا ذا الحول يا مصطفي محمّد و ناصره صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته و نسيته أنا و هو عندك في كتاب مبين » و رواه في المتهجّد (١) نحواً ممّا في الفقيه إلّا أنّه ذكر الجميع في السجود .

٢ ـ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّ في الفطر تكبيراً قلت :متى؟ قال : في المغرب ليلة الفطر و العشاء و صلاة الفجر و صلاة العيد ، ثمّ ينقطع ، و هو قول الله تعالى : « و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم » و التكبير أن يقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله و الله أكبر ، الله أكبر و لله الحمد على ما هدانا .

قال السيّد: وإن قدّم هذا التكبير عقيب صلاة المغرب و قبل نوافلها كان أقرب إلى التوفيق (٢) .

٣ ـ المتهجد : يستحبّ التكبير عقيب أربع صلاة يقول :الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله ، و الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد والحمدلله على ما هدينا و له الشكر على ما

---

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

(٢) الاقبال ص ٢٧١ـ ٢٧٢ .

أولانا (١) .

بيان : استحباب التكبيرفي الفطر عقيب أربع صلوات هوالمشهور بين الأصحاب و ظاهر المرتضى في الانتصار الوجوب ، و ضمّ الصّدوق إلى هذه الصّلاة الأربع صلاة الظهرين ، و ابن الجنيد النوافل أيضاً ، و الاستحباب أظهر ، و لا بأس بالعمل بقول الصّدوق لدلالة بعض الروايات عليه ، كما ستعرف .

و أمّا قول ابن الجنيد فلم أرله شاهداً من الأخبار ، نعم ورد في الخبر استحباب التكبير بعد النوافل في أيّـام التشريق ، و إن ورد نفيه أيضاً ، و حمل على عدم الوجوب .

و كذا استحباب التكبير بعد العشرة و الخمس عشرة ، على التفصيل المتقدّم و الآتي هو المشهور بين الأصحاب . و ذهب المرتضى و ابن الجنيد إلى وجوبه بل ادّعى المرتضى عليه الاجماع ، واستحسنه ابن الجنيد عقيب النوافل والقول بالاستحباب و إن كان لا يخلو من قوّة لخبر عليّ بن جعفر ، لكنّ القول بالوجوب أيضاً لشواهد من الأخبار الواردة بلفظ الوجوب أو صيغة الأمر ، و الآيات المشتملة على الأوامر المفسّرة في الأخبار بها ، و إن أمكن حملها على الاستحباب جمعاً و الأحوط عدم الترك فيهما .

و قال في الذكرى: هذا التكبير مستحبّ للمنفرد و الجامع ، و الحاضر والمسافر و البلدي و القروي ، والذكر والأنثى ، والحرّ و العبد. و اختلف الأصحاب في كيفيّة التكبير كالأخبار ، فروى الصدوق في مباحث الحجّ أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في دبر كلّ صلاة في عيد الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد ، و في المقنع في صفة تكبير الأضحى الله أكبر ثلاثاً لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد والله أكبر على ما هدينا ، والحمد لله على ما أولينا ، و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام و قال المفيد في تكبير: الفطر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و الحمد لله على ما هدينا وله الشكر على ما أولانا ، و في الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر

---

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام .

و قال الشيخ في النهاية الله أكبر الله أكبر لاإله الا الله و الله أكبر الحمدلله على ما هدينا و له الشكر على ما أولانا ، وفي الأضحى كذلك إلاّ أنّه يزيد فيه «ورزقنا من بهيمة الأنعام » و قال في المبسوط في تكبير الفطر: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، الحمدلله على ما هدينا ، و له الشكر على ما أولانا ، و يزيد في الأضحى و رزقنا من بهيمة الأنعام [و في الخلاف : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، و قال ابن أبي عقيل في الأضحى الله أكبر الله أكبر و لله الحمد على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمدلله على ماأبلانا .

و قال ابن الجنيد في الفطر: الله أكبر الله أكبر لاإله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام] (١) والحمد لله على ماأبلانا كذا حكي عنه في المختلف و حكى غيره غيره .

و قال في الدّروس مثل النهاية إلاّ أنّه ثلّث التكبير في أوّله ، و التّثليث منقول عن البزنطيّ في جامعه ، و قال في المعتبر: ولا ريب أنّ ذلك تعظيم لله ، وذلك مستحبّ فلا فائدة في المضايقة عليه ، و هو حسن ، و ستعرف الأخبار و اختلافها و العمل بكلّ منها حسن ، والجمع بينها أحوط و أحسن .

٤ ـ تحف العقول : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّوجلّ و اتّباع للسنّة (٢) .

٥ ـ نهاية العلامة : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يخرج يوم الفطر والأضحى رافعا صوته بالتكبير .

٦ـ المنتهى : روى عن عليّ عليه السلام أنّه خرج يوم العيد فلم يزل يكبّر حتّى انتهى إلى الجبّانة .

---

(١) مابين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٢) تحف العقول : ٩٥ ط الاسلامية .

بيان : قال في المنتهى قال بعض الأصحاب منّا يستحبُّ للمصلّي أن يخرج بالتكبير إلى المصلّى .

٧ - الاقبال : عن الحارث الأعور أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر بعد المغرب و نافلتها ركعتين يقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و مائة مرّة قل هوالله أحد و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مرّة ثمّ يقنت و يركع و يسجد و يسلّم ثمّ يخرّ لله ساجداً و يقول في سجوده أتوب إلى الله مائة مرّة ، ثم يقول و الّذي نفسي بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه و لو أتى من الذّنوب مثل رمل عالج (١) .

و منه : باسناده إلى هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه باسناده إلى غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتّى يصبح ، و يبيت ليلة الفطر في المسجد و يقول : يا بنيّ ماهي بدون ليلة يعني ليلة القدر (٢)

و منه : نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله ابن جعفر ، عن محمّد بن يزيد النّحوي قال : خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام في يوم الفطر والنّاس يضحكون ، فقال : إنّ الله عزّوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته ، فسبق قوم ففازوا ، و تخلّف آخرون فخابوا ، و العجب من الضاحك في هذا اليوم الّذي يفوز فيه المحسنون ، و يخسر فيه المبطلون ، و الله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ، و مسيء باساءته عن ترجيل شعر و تصقيل ثوب (٣)

بيان : « لشغل محسنٌ » أي كلُّ محسن « باحسانه » أي باصلاح إحسانه و الزيادة ، و كلّ مسيء بتدارك إساءته والتوبة منها ، بحيث لم يتوجه إلى تسريح شعره

---

(١) الاقبال : ٢٧٢ .

(٢) الاقبال ص ٢٧٤ .

(٣) الاقبال : ٢٧٥ .

أو تصقيل ثوبه، أي جعله صقيلاً برّاقاً يقال: صقلت السّيف و المرءآة أي جلوته.

٨ ــ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده عن الحارث الأعور أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ألف مرّة ، و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مرّة واحدة ، ثمّ يركع و يسجد فاذا سلّم خرّ ساجداً و يقول في سجوده « أتوب إلى الله » مائة مرّة ، ثمّ يقول : « يا ذاالمنّ والجود ، ياذا المنّ والطول ، يا مصطفي محمّد صلّى الله عليه وآله ، صلّ على محمّد و آله ، و افعل بي كذا وكذا » فاذا رفع رأسه أقبل علينا بوجهه ثمّ يقول و الّذي نفسي بيده لايفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ، فلو أتاه من الذّنوب بعدد رمل عالج غفرالله تعالى له .

و من ذلك ما رواه محمّدبن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده إلى الحسن ابن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من صلّى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الاُولى الحمد مرّة و قل هو الله أحد ألف مرّة ، و في الثّانية الحمد وقل هو الله أحد مرّة واحدة لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه (١) .

الدعاء (٢) يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا الله يا رحيم يا الله يا ملك يا الله ياقدّوس يا الله ياسلام يا الله يا مؤمن يا الله يامهيمن يا الله ياعزيز يا الله ياجبّار يا الله يامتكبّر يا الله يا خالق يا الله يا بارىء يا الله يا مصوّر يا الله يا عالم يا الله يا عظيم يا الله يا كريم يا الله ياحليم يا الله ياحكيم يا الله يا سميع يا الله يا بصير يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا واحد يا الله يا وليّ يا الله يا وفيّ يا الله يا مولى يا الله يا قاضي يا الله يا سريع يا الله يا شديد يا الله يا رؤف يا الله يا رقيب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد ياالله يا ماجد يا الله يا حفيظ يا الله يا محيط يا الله يا سيّد السّادات يا الله يا أوّل يا الله يا آخر يا الله يا ظاهر يا الله يا باطن يا الله يا فاخر يا الله

---

(١) الاقبال : ٢٧٢ .

(٢) في المصدر : الدعاء في دبرها .

يا قاهر يا الله يا ربّاه يا الله ياربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ودود يا الله يا نور يا الله يا دافع يا الله يا مانع يا الله يا رافع يا الله يا فاتح يا الله يا نفّاع يا الله يا مغيث يا الله يا جليل يا الله يا جميل يا الله يا شهيد يا الله يا شاهد يا الله ياحبيب يا الله يا فاطر يا الله يا مطهّر يا الله يا مالك يا الله يا مقتدر يا الله يا قابض يا الله يا باسط يا الله يا محيي يا الله يا مميت يا الله يا باعث يا الله يا وارث يا الله يا معطي يا الله يا مفضل يا الله يا منعم ياالله يا حقّ ياالله يا مبين يا الله ياطبيب يا الله يا محسن يا الله يا مجمل يا الله يا مبدىء يا الله يا معيد يا الله يا بارىء يا الله يا بديع يا الله يا هادي يا الله يا كافي يا الله يا شافي يا الله يا عليّ يا الله يا حنّان يا الله يا منّان .

يا الله يا ذا الطّول ياالله يا متعالي يا الله يا عدل يا الله يا ذا المعارج يا الله يا صادق يا الله يا ديّان يا الله يا باقي يا الله يا ذاالجلال يا الله يا ذا الاكرام يا الله يا معبود يا الله يا محمود يا الله يا صانع يا الله يا معين يا الله يا مكوّن يا الله يافعال يا الله يا لطيف يا الله يا خبير يا الله يا غفور يا الله يا شكور يا الله يا نور يا الله يا حنّان يا الله يا قدير يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تمنّ عليّ برضاك ، و تعفو عنّي بحلمك ، وتوسّع عليّ من رزقك الحلال الطيّب من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، فانّي عبدك ليس لي أحد سواك ، و لا أجد أحداً أسأله غيرك يا أرحم الرّاحمين ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ تسجد و تقول :

ياالله يا الله يارب يا الله يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله ياالله يا منزل البركات بك تنزل كلّ حاجة ، أسئلك بكلّ اسم في مخزون الغيب عندك ، والأسماء المشهورات عندك ، المكتوبة على سرادق عرشك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تقبل منّي شهر رمضان و تكتبني في الوافدين إلى بيتك الحرام ، و تصفح لي من الذّنوب العظام ، وتستخرج

لي يا ربّ كنوزك يا رحمن (١) .

المتهجد (٢)والاختيار و الجنة : قالوا بعد ذكر الصّلاة : يستحبّ أن تدعو بعد الرّكعتين بهذا الدّعاء و ذكروا نحوه .

أقول : قد مرّ و سيأتي تفسير الأسماء و شرحها .

٩ ـ الاقبال : روي أنّ من صلّى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة و يقرأ في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، أعطاه الله بكلّ ركعة عبادة أربعين سنة ، و عبادة كلّ من صام و صلّى في هذا الشهر ، و ذكر فضلا عظيماً (٣) .

١٠ ـ جمال الاسبوع : قال : صلاة الحاجة ليلةالجمعة وليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين » و تكرّر ذلك مائة مرّة و تتمّ الحمد ثمّ تقرأ قل هوالله أحد مأتي مرّة في كلّ ركعة ثمّ تسلّم و تقول : «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » سبعين مرّة ، وتسجد و تقول مأتي مرّة « ياربّ يا ربّ » و تسأل كلّ حاجة .

١١ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات (٤) .

الدعائم :عن عليّ عليه السلام مثله (٥) .

١٢ ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ عن هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر

---

(١) الاقبال : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٤٥٠ - ٤٥٢ .

(٣) الاقبال :٢٧٤ .

(٤) نوادر الراوندي : ٣٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٣ .

عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: يعجبني أن يفرّغ الرّجل نفسه في السّنة أربع ليال : ليلة الفطر، و ليلة الأضحى و ليلة النصف من شعبان ، و أوّل ليلة من رجب (١).

الدعائم : عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن عليّ عليه السّلام مثله (٢).

١٣ ـ مجالس الشيخ : عن الحسن بن القاسم المحمّدي ، عن محمّد بن عليّ ابن الفضل ، عن محمّد بن محمّد بن رباح ، عن عمّه عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن سليمان ابن حيّان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبدالرّحمن اليشكري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام قال إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر و ليلة النحر و أوّل ليلة من المحرّم و ليلة عاشوراء و أوّل ليلة من رجب و ليلة النّصف من شعبان فافعل ، وأكثر فيهنّ من الدّعاء و الصّلاة و تلاوة القرآن (٣)

و منه : عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين القزوينيّ ، عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقيّ ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، وليلة الفطر ، وليلة النّصف من شعبان ، وفيها تقسم الأرزاق و الآجال ، وما يكون في السنة (٤).

بيان :وفيها أي في الأخيرة تقيّة ، أو المراد به نوع من التقدير غير ما في ليلة القدر ، فانّ مراتب التقدير مختلفة ،وعلى هذا يمكن إرجاعه إلى الجميع و أمّا إرجاعه إلى الأولى فقط فبعيد .

---

(١) لم نجده في القسم المطبوع من أمالي الطوسي ، و تراها في مصباح الشيخ ص ٥٩٣ .

(٢) دعائم الاسلام : ١٨٤ .

(٣-٤) لم نجده في القسم المطبوع .

١٤ - **مجمع البيان** : روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج في يوم عيد فرأى ناساً يصلّون فقال: يا أيّها النّاس قد شهدنا نبيّ الله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلّي قبل العيد أو قال: النبيّ ، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلّوا قبل خروج الامام ؟ فقال لا اُريد أن أنهى عبداً إذا صلّى ، ولكنا نحدّثهم بما شهدنا من النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أو كما قال (١) .

بيان : « لا اُريد أن أنهى » لعلّه قال ذلك لضعف عقول أصحابه فانّهم كانوا يعظّمون النهي عن الصّلاة ، و كان عليه السلام إذا نهاهم عن صلاة الضّحى و مثلها قالوا في جوابه أتنهى عبداً إذا صلّى ولم يعلموا أنّ المراد في الآية الصّلاة الرّاجحة لا المبتدعة و بالجملة الظاهر أنّ عدم إصراره عليه السلام على المنع للتقيّة ، و يحتمل أن يكون لعدم فهم التحريم .

١٥ - **الهداية** :قال الصّادق عليه السّلام :من فاته التكبير أو نسيه فليكبّر حين يذكر .

و قال الصّادق عليه السلام : ليلة الفطر اللّيلة الّتي يستوفي فيها الأجير أجره ، و التّكبير أيّام التشريق بالأمصار في عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الثالث لأنّه إذا نفر الناس من منى في النفر الأوّل وجب على أهل الأمصار قطع التكبير ، و التكبير في خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الرابع و من فاته فليعد ، و يقال التكبير في دبر كلّ صلاة ثلاث مرّات (٢) .

١٦ - **الاقبال** : روى ابن أبي قرّة باسناده عن الرّجل عليه السلام قال :كل تمرات يوم الفطر ، فان حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك (٣) .

١٧ - **الخصال** : عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ،عن

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ص ٥١٥ في آية العلق : ١٠ .
(٢) الهداية : ٥٣ .
(٣) الاقبال : ٢٨١ .

عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات قال التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة و بالأمصار في دبر عشر صلوات ، و أوّل التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » و إنّما جعل في ساير الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير ، إنّه إذا نفر الناس في النفر الأوّل أمسك أهل الأمصار عن التكبير ، وكبر أهل منى ماداموا بمنى إلى النفر الأخير (١).

١٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد ابن الحسين و عليّ بن إسماعيل كلّهم ، عن حمّاد بن عيسى مثله (٢) .

بيان : حاصل التعليل أنّ أصل التكبير إنّما هو لأهل منى ، و أهل الأمصار تبع لهم ، فاذا سقط وجوب الكون بمنى عن بعضهم سقط عن أهل الأمصار لئلاّ يزيد الفرع على الأصل .

١٩ ـ المقنعة : قال الصّادق عليه السلام : التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم الرّابع ، و هو لأهل الأمصار كلّها في عشر صلوات أوّلها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم الثّالث (٣) .

٢٠ ـ الخصال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى وفضالة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التكبير في أيّام التشريق لأهل الأمصار فقال : يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات ، ولأهل منى في خمس عشرة صلاة ، فان أقام إلى الظهر

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣٣ .

(٣) المقنعة : ٧١ .

و العصر كبّر (١) .

٢١-السرائر نقلاً من نوادر البزنطي، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يكبّر أيّام التشريق عند كلّ صلاة قلت له : كم ؟ قال : كم شئت إنّه ليس بمفروض (٢) .

بيان : « قلت له كم » أي عدد التكبير بعد كلّ صلاة كم هو ؟ فقال عليه السلام انّه ليس بمفروض أي مقدّر محدود ، لما رواه الكليني (٣) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن الحسين ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن التكبير بعد كلّ صلاة فقال كم شئت ، إنّه ليس شيء موقّت ، يعني في الكلام والمراد بقوله : يعني في الكلام أنّه ليس المراد به عدم التوقيت في عدد الصّلوات بل في عدد الذكر .

٢٢ - الاقبال : روّينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطّوسي ، عن المفيد و الحسين بن عبيدالله و أحمد بن عبدون ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمّد بن محمّد النحوي ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسين بن الحسن بن أبي سنان ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قال : قلت : و أيّ اللّيالي ؟ فذكر ليالي الأضحى (۴) .

بيان : لعلّ المراد بليالي الأضحى ليلة العيد و ليلتان بعدها .

٢٣ - تفسير الامام عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فأمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع ، و ليلة النصف من شعبان ، و ليلة القدر ، وليلتا العيدين ، و أمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .
(٢) السرائر : ۴٩۶ .
(٣) الكافي ج ۴ ص ٥١٧ .
(۴) الاقبال : ۴٢١ .

و الأعياد (١) .

٢٤ ـ مجالس الصدوق : عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد ، عن إسماعيل بن عبدالله الكوفي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل قال : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : إذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلاثاً ثم اسجد و قل في سجودك : يا ذا الطول يا ذا الحول ، يا مصطفي محمد و ناصره ، صل على محمد و آل محمد ، واغفر لي كل ذنب أذنبته ، ونسيته و هو عندك في كتاب مبين ثم تقول مائة مرة أتوب إلى الله .

و كبر بعد المغرب و العشاء الآخرة و صلاة الغداة و صلاة العيد كما تكبر أيام التشريق تقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمدلله على ما أبلانا » و لا تقل فيه « و رزقنا من بهيمة الأنعام » فإن ذلك في أيام التشريق (٢) .

الهداية : عنه عليه السلام مرسلاً مثله إلى آخر الخبر (٣) .

٢٥ ـ الخصال : عن أبيه ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمد بن أحمد الأيادي ، عن عبدالله بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن أبان بن محمد ، عن محمد بن علي عليهما السلام قال : ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشي في بر الوالدين ، أوذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل و يبدأه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه و دعا إلى بقيتها جيرانه من اليتامى و أهل المسكنة و المملوك و تعاهد الأسراء (٤) .

بيان : « يأخذ عليه » أي يمنعه عن العداوة بسبب الفضل و الاحسان من قولهم أخذ على يده أي منعه ، أو يأخذ الحجة و يتمها عليه بفضله ، أو يشرع في الفضل

---

(١) تفسير الامام : ٣٠١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٢ .

(٣) الهداية : ٥٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩٨ تحقيق الغفارى .

محتجّاً عليه من قولهم أخذ في كذا أي شرع ، فالباء بمعنى في ، و على هذا يحتمل تعلّق « عليه » بالفضل « من صالح نسكه » أي ذبيحته الطيّبة «و تعاهد الاُسراء » أي بنسكه أو مطلقاً .

٢٦ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصادق عليه السّلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليهما السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل نفسه أربع ليال من السّنة : أوّل ليلة من رجب ، و ليلة النحر ، و ليلة الفطر ، و ليلة النصف من شعبان (١) .

فقه الرضا : عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام مثله .

المتهجد : عن وهب بن وهب مثله (٢) .

٢٧ - الخصال ، عن ستّة من مشايخه ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : التكبير في العيدين واجب أمّا في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر ، و هو أن يقال «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا » لقوله عزّوجلّ « و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم » (٣) و في الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث ، و بمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و يزاد في هذا التكبير « و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » (٤) .

٢٨ - العيون : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون قال : التكبير في العيدين واجب في

---

(١) قرب الاسناد : ٢٦ ط حجر .

(٢) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحى في دبر عشر صلوات ، يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر ، و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة (١) .

بيان : هذان الخبران حجّة الصّدوق في إضافة الظهرين ؛ و أضاف العيد إليها للأخبار الاُخرى .

٢٩ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن التكبير أيّام التشريق هل يرفع فيه اليدين أم لا ؟ قال : يرفع يده شيئاً أو يحرّكها .

و سألته عن التكبير أيّام التشريق أواجب هو؟ قال : يستحبُّ ، فان نسي فليس عليه شيء .

و سألته عن رجل يدخل مع الامام وقد سبقه بركعة فيكبّر الامام إذا سلّم أيّام التشريق كيف يصنع الرّجل ؟ قال : يقوم فيقضي مافاته من الصّلاة ، فاذا فرغ كبّر .

و سألته عن الرجل يصلّي وحده أيّام التشريق هل عليه تكبير ؟ قال : نعم ، و إن نسي فلا بأس.

و سألته عن القول في أيّام التشريق ما هو ؟ قال تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبرعلى ماهدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام .

و سألته عن النّساء هل عليهنّ التكبير أيّام التشريق ؟ قال : نعم و لا يجهرن به (٢) .

٣٠ ـ كتاب المسائل ، لعليّ بن جعفر : عن أخيه موسى عليه السلام قال:سألته عن التكبير في أيّام التشريق قال : يوم النحر صلاة الاُولى إلى آخر أيّام التشريق من

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٥ .
(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر .

صلاة العصر يكبّر يقول :الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد اللهأكبر على ما هدينا ،.الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام .

و سألته عن نوافل أيّام التشريق ، هل فيهـا تكبير ؟ قـال : نعم ، و إن نسي فلا بأس . (١)

بيان : التكبير بعد الظهرين في اليوم الثـالث لم أر به قـائلاً منّا و ذهب إليه جماعة من العامّة ، و يمكن حمله على التقيّة ، و يمكن حمله على من صلّى الظهرين بمنى كما يومي إليه بعض الأخبار ، و كذا رفع اليدين الوارد في خبر قرب الاسناد لم أر مصرّحاً به .

٣١ـثواب الاعمال : عن محمّد بن إبراهيم عن هارون بن محمّد عن أحمد بن حميد عن أبي عبدالله عن أبي صالح عن سعد بن سعيد عن أبي ظبية عن ثور بن وبرة عن الربيع ابن خثيم عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنّه قال : من صلّى ليلة الفطر عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات و يقول في ركوعه و سجوده سبحان الله والحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر ، ثمّ يتشهّد ويسلّم بين كلّ ركعتين فاذا فرغ منها قال ألف مرّة « أستغفر الله و أتوب إليه » ثمّ يسجد ويقول في سجوده « يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال و الاكرام يا رحمان الدُّنيا و الآخرة و رحيمهما يا أرحم الراحمين يا إله الأوّلين و الآخرين ، اغفر لي ذنوبي وتقبّل صومي و صلاتي وقيامي » فقال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لا يرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له ويتقبّل منه شهر رمضان ، و يتجاوز عن ذنوبه ، و إن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب منه أعظم من ذنوب جميع العباد .

قلت : يا جبرئيل أيتقبّل منه خاصّة شهر رمضان أو من جميع عباده في بلاده قال : نعم و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً يا محمّد إنّ من كرامته على الله و عظم منزلته يتقبّل منه و منهم ، و يقبل من جميع الموحّدين فيما بين المشرق و المغرب صلاتهم

---

(١) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٦٥ و ٢٧٣ .

و صيامهم ، و يغفر لهم ذنوبهم ، و يستجيب دعاءهم بعد ما يحيونه ، و الّذي بعثني بالحقّ إنّ من صلّى هذه الصلوات ، و استغفر هذا الاستغفار ، يتقبّل الله صلاته و صيامه وقيامه ويغفر له و يستجيب دعاءه ، لأنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه « واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه »(١) و قال : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلاّ الله » (٢) و قال : « و استغفروا الله إنّ الله غفور رحيم »(٣) و قال : « و استغفره إنّه كان توّاباً » (۴)

و قال النبي صلى الله عليه وآله :هذه هديّة لي ولاُمّتي خاصّة من الرّجال و النّساء ولم يعطها أحداً من الأنبياء الّذين كانوا قبلي و لاغيرهم (٥) .

و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن جعفر ، عن إسماعيل بن الفضل عن سختويه بن شبيب ، عن عاصم ، عن إسماعيل ، عن سليمان التّيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يصلّي ليلة العيد ستّ ركعات إلاّ شفّع في أهل بيته كلّهم ، و إن كانوا قد وجبت لهم النّار ، قالوا : و لم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأنّ المحسن لايحتاج إلى الشفاعة إنّما الشّفاعة لكلّ هالك ، و قال محمّد بن [علي بن]ظ الحسين تقرأ في كلّ ركعة خمس مرّات قل هوالله أحد (٦) .

الاقبال : مثل الخبرين معاً مع اختصار و روى الأوّل من كتاب الكافي غير الكليني أيضاً (٧) .

---

(١) هود : ٩٠ .

(٢) آل عمران :١٣٥ .

(٣) المزمل : ٢٠ .

(۴) النصر : ٣ .

(٥و٦) ثواب الاعمال : ١٠٠ و ١٠١ تحقيق الغفارى .

(٧) الاقبال : ٢٧٢ .

٣٢ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن محمّد ، عن محمّد ابن سليمان ، عن محمّد بن بكر الفارسي ، عن محمّد بن مصعب ، عن حمّاد ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (١) .

و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عبدالله ، عن يحيى بن عثمان ، عن ابن بكير ، عن المفضّل بن فضالة ، عن عيسى بن إبراهيم ، عن سلمة بن سليمان ، عن مروان بن سالم ، عن ابن كردوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد و ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢) .

٣٣ - فقه الرضا عليه السلام : قال أكثروا من ذكر الله جلّ و عزّ والصّلاة على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ليلةالفطر فانّه ليلة يوفّى فيها الأجير أجره .

وأروى عن العالم عليه السلام أنّه قال إنّ الله جلّ و عزّ و علايعتق في أوّل ليلة من شهر رمضان ست مائة ألف عتيق من النّار فاذاكان العشر الأواخر أعتق كلّ ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية ، فاذا كان ليلة الفطر أعتق من النّار مثل ما أعتق في ساير الشهر .

و اجتهدوا في ليلة الفطر في الدّعاء و السّهر ، و صلّوا ركعتين تقرؤن في الرّكعة الأولى بأمّ الكتاب وقل هو الله أحد ألف مرّة وفي الثّانية مرّة واحدةو قد روىأربع ركعات في كلّ ركعة مائة مرّة قل هو الله أحد .

و قال عليه السلام : إذا كان ليلة الفطر صلّيت المغرب ثلاثاً و سجدت و قلت « يا ذا الطول و يا ذا الجود و يا ذاالحول ، يا مصطفي محمّد و ناصره ، صلّ يا الله على محمّد و علىآله ،وسلّم ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته نسيته وهوعندك فيكتاب مبين » ثمّ تقول : مائة مرّة : أتوب إلى الله .

وكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة والغداةولصلاةالعيد والظهر والعصركما تكبّر أيّام التشريق تقول :الله أكبر الله أكبرلا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا

(١و٢) ثواب الاعمال : ١٠١ و ١٠٢ .

و الحمدلله على ما أولانا ، و أبلانا ، و الحمدلله بكرة و أصيلاً

و الّذي يستحبّ الافطار عليه يوم الفطر الزبيب و التمر و أروى عن العالم عليه السلام الافطار على السّكر ، وروى أفضل ما يفطر عليه طين قبرالحسين عليه السلام .

و روي أنّ للفطر تشريقاً كتشريق الأضحى فيستحبّ فيه الذّبيحة كما يستحبّ في الأضحى ، و عليكم بالتكبير يوم العيد و أبعدوا إلى مواضع الصّلاة و البروز إلى تحت السّماء ، و الوقوف تحتها إلى وقت الفراغ من الصّلاة و الدّعاء .

بيان : الاُضحيّة في الفطر غريب لم أجده في غير هذا الخبر ، و لم أر قائلاً به .

٣٤ -العياشي : عن سعيد النقّاش قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام فقال : إنّ في الفطر لتكبيراً و لكنّه مستور يكبّر في المغرب ليلة الفطر و في العتمة و الفجر و في صلاة العيد ، و هو قول الله « ولتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم »(١) و التكبير أن تقول: الله أكبرالله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ولله الحمد ، قال في رواية أبي عمرو التكبير الأخير أربع مرّات (٢).

و منه : عن سعيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الفطر تكبيراً ، قال : قلت : ما تكبير إلاّ في يوم النحر ، قال : فيه تكبير ، و لكنه مسنون في المغرب و العشاء والفجر و الظهر والعصروركعتي العيد (٣) .

أقول : قد مضت الأخبار في غسل العيدين في باب الأغسال ، وفي التكبير في الباب المتقدّم وسيأتي في كتاب الحج أيضاً .

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢و٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢ .

٥
* (باب النوادر) *

١ - مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن عبدالله بن لطيف ، عن الصّادق عليه السلام قال : لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليهما السلام ثمّ ابتدر ليقطع رأسه ، نادى مناد من قبل ربّ العزّة تبارك و تعالى من بطنان العرش ، فقال : ألا أيّتها الاُمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها ، لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر. قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : لا جرم و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام (١) .

٢ - العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد عمّن ذكره عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن لطيف ، عن رزين ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢)

بيان : حمله الأكثر على أنّ المعنى أنّه يشتبه الهلال فلا يوفّقون لأعمال الفطر و الأضحى في اليوم الواقعيّ ، فلا بدّ من حمله على الغالب أو على أنّ الاشتباه يقع أكثر ممّا سبق ، و الّذي يخطر بالبال أنّ المراد أنّهم لا يوفّقون لادراك الفطر و الأضحى مع إمام الحقّ ، إذ العيد إنّما جعل ليفوز الناس بخدمة الامام عليه السلام و يتّعظوا بمواعظه ، و يسمعوا منه أحكام دينهم ، فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ولم يوفّقوا لايقاع صلاة العيد مع إمام إمّا لاستيلاء المخالفين أوغيبة إمام المؤمنين ، وهو أظهر ، و لايحتاج إلى تكلّف .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٠١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص٧٦ .

٣ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحسن ؛ عن عمرو بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن عبدالله بن دينار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا عبدالله ما من عيد للمسلمين أضحى و لا فطر إلاّ و هو يتجدّد فيه لآل محمّد صلى الله عليه وآله حزن، قلت:فلم؟ قال:لأنّهم يرون حقّهم في يدغيرهم(١).

بيان : حزنهم عليهم السّلام ليس لحبّ الجاه و الرئاسة ، بل للشفقة على الاُمّة حيث يرون النّاس في الحيرة و الضّلالة ، و لا يمكنهم هدايتهم ، أو لأنّه يفوت عنهم بعض الاُمور الّذي اُمروا به اضطراراً ، و هذا ممّا يوجب الحزن و إن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر ، كما أنّ من فاتته صلاة اللّيل لنوم أو عذر يتحسر لذلك مع أنّه يثاب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل ، والأوّل أظهر ، وربّما يؤيّد ما ذكرنا في الخبر الأوّل .

٤ ـ العلل : عن محمّدبن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمدالأشعري عن السّياري ؛ عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قلت: جعلت فداك ! ما تقول في العامّة فانّه قد روى أنّهم لايوفّقون لصوم فقال لي أما إنّهم قد اُجيبت دعوة الملك فيهم، قال : قلت و كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال: إنّ الناس لما قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام أمر الله عزّ و جلّ ملكاً ينادي أيّتها الاُمّة الظالمة القاتلة عترة نبيّها الا وفّقكم الله لصوم و لا فطر !

و في حديث آخر لفطر و لا أضحى (٢) .

بيان : هذا الخبر لا ينافي ما ذكرنا في الخبر الأوّل ، لأنّ الصّوم أيضاً مع الامام الظاهر أكمل و أفضل ، ومنه عليه السلام يؤخذ أحكامه و آدابه ، و تقام معه الفرائض المكمّلة له ، والعامّة لعدم الولاية لا يصحّ منهم الصّوم ، و يفطرون قبل محلّه على المشهور و يوقعون ما يفسده غالباً ، و هذا أنسب بالعموم المستفاد من النكرة في سياق النفي .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٦ .
(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٥ .

٥ - **نهج البلاغة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأعياد : إنّما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه ، و شكر قيامه ، و كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد (١) .

بيان : إنّما هو عيد أي يوم سرور أو يوم منفعة و فائدة و عائدة .



(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٢٨ من قسم الحكم .

۶

(باب)

« (صلاة الكسوف و الخسوف و الزلزلة و الايات) »

الايات : الحج : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم (۱) .

الطور : و إن يروا كسفاً من السّماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم (۲) .

---

(۱) الحج : ۱ .

(۲) الطور : ۴۴ ، و الكسف جمع الكسفة و هى على ما فى اللسان : القطعة مما قطعت ، فيكون المراد قطعات من الصخور و الجبال التى قطعت من احدى السماوات تمر على الارض فتسقط عليها احيانا ، على ما مر فى ص ۳۶ من أن المراد بالسماء هى السيارات التى تسبح حول الشمس و قد جعلت شداداً كالصخور و الجبال التى نراها على الارض ، وقد سقط من تلك الاحجار السماوية عدد كثير بين كبير وصغير :

و أشبه ما سقط على الارض بلفظ الاية الكريمة ما حدث فى القرن الخامس فى مدينة كريما من ايطاليا أن أظلم الجو فى نصف النهار وجاءت سحابة معتمة فغطت السماء و ظهر فى هذا الظلام شبه طاووس نادى عظيم طائر فوق المدينة ، ثم تحول بسرعة الى هرم عظيم يقطع الجو بسرعة ، و اذ ذاك حدثت بروق و رعود و فى اثنائها سقطت على وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ۱۶ رطلا (دائرة الوجدى ج ۷ ص ۵۱۱) .

فعلى هذا لاترتبط الاية الكريمة بصلاة الايات ، فان نزول الاحجار و سقوطها ليس من آيات قرب الساعة ، نعم كان على المصنف العلامة قده أن يذكر أمثال قوله تعالى : «يوم تمور السماء موراً و تسير الجبال سيراً » الطور : ۹ ، و فيها اشارة الى زلزلة الارض و قوله تعالى : « فاذا برق البصر و خسف القمر و جمع الشمس و القمر» القيامة ۷ ، وفيها اشارة الى خسوف القمر ، و قوله تعالى : « اذا الشمس كورت و اذا النجوم انكدرت » التكوير : ۱ و فيها اشارة الى انكساف الشمس ، و غير ذلك من آيات قرب الساعة .

الزلزال : إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) .

تفسير : « و إن يرواكسفاً » أي قطعة من السّماء «ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» المركوم الموضوع بعضه على بعض ، يعني إن عذّبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم يتنبّهوا عن كفرهم و قالوا هو قطعة من السحاب ، فيدلّ على ذمّ من لم يتنبّه من الآيات السماويّة ، و لم يتب بعدها ، و لم يقلع عن المعاصي ، و لم يتضرّع إلى الله تعالى لكشفها كما روى البرقي (٢) والمفيد (٣) بسنديهما عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : هل يكره الجماع في وقت من الأوقات و إن كان حلالاً ؟ قال : نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، و من مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الّذي تنكسف فيه الشمس ، وفي اللّيلة الّتي ينكسف

---

(١) الزلزال: ١.

(٢) المحاسن : ٣١١ بتفاوت .

(٣) الاختصاص : ٢١٨ ، و هذا على ما كان يذهب اليه المصنف العلامة قدس سره أن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد ، و الذى ظهر لى أنه كان بياضاً لبعض علمائنا الاقدمين ينظر فى كتب الاصحاب يكتب فيه ما وجده طريفاً فريداً منهـا ، تراه تارة بنقل الحديث بلفظه و سنده من كتب الشيخ المفيد ، وتارة من كتب الصدوق رحمهما الله ، كما أنه قد نقل فى ص ٢٥٢ - ٢٥٣ من كتاب التكليف للشلمغانى المعروف بفقه الرضا عليه السلام باباً كاملا فى السخاء و السماحة بلفظه . (راجع ص ٤٩ من كتاب التكليف) .

كما أنه قد ذكر المؤلف العلامة فى مقدمة البحار ج ١ ص ٢٧ ، أنه كان مكتوباً على عنوان النسخة العتيقة من هذا الكتاب (كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبى على أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله) و هذا يشهد بما ذكرنا ، أيضاً و قد مر فى ج ٧١ ص ٣٥٤ كلام فى ذلك .

و كيف كان ترى هذا الحديث فى الكافى ج ٥ ص ٤٥٨ ، طب الائمة : ١٣١ ، و أخرجه المؤلف العلامة فى ج ١٠٣ من هذه الطبعة باب آداب الجماع .

فيها القمر ، و في اليوم و اللّيلة الّتي تكون فيها الريح السّوداء ، و الرّيح الحمراء ، و الرّيح الصّفراء ، و في اليوم و اللّيلة الّتي تكون فيها الزلزلة .

و لقد بات رسول الله ﷺ عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن في تلك اللّيلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح ، فقالت له : يا رسول الله ألبغض هذا منك في هذه اللّيلة ؟ قال : لا، و لكن هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة ، فكرهت أن أتلذّذ و ألهو فيها ، و قد عيّر الله تعالى أقواماً في كتابه فقال : « و إن يروا كسفاً من السّماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ۞ فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : وأيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ .

و قد مرّ تفسير ساير الآيات، و الغرض من إيرادها بيان أنها من آيات الساعة(١)

---

(١) و من الايات التى تتعلق بالباب ، بل هى أساس الحكم لصلاة الايات قوله عز من قائل : « اقتربت الساعة و انشق القمر » الى آخر السورة حيث يجعل انشقاق القمر من دلائل قرب الساعة و يعده آية ، ثم يردفها بآية الطوفان لقوم نوح ، و الريح الصرصر لقوم عاد ، و الصيحة لقوم ثمود ، و امطار الحصباء لقوم لوط ، و اغراق اليم لال فرعون ، ويعد كل واحدة منها آية للعذاب عليحدة .

و انما كان انشقاق القمر من علامات الساعة، لان الساعة ـ على ما يظهر من تضاعيف آيات الله ـ انما تقوم بطريان هذه الاحداث : ينفجر القمر ويتصدع صخورها و جبالها فيتخلى ما فيها من موادها المذابة ترى وردة كالدهان : تارة أحمر و اخرى أصفر و أزرق كما قال عزوجل : « فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » ، كما أن الارض انما تقوم الساعة عليها كذلك قال الله عز وجل : « اذا السماء انشقت و أذنت لربها و حقت و اذا الارض مدت و ألقت ما فيها و تخلت و أذنت لربها وحقت » الانشقاق : ١ ـ ٥ ، ولاتحصل ذلك بالارض الا بصيحة قارعة تقرع الاسماع كما قال عزوجل : « القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و تكون الجبال كالعهن المنفوش »

و انما كان انشقاق القمر دليلا على اقتراب الساعة، لان انفجاره وانفطاره لا يكون

فلذا وجبت الصّلاة فيها كما سيأتي .

١ - كتاب المسائل و قرب الاسناد : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه

الا بتقشف قشره بأن تنحبس الغازات الملتهبة من مواد مذابها و تتكثف الى أن تغلب على مقاومة القشر فتخرج بانفجار و تصدع و زلزلة ورجة في أرضها و صيحة و دخان و أحياناً اشتعال نار فيجوها المحيط بها ، الا أن تلك الحوادث تكون خفيفة عند ما كان تقشف القشر يسيراً و أما اذا مضى برهة من الدهر و صار التقشف و التحجر في سطحها ضخيمة ، تكون تلك الحوادث شديدة بحيث قد يتصدع الكرة فلقتين كما كان من انشقاق القمر على عهد رسول الله (ص) وأخبر به القرآن الكريم .

فاذا مر على ذلك أيضاً برهة من الدهر بحيث تصلب سطح القمر و لم يقدر الغازات الملتهبة أن يصدعه و يخرج من خلاله ، تنحبس الغازات بشدة و تتكثف ثم تتكثف الى أن يوحى الله عز وجل اليه بالانصداع ، فينصدع و يتخلى بما فيها لشدة الانفجار ، كما قال عزوجل بالنسبة الى الارض : « يومئذ تُحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها » .

فاذ قد مضى البرهة الاولى و تصدع القمر على عهد رسول الله(ص) ، وهو نبي آخر الزمان فكأنها قدمت رجلا و اقتربت الى أجلها ، فكم عسى أن يكون مدى البرهة الثانية ؟ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ، قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ، ثقلت في السموات و الارض لاتأتيكم الابغتة ، يسئلونك كانك حفي عنها ، قل انما علمها عندالله و لكن أكثر الناس لا يعلمون .

و أما فقه الايات :

فقد تكرر في تضاعيف السورة قوله عزوجل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » أربع مرات و هي الايات ١٧ و ٢٢ و٣٢ و٤٠ .

و معنى تيسير القرآن للذكر ، على مامر في ج ٨٥ ص ٤، أن القرآن قد جعل ذاقطعات مختلفة تلتئم كل قطعة منها في حد نفسه بحيث يتداعى قراءةالاية الاولى منهاذكرى الاية الثانية وهكذا ، فيسهل ذكرها و قراءتها من حفظ ، و مصداق هذه القطعات في هذه السورة عند تمام قوله عز وجل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » و في سائر

موسى عليه السلام قال : سألته عن صلاة الكسوف ما حدّه ؟ قال : متى أحبّ و يقرأ ما أحبّ غير أنّه يقرأ و يركع أربع ركعات ثمّ يسجد في الخامسة ، ثمّ يقوم فيفعل مثل ذلك .

قال: و سألته عن القراءة في صلاة الكسوف قال تقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب فاذا ختمت سورة و قرأت في اُخرى فاقرأ بفاتحة الكتاب و إن قرأت سورة في ركعتين أو ثلاثة فلا تقرأ بفاتحة الكتاب حتّى تختم السّورة ، و لا تقول سمع الله لمن حمده في شيء من ركوعك إلاّ الرّكعة الّتي تسجد فيها .

السور الكريمة عند ما يتم مفاد جملة منها بعد جملة على حد ماكان ينزل على نبى الله(ص) نجوماً : نجماً نجماً .

و **مفاد** قوله عز وجل « فهل من مدكر » الترغيب فى الصلاة ، فان تيسير القراءة انما كان لاجل حفظ القرآن و قراءته فىالصلاة من ذكر ، ولذلك سن رسول الله (ص) عند وقوع احدى الايات المذكورة : انشقاق القمر ، (و هى من آيات الساعة ، فتكون سائر الايات التى تكون علمـاً للساعة مثله على ما عرفت فى صدر الكلام ، من خسوف القمر و الشمس و زلزلة الارض) و هكذا الطوفان و الريح الصرصر و الصيحة السماوية و امطار الحصباء و فيضان اليم بالاغراق (ممايكون فيه العذاب الالهى)صلاة ، و جعل فى كلركعة منها خمس ركوعات : أربعاً منها عند قراءة قوله عز و جل « و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » و الخامسة عند تمام السورة كملا على ما هو المعهود المسنون من اقتضاء كل سورة ركعة بعدهاسجدتان .

فعلى هذا ، انما يجوز تقسيم سائرالسور خمس قطعاتفى هذه الصلاة ــ صلاة الايات ـ اذا كان على وجه ينطبق عليه قوله عز و جل : « ولقد يسرناالقرآن للذكرفهل منمدكر» حيث كررها عند تمامجملة بعد جملة : قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح ثم قصة لوطفكل قطعة من سورة واحدة تم بحثها و مفادها جملة واحدة منحيث الصدر و الذيل ، كانتقصصا أولم تكن ، جاز قراءتها فى صلاة الايات و الركوعبعدها ،لكنه يجب عليه أن يتم السورة قبل الركوع الخامس ليصح له بعد ذلك سجدتان .

قال : وسألته عن صلاة الكسوف هل على من تركها قضاء ؟ قال: إذا فاتتك فليس عليك فيها قضاء (١) .

السرائر : نقلاً من جامع البزنطي عن الرّضا عليه السلام مثل الأسولة و الأجوبة الثلاثة سواء (٢) إلاّ أنّ فيه إذا ختمت سورة و بدأت في اُخرى ، و في كتاب المسائل بعد قوله : « و يقرأ و يركع: و يقرأ و يركع ويقرأ و يركع (٣) .

بيان : لا خلاف بين علمائنا في أنّ صلاة الآيات ركعتان ، و كلّ ركعة مشتملة على خمس ركوعات و سجدتين ، و المشهور أنّه يجب في كلّ ركعة قراءة الفاتحة مع سورة كاملة ،[و أنه يجوز أن يقرأ قبل كلّ ركوع الحمد وسورة كاملة] وأن يبعّض السورة على الركوعات الخمس أوأقلّ ، و أنّ الفاتحة لا بدّ أن تقرأ في ابتداء كلّ ركعة و بعد تمام السّورة في الرّكوع الّذي بعده ،وعند افتتاح سورة ، وقال ابن إدريس :لا يجب تكرار الحمد مع إكمال السورة ، بل يستحب كما هو ظاهر خبر ابن سنان لكنّه مؤوّل للأخبار الصحيحة الدّالّة على وجوب تكرار الحمد عند ختم السّورة .

و المشهور جواز التفريق في ركعة و التكرار في اُخرى ، و الجمع في الركعة الواحدة بين الاتمام و التبعيض واحتمل في الذكرى انحصار المجزيّ في سورة واحدة أو خمس سور و كأنّه لا وجه له ، و هل يجب إكمال سورة في الخمس ؟ قال العلاّمة في النهاية الأقرب ذلك ، و ما قرّبه أشهر و أقرب ، و لو جمع في ركعة بين الاتمام و التبعيض فهل يجوز له أن يسجد قبل إتمام السّورة ؟ فيه وجهان و لعلّ الجواز أقرب ، و في جواز إتمامها بعد القيام من السجود وجهان ، لكن لا بدّ حينئذ من قراءة الحمد .

قال العلاّمة : والأقرب أنّه يجوز أن يقرأ في الخمس سورة و بعض اُخرى ،

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٩ ط حجر .

(٢) السرائر : ٤٦٩ .

(٣) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص .

فاذا قام إلى الثانية فالأقرب وجوب الابتداء بالحمد لأنّه قيام عن سجود ، فوجب فيه الفاتحة ثمّ يبتدىء بسورة من أوّلها ثمّ إمّا يكملها أو يقرأ بعضها ، و يحتمل ضعيفاً أن يقرأ من الموضع الّذي انتهى إليه أوّلا ، من غير أن يقرأ الفاتحة ، لكن يجب أن يقرأ الحمد في الثانية إذ لا يجوز الاكتفاء بالحمد مرّة في الركعتين انتهى .

و ذكر الشهيد أنّه متى ركع عن بعض سورة تخيّر في القيام بعده بين القراءة من موضع القطع و بين القراءة من أيّ موضع شاء من السّورة ، و بين رفضها و قراءة غيرها ، و احتمل أيضاً ما قرّبه العلاّمة من جواز إعادة البعض الّذي قرء من السّورة أوّلاً قال فحينئذ هل تجب قراءة الحمد ؟ يحتمل ذلك ، لابتدائه بسورة ، و يحتمل عدمه لأنّ قراءة بعضها مجز فقراءة جميعها أولى ، هذا إن قرأ جميعها ، و إن قرأ بعضها فأشدّ إشكالاً .

و تردّد العلاّمة في وجوب قراءة الحمد لو رفض السورة الّتي قرأ بعضها من أنّ وجوب الحمد مشروط باكمال السورة قبلها ، ومن أنّه في حكم الاكمال قال الشهيد و يجيء ذلك في العدول عن الموالاة في السّورة الواحدة ، و لا يخفى أنّ في أكثر هذه الصّور إشكالاً ، لأنّه ورد في الخبر « فان نقصت من السّورة شيئاً فاقرأ من حيث نقصت » (١) و هذا يدلّ على وجوب القراءة من موضع القطع ، فيشكل العدول إلى غيره من السورة و غيرها ، و المتّجه الاقتصار على موارد الرواية .

و أمّا القضاء فالمشهور أنّه إن علم بحصول الآية المخوّفة و ترك الصّلاة يجب عليه القضاء و إن احترق بعض القرص ، سواء كان عامداً في الترك أو ناسياً ، و قال الشيخ في النهاية و المبسوط : لايقضي الناسي مالم يستوعب الاحتراق ، و هو اختيار ابن حمزة و ابن البرّاج ، و ظاهر المرتضى في المصباح ، و الشيخ في الجمل : إيجاب القضاء مع احتراق جميع القرص ، و عدمه عند احتراق البعض ، و إن تعمّد الترك ،

---

(١) فى حسنة محمد بن مسلم « فقال : ان قرأت سورة فى كل ركعة فاقرء فاتحة الكتاب فان نقصت من السورة شيئاً فاقرء من حيث نقصت ولا تقرأ فاتحة الكتاب » الحديث فى الكافى ج ٣ ص ٤٦٤ ، التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

والأخبار مختلفة، وهذا الخبر مع صحّته في ساير الكتب يدلّ على عدم وجوب القضاء مطلقاً ، فيمكن حمل الأخبار الدالّة على القضاء على الاستحباب، ويمكن حمل هذا الخبر على عدم العلم ، و لاريب أنّ العمل بالمشهور أحوط .

و اعلم أنّ أكثر أدلة الطرفين مختصّة بالكسوفين ، فلا تجري في غيرهما من الأخاويف ، فالقول بوجوب القضاء فيها أقوى لعمومات القضاء ، و إن كان في عمومها بالنسبة إلى غير اليوميّة كلام ، أمّا لو جهلها و علم بها بعد خروج وقتها فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا قضاء في الكسوفين إلاّ مع استيعاب القرص ، بل قال في التذكرة أنّه مذهب الأصحاب عدا المفيد و قال المفيد في المقنعة إذا احترق القرص كلّه و لم تكن علمت به حتّى أصبحت صلّيت صلاة الكسوف جماعة ، و إن احترق بعضه و لم تعلم به حتّى أصبحت صلّيت القضاء فرادى ، و لم يعلم مستنده ، و ظاهر المرتضى في الانتصار و عليّ بن بابويه و ابنه في المقنع و ابن الجنيد و أبي الصّلاح وجوب القضاء مطلقاً و الأوّل أقوى للأخبار الصّحيحة الدّالّة عليه . و في غير الكسوفين لا يجب القضاء على المشهور واحتمل الشهيد في الذكرى انسحاب الخلاف ههنا واحتمل الشهيد الثّاني وجوب القضاء هنا لعموم قوله عليه السلام من فاتته فريضة و لعلّه أحوط .

و أمّا الزّلزلة فقد صرّح في التذكرة بسقوطها في صورة الجهل عملاً بالأصل السّالم عن المعارض ، و فيه نظر لأنّ عموم مادلّ على وجوب الصّلاة للزلزلة من غير توقيت و لا تقييد بالعلم المقارن لحصولها معارض ، و لذا قال في النهاية : و يحتمل في الزلزلة قوياً الاتيان بها لأنّ وقتها العمر ، و قوله عليه السلام : متى أحبّ ، لعلّ المراد به عدم كراهة إيقاعها في الأوقات المكروهة كما قطع به الأصحاب و دلّت عليه الأخبار و يحتمل أن يكون محمولاً على سعة الوقت ، و لا يبعد أن يكون تصحيف « متى وجب » .

و اعلم أنّه لاخلاف في وجوب الصّلاة للكسوفين ، وأمّا الزلزلة فنقل في التذكرة اتّفاق الأصحاب عليه ، و نسبه في المعتبر إلى الأصحاب ، و قال في الذكري :

وابن الجنيدلم يصرّح به لكن ظاهر كلامهذلك ، وكذا ابن زهرة ، و أمّا أبوالصّلاح فلم يتعرض لغير الكسوفين. و كذا سايرالآيات المخوّفة المشهور وجوب الصّلاة لها ، بل نقل في الخلاف إجماع الفرقة عليه و في النهاية والمبسوط ضمّ إلىالكسوفين والزلازل الرّياح المخوّفة و الظلمة الشديدة ، و قال في الجمل صلاة الكسوف فريضة في أربعة مواضع :عند كسوف الشمس، و خسوف القمر ، و الزلازل، و الرّياح السّوداء المظلمة و نحوه قال ابن حمزة ، وقد عرفت أن أبا الصّلاح لم يتعرّض لذكر غير الكسوفين و الأظهر وجوبها للزلزلة و جميع الأخاويف .

و لو انكسفت ساير الكواكب غير النيّرين أو كسفهما بعضها فالّذي استقربه العلاّمة فيالتذكرة و الشهيد في البيان عدم الوجوب ، واحتمل في الذكرى الوجوب(١) و الأوّل أقوى ، لعدم فزع عامّة النّاس منها .

٢ ـ **المقنع** : إذا احترق القرص كلّه فصلّها في جماعة ، و إن احترق بعضه فصلّها فرادى (٢) .

بيان : يستحبّ في صلاة الكسوف الجماعة عند علمائنا أجمع ، على ما حكاه في التذكرة ، و تتأكّد مع استيعاب القرص و نسب إلى الصّدوق و أبيه هذا القول ، و لعلّه وصل إليهما بذلك رواية ، نعم روى الشيخ عن ابن أبي يعفور ، عن أبيعبدالله عليه السّلام قال : إذا انكسفت الشمس و القمر فانّه ينبغي للنّاس أن يفزعواإلى إمام ليصلّي بهموأيّهماكسف بعضه فانّه يجزي الرّجل أن يصلّيوحده(٣)و هذالا يدلّ إلاّعلى ماقلنامن تأكّدالاستحباب عندالاحتراق ، قال فيالذكرى:إن أرادا نفيتأكّد الاستحباب مع احتراق بعض القرص فمرحباً بالوفاق ، و إن أرادا نفياستحباب الجماعة و ترجيح الفرادى طولبا بدليل انمنع .

---

(١) و الوجوب هو المستأنس من قوله عز وجل : « و اذا النجوم انكدرت » على ما عرفت فى ص ١٣٧ .

(٢) المقنع : ٤٤ط الاسلامية . (٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ .

فائدة

لو أدرك المأموم الامام قبل الركوع الأوّل فالظاهر أنّه مدرك للركعة ، و لو لم يدركه حتّى رفع رأسه فالظاهر فوات تلك الركعة كما صرّح به المحقّق في المعتبر و العلاّمة في عدّة من كتبه ، اقتصاراً في الاكتفاء بفعل الغير في تأدية الواجب على ما دلّ عليه الدّليل ، و يؤيّده أنّ الدّخول معه في هذه الحالة يستلزم تخلّف المأموم عن الامام إن تدارك الركوع بعد سجود الامام ،أوتحمّل الامام الركوع إن رفض الركوعات و سجد بسجود الامام .

قال العلامة في النهاية : لو أدرك المأموم الامام راكعاً في الاُولى أدرك الركعة و لو أدركه في الركوع الثّاني أوالثالث ففي إدراك تلك الركعة إشكال فان منعناه ، استحبّت المتابعة حتّى يقوم من السّجود في الثّانية فليستأنف الصّلاة معه ، فاذا قضى صلاته أتمّ هوالثّانية ويحتمل الصّبرحتّى يبتدىءبالثّانية ويحتمل المتابعة بنيّةصحيحة فاذا سجد الامام لم يسجد هو بل ينتظر الامام إلىأن يقوم فاذا ركع الامام أوّل الثانية ركع معه عن ركعات الاُولى ، فاذا انتهى إلى الخامس بالنسبة إليه سجد ثمّ لحق الامام و يتمّ الركعات قبل سجود الثّانية انتهى .

و الاحتمال الأخير و إن ورد نظيره فيمن زوحم في الجمعة لكن في القول به هنا إشكال و الأحوط ما ذكرنا أولاً .

٣ ـ العلل(١) والمجالس للصدوق : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد ابن يحيى العطّار ،عن محمّدبن أحمد الأشعري ،عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوره فدخل في الظلمات ، فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمس مائة ذراع فقال له الملك : يا ذاالقرنين أماكان خلفك مسلك ؟ فقال له ذوالقرنين :من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرّحمن موكّل بهذاالجبل ، فليس من جبل خلقه الله عزّ و جلّ إلاّ و له عرق إلى هذا الجبل ، فاذا أراد الله عزّوجلّ

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٠ .

أن يزلزل مدينة أوحى إلىّ فزلزلتها(١) .

بيان : «ما كان خلفك مسلك » تعجّب من مسيره إلى هذا المكان مع سعة الدُّنيا خلفه ، أو تنبيه له على ترك الحرص في ملك الدُّنيا ، و يدلّ على أنّ الجبال متّصلة بعضها ببعض تحت الأرض ، و لذا صارت للأرض بمنزلة الأوتاد ، و يؤيّد هذاالوجه ما هو المشاهد عند الزلازل من ابتدائهامن الجبال، وكلّ ما كان أقرب إليها فالزلزلة أشدّ فيها .

٤ ـ المجالس : بالاسناد المتقدّم قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزّ و جلّ (٢) .

و منه : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن عليّ السّكرى ، عن محمد ابن زكريّا الجوهريّ ، عن جعفربن محمد بن عمارة، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : إنّ الزلازل و الكسوفين و الرّياح الهائلة من علامات الساعة ، فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فتذكّروا قيام القيامة ، و افزعوا إلى مساجدكم (٣).

٥ ـ الخصال : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عليّ ،عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشى الزنا ظهرت الزلازل ، فاذا أمسكت الزّكاة هلكت الماشية ، و إذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السّماء ؛ و إذا خفرت الذّمّة نصر المشركون على المسلمين (٤) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصلّيها الرّجل في كلّ ساعة : صلاة فاتتك فمتي ذكرتها أدّيتها ، و صلاة ركعتي طواف الفريضة ، و صلاة الكسوف ، و الصّلاة على الميّت ، هؤلاء يصلّيهنّ الرّجل في الساعات كلّها (٥) .

(١ـ٣) أمالى الصدوق ص ٢٧٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤٢ تحقيق الغفارى .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٤٧ .

و منه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب و هشام بن سالم معاً عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّياح الأربع : الشمال و الجنوب و الدّبور و الصّبا ، و قلت له إنّ النّاس يذكرون أنّ الشّمال من الجنّة ، و الجنوب من النّار فقال إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، و لكلّ ريح منها ملك موكّل بها ، فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الرّيح الّتي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسف المغضب ، و لكلّ ريح منها اسم أما تسمع قوله عزّ و جلّ : « كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر » (١) و ذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال : فالريح الشّمال و ريح الصّبا و ريح الجنوب و ريح الدّبور أيضاً تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً إلى أن قال : و غسل الكسوف ؛ إذا احترق القرص كلّه فاستيقظت و لم تصلّ فاغتسل و اقض الصّلاة (٣) .

بيان : اختلف الأصحاب في غسل قاضي الكسوف فقال الشيخ في الجمل باستحبابه إذا احترق القرص كلّه و ترك الصّلاة متعمداً ، و اقتصر المفيد في المقنعة و المرتضى في المصباح على الترك متعمّداً ، و لم يذكر استيعاب الاحتراق ، و قال سلاّر بوجوب الغسل و الحال هذه ، و قد مرّ الكلام فيه في أبواب الاغسال .

٦ ـ العلل عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله

---

(١) القمر : ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٠٨ تحقيق الغفارى .

عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها ، فقالت حملتها بقوّتي ، فبعث الله عزّ وجلّ حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً ، فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً تراءت لها تلك الحوت الصغيرة فزلزلت الأرض فرقاً (١) .

بيان : الحوت مذكّر كما صرّح به اللّغويّون ، فتأنيثه في هذا الخبر بتأويل الحوتة أو السمكة ، و في الفقيه (٢) قدر فتر ، و هو بالكسر ما بين طرف الابهام و السّبابة و الفرق بالتحريك الخوف .

٧ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار رفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنّ الله تبارك و تعالى أمر الحوت بحمل الأرض و كلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه ، فاذا أراد الله عزّ و جلّ أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه ، و لو رفع الفلس لا انقلبت الأرض باذن الله (٣) .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الأخبار باجتماع تلك العلل عند الزلزلة أو بأنّها تكون على هذه الوجوه مرّة لعلّة و مرّة لاُخرى ، كما ذكره في الفقيه ، ويمكن أن يكون ترائي الحوت للزلزلة الشاملة لجميع الأرض ، و رفع الفلس للزلزلة الشديدة الخاصّة ببعض البلاد ، و تحريك العرق للخاصة غير الشديدة .

٨ـ العلل : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ «إنّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً » (٤) يقولها عند الزلزلة و يقول « ويمسك

---

(١) علل الشرايع ج٢ص ٢٤١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤١ وهكذا الحديث الذى بعده .

(٤) فاطر: ٤١ .

السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم »(١) .

و منه : بالاسناد المتقدم ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام و شكوت إليه كثرةالزلازل في الأهواز ، وقلت ترى لنا التحوّل عنها ؟ فكتب لا تتحوّل عنها ، وصوموا الأربعا و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعة ، و ادعوا الله فانّه يرفع عنكم ،قال ففعلنا فأمسكت الزلازل ، قال : و من كان منكم مذنب فيتوب إلى الله عزّوجلّ و دعالهم بخير (٢) .

و منه : بالاسناد عن الأشعريّ ، عنإبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ماهي ؟ قال: آية ، قلت : و ماسببها قال : إنّ الله تبارك وتعالى وكّل بعروق الأرض ملكاًفاذا أراد أن يزلزل أرضاًأوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا و كذا ، قال فيحرّك ذلك المَلك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرّك بأهلها ، قال :قلت : فاذا كان ذلك فما أصنع ؟ قال صلّ صلاة الكسوف ، فاذا فرغت خررت ساجداً و تقول في سجودك « يا من يمسك السّموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً أمسك عنا السّوء إنّك على كلّ شيء قدير » (٣)

بيان : في الفقيه بعد قوله :« غفوراً : يامن يمسكالسماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه أمسك عنّا » الخ (٤) قوله « أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، فانّ الباقيفي بقائه يحتاج إلى مؤثّر وحافظ أو يمنعهما أنتزولا لأنّ الامساكمنع «إن أمسكهما» أي ما أمسكهما « من أحد من بعده »أي من بعدالله أومن بعد الزوال و « من »الأولى زائدة و الثانية للابتداء « إنّهكان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً لأعمال العباد كما قال سبحانه : « تكاد السّموات يتفطّرن منه و تنشقّ

---

(١) الحج: ٦٥.

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٣ .

الأرض و تخرّ الجبال هدّاً أن دعوا للرّحمن ولداً »(١) .

« أن تقع » أي من أن تقع أو كراهة أن تقع ، بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك «إلاّ بإذنه » أي إلاّ بمشيّته ، و ذلك يوم القيامة ، تتمّة الآية «إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم »كما مرّ و من رأفته و رحمته أن هيّأ لهم أسباب الاستدلال و فتح عليهم أبواب المنافع ، و دفع عنهم أنواع المضارّ .

٩ـ العلل : بالاسناد المتقدّم ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن البزنطيّ ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر ، و فزع النّاس إلى أبي بكر و عمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى و اتّبعه النّاس حتّى انتهى إلى تلعة فقعد عليها ، و قعدوا حوله ، و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية و ذاهبة .

فقال لهم عليّ عليه السّلام : كأنّكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قطّ؟ قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك اسكني! فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فانكم قد عجبتم من صنعي ، قالوا نعم ، فقال : أنا الرّجل الّذي قال الله «إذا زلزلت الأرض زلزالها ۞ و أخرجت الأرض أثقالها ۞ و قال الانسان مالها » فأنا الانسان الّذى يقول لها :مالك « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث (٢) .

كتاب الدلائل : لمحمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن الصّدوق (٣) مثله .

---

(١) مريم : ٩٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٣) كتاب الدلائل ص ٢ .

١٠ ـ العلل (١) **و العيون** : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام فان قال : لم جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل لأنّه آية من آيات الله عزّ و جلّ ، لايدرى ألرحمة ظهرت أم لعذاب ، فأحبّ النّبي صلى الله عليه وآله أن يفزع اُمّته إلى خالقها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرّها ، و يقيهم مكروهها ، كماصرف عن قوم يونس حين تضرّعوا إلى الله عزّ و جلّ .

فان قال : فلم جعلت عشر ركعات ؟ قيل : لأنّ الصّلاة الّتي نزل فرضها من السماء إلى الأرض و مافي اليوم و اللّيلةفانّما هي عشر ركعات ، فجمعت تلك الركعات ههنا ، و إنّما جعل فيها السّجود لأنّه لا يكون صلاة فيها ركوع إلاّ وفيها سجود، و لأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود و الخضوع ، و إنّما جعلت أربع سجدات لأنّ كلّ صلاة نقص سجودها من أربعسجدات لا تكونصلاة لأنّ أقلّ الفرض منالسجود في الصّلاة لا يكون إلاّ على أربع سجدات .

فان قال : فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً ؟ قيل لأنّ الصّلاة قائماً أفضل من الصّلاة قاعداً ، ولأنّ القائم يرى الكسوف والانجلاء ، و الساجد لا يرى .

فان قال : فلم غيرت عن أصل الصّلاة الّتي افترضها الله ؟ قيل لأنّه صلّى لعلّة تغيّر أمر من الاُمور وهو الكسوف ، فلمّا تغيّرت العلّة تغيّر المعلول (٢) .

بيان : « ألرحمة ظهرت » لما كان الكسوف و أمثاله من آثار غضب الله تعالى، فكونها لرحمة بعيد ، و يمكن أن يقال : يحتمل أن يكون للغضب على الكافرين و المخالفين فيكون رحمة لنا كماأنّ المنجّمين بحسب البروج و الأوضاع قدينسبون آثارها إلى قوم دون قوم ، قوله : « لايكون صلاة فيها ركوع » إنّما قيّد بذلكلئلاّ ينتقض بصلاة الجنازة ، قوله عليه السلام « فلمّا تغيّرت العلّة » الحاصل أنّ هذا الصّلاة إنّما تفعل عند ترقّب نزول البلاء فيناسبه مزيد تخشّع و تذلّل ، ليرحم الله سبحانه

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ١١٥ .

عليهم ، فزيد في الركوع لذلك ، بخلاف ساير الأوقات ، فانّه ليس فيها تلك العلّة .

١١ - تفسير عليّ بن إبراهيم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن يسار عن معروف بن خرّبوذ ، عن الحكم بن المستنير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ من الأوقات الّتي قدرها الله للنّاس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقها الله بين السّماء والأرض ، وإنّ الله قدّر فيه مجاري الشمس والقمر و النجوم و الكواكب ، ثمّ قدّر ذلك كلّه على الفلك ، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً معه سبعون الف ملك ، يديرون الفلك .

فاذا دارت الشمس و القمر و النّجوم و الكواكب معه فنزلت في منازلها الّتي قدّرها الله فيها ليومها و ليلتها ، و إذا كثرت ذنوب العباد و أراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته ، أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس و القمر و النجوم و الكواكب ، فيأمر الملك اُولئك السبعين الألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه ، قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري الفلك فيه فيطمس حرّها و يغيّر لونها ، فاذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوف خلقه بالآية ، فذلك عنده شدّة انكساف الشّمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا أراد الله أن يخرجهما و يردّهما إلى مجراهما أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الشمس إلى مجراها ، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه ، فيخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّه لا يفزع لهما و لا يرهب إلّا من كان من شيعتنا ، فاذا كان ذلك فافزعوا إلى الله تعالى و راجعوا (١) .

بيان : « قد قدّر فيه » أي في البحر ، و لعلّ المراد بحذائه مجازاً أو قدّر فيه مجرى يجري فيه عند الحاجة ، و في الفقيه (٢) «قد قدّر منها » أي مجاوزاً منها و منحرفاً عنها أو قريباً منها ، و التأنيث باعتبار الآية ، أو « من » بمعنى في بالمعنيين

---

(١) تفسير القمي ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٠ .

السابقين ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الآيات أو إلى السّماء « ثمّ قدّر ذلك كلّه » أي الجريان و الحركة « فاذا دارت » في الفقيه « فاذا أداروه دارت » و هو أصوب .

« أن يستعتبهم » أي يطلب عتباهم و رجوعهم عن المعاصي إلى التوبة و الطاعة، قال الله تعالى « وإن يستعتبوا فماهم من المعتبين » أي إن يسألوا العتبى وهي الرّجوع إلى ما يحبّون فلا يجابون إليها و قريء على المجهول أي إن سألوا أن يرضوا ربّهم فماهم فاعلون ،و العتبى الاسم من أعتبني فلان ، إذا عاد إلى مسرّتي راجعاً عن الاساءة واستعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

« فيطمس حرّها » في الفقيه « ضوؤها » قوله عليه السلام : «أن يخرجهما » في الفقيه « أن يجلّيها و يردّها إلى مجريها » « أن يرد الشّمس » في الفقيه « أن يردّ الفلك إلى مجراه » و فيه « وراجعوه » .

و قال الصّدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إنّ الّذي يخبر به المنجّمون من الكسوف فيتّفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء ، و إنّما يجب الفزع إلى المساجد و الصّلاة عند رؤيته لأنّه مثله في المنظر ، و شبيه له في المشاهدة كما أنّ الكسوف الواقع ممّا ذكره سيّد العابدين عليه السلام إنّما وجب الفزع فيه إلى المساجد و الصّلاة لأنّه آية تشبه آيات السّاعة و كذلك الزّلازل و الرّياح و الظّلم ؛ و هي آيات تشبه آيات السّاعة ، فأمرنا بتذكّر القيامة عند مشاهدتها ، و الرّجوع إلى الله تبارك و تعالى بالتوبة و الانابة ، و الفزع إلى المساجد الّتي هي بيوته في الأرض و المستجير بها محفوظ في ذمّة الله تعالى ذكره انتهى .

و ما ذكره متين إذ روي وقوع الكسوفين في غير الوقت الّذي يمكن وقوعهما عند المنجّمين كالكسوف و الخسوف في يوم شهادة الحسين عليه السلام و ليلته ، و ما روي أنّه يقع عند قرب ظهور القائم عليه السلام من الكسوفين في غير أوانهما ، و يحتمل أيضاً أن يتّفق عند ما يخبره المنجّمون ما ورد في الخبر ، و ربّما يؤوّل البحر بظلّ الأرض و

القمر (١) و الأحوط في أمثاله ترك الخوض فيها ، و عدم إنكارها ورد علمها إليهم عليهم السلام كما روي ذلك في أخبار كثيرة .

١٢ - المحاسن : عن أبي سمينة ، عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لما قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فانه لما قبض انكسفت الشمس ، فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن [كسوف] الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ، و لا لحياته ، فاذا انكسفا أو أحدهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف (٢)

بيان : « لموت أحد » أي لمحض الموت لأنه من فعله سبحانه فلا يغضب به على عباده إلا أن يكون بسبب فعلهم فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين عليه السلام

١٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام :اعلم يرحمك الله أن صلاة الكسوف في عشر ركعات بأربع سجدات : تفتتح الصلاة بتكبيرة واحدة ثم تقرأ فاتحة و سوراً طوالاً و طول في القراءة و الركوع و السجود ما قدرت ، فاذا فرغت من القراءة ركعت ثم رفعت رأسك بتكبير و لا تقول : « سمع الله لمن حمده » تفعل ذلك خمس مرات ، ثم تسجد سجدتين ، ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الركعة الأولى ، ولا تقرأ سورة الحمد إلا إذا انقضت السورة ، فاذا بدأت بالسورة بدأت بالحمد ، و تقنت بين كل ركعتين .

و تقول في القنوت: إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب وكثير من الناس ، و كثير حق عليه

---

(١) و للمؤلف العلامة في ج ٥٨ص ١٤٨ - ١٥٥ بيان مفصل في شرح هذا الحديث من أراده فليراجعه ، وعندي أن هذه الاخبار ضعيفة من حيث الاسناد ، فلا يوجب علماً ولا اعتقاداً .

(٢) المحاسن : ٣١٣ .

العذاب اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، اللّهمّ لا تعذّبنا بعذابك ولا تسخط بسخطك علينا ، ولا تهلكنا بغضبك ، و لا تأخذنا بما فعل السّفهاء منّا ، واعف عنّا واغفر لنا و اصرف عنّا البلاء يا ذا المنّ والطّول .

و لا تقول سمع الله لمن حمده إلاّ في الرّكعة الّتي تريدأن تسجد فيها ، وتطول الصّلاة حتّى تنجلي ، و إن انجلى و أنت في الصّلاة فخفّف وإن صلّيت و بعدلم ينجل فعليك الاعادة، أوالدعاء والثّناء على الله ، وأنت مستقبل القبلة ، و إن علمت بالكسوف فلم يتيسّر لك الصّلاة فاقض متى ما شئت فان أنت لم تعلم بالكسوف في وقته ثمّ علمت بعد فلا شيء عليك و لا قضاء .

وصلاة كسوف الشمس و القمر واحد ، فافزع إلى الله تعالى عند الكسوف فانّها من علامات البلاء ، و لاتصلّيها في وقت الفريضة حتّى تصلّي الفريضة ، فاذاكنت فيها و دخل عليك وقت الفريضة ، فاقطعها و صلّ الفريضة ثمّ ابن على ما صلّيت من صلاة الكسوف ، فاذا انكسف القمر و لم يبق عليك من اللّيل قدر ما تصلّي فيه صلاة اللّيل و صلاة الكسوف فصلّ صلاة الكسوف و أخّر صلاة اللّيل ، ثمّ اقضها بعد ذلك .

و إذا احترق القرص كلّه فاغتسل ، و إن انكسفت الشمس أو القمر و لم تعلم به فعليك أن تصلّيهما إذا علمت فان تركتها متعمّداً حتّى تصبح فاغتسل و صلّ ، و إن لم تحترق القرص فاقضها و لا تغتسل ، و إذا هبّت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء فصلّ لها صلاة الكسوف وكذلك إذا زلزلت الأرض فصلّ صلاة الكسوف .

فاذا فرغت فاسجد وقل: يا من يمسك السّموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، يا من يمسك السّماء أن تقع الأرض إلاّ باذنه ، أمسك عنّا السقم و المرض و جميع أنواع البلاء .

و إذا كثرت الزلازل فصم الأربعا و الخميس والجمعة و تب إلى الله ، وراجع و أشر على إخوانك بذلك ، فانّها تسكن باذن الله تعالى .

بيان : « فاذا بدأت بالسّورة » ظاهره أنّه إنّما يقرأ الفاتحة إذا افتتح بسورة

اُخرى ، وقوله : «إلاّ إذا انقضت السّورة » يدلُّ على أنّ انقضاء السّورة علّة لقراءتها فيحتمل أن يكون كلاهما على الاجتماع علّة ، و أن يكون كلٌّ منهما علّة كما ذهب إليه جماعة « بين كلّ ركعتين » أي ركوعين « إنّ الله »بكسرة همزة إنّ ، و في الآية بالفتح ، لكونه فيها مفعول الرّؤية « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض » (١) قيل أي يتسخّر لقدرته ولا يتأبّى عن تدبيره ، أو يدلُّ بذلّه على عظمة مدبّره ، و « من » يجوز أن يعمّ اُولي العقل و غيرهم على التغليب ، فيكون قوله و الشّمس و القمر الخ إفراداً لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها .

« و كثير من النّاس » عطف عليها إن جوز إعمال اللّفظ الواحد في كلّ واحد من مفهوميه باعتبار أحدهما إلى أمر ، و باعتبار الآخر إلى آخر ، فانّ تخصيص الكثير يدلُّ على خصوص المعنى المسند إليهم ، أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه خبر قسيمه . نحو حقّ له الثواب ، أو فاعل فعل مضمر أي يسجد له كثير من الناس ، وكثير حقّ عليه العذاب بكفره و إبائه عن الطاعة ، و يجوز أن يجعل « و كثير » تكريراً للأوّل مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب ، و أن يعطف على الساجدين بالمعنى العامّ موصوفاً بما بعده .

أقول : هذا ما ذكره البيضاويّ و غيره من المفسّرين و يخطر بالبال معنى آخر وهو أنّ السّجود لمّا كان عبارة عن غاية الخضوع و التذلّل ، فغير ذوى العقول سجودهم ليس [بتامّ] ظ إلاّ أنّما يريد منهم اضطراراً وتكويناً لايتأبّون منه ، وأمّا ذوو العقول فهم ذووا جهتين ، لأنّ لهم إرادة واختياراً ، فالمعصومون منهم سجودهم و خضوعهم تامّ لأنّهم لايأبون عمّا يريد منهم اختياراً و لا اضطراراً ، و غير المعصومين من جهة الاضطرار ساجدون ، و من جهة الاختيار عاصون ، فلا يكمل سجودهم و خضوعهم فلذا أخرجهم .

و قال : « و كثير من النّاس » وبيّن المخرجين بقوله سبحانه : « و كثير حقّ عليه العذاب » فلا يلزم في هذا الوجه تكلّف ، و لا استعمال المشترك في معنييه ، فخذ

(١) الحج : ١٨ .

وكن من الشّاكرين.

« و لا تقول سمع الله » هذا مقطوع به في كلام الأصحاب و وارد في أكثر الرّوايات ، و اتّفق الأصحاب على استحباب إطالتها بقدره ، قالوا : و هذا إنّما يتمّ مع العلم بقدره أو الظنّ الحاصل من أخبار الرّصديّ مثلاً ، و أما بدونه فلا يبعد كون التخفيف ثمّ الاعادة مع عدم الانجلاءأولى ، لمافي التطويلمن خوف خروجالوقت قبل الاتمام .

و اعلم أنّه لاخلاف في أنّ أوّل وقت الكسوفين الشروع فيه ، و إنّما اختلف في آخره ، فالمشهور أنّ آخره ابتداء الانجلاء ، و ذهب المحقّق في المعتبر و العلاّمة في المنتهى إلىأنّآخره تمام الانجلاء ، و اختارهالشهيد وبعض المتأخّرين وهوالمحكي عن ظاهر المرتضى و ابن أبي عقيل و سلاّر ، و عندي هو المختار ، و يدلّ عليه أكثر الأخبار ، و بهذا يسهل الخطب في التطويل و عدمه إذ بعد الشروع في الانجلاء يعلم طول الزمان و قصره .

و أمّا الرّجوع إلى الرصديّ و التعويل عليه في ذلك و في أصل تحقّقالكسوف فلاوجه له ، و لا يظهر من الأخبار، بل الظاهر منهـا المنع من عملهم و الرّجوع إليهم .

و قوله «حتّى تنجلي » و «إن انجلى » يحتمل الشروع في الانجلاء و تمامه ، ولوقصر الوقت عن أقلّ الصّلاة فذهب الأكثر إلى سقوطها ، و قال في المنتهى لوخرج الوقت قبل إتمام الصّلاة يتمّها ، و يدلّ عليه حسنة زرارة (١) و هذا الخبر أيضاً إن حملنا الانجلاء على تمامه ، و تردّد الفاضلان في وجوبالصّلاة لوقصر الوقت عنأخفّ الصّلاة مع حكمهما بعدم الوجوب في صورة عدم إدراك الرّكعة نظراً إلى أنّ إدراك الرّكعة بمنزلة إدراك الصّلاة ، و لا يخفى أنّ انسحابه في غير اليوميّة غير معلوم ، و لا يبعد القول بالوجوب مطلقاً لاطلاق الأخبار .

و كذا المشهور في أخاويف السّماء سوى الزلزلة عدم الوجوب مع قصور الوقت

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٤ .

عنها ، و ذهب في الدّروس إلى عدم اعتبار سعة وقتها كالزلزلة ، و اختاره العلاّمة في بعض كتبه ، و احتمل في بعضها وجوب الاتمام على من أكمل ركعة فخرج الوقت. و في حسنة زرارة و محمّد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام « كلّ أخاويف السماء من ظلمة أوريح أوفزع فصلّ له صلاة الكسوف حتّى يسكن » .

و استدلّ بعض المتأخّرين به على عدم الوجوب مع ضيق الوقت ، لأنّ «حتّى» إمّا أن يكون لانتهاء الغاية ، أو التعليل ، و على الأوّل ثبت التوقيت صريحاً ، و على الثّاني يلزم التوقيت أيضاً لاستلزام انتفاء العلّة انتفاء المعلول .

أقول : و يمكن المناقشة في الوجهين أمّا الأوّل فبأنّه يحتمل أن يكون توقيتاً لتكرار الصّلاة كما في الكسوف ، لا لأصلها ، بل هو فيها أظهر ، لأنّ الشيء إذا كان غاية لفعل لابدّ من تكرّرها قبل الغاية فيصحّ ان يقال : ضربته حتّى قتلته ، ولا يقال ضربت عنقه حتّى قتلته ، ذكره ابن هشام في المغنى ، فحقيقة الكلام كونه غاية للتكرير لا لأصل الفعل.

و أمّا الثاني فبأنّه يمكن أن يكون علّة للشروع في الصّلاة ، لا لأصلها وأيضاً العلّة الغائيّة لا يلزم مصاحبتها للمعلول في الزّمان ، فلعلّه يكون إتمام الصّلاة علّة لزوال الآية ، قبل إتمامها ، كما إذا قيل صلّ الصّلاة الفلانيّة حتّى يغفر الله لك عند الشروع فيها ، و مثله كثير في الأخبار مع أنّ قوله : « صلّ صلاة الكسوف » حقيقة في الجميع ، فلوسكن في أثناء الصّلاة وتركها لا يطلق عليها صلاة الكسوف .

و أيضاً علل الشرع معرّفات وحِكم لا يلزم اطّرادها ، و قد ورد في صلاة الاستسقاء أنّ علّتها نزول المطر فلو نزل المطر في أثناء الصّلاة لا يلزم قطعها ، فظهر أنّ ما أبداه السيّد صاحب المدارك و ارتضاه من تأخّر عنه ليس بمرضيّ ، و الأحوط إيقاع الصّلاة لها مطلقاً .

و أمّا الزلزلة فذهب أكثر الأصحاب إلى أنّ وقت صلاتها مدّة العمر ، و

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

يصلّيها أداء و إن سكنت ، لاطلاق الأمر الخالي من التقييد بالتوقيت ، و حكى في البيان قولاً بأنّها تصلّى بنيّةالقضاء ، و قال العلاّمة في النهاية:الزلزلة وقتها مدّة العمر تصلّى أداء وإن سكنت ، وكذا الصيحة لأنّها من قبيل الأسباب لا الأوقات ، لتعذّر الصّلاة فيه لقصوره جداً ، و يحتمل أن يكون سبباً للفوريّة فيجب الابتداء بالصّلاة حين وقوعه و يمتدّ الوقت بامتداد الصّلاة ، ثمّ يخرج و يصير قضاء ، لكنّ الأوّل أولى .

و يحتمل في البلاد الّتي تستمرّ فيها الزلزلة زماناً طويلاً كون الوقت منوطاً بها و الضابط أنّ كلّ آية يقصر زمانها عن فعل العبادة فانّها سبب ، و ما لا يقصر وقت ، و لو قصر في بعض الأوقات سقطت انتهى و ما ذكره من الضابط لا يستنبط من دليل و الظاهر أنّ زمان الزلزلة مدّة العمر مطلقاً لعدم التوقيت في النّصوص ، و ما احتمله من الفوريّة لاحجّة عليه .

قال في الذكرى: وحكم الأصحاب بأنّ الزلزلة تصلّىأداء طول العمر ، لابمعنى التوسعة ، فانّ الظاهر وجوب الأمرهنا على الفور ، بل على معنى نيّة الأداء ، و إن أخلّ بالفوريّة لعذر و غيره ، و ما ذكره مقتضى الاحتياط ، لكن دون إثباته خرط القتاد ، و ربّما يقال : لامعنىللأداء فيما لاقضاء له ، ولاوقت له إلاّ العمر ، ولايخلو من وجه ، و الأظهر عدم لزوم التعرّض للأداء و القضاء فيها و ألحق العلاّمة ره في التذكرة بـالزلزلة الصيحة ، و كلّ ما يقصر غالباً زمانه عن فعل الصّلاة و لا بأس به .

و أمّا إعادة الصّلاة إن فرغ منها قبل الانجلاء فالمشهور استحبابها ، و نقل عن ظاهر المرتضى و أبي الصّلاح وسلاّر وجوبها ، قال فيالذكرى : وهؤلاء كالمصرّحين بأنّ آخر وقتها تمام الانجلاء، و منعابن إدريس الاعادةوجوباً و استحباباً ، والأوّل أقرب ، و هذا الخبر يدلّ على التخيير بين الصّلاة و الدّعاء مستقبل القبلة ، و هو وجه جمع بين الأخبار ، و لم أرقائلاً بالوجوب التخييري بينهما ، و إن كان الأحوط ذلك .

قوله عليه السلام : « و لا تصلّيها في وقت الفريضة » جملة القول فيه أنّه إذا حصل الكسوف في وقت فريضة حاضرة ، فان تضيّق وقت إحداهما تعيّنت للأداء و نقلوا عليه الاجماع ، ثمّ يصلّي بعدها ما اتّسع وقتها ، و إن تضيّقتا قدّمت الحاضرة بلا خلاف أيضاً كما حكي في الذكرى ، و إن اتّسع الوقتان فالمشهور التخيير بينهما.

و قال الصّدوق : لا يجوز أن يصلّيها في وقت فريضة حتّى يصلّي الفريضة كما هو ظاهر هذا الخبر ، و هو قول الشيخ في النّهاية و الأوّل أقرب ، و إن كان اتّباعهما أحوط .

و لودخل في الكسوف قبل تضيّق الحاضرة ثمّ خشي فوات الحاضرة على تقدير الاتمام قطعها بلاخلاف و صلّى الحاضرة ، ثمّ المشهور البناء على ما أتى به من صلاة الكسوف و إتمامها ، ذهب إليه الشيخان و المرتضى و الصّدوق و من تبعهم ، وذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه يجب عليه استينافها من رأس ، و اختاره الشهيد في الذكرى ، و الأوّل أقوى للأخبار الكثيرة الدّالة عليه مع صحّة أكثرها ، و عدم المعارض .

و قال الصّدوق في الفقيه: و إذا كان في صلاة الكسوف فدخل عليه وقت الفريضة فليقطعها و ليصلّ الفريضة ، ثمّ يبني على ما مضى من صلاة الكسوف ، و هكذا ذكره في المقنع .

و كأنّه أخذه من الفقه ، و مقتضاه رجحان القطع إذا دخل وقت الفريضة إمّا وجوباً أو استحباباً مع أنّه روي في الصحيح عن محمّد بن مسلم و بريد بن معاوية (١) عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال إذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات صلّيتها ما لم تتخوف أن يذهب وقت الفريضة ، فان : تخوّفت فابدأ بالفريضة واقطع ما كنت فيه من صلاة الكسوف ، فاذا فرغت من الفريضة فارجع إلى حيث كنت قطعت ، و احتسب بما مضى .

و هذا الخبر أقوى ، و يدلّ على رجحان الاتيان بصلاة الكسوف ما لم يتضيّق وقت الفريضة ، فكيف يترجّح قطعها بدخول وقت الفريضة ، و يمكن حمل عبارة

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤٦ .

الفقه على هذا الخبر بأن يكون المراد بالوقت الوقت المضيّق .

قال العلامة في النهاية : لو اتّسع وقت الحاضرة و شرع القرص في الكسوف أو حدث الرياح المظلمة ، فالوجه تقديم الكسوف والآيات ، لاحتمال قصور الزّمان فتفوت لو اشتغل بالحاضرة و لا يخلو من وجه و يؤيّده الخبر ، و لو ضاق وقت الحاضرة و اشتغل بها فانجلى الكسوف ، فان لم يكن فرّط فيها و لا في تأخير الحاضرة فلا قضاء وإن فرّط فيها إلى أن ضاق وقت الحاضرة وجب قضاء صلاة الكسوف ، إمّا مع استيعاب الاحتراق أو مطلقاً على الخلاف ، و إن فرّط في فعل الحاضرة أوّل الوقت ، فقيل يجب قضاء الكسوف و قيل لا و هو ظاهر المحقّق في المعتبر ، و لعلّه أقوى ، و إن كان الأوّل أحوط .

و أمّا تقديم صلاة الكسوف على صلاة اللّيل وغيرها من النّوافل فقال في المنتهى هو قول علمائنا أجمع .

و يدلّ الخبر على استحباب الغسل لأداء الكسوفين مع احتراق القرص كما ذكره جماعة ، و يدلّ عليه صحيحة محمّد بن مسلم (١) و قدمرّ القول فيه و في ساير أجزاء الخبر .

١٤ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الكسوف بالنّاس فقرأ سورة الحجّ ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ثمّ ركع مرّة اُخرى ثمّ رفع رأسه ثمّ سجد قدر الركوع ثمّ رفع رأسه فدعا بين السّجدتين على قدر السجود ، ثمّ سجد الاُخرى ، ثمّ قام فقرأ سورة الروم ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ، ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع رأسه ثمّ سجد سجدتين ، فكان فراغه حيث تجلّت الشمس فمضت السنّة أنّ صلاة الكسوف ركعتان ، فيهما أربع ركعات و أربع سجدات (٢) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

(٢) نوادر الراوندى : ٢٨ .

بيان : روى الشيخ مثله عن أبي البختري ، عن الصّادق عليه السلام (١) وحمله على التقيّة ، لاشتهاره بين العامّة ، و معارضة الأخبار الكثيرة الصّحيحة .

١٥ ـ مسكن الفؤاد : عن محمّد بن لبيد قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال النّاس انكسفت لموت إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله حين سمع ذلك فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال أمّا بعد أيّها النّاس إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ، و لا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد الخبر .

١٦ ـ الهداية : إذا انكسف القمر أو الشمس أوزلزلت الأرض أو هبّت ريح صفراء ، أو سوداء أو حمراء ، فصلّوا عشر ركعات و أربع سجدات بتسليمة واحدة و اقرؤا في كلّ ركعة فان بعّضتم السورة في ركعة فلا تقرؤا في ثانيها الحمد ،واقرؤا السّورة من الموضع الّذي بلغتم ، و متى أتممتم سورة في ركعة فاقرؤا في الرّكعة الأُخرى الحمد ، و من فاتته فعليه أن يقضيها لأنّها من صغار الفرايض ، و لا يقال فيها سمع الله لمن حمده إلاّ في الركعة الخامسة والعاشرة؛ و لا تسجد إلاّ في الخامسة و العاشرة و القنوت في كلّ ركعتين بعد القراءة و قبل الركوع ، و روى أنّ القنوت فيها في الخامسة و العاشرة (٢) .

بيان :ذكر جميع ذلك في المقنع (٣) إلاّ الرواية الأخيرة ، فانّه لم يوردها فيه ، و إنّما أوردها في الفقيه (٤) مرسلاً أيضاً ، حيث أورد صحيحة ابن أُذينة في القنوت على وفق المشهور ثمّ قال : و إن لم يقنت إلاّ في الخامسة و العاشرة فهو جائز لورود الخبر به ، و قال الشهيد في البيان : و يجزي على الخامس و العاشر و المشهور أقوى و أصحّ لورود الأخبار [الصحيحة به، وهذه الرواية رواه الصدوق مرسلاً وهي لاتقاوم تلك الأخبار] .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ .
(٢) الهداية : ٣٥ .
(٣) المقنع : ٤٤ .
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧ .

١٧ـ المقنعة :روي عن الصّادقين عليهما السلام أنّ الله إذا أراد تخويف عباده و تجديد الزجر لخلقه ، كسفت الشمس و خسف القمر ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الله تعالى بالصّلاة .

قال : و روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : صلاة الكسوف فريضة .

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ، و لكنهما آيتان من آيات الله ، فاذا رأيتم ذلك فبادروا إلى مساجدكم للصّلاة (١) .

١٨ ـ قرب الاسناد : بالاسناد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن النساء هل على من عرف منهنّ صلاة النافلة وصلاة اللّيل والزّوال و الكسوف ما على الرّجال ؟ قال : نعم (٢).

ومنه عن عليّ بن الفضل الواسطيّ قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : كسفت الشمس أوالقمر و أنا راكب لا أقدر على النزول . قال : فكتب إليّ صلّ على مركبك الّذى أنت عليه (٣).

بيان : لاخلاف في وجوب صلاة الآيات على النساء كما على الرّجال ،والمشهور بين الأصحاب أنّه لا يجوز أن يصلّي صلاة الكسوف ماشياً و على الراحلة اختياراً ، و ذهب ابن الجنيد إلى الجواز كما هو مذهب العامّة ، و لاخلاف في جوازه في حال الضّرورة كما يدلّ عليه هذا الخبر .

١٩ ـ المقنعة : روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالكوفة صلاة الكسوف فقرأ فيها بالكهف و الأنبياء ، وردّدها خمس مرّات ، و أطال في ركوعها حتّى سال العرق على أقدام من كان معه و غشي على كثير منهم (٤) .

---

(١) المقنعة : ٣٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٧٤ .

(٤) المقنعة : ٣٥ .

بيان : « وردّدها » أي الصّلاة استحباباً أوكلاً من السّورتين في الرّكعتين ، و المشهور استحباب إطالة الركوع و السّجود بقدر القراءة ، كما ورد في الأخبار ، و يحتمل الأخبار أن يكون المراد بها إطالتهما بنسبة القراءة لا بقدرها ، لكنّه بعيد و مقتضى حسنة زرارة و محمّد بن مسلم أنّ قراءة السور الطوال إنّما يستحب إذا لم يكن إمام يشقّ على من خلفه ، حيث قال فيها : « و كان يستحبّ أن يقرأ فيها بالكهف و الحجر إلاّ أن يكون إماماً يشقّ على من خلفه »(١) و يعارضه هذا الخبر ، و حمله على أنّه لم يكن يشقّ عليهم بعيد ، لأنّه غشي على كثير منهم ، و يمكن تخصيص ذلك بامام الأصل ، أو خصوص تلك الواقعة لعلمه عليه السلام بشدّة السخط .

٢٠ ـ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن سليمان الجعفري قال : قال الرّضا عليه السلام : جاءت ريح و أنا ساجد ، فجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً و أنا ساجد ملحّ في الدعاء لربّي عزّ وجلّ حتّى سكنت (٢) .

بيان : يدلّ على استحباب التضرّع و الدّعاء عند الرّياح الشديدة ، ويحتمل أن يكون السّجود بعد صلاة الآيات أولم تصل حدّاً توجب الصّلاة .

٢١ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : انكسف القمر على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله و عنده جبرئيل ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما هذا ؟ فقال جبرئيل أما إنّه أطوع لله منكم إنّه لم يعص ربّه قطّ مذ خلقه ، و هذه آية وعبرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله فما ذا ينبغي عندها و ما أفضل ما يكون من العمل إذا كانت ؟ قال : الصّلاة و قراءة القرآن (٣) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٤ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .
(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٠ .

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام :كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انكسفت الشمس أو أو القمر قال للنّاس اسعوا إلى مسجدكم (١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : صلاة الكسوف في الشمس و القمر و عند الآيات واحدة و هي عشر ركعات و أربع سجدات ، يفتتح الصّلاة بتكبيرة ويقرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ، و يجهر فيها بالقراءة ، ثمّ يركع فيلبث راكعاً مثلما قرأ ،ثمّ يرفع رأسه و يقول عند رفعه الله أكبر ثمّ يقرأ كذلك بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ، فاذا فرغ منها قنت ثمّ كبّر و ركع [الثّانية فأقام راكعاً بقدر ما قرأ ثمّ رفع رأسه و قال : الله أكبر ثمّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ثمّ كبّر وركع] الثّالثة فأقام راكعاً مثل ما قرأ ثمّ رفع رأسه و قال الله أكبر ثمّ قرأ فاتحة الكتاب وسورة طويلة ، فاذا فرغ منها قنت وركع الرّابعة فأقام راكعاً بقدرما قرأ ثمّ رفع رأسه وقال الله أكبر ثمّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة فاذا فرغ منها كبّر و ركع الخامسة فأقام مثل ما قرأ فاذا رفع رأسه منها قال : « سمع الله لمن حمده » ثمّ يكبّر و يسجد فيقيم ساجداً مثل ما ركع ، ثمّ يرفع رأسه و يكبّر فيجلس شيئاً بين السّجدتين يدعو ثمّ يكبّر و يسجد سجدة ثانية يقيم فيها ساجداً مثل ما أقام في الاُولى .

ثمّ ينهض قائماً و يكبّر و يصلّي اُخرى على نحو الاُولى ، يركع فيها خمس ركعات و يسجد سجدتين ، ويتشهّد تشهّداً طويلاً ، و يسلّم .

والقنوت بعد كلّ ركعتين كما ذكرنا في الثانية والرابعة والسادسة و الثّامنة والعاشرة و لا يقول « سمع الله لمن حمده » إلاّ في الرّكعتين اللّتين يسجد منهما ، و ما سوى ذلك يكبّر كما ذكرنا ، فهذا معنى قول أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام في صلوات الكسوف في روايات شتّى عنه عليه السلام حذفنا ذكرها اختصاراً و إن قرء في صلاة الكسوف بطوال المفصّل و رتّل القراءة فذلك أحسن ، و إن قرأ بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره (٢) .

و قد روّينا عن علي عليه السلام أنّه قرء في الكسوف بسورة [من] المثاني وسورة الكهف

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٠ .
(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠١ .

وسورة الرّوم و سورة يس وسورة والشمس وضحيها (۱) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في تبعيض السّورة في صلاة الكسوف ، و ذلك أن يقرأ ببعض السّورة ثمّ يركع ثمّ يرجع إلى الموضع الّذي وقف عليه فيقرأ منه و قال عليه السلام : إن بعّض السّورة لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلاّ في أوّلها ، و لأن يقرأ بسورة في كلّ ركعة أفضل (۲) .

و روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه صلّى صلاة الكسوف فانصرف قبل أن ينجلي فجلس في مصلاّه يدعو ، و يذكر الله و جلس النّاس كذلك يدعون و يذكرون حتّى انجلت (۳) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال فيمن وقف في صلاة الكسوف حتّى دخل عليه وقت صلاة ، قال : يؤخّرها و يمضي في صلاة الكسوف حتّى تصير إلى آخر الوقت ، فان خاف فوات الوقت قطعها وصلّى الفريضة ،وكذلك إذا انكسفت الشمس أوانكسف القمر في وقت صلاة فريضة بدأ بصلاة الفريضة قبل صلاة الكسوف (۴) .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر أوفي وقت يكره فيه الصّلاة، قال : يصلّي في أيّ وقت كان الكسوف (۵).

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن كسوف أصاب قوماً وهم في سفر فلم يصلّوا له ، قال: كان ينبغي لهم أن يصلّوا (۶) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يصلّي في الرّجفة و الزلزلة و الرّيح العظيمة و الآية تحدث و ما كان مثل ذلك كما يصلّي في صلاة كسوف الشمس و القمر سواء (۷)

[و عنه عليه السلام أنّه قال: الصلاة في كسوف الشمس و القمر واحدة ، إلاّ أنّ الصلاة في كسوف الشمس أطول] .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن الكسوف و الرّجل نائم أو لم يدر به أو اشتغل عن الصّلاة في وقته هل عليه أن يقضيها ؟ قال : لا قضاء في ذلك وإنّما الصّلاة في وقته، فاذا انجلى لم تكن صلاة (۸) .

(۱ـ۴) الدعائم ج ۱ ص ۲۰۱ ،
(۵ـ۸) الدعائم ج۱ ص ۲۰۲ .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الكسوف أين تكون ؟ قال: ما أحبّ إلاّ أن تصلّى في البراز ليطيل المصلّي الصّلاة على قدر طول الكسوف و السنّة أن يصلّي في المسجد إذا صلّوا في جماعة (١) •

بيان: التكبير بعد القيام إلى الثّانية غير مذكور في ساير الأخبار و كلام الأصحاب ، و في القاموس رجف حرّك و تحرّك و اضطرب شديداً ، و الأرض زلزلت و الرعد تردّدت انتهى .

أقول : يمكن أن يكون المراد بالرجفة هنا الزلزلة ، فيكون ذكرها بعدها عطف تفسير لها أو المراد بالرّجفة نوعاً منها فيكون ذكرها بعدها تعميماً بعد تخصيص أو المراد بها الصاعقة أو كلّ ما ترجف و تضطرب منه النفوس ، وقال في النهاية البراز بالفتح الفضاء الواسع .



(١) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢.

أبواب

✿ « (سايرالصلوات المسنونات و المندوبات) » ✿
✿ « (سوى مامر في تضاعيف الابواب) » ✿
✿ « (و هى أيضاً تشتمل على أنواع) » ✿
* « (من الابواب) » *

((أبواب))

✿ « (الصلوات المنسوبة الى المكرمين) » ✿
✿ « (و ما يهدى اليهم والى ساير المؤمنين) » *

١
✿ ((باب)) ✿
* « (صلاة النبى و الائمة عليهم السلام) » *

صلاة النبى صلى الله عليه وآله

١ - **جمال الاسبوع** : باسناده ، عن محمّد بن هارون ، عن أبيه هارون بن موسى ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يونس ، عن هشام ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن صلاة جعفر عليه السلام فقال أين أنت عن صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله فعسى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصلّ صلاة جعفر، و لعلّ جعفراً لم يصلّ صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله قطّ ، فقلت : علّمنيها ، قال : تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة

فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقرأها خمس عشر مرّة و خمس عشر مرّة إذا استويت قائماً و خمس عشر مرّة إذا سجدت و خمس عشر مرّة إذا رفعت رأسك من السجود ، و خمس عشر مرّة في السجدة الثّانية ، وخمس عشر مرّة قبل أن تنهض إلى الركعة الاُخرى ، ثمّ تقوم إلى الثّانية فتفعل كما فعلت في الركعة الاُولى ثمّ تنصرف و ليس بينك و بين الله تعالى ذنب إلاّ و قد غفر لك ، وتعطى جميع ماسألت .

و الدُّعاء بعدها: لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً و نحن له مسلمون ، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين و لوكره الكافرون ، لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، و أعزّ جنده ، و هزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ أنت نور السّموات و الأرض و من فيهنّ فلك الحمد و أنت قيّام السّموات و الأرض و من فيهنّ ، فلك الحمد وأنت الحقّ ووعدك الحقّ ، و إنجازك حقّ و الجنّة حقّ و النّار حقّ اللّهمّ لك أسلمت وبك آمنت و عليك توكّلت و بك خاصمت و إليك حاكمت ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، اغفرلي ماقدّمت وماأخّرت ، و ماأسررت و أعلنت أنت إلهي لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني وتب عليّ انّك أنت التوّاب الرّحيم(١).

المتهجد و البلد و الاختيار و الجنة(٢) مرسلا مثله .

بيان : هذه الصّلاة من المشهورات ، وأوردها الأصحاب في كتبهم ، لكنّ العلاّمة و الشهيد و جماعة خصّوها بيوم الجمعة ، و لعلّه لأنّ الشيخ ذكرها في سياق أعماله ، و لا حجّة فيه لأنّه ره أكثر ما أورده في أعمال الجمعة لااختصاص لها باليوم ، و إنّما أوردها فيه لكونه أشرف الأوقات ، لإيقاع الطاعات ، و لا يظهر من الرّواية المتقدّمة اختصاص فالأقوى استحباب الاتيان بها في ساير الأوقات .

---

(١) جمال الاسبوع : .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٠١ ، البلد الامين : ١٤٩ ، جنة الامان : ٤٠٩ .

صلاة أميرالمؤمنين (ع)

٢ ـ **مجالس الصدوق** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من صلّى أربع ركعات بمأتي مرّة قل هوالله أحد في كلّ ركعة خمسين مرّة ، لم ينفتل و بينه و بين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفرله (١) .

٣ ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بقل هو الله أحد خمسين مرّة لم ينفتل و بينه و بين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفر له (٢) .

٤ ـ **العياشي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة عليها السلام و هي صلاة الأوّابين (٣) .

بيان : لاخلاف بيننا ظاهراً في استحباب هذه الصّلاة ، و نسبها الشيخ و جماعة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و العلاّمة و جماعة إلى فاطمة عليها السلام ، و يظهر كلاهما من الأخبار ، و لا تنافي بينهما ، و يظهر كونها صلاة أميرالمؤمنين عليه السلام من رواية المفضّل بن عمر في كيفيّة نافلة شهر رمضان ، و كونها صلاة فاطمة عليها السلام من هذه الرّواية .

و قال الصّدوق رحمه الله في الفقيه : باب ثواب الصّلاة الّتي يسميها النّاس صلاة فاطمة ، و يسمّونها أيضاً صلاة الأوّابين ، ثمّ أورد رواية ابن سنان بسند صحيح (٤) ثمّ أورد رواية العياشي من كتابه مسندا عن هشام ثمّ قال : كان شيخنا

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٦٢ تحقيق الغفارى .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦ .
(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٥٦ .

محمد بن الحسن بن الوليد رضي‌الله عنه يروي هذه الصّلاة و ثوابها إلاّ أنّه كان يقول إنّي لا اعرفها بصلاة فاطمة عليها السلام ، و أمّا أهل الكوفة فانّهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السّلام انتهى ، ولا ثمرة لهذا الكلام بعد شرعيّة الصّلاة ، و الصّلاة المنسوبة إلى كلّ منهم منسوبة إلى جميعهم .

٥ - **المتهجد (١) و الجمال** : روي عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : من صلّى منكم أربع ركعات صلاة أميرالمؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه و قضيت حوائجه يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و خمسين مرّة قل هوالله أحد ، فاذا فرغ منها دعا بهذا الدّعاء و هو تسبيحه عليه السلام :

« سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا تنقص خزائنه ، سبحان من لا اضمحلال لفخره ، سبحان من لا ينفد ما عنده ، سبحان من لا انقطاع لمدّته ، سبحان من لايشارك أحداً في أمره ، سبحان من لا إله غيره .

و يدعو بعد ذلك فيقول : يا من عفى عن السيّئات و لم يجازبها ، ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيّداه ، أنا عبدك بين يديك ، يا ربّاه بك ، يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياثاه يا غايتاه ، عبدك عبدك لا حيلة له ، يا منتهى رغبتاه ، يا مجري الدّم في عروقي ، عبدك يا سيّداه يا مالكاه أيا هو أيا هو أيا هو ، يا ربّاه عبدك لا حيلة لي و لا غنى بي عن نفسي ، و لا أستطيع لها ضرّاً و لا نفعاً و لا أجد من اُصانعه ، تقطّعت أسباب الخدائع عنّي و اضمحلّ كلّ مظنون عنّي أفردني الدّهر إليك ،فقمت بين يديك هذا المقام .

يا إلهي بعلمك هذا كان كلّه فكيف أنت صانع بي ؟ و ليت شعري كيف تقول لدعائي؟ أتقول نعم أم تقول لا ، فان قلت لا فياويلي يا ويلي يا ويلي ، يا عولي ياعولي يا عولي ، يا شقوتي يا شقوتي ياشقوتي ، يا ذلّي يا ذلّي ياذلّي ،إلى من وممّن أو عند من أوكيف أو ماذا أو إلى أيّ شيء ألجأ ، ومن أرجو و من يجود عليّ بفضله حين ترفضني

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٠٢ .

يا واسع المغفرة ،وإن قلت نعم كما هو الظنّ بك والرّجاء لك ، فطوبى لي أنا السعيد وأنا المسعود ، فطوبى لي وأنا المرحوم يامترحّم يا مترئّف يا متعطّف يامتجبّر يا متملّك يامقسط لاعمل لي مع نجاح حاجتي ، أسئلك باسمك الّذي جعلته في مكنون غيبك ، و استقرّ عندك ، و لا يخرج منك إلى شيء سواك ، أسئلك بهٖ و بك و به فانّه أجلّ و أشرف أسمائك لا شيء لي غير هذا ولا أحد أعود عليّ منك .

يا كينون يا مكوّن ، يا من عرّفني نفسه ، يامن أمرني بطاعته ، يا من نهاني عن معصيته ، و يا مدعوّ و يا مسؤل ، يامطلوباً إليه ، رفضت وصيّتك الّتي أوصيتني بها ، و لم اُطعك ، ولو أطعتك فيما أمرتني لكفيتني ما قمت إليك فيه ، و أنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني و بين ما رجوت ، يا مترحّم لي أعذني من بين يديّ و من خلفي ومن فوقي و من تحتي و من كلّ جهات الاحاطة بي.

اللّهمّ بمحمّد سيّدي و بعليّ وليّي (١) و بالأئمّة الرّاشدين عليهم السلام ، اجعل علينا صلواتك ورأفتك و رحمتك و أوسع علينا من رزقك ، و اقض عنّا الدّين ، وجميع حوائجنا ، ياالله يا الله يا الله ، إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ قال عليه السلام : من صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء انفتل ولم يبق بينه و بين الله تعالى ذنب إلّا غفر له .

دعاء آخر عقيبها : الحمدلله خالق الخلق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير تحديد ، الحمدلله الحيّ بغير شبيه ، و لا ضدّ له و لا ندّ له ، الحمدلله الّذي لا تقضى خزائنه ، و لا تبيد معالمه ، الحمدلله الّذي لا إله معه ، ذلك الله الّذي لبس البهجة و الجمال ، و تردّى بالنّور و الوقار ، ذلك الله الّذي يرى أثر النّملة في الصّفا ، و يسمع وقع الطّير في الهوا ، ذلك الله الّذي هو هكذا ولاهكذا غيره ، سبحانه سبحان من هو قيّوم لاينام ، و ملك لا يضام ، و عزيز لا يرام ، و بصير لا

---

(١) و هذا مما يوهن الرواية متناً كما كان سنداً ، و قدمر مثل ذلك في ص ٩ من هذا المجلد و ص ٧٠ من ج ٩٠ .

يرتـاب ، و سميع لا يتكلّف ، و محتجب لا يرى ، و صمد لا يطعم ، و حيّ لا يموت .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أطفأت به كلّ نور و هو حيّ خلقته ، وأسئلك باسمك الّذي خلقت به عرشك الّذي لا يعلم ما هو إلاّ أنت و أسئلك بنور وجهك العظيم و أسئلك بنور اسمك الّذي خلقت به نور حجابك النّور ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي تضعضع به سكّان سمواتك و أرضك ، و استقرّ به عرشك ، و تطوى به سماؤك ، و تبدّل به أرضك ، و تقيم به القيامة ، يا الله ، و أسئلك باسمك الّذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم ، و أسئلك باسمك الّذي هو نور من نور، ونور مع نور ، و نور فوق كلّ نور و نور يضيء به كلّ ظلمة ، و نور على كلّ نور ، و نور في نور يا الله يذهب به الظّلم .

و باسمك المكتوب على جبهة إسرافيل و بقوّة ذلك الاسم الّذي ينفخ إسرافيل في الصّور ، و أسئلك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان ، و أسئلك باسمك الزّكي الطّاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى .

أسئلك به يا الله و أسئلك يا الله بك ، و أسئلك باسمك المكتوب على سرادق السرائر و أدعوك بهذه الأسماء بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت سبحانك سبحانك ، أنت النّور التّامّ البارّ الرّحيم ، والمعيد الكبير المتعال ، بديع السّموات و الأرض و نورهنّ و قوامهنّ ، يا ذا الجلال و الاكرام يا حنّان يا منّان ، نور النّور دائم قدّوس الله القدّوس القيّوم حيّ لا يموت مدبّر الأمور فرد وتر حقّ قديم .

و أسئلك بنور وجهك الّذي تجلّيت به لموسى على الجبل فجعلته دكّاً و خرّ موسى صعقاً ، فمننت به عليه و أحييته بعد الموت بذلك الاسم ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي كتبته على عرشك و استقرّ بذلك الاسم ، و أسئلك يا الله يا قدّوس يا قدّوس ياقدّوس ، و أسئلك بأنّك قدّوس يا الله يا الله يا الله ، أسئلك باسمك الّذى يمشى به على طلل الماء كما يمشي به على جدد الأرض ياالله ، و أسئلك به و باسمك

الّذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك و قمرك ، و كتبت اسمك عليه و بأنّك لا إله إلاّ أنت تسأل فتجيب ، فأنا أسئلك به يا الله ؛ و باسمك الّذي هو نور.

و أسئلك باسمك الّذي أقمت به عرشك وكرسيّك في الهواء ، و باسمك الّذي به سبقت رحمتك غضبك ، و باسمك الّذي خلقت به الفردوس ، و أسئلك باسمك و بأنّك السّلام و منك السّلام و باسمك المكتوب في دار السّلام ، و باسمك يا الله الطّاهر المطهّر المقدّس النّور المصطفى الّذي اصطفيته لنفسك ، به أسئلك يا الله ، وبنور وجهك المنير ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي يمشى به في الظّلم و يمشى به في أبراج السّماء و أسئلك يا الله الّذي ليس كمثله شيء ، باسمك الّذي كتبته على حجاب عرشك ، و أسئلك باسمك المكتوب الأعز الأجل الأكبر الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به وتجيب دعوته ولاتحرم سائلك به بذلك الاسم .

و أسئلك بكلّ اسم هولك طيّب مبارك في التوراة و الانجيل والزّبور والفرقان و بكلّ اسم هو لك في اللّوح المحفوظ ؛ و أسئلك باسمك الّذي أصغر حرف منه أعظم من السّموات و الأرضين و الجبال ومن كلّ شيء خلقته ، و أسئلك بكلّ اسم اصطفيته من علمك لنفسك و استأثرت به في علم الغيب عندك ، و أسئلك باسمك الّذي كان دعاك به الّذي عنده علم من الكتاب فأجبته بذلك الاسم أدعوك و أسئلك به ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به حملة عرشك فاستقرّت أقدامهم و حمّلتهم عرشك بذلك الاسم ، يا الله الّذي لا يعلمه ملك مقرّب و لا حامل عرشك و لا كرسيّك إلاّ من علّمته ذلك .

و أسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيّبين الأخيار و بحقّ محمّد و آل محمّد صلواتك عليهم أجمعين ، و اقض حاجتي و امنن عليّ بالمغفرة و الرّحمة و الرّزق الحلال الطيّب الواسع و الصحّة و العافية و السّلامة في نفسي و ديني و أهلي و مالي وولدي و إخواني و عشيرتي إنّك على كلّ شيء قدير

الحمد لله على حلمه بعد علمه ، الحمدلله على عفوه بعد قدرته ، الحمدلله القادر بقدرته على كلّ قدرة ، ولا يقدر أحد قدرته ، الحمدلله باسط اليدين بالرّحمة ،

الحمدلله عالم الغيب و الشهادة ، و هو عليم بذات الصدور، و الحمدلله خالق الخلق ، و قاسم الرّزق ، الحمد لله الخالق لما يرى ، الحمد لله علاّم الغيوب ، الحمدلله بجميع محامده كلّها الحمد لله على جميع نعمائه ، الحمدلله على جميع بلائه على خلقه بقدرته لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير .

الأوّل كان قبل كلّ شيء ، و علم كلّ شيء بعلمه ، و أنفذ كلّ شيء بصراً وعلم كلّ شيء بغير تعليم ، الحمدلله الاله القدّوس يسبّح له ما في السّموات والأرض طائعين غير مكرهين ، و كلّ شيء يسبّح بحمده و لكن لا يفقهون تسبيحهم .

إلهي علمت كلّ شيء و قدرت كلّ شيء و هديت كلّ شيء و دعوت كلّ شيء إلى جلالك و جلال وجهك و عظيم ملكك و تعظيم سلطانك و قديم أزليّتك و ربوبيّتك ، لك الثّناء بجميع ما ينبغي لك أن يثنى به عليك من المحامد و الثّناء و التقديس والتهليل ،سبحان من هودائم لا يلهو ، سبحانك من هوقائم لا يسهو ، نوركلّ نوروهادي كلّ شيء ،سبحان أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثّناء الحسن ، تباركت إلهي فاستويت على كرسيّ العزّ و قد علمت ما تحت الثّرى و مافوقه و ما عليه و ما يخرج منه ، و ما يخرج شيء من علمك ، سبحانك ما أحسن بلاءك ، ولك الحمد ما أظهر نعماءك ، و لك الشّكرما أكبر عظمتك .

إلهي اغفر للمذنبين من المؤمنين و المؤمنات وتجاوز عن الخاطئين ، فانّهم قصّروا ولم يعلموا ، و ضمنوا لك على أنفسهم و لم يفوا ، واتّكلوا على أنّك أكرم الأكرمين فتّاح الخيرات ، إله من في الأرضين و السموات ، و أنّك ديّان يوم الدّين ، واغفرلي و لوالديّ و أهلي و إخواني ، و ارزقني رزقاً واسعاً طيّباً هنيئاً مريئاً سريعاً حلالاً إنّك خير الرّازقين (١) .

بيان : « من لا تبيد » أي لا تهلك و لا تفنى « معالمه » أي ما يعلم به و جوده و سائر كمالاته أي مع وجود المخلوقين والمستدلّين مع أنّ بعد فناء الخلق كفى ذاته لذلك ، أو المراد بالمعالم ما يعلم به الاُمور و هو ذاته تعالى « عبدك » بالرّفع أي أنا

(١) جمال الاسبوع :

عبدك أو بالنّصب أي ارحمه ، والمصانعة الرّشوة .

و قال الجوهري : شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له ، ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت ، و قال: العول و العولة رفع الصوت بالبكاء ، و قال: القسط العدل ، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط .

« لاعمل لي مع نجاح حاجتي » أي لا أستطيع عملاً يصير سبباً لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل لي يكون شكراً له ، و الكينونة مصدر بمعنى الكون ، و الكينون لعلّه مبالغة في الكائن « بغير غاية » أي لوصفه أو لوجوده و كمالاته « بغير تحديد » لكنهه أو بالحدود الجسمانيّة ، و اللّبس والتردّي بمعنى الارتداء ، كنايتان عن اللزوم و الاختصاص ، و البهجة الحسن كالجمال ، و الصّفا الحجر الصّلب ، و وقع الطّير سقوطه على شيء ، و المعنى يعلم وقوع الطّير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع الطير الّذي يكون في الهواء ، أو المراد وقوعه على الأشجار فانّها في الهواء أو المراد بالوقوع الحصول مجازاً أي يعلم موضعه فيه .

« و سميع لا يتكلّف » أي عالم بالمسموعات من غير تكلّف استماع و إعمال جارحة ، أو لا يتكلّف علم الأشياء بأن يدّعيه و لم يكن عالماً « و محتجب لا يرى » أي ليس محتجباً بحجاب يمكن رؤيته بعد رفعه .

قوله عليه السلام « و هو حيّ » يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرّسول صلّى الله عليه و آله « و تطوى به سماؤك » أي في القيامة و في القاموس مشى على طلل الماء على ظهره ، و في النسخ بالظاء المعجمة المضمومة جمع ظلّة و هي الغاشية و أوّل سحابة تظلّ و ما أظلّك من شجر و غيره و كأنّه هنا على التشبيه و الاستعارة والأوّل أظهر ، و الجدد بالتحريك وجه الأرض « في أبراج السماء » أي بروجها و طرقها البيّنة لأهلها فانّ البرج بالتحريك المضيء البيّن المعلوم ، و لا يبعد أن يكون في الأصل بالحاء المهملة جمع براح ، وهو المكان المتّسع لا زرع بها و لا شجر « بذلك الاسم» تأكيد لما سبق .

ثمّ اعلم أنّما ورد في هذا الدّعاء من نسبة الخلق و ساير الأمور إلى الأسماء

ممّا يدلّ على أنّ لها تأثيرات في العالم ، و قد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتباً يصعب فهمها على أكثر العقول ، و يمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها من صفاته تعالى أو أنوار النبيّ و الأئمّة عليهم السلام كما ورد أنّهم أسماء الله الحسنى و الله يعلم غوامض الأسرار و حججه عليهم السلام .

٦ - المتهجد (١) و الجمال : صلاة اُخرى لعليّ عليه السلام تصلّى يوم الجمعة فأوّل ماتبدأ به أن تقول عند وضوئك : بسم الله بسم الله بسم الله خير الأسماء و أكرم الأسماء و أشرف الأسماء ، بسم الله القاهر لمن في الأرض و السّماء ، الحمدلله الّذي جعل من الماء كلّ شيء حيّ ، الحمدلله الّذي أحيى قلبي بالايمان و رزقني الاسلام اللّهمّ تب عليّ و طهّرني ، و اقض لي بالحسنى في عافية و في عاقبة أمري و جميعه و أرني كلّ الّذي اُحبُ في العاجلة ، و الآجلة ، وافتح لي أبواب الخيرات من عندك يا سميع الدّعاء .

ثمّ امض إلى المسجد و قل حين تدخله قبل أن تستفتح الصّلاة: «يسأله من في السّموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن ، اللّهمّ اجعل من شأنك شأن حاجتي ، و اقض في شأنك لي حاجتي ، و حاجتي إليك اللّهمّ العتق من النّار ، و أن تقبل عليّ بوجهك الكريم » .

ثمّ اجعل راحتيك ممّا يلي السّماء و قل « الله أكبر الله أكبر الله أكبر مقدّساً معظّماً موقّراً ، الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً ، الله أكبر أهل الكبرياء و الحمد ، و الثّناء والتقديس و المجد ، ولا إله إلاّ الله و الله أكبر لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد الله أكبر لا شريك له في تكبيري بل مخلصاً أقول ، و بالله العليّ العظيم أعوذ من الشيطان الرجيم .

و أمكن قدميك من الأرض و ألصق إحداهما بالاُخرى ، و إيّاك و الالتفات و حديث النّفس ، و اقرأ في الركعة الاُولى الحمد لله ربّ العالمين و قل هو الله أحد

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٠٧ .

و الم تنزيل السجدة ، و إن أحببت بغير ذلك من القرآن ممّا تيسّر واقرأ في الثانية سورة يس و في الثّالثة حم دخان ؛ و في الرابعة تبارك الّذي بيده الملك و إن أحببت بغير ذلك من القرآن فما تيسّر منه .

فاذا قضيت القراءة في الركعة الاُولى فقل قبل أن تركع و أنت قائم خمس عشر مرّة « لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و الحمدلله ، و سبحان الله و بحمده ، و تبارك الله و تعالى الله ، ماشاءالله ، لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، ولا ملجأ و لا منجا من الله إلاّ إليه ، سبحان الله و الله أكبر ، ولاإله إلاّ الله عدد الشّفع و الوتر ، و الرّمل والقطر و عدد كلمات ربّي الطيّبات التّامّات المباركات » .

ثمّ ارفع يديك حيال منكبيك ثمّ كبّر و اركع و قل و أنت راكع عشراً ثمّ ارفع رأسك من ركوعك فقله و أنت قائم عشراً ، ثمّ كبّر واسجد و قل هذا الكلام و أنت ساجد عشراً ، ثمّ ارفع رأسك من سجودك فقله و أنت جالس عشراً ، ثمّ اسجد الثّانية فقل في سجودك عشراً ، ثمّ انهض إلى الثانية فقل قبل أن تقرأ عشراً ثمّ تفعل كما صنعت في الأوّلة تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبرمثل الكلام الأوّل .

و ليكن تشهّدك في الرّكعتين الاُوليين و الاُخريين و تقول : « بسم الله اللّهمّ إنّي وجّهت إليك بصلاتي مخلصاً لك لا شريك لك ، سبحانك و بحمدك ، كذب العادلون بك، التحيّات و الصّلاة لله ، اللّهمّ اجعلها صلاة طاهرة من الرّياء ، واجعلها زاكية لي عندك ، و تقبّلها منّي يا وليّ المؤمنين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و على جميع أنبيائك ، و اخصص محمّداً و آل محمّد من صلواتك بأفضلها وسلّم على ملائكتك المقرّبين ، و اخصص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل من سلامك بأنماه ، ثمّ صلّ على عبادك الصّالحين ، و اخصص أولياءك المخلصين من سلامك بأدومه ، و بارك عليهم و عليّ و على والديّ معهم و على المؤمنين » .

ثمّ سلّم و قل بعد التسليم : « اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، و أشهد أنّك أنت الله ربّي وأنّ رسولك محمّداً صلّى الله عليه وآله نبيّي ، وأنّ الدّين الّذي شرعت له ديني وأنّ

الكتاب الّذي أنزلت عليه إمامي ، و أشهد أنّ قولك حقّ و أنّ قضاءك حقّ و أنّ عطاءك عدل و أنّ جنّتك حقّ ، و أنّ نارك حقّ و أنّك تميت الأحياء و تحيي الموتى و أنّك تبعث من في القبور ، و أنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه ، لا تغادر منهم أحداً وأنّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي يا ربّ فانّك أنت المنعم عليّ لا غيرك ، و أنت مولاى ، اللّهمّ بأنعمك تتم الصّالحات ، اللّهمّ اغفرلي مغفرة عزماً لا تغادر لي ذنباً و لا أرتكب بعونك لي بعدها محرّماً ، و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً .

اللّهمّ واهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً ، و انفعني بما علّمتني ، و اجعله حجّة لي ، و لا تجعله حجّة عليّ ، و ارزقني حلالاً مبلّغاً ، و رضّني به و تب عليّ يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، اهدني و ارحمني من النّار ، و اهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، و اعصمني من الشيطان الرّجيم ، و أبلغ محمّداً ﷺ عنّي تحيّة كثيرة طيّبة مباركة و سلاماً آمين آمين ربّ العالمين (١) .

صلاة فاطمة عليها السلام

٧- المتهجد : صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام : هماركعتان تقرأ في الاُولى الحمد و مائة مرّة إنا أنزلناه في ليلة القدر ، و في الثانية الحمد و مائة مرّة قل هو الله أحد فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ، ثمّ تقول « سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة و الجمال ، سبحان من تردّى بالنور و الوقار ، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره .

و ينبغي لمن صلّى هذه الصّلاة و فرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه و ذراعيه و

---

(١) جمال الاسبوع .

يباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها ، ويدعو و يسأل حاجته و ما شاء من الدّعاء ، و يقول و هوساجد « يا من ليس غيره ربّ يدعى ، يا من ليس فوقه إله يخشى ، يا من ليس دونه ملك يتقى ، يا من ليس له وزير يؤتى ، يا من ليس له حاجب يرشى ، يا من ليس له بوّاب يغشى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً ، و على كثرة الذّنوب إلاّ عفواً و صفحاً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا(١).

٨ ــ **جمال الاسبوع** : باسناده عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن بشير ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لاُمّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما علّمها جبرئيل عليه السلام فاذا سلّمت سبّحت التسبيح و هوسبحان الله ذي العزّ الشّامخ ـ إلى قوله ـ لا هكذا غيره ثمّ قال السيّد : و قد روي أنّه يقول تسبيحها المنقول بعقب كلّ فريضة ، ثمّ صلّى على النبيّ وآله صلّى الله عليه وآله مائة مرّة (٣) .

بيان : قال الجوهري ناف الشيء ينوف أي طال و ارتفع ذكره ، و أناف على الشيء أي أشرف ، و قال البذخ الكبر ، وقد بذخ بالكسر ، و تبذّخ أي تكبّر وعلا، و شرف باذخ أي عال انتهى ، و الفاخر و الفخر أي الصفات الكمالية الّتي يفتخر بها .

« يا من ليس دونه ملك يتّقى » أي من عرف عظمته و جلاله لا يخاف ولا يتّقي الملوك الّذين دونه ، لأنّهم مقهورون لحكمه ، و إذا اتّقاهم فانّما يتّقيهم إطاعة لأمره ، قوله « يغشى» أي يؤتى .

أقول : روى السّيد عليّ بن الحسين بن باقي ره في مصباحه بعد ذكر فاطمة عليها السلام : وجدت في بعض كتب أصحابنا رحمهم الله ما هذا صورته باسناد متّصل عن عبدالله بن الحسن

(١) مصباح المتهجد : ٢١٠ .

(٢) جمال الاسبوع ص .

عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ ، عن اُمّه فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة ألا اُعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلّا استجيب له و لا يعمل في صاحبه سحر و لا شيء ، و لا يعرض له شيطان ، ولا تردّ له دعوة ، و تقضى حوائجه كلّها ، التي يرغب إلى الله فيها عاجلها و آجلها ؟ قلت : أجل يا أبت لهذا و الله أحبّ إليّ من الدُّنيا و مافيها ، ذكره بعدصلاةالزهراء عليها السلام مصنّف الكتاب الذي وجدته فيه قال تقولين :

ياالله ياأعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّ و الجبروت ، ياالله يا رحيم كلّ مترحّم ومفزع كلّ ملهوف ، يا الله ياراحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، يا الله ياخير من طلب المعروف منه و أسرعه إعطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه ،أسئلك بالأسماء الّتي يدعوك بها حملة عرشك ، و يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك ، و بالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل إلّا أجبتني ، و كشفت كربتي يا إلهي ، و سترت ذنوبي .

يا من يأمر بالصيّحة في خلقه فاذاهم بالسّاهرة، أسئلك بذلك الاسم الّذي تحيي به العظام و هي رميم أن تحيي قلبي ، و تشرح صدرى ، و تصلح شأني ، يا من خصّ نفسه بالبقاء ، و خلق لبريّته الموت و الحياة ، يامن فعله قول و قوله أمر و أمره ماض على ما يشاء .

و أسئلك باسمك الّذى دعاك بها خليلك حين اُلقي في النّار فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، و بالاسم الّذي دعا به موسى من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له دعاءه ، و بالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضّر و تبت على داود و سخّرت لسليمان الرّيح تجري بأمره ، و الشّياطين و علّمته منطق الطير ، و بالاسم الّذي وهبت لزكريّا يحيى و خلقت به عيسى من روح القدس من غير أب ، و بالاسم الّذي خلقت به العرش و الكرسيّ و بالاسم الّذي خلقت به الرّوحانيين و بالاسم الّذي خلقت به الجن و الانس و بالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق ، و جميع ما أردت من

شيء ، و بالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء أسئلك بهذه الأسماء لمّا أعطيتني وقضيت بها حوائجي .

فانّه يقال لك : يا فاطمة نعم نعم .

٩ ـ المتهجد و غيره : صلاة اُخرى لهـا صلوات الله عليهـا تصلّى للأمر المخوف : روى إبراهيم بن عمر الصّنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للأمر المخوف العظيم تصلّي ركعتين ، و هي الّتي كانت الزهراء عليها السلام تصلّيها تقرأ في الأوّلة الحمد و قل هو الله أحد خمسين مرّة ، وفي الثّانية مثل ذلك ، فاذاسلّمت صلّيت على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ ترفع يديك و تقول :

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم و أتوسّل إليك بحقّهم الّذي لا يعلم كنهه سواك و بحقّ من حقّه عندك عظيم ، و بأسمائك الحسنى ، و كلماتك التّامّات الّتي أمرتني أن أدعوك بها ، و أسئلك باسمك العظيم الّذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته ، و باسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم فكانت ، و بأحبّ أسمائك إليك ، و أشرفها عندك ، وأعظمها لديك ، و أسرعها إجابة ، وأنجحها طلبة ، و بماأنت أهله ومستحقّه و مستوجبه ، و أتوسّل إليك و أرغب إليك وأتصدّق منك و أستغفرك و أستمنحك و أتضرّع إليك ، و أخضع بين يديك ، و أخشع لك ، و اُقرّ لك بسوء صنيعتي ، و أتملّق و اُلحّ عليك .

و أسئلك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم أجمعين من التّوراة و الانجيل و القرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها ، فانّ فيها اسمك الأعظم و بما فيها من أسمائك العظمى أتقرّب إليك .

و أسألك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تفرّج عن محمّد و آله ، و تجعل فرجي مقروناً بفرجهم، و تقدّمهم في كلّ خيروتبدأ بهم فيه، و تفتح أبواب السّماء لدعائي في هذا اليوم ، و تأذن في هذا اليوم و هذه اللّيلة بفرجي و إعطائي سؤلي في الدّنيا و الآخرة ، فقد مسّني الفقر و نالني الضرّ و سلّمتني الخصاصة و ألجأتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، و غلبتني المسكنة ، وحقّت عليّ الكلمة ، و أحاطت بي الخطيئة .

و هذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الاجابة ، فصلّ على محمّد و آله ، و امسح ما بي بيمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أدخلني في رحمتك الواسعة و أقبل إلي بوجهك الّذي إذا أقبلت به على أسير فككته ، وعلى ضالّ هديته ، وعلى حائر أدّيته و على مقترّ أغنيته ، و على ضعيف قوّيته ، و على خائف أمنته ، ولا تخلني لقاء عدوّك و عدوّي ياذاالجلال والاكرام .

يامن لا يعلم كيف هووحيث هووقدرته إلاّ هويا من سدّ الهواء بالسّماء، و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي به يقضي حاجة كلّ طالب يدعوه به ، و أسئلك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه و بحقّ محمّد و آل محمّد أسئلك أن تصلّي على محمّد و أن تقضي لي حوائجي و تسمع محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّاً و محمّداً و جعفراً و موسى و عليّاً و محمّداً وعليّاً و الحسن و الحجّة صلواتك عليهم و بركاتك و رحمتك صوتي فيشفعوا لي إليك ، و تشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت و بحقّ محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا يا كريم (١) .

١٠ ـ جمال الاسبوع : باسناده عن محمّد بن وهبان ، عن عمر بن المفضّل عن إسحاق بن محمّد بن مروان الغزال ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر الصّنعاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : « فاذا سلّمت صلّيت على النّبي صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، ثمّ قال السّيد ره :

صلاة اُخرى لها صلوات الله عليها حدّث عليّ بن محمّد العلوي الرازي وأبوالفرج محمّد بن موسى القزويني و أحمد بن محمّد بن عبيدالله جميعاً عن محمّد بن أحمد بن سنان الزاهريّ ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال كان لاُمّي فاطمة عليها السلام صلاة تصلّيها علّمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الاُولى الحمد مرّة و إنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة ، و في الثانية الحمد مرّة و مائة مرّة قل هو الله ، فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام ، و هوالتسبيح

(١) مصباح المتهجد : ٢١١ .

الّذي تقدّم ، و تكشف عن ركبتيك و ذراعيك على المصلّى ، و تدعو بهذا الدّعاء ، و تسأل حاجتك تعطها إن شاء الله .

الدّعاء : ترفع يديك بعد الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول : «اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم ، و أسئلك بحقّك العظيم الّذي لا يعلم كنهه سواك إلى آخر الدّعاء(١)

بيان : « و أستمنحك » أي أطلب منحتك و عطاءك و أسترفدك ، و في بعض النسخ « أستميحك » بالياء يقال : استمحت الرّجل أي سألته العطاء ، و المايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو « وحقّت» أي لزمت و وجبت « عليّ الكلمة » أي كلمة العذاب و الوعيد به أي استحققت عقابك بما فعلت من الذّنوب بمقتضى وعيدك« الّذي وعدت» أي في قولك « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه» .

« و على حائر أدّيته » في أكثر النسخ بالحاء المهملة ، وفي بعض النسخ بالجيم و الجور الميل عن قصد الطريق و هو قريب من المهملة أي على متحيّر عن الطريق أو خارج عنه أدّيته إليه ، و في جمال الاسبوع « و على غائب »و هوأظهر .

و قال الجوهري اللّقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه ، و في النهاية في حديث أبي ذرّ مالي أراك لقاً بقاً ، هكذا جاء امخفّفين في رواية بوزن عصا ، و اللّقاالملقى على الأرض ، و البقا إتباع ، و منه حديث ابن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة و قيل أصل اللّقاء أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها عنهم ، و يسمّون ذلك الثوب لقاً ، فاذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالالها ملقاة .

١١ ـ جمال الاسبوع : ذكر صلاة مولانا الحسن بن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في يوم الجمعة و هي أربع ركعات مثل صلاة أميرالمؤمنين عليه السلام .

صلاة اُخرى للحسن عليه السلام يوم الجمعة و هي أربع ركعات كلّ ركعة بالحمد مرّة و الاخلاص خمس و عشرون مرّة .

دعاء الحسن عليه السلام :اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمّد

---

(١) جمال الاسبوع :

عبدك و رسولك ، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين و أنبيائك ورسلك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وعلى آل محمّد ، و أن تقيلني عثرتي و تستر عليّ ذنوبي ، و تغفرها لي و تقضي لي حوائجي ، و لا تعذّبني بقبيح كان منّي ، فانّ عفوك وجودك يسعني ، إنّك على كلّ شيء قدير .

صلاة الحسين بن علي صلوات الله عليهما أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة خمسين مرّة ، و الاخلاص خمسين مرّة ، و إذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً و الاخلاص عشراً و كذلك إذا رفعت رأسك من الرّكوع و كذلك في كلّ سجدة و بين كلّ سجدتين ، فاذا سلّمت فادع بهذا الدّعاء .

اللّهمّ أنت الّذي استجبت لآدم و حوّا إذ قالا « ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين » وناداك نوح فاستجبت له و نجّيته و أهله من الكرب العظيم ، و أطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها برداً و سلاماً ، وأنت الّذي استجبت لأيّوب إذ نادى ربّ مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين ، فكشفت ما به من ضرّ و آتيته أهله و مثلهم معهم رحمة من عندك و ذكرى لاُولي الألباب .

و أنت الّذي استجبت لذي النّون حين ناداك في الظّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فنجّيته من الغم ، و أنت الّذي استجبت لموسى و هارون دعوتهما حين قلت : « قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما » وغرقت فرعون و قومه ، و غفرت لداود ذنبه و تبت عليه رحمة منك و ذكرى ، و فديت إسماعيل بذبح عظيم بعد ما أسلم و تلّه للجبين ، فناديته بالفرج و الرّوح .

و أنت الّذي ناداك زكريّا نداء خفياً ، فقال ربّ إنّي وهن العظم منّي و اشتعل الرّأس شيباً و لم أكن بدعائك ربّ شقياً ، و قلت : يدعوننا رغباً و رهباً و كانوا لنا خاشعين ، و أنت الّذي استجبت للّذين آمنوا و عملوا الصالحات لتزيدهم من فضلك ، فلا تجعلني من أهون الدّاعين لك ، و الرّاغبين إليك ، و استجب لي كما استجبت لهم بحقّهم عليك ، فطهّرني بتطهيرك ، و تقبّل صلاتي و دعائي بقبول حسن ، و طيّب بقيّة حياتي و طيّب وفاتي ، و اخلفني فيمن أخلف ، و احفظني يا ربّ بدعائي ، و

اجعل ذريّتي ذريّة طيّبة تحوطها بحياطتك بكلّ ما حطت به ذريّة أحد من أوليائك و أهل طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا من هو على كلّ شيء رقيب ، و لكلّ داع من خلقك مجيب ، و من كلّ سائل قريب ، أسئلك يا لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وبكلّ اسم رفعت به سماءك و فرشت به أرضك وأرسيت به الجبال و أجريت به الماء وسخّرت به السّحاب و الشمس و القمر و النّجوم واللّيل و النّهار ، و خلقت الخلائق كلّها .

أسئلك بعظمة وجهك العظيم الّذي أشرقت له السّموات و الأرض فأضاءت به الظّلمات إلاّ صلّيت على محمّد و آل محمّد ، و كفيتني أمر معاشي و معادي ، و أصلحت لي شأني كلّه ، و لم تكلني إلى نفسي طرفة عين و أصلحت أمري وأمر عيالي ، وكفيتني همّهم و أغنيتني و إيّاهم من كنزك و خزائنك وسعة فضلك الّذي لا ينفد أبداً وأثبت في قلبي ينابيع الحكمة الّتي تنفعني بها وتنفع بها من ارتضيت من عبادك ، و اجعل لي من المتّقين في آخر الزّمان إماماً كما جعلت إبراهيم الخليل إماماً ، فانّ بتوفيقك يفوز الفائزون ، و يتوب التّائبون ، و يعبدك العابدون ، و بتسديدك يصلح الصالحون المحسنون المخبتون العابدون لك الخائفون منك ،و بارشادك نجا النّاجون من نارك و أشفق منها المشفقون من خلقك ، و بخذلانك خسر المبطلون ، و هلك الظّالمون و غفل الغافلون .

اللّهمّ آت نفسي تقواها ، فأنت وليّها ومولاها ، و أنت خير من زكّيها ، اللّهمّ بيّن لها هداها ، و ألهمها تقويها و بشّرها برحمتك حين تتوفّيها ، و نزّلها من الجنان علياها ، و طيّب وفاتها و محياها ، وأكرم منقلبها و مثواها ، ومستقرّها و مأواها فأنت وليّها و مولاها .

صلاة الامام زين العابدين عليه السلام أربع ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والاخلاص مائة مرّة .

دعاء سيّدنا زين العابدين عليه السلام : يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم

يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك السّتر ، ياعظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، يا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم الرّجاء ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّنا و سيّدنا ومولانا يا غاية رغبتنا ، أسئلك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد .

صلاة الباقر عليه السلام ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرّة و سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر مائة مرّة .

دعاء الباقر عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك يا حليم ذو أناة غفور ودود أن تتجاوز عن سيّئاتي ، و ما عندي بحسن ما عندك ، و أن تعطيني من عطائك ما يسعني ، وتلهمني فيما أعطيتني العمل فيه بطاعتك وطاعة رسولك ، و أن تعطيني عن عفوك ما أستوجب به كرامتك ، اللّهمّ أعطني ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله ، فانّما أنا بك ولم أصب خيراً قطّ إلاّ منك ، يا أبصر الأبصرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أحكم الحاكمين و يا جار المستجيرين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الصادق عليه السلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و شهد الله مائة مرّة .

دعاء الصّادق عليه السلام : يا صانع كلّ مصنوع و يا جابر كلّ كسير ، و يا حاضر كلّ ملاء ، و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا شاهد غير غائب ، وغالب غير مغلوب ، و يا قريب غير بعيد ، و يا مونس كلّ وحيد ، و يا حيّ محيي الموتى و مميت الأحياء القائم على كلّ نفس بما كسبت ، وياحيّ حين لا حيّ لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الكاظم عليه السلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و الاخلاص اثنى عشر مرّة .

دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام : إلهي خشعت الأصوات لك ، وضلّت الأحلام فيك ، و وجل كلّ شيء منك ، و هرب كلّ شيء إليك ، و ضاقت الأشياء دونك ، و ملأ

كلّ شيء نورك ، فأنت الرّفيع في جلالك ، و أنت البهيّ في جمالك ، و أنت العظيم في قدرتك ، و أنت الّذي لا يؤدك شيء ، يا منزل نعمتي يا مفرّج كربتي ، و يا قاضي حاجتي ، أعطني مسئلتي بلا إله إلاّ أنت آمنت بك مخلصاً لك ديني أصبحت على عهدك و وعدك ما استطعت أبوءلك بالنّعمة ، و أستغفرك من الذّنوب الّتي لا يغفرها غيرك ، يا من هو في علوّه دان ، و في دنوّه عالٍ ، و في إشراقه منير و في سلطانه قويّ ، صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الرّضا عليه السلام ستّ ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و هل أتى على الانسان عشر مرّات .

دعاء عليّ بن موسى عليه السلام : يا صاحبي في شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، و يا إلهي و إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب ، يا ربّ كهيعص و يس و القرآن الحكيم ، أسئلك يا أحسن من سئل و يا خير من دعي و يا أجود من أعطى و يا خير مرتجا ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد .

صلاة الجواد عليه السّلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و الاخلاص سبعين مرّة .

دعاء محمّد بن علي عليه السلام : اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية ، و الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الرّاجعة إلى أجسادها ، و بطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها و بكلمتك النّافذة بينهم و أخذك الحقّ منهم ، و الخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ، و يرجون رحمتك ، و يخافون عقابك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل النّور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و عملاً صالحاً فارزقني .

صلاة عليّ بن محمّد عليهما السّلام ركعتين تقرأ في الاُولى الفاتحة و يس و في الثانية الحمد و الرّحمن .

دعاء عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام : يا بارّ يا وصول يا شاهد كلّ غائب ، و يا قريب غير بعيد ، و يا غالب غير مغلوب ، و يا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو ، يا من لا تبلغ قدرته

أسئلك اللّهمّ باسمك المكنون المخزون المكتوم عمّن شئت ،الطاهر المطهّر المقدّس النور التّام الحيّ القيوم العظيم، نور السّموات ونور الأرضين ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال العظيم ، صلّ على محمّد وآل محمّد.

صلاة الحسن بن عليّ عليهما السلام أربع ركعات الركعتين الأوليين بالحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض خمس عشر مرّة و في الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرّة و الاخلاص خمس عشر مرّة .

دعاء الحسن بن عليّ عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت البدىء قبل كلّ شيء ، و أنت الحيّ القيوم ، و لا إله إلاّ أنت الّذي لا يذلّك شيء و أنت كلّ يوم في شأن ، لا إله إلاّ أنت خالق ما يرى و ما لا يرى ، العالم بكلّ شيء بغير تعليم ، أسألك بآلائك ونعمائك ،بأنّك الله الربّ الواحد، لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، و أسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الوتر الفرد الأحد الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

و أسئلك بأنّك الله لا إله إلاّ أنت اللّطيف الخبير القائم على كلّ نفس بما كسبت الرّقيب الحفيظ و أسألك بأنّك الله الأوّل قبل كلّ شيء ، و الآخر بعد كلّ شيء ، و الباطن دون كلّ شيء ، الضار النّافع الحكيم العليم ، و أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الباعث الوارث الحنّان المنّان، بديع السّموات والأرض ذو الجلال و الاكرام ، و ذو الطّول و ذو العزّة و ذو السّلطان ، لا إله إلاّ أنت أحطت بكلّ شيء علماً ، و أحصيت كلّ شيء عدداً ، صلّ على محمّد و آل محمّد.

صلاة الحجّة القائم عليه السلام ركعتين تقرأ في كلّ ركعة إلى إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، ثمّ تقول مائة مرّة « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة و تقرأ بعدها الاخلاص مرّة واحدة ، و تدعو عقيبها فتقول « اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، و انكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض بما وسعت السّماء ، و إليك يا ربّ المشتكى ، و عليك المعوّل في الشدّة و الرّخاء اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين

أمرتنا بطاعتهم ، و عجّل اللّهمّ فرجهم بقائمهم ، و أظهر إعزازه ، يامحمّد يا علي ياعلي يا محمّد اكفياني فانّكما كافياي ، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد انصراني فانّكما ناصراي ، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد احفظاني فانّكما حافظاي ، يا مولاي يا صاحب الزّمان ثلاث مرّات الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني ، الأمان الأمان الأمان(١)

بيان : أقول : في صلاة الحسين عليه السلام ظاهره عدم القراءة بعد السّجدتين ، وصرّح بذلك في مختصر المصباح ، وقال: يصلّي أربع ركعات بثمانمائة مرّة الحمد و قل هو الله أحد ، ثمّ ذكر تفصيله ، لكن روى السّيد هذه الصّلاة في كتاب الاقبال في أعمال ليلة النّصف من شعبان ، قال :

نقلت من خطّ الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون ، ماذكر أنّه حذف إسناده ، قال : و من صلاة ليلة النّصف من شعبان عند قبر سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرّة ، و قل هوالله أحد خمسين مرّة ، و يقرؤهما في الرّكوع عشر مرّات ، و إذا استويت من الركوع مثل ذلك ، و في السّجدتين و بينهما مثل ذلك ،كما تفعل في صلاة التسبيح ، ثمّ ذكر التسبيح ، ثمّ ذكر الدّعاء (٢) و ظاهر التشبيه وجود القراءة بعد السجدتين أيضاً .

« و تلّه للجبين » أي صرعه كما يقال كبّه اوجهه ، وقال الجوهري برح الخفاء أي وضح الأمر كأنّه ذهب السّتروزال .

١٢ - دعوات الراوندي : ذكرصلاة النبي والأئمّة صلوات الله عليهم كمامرّ إلاّ أنّه قال : صلاة الحسن و الحسين عليهما السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة مرّة و الاخلاص خمساً و عشرين مرّة وقال صلاة زين العابدين عليه السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مائة مرّة و نسب صلاة الصادق إلى الباقر عليه السلام وقال صلاة الصادق أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة و مائة مرّة التسبيحات الأربع و قال صلاة النقي عليه السلام أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هوالله أحد أربع

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) الاقبال ص ٧١٥ .

مرّات ونسب صلاة الجواد إلى الهادي عليه السلام وقال: صلاة العسكري ركعتان في كلّ منهما الحمد مرّة والاخلاص مائة مرّة وقال: صلاة المهدي عليه السلام ركعتان في كلّ ركعة الحمد مرّة و مائة مرّة إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ثمّ قال: و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة بعد كلّ صلاة من هذه الصّلوات ثمّ يسأل الله حاجته •



٢

☆(باب)☆

✿ « (فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام) » ✿

* « (و صفتها و أحكامها) » *

١ ـ **جمال الاسبوع** : روّينا باسنادنا عن عدّة طرق إلى أبي المفضّل محمّد ابن عبدالله ، عن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد بن حمزة العلوي ، عن أبيه و أبي هاشم الجعفريّ قال : حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه جعفربن محمّد عليه السلام عن صلاة التسبيح فقال : تلك الحبوة حدّثني أبي ، عن جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة ، تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غلوة من معرّسه بخيبر ، فلمّا رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و حادثه شيئاً ثمّ ركب العضباء و أردفه ، فلمّا انبعثت بهما الرّاحلة أقبل عليه فقال : يا جعفر يا أخ ألا أحبوك ؟ ألا اُعطيك ؟ ألا أصطفيك ؟ قال:فظنّ النّاس أنّه يعطي جعفراً عظيماً من المال ، قال : و ذلك لمّا فتح الله على نبيّه خيبر ، و غنّمه أرضها وأموالها و أهلها ، فقال جعفر: بلى فداك أبي واُمّي ، فعلّمه صلاةالتسبيح .

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : و صفتها أنّها أربع ركعات بتشهّدين و تسليمتين فاذا أراد امرؤ أن يصلّيها فليتوجّه فليقرأ في الركعة الاُولى سورة الحمد و إذا زلزلت و في الرّكعة الثانية سورة الحمد و والعاديات ، و يقرأ في الركعة الثّالثة الحمد و إذا جاء نصرالله و الفتح ، و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد ، فاذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشر مرّة « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » ، و يقل ذلك في ركوعه عشراً ، و إذا استوى من الركوع قائماًقالها عشراً، فاذا سجد قالها عشراً ، فاذاجلس بين السّجدتين قالها عشراً ، فاذاسجد الثّانية

قالها عشراً ، فاذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشراً ، يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون ثلاثمائة دفعة تكون ألفاً ومأتي تسبيحة (١).

بيان : الغلوة الغاية مقدار رمية «من مغرسه» أي من محلّ قراره مجازاً (٢).

٢ - الجمال : القول في آخر سجدة منها : حدّث أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه ، عن عليّ بن الحسين بن بابويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي ، عن مالك بن اشيم ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول في آخر ركعة من صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام :

سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الأحد الصّمد ، سبحان الله الّذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، سبحان الله الّذي لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ، سبحان من لبس العزّ و الوقار ، سبحان من تعظّم بالمجد و تكرّم به ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه ، سبحان ذي الفضل والطول ، سبحان ذى المنّ والنّعم ، سبحان ذي القدرة و الأمر ، سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّ و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان من سبّحت له السّماء بأكنافها سبحان من سبّحت له الأرضون ومن عليها ، سبحان من سبّحت له الطيّر في أوكارها ، سبحان من سبّحت له السّباع في آجامها ، سبحان من سبّحت له حيتان البحر و هوامّه ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه ، يا ذا النّعمة و الطول ، يا ذا المنّ و الفضل ، يا ذا القوّة و الكرم أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم الأعلى و كلماتك التامّات كلّها ، أن تصلّي على محمّد

---

(١) جمال الاسبوع ص

(٢) ولعل الصحيح المعرس كما أثبتناه و هو المنزل ينزله القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون ، وقد يقال تعرسوا فى النزول : اذا نزلوا أى وقت كان من ليل أو نهار ، اذا كان ذلك للاستراحة ، و قد يكون المراد الموضع الذى عرس بصفية بنت حيى بن أخطب فانه (ص) بنا بها فى طريق قفوله من خيبر الى المدينة .

وآل محمّد ، و أن تفعل بی كذا و كذا (١)

المتهجد (٢) و الاختيارو منهاج الصلاح :مرسلا مثله .

٣ ـ الجمال : الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام و يعرف بصلاة التسبيح :-

حدّث أبو المفضّل ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن الجسن بن القاسم العبّاسي قال :دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام و هو يصلّي صلاة جعفر عليه السلام عند ارتفاع النّهار يوم الجمعة ، فلم أصلّ خلفه حتّى فرغ ، ثمّ رفع يديه إلى السّماء ثمّ قال :

يا من لا يخفى عليه اللّغات ، و لا تتشابه عليه الأصوات ، و يا من هو كلّ يوم في شأن ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، يا مدبّر الأمور ، ياباعث من في القبور ، يا محيي العظام و هي رميم ، يا بطّاش يا ذا البطش الشديد ، يا فعّالاً لما يريد ، يا رازق من يشاء بغير حساب ،يا رازق الجنين و الطفل الصّغير ، و ياراحم الشّيخ الكبير و يا جابر العظم الكسير ، يا مدرك الهاربين ، و يا غاية الطّالبين ، يا من يعلم ما في الضّمير ، و ما تكنّ الصّدور .

يا ربّ الأرباب ، و سيّد السّادات ، و إله الآلهة ، و جبّار الجبابرة ، وملك الدّنيا و الآخرة ، و يا مجري الماء في النبات ، و يا مكوّن طعم الثّمار ، أسئلك باسمك الّذي اشتققته من عظمتك ، و أسئلك بعظمتك الّتي اشتققتها من كبريائك ، و أسئلك بكبريائك الّتي اشتققتها من كينونيّتك ، و أسئلك بكينونيّتك الّتي اشتققتها من جودك ، و أسئلك بجودك الّذي اشتققته من عزّك ، و أسئلك بعزّك الّذي اشتققته من كرمك ؛ و أسئلك بكرمك الّذي اشتققته من رحمتك ، و أسئلك برحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك ، و أسئلك برأفتك الّتي اشتققتها من حلمك ، و أسألك بحلمك الّذي اشتققته من لطفك ، و أسئلك بلطفك الذي اشتققته من قدرتك ، و أسألك بأسمائك كلّها ، و أسألك باسمك المهيمن العزيز القديرعلى ما تشاء من أمرك.

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ٢١٢

يا من سمك السّماء بغير عمدٍ ، و أقام الأرض بغير سندٍ ، و خلق الخلق من غير حاجة به إليهم إلاّ إفاضة لاحسانه و نعمه ، و إبانة لحكمته ، و إظهاراً لقدرته أشهد يا سيّدي أنّك لم تأنس بابتداعهم لأجل وحشة بتفرّدك ، و لم تستعن بغيرك على شيء من أمرك ، أسئلك بغناك عن خلقك ، و بحاجتهم إليك ، و بفقرهم وفاقتهم إليك ، أن تصلّي على محمّد خيرتك من خلقك ، وأهل بيته الطّيّبين الأئمّة الرّاشدين و أن تجعل لعبدك الذّليل بين يديك من أمره فرجاً و مخرجاً .

يـا سيّدي صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الخوف منك ، و الخشية لك أيّام حياتي .

سيّدي ارحم عبدك الأسير بين يديك ، سيّدي ارحم عبدك المرتهن بعمله يـا سيّدي أنقذ عبدك الغريق في بحر الخطايا ، يا سيّدي ارحم عبدك المقرّ بذنبه و جرأته عليك ، يا سيّدي الويل قد حلّ بي إن لم ترحمني يا سيّدي ، هذا مقام المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مقام المسكين المستكين ، هذا مقام الفقير البائس الحقير المحتاج إلى ملك كريم رحيم ، ياويلتي[1] ما أغفلني عمّا يراد منّي .

يا سيّدي هذا مقام المذنب المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مقام من انقطعت حيلته و خاب رجاؤه إلاّ منك ، هذا مقام العاني الأسير ، هذا مقام الطّريد الشريد ، يا سيّدي أقلني عثراتي ، يا مقيل العثرات ، يا سيّدي أعطني سؤلي ، سيّدي ارحم بدني الضّعيف ، و جلدي الرقيق الّذي لا قوّة له على حرّ النّار ، يا سيّدي ارحمني فانّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، بين يديك و في قبضتك ، لا طاقة لي بالخروج من سلطانك ، سيّدي و كيف لي بالنّجاة ولا تصاب إلاّ لديك ، و كيف لي بالرّحمة و لا تصاب إلاّ من عندك .

يا إله الأنبياء و وليّ الأتقياء و بديع من بدء الكرامة ، إليك قصدت و بك أنزلت حاجتي ، و إليك شكوت إسرافي على نفسي ، و بك أستغيث فأغثني ، و أنقذني برحمتك ممّا اجترأت عليك ، ياسيّدي يا ويلتي[1] أين أهرب ممّن الخلايق كلّهم

في قبضته ، والنّواصي كلّها بيده ، يا سيّدي منك هربت إليك ووقفت بين يديك متضرعاً إليك راجياً لما لديك .

يا إلهي و سيّدي حاجتي [حاجتي] الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، و إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسئلك فكاك رقبتي من النّار ، سيّدي قد علمت و أيقنت بأنّك إله الخلق الّذي لا سميّ له ولاشريك له ، يا سيّدي و أنا عبدك مقرّ لك بوحدانيّتك و بوجود ربوبيّتك ، أنت الله الّذي خلقت خلقك بلامثال و لا تعب و لا نصب أنت المعبود و باطل كلّ معبود غيرك أسئلك باسمك الّذي تحشر به الموتى إلى المحشر ، يا من لا يقدر على ذلك أحد غيره ، أسئلك باسمك الّذي تحيي به العظام و هي رميم ، أن تغفر لي و ترحمني و تعافيني و تعطيني و تكفيني ما أهمّني أشهد أنّه لا يقدر على ذلك أحد غيرك .

أيا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أيا من أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، أسئلك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و خاصّتك و خالصتك وصفيّك ، وخيرتك من خلقك ،و أمينك على وحيك ، وموضع سرّك ، و رسولك الّذي أرسلته إلى عبادك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً استضاء به المؤمنون ، فبشّر بالجزيل من ثوابك ، و أنذر بالأليم من عقابك ، اللّهمّ فصلّ عليه بكلّ فضيلة من فضائله و بكلّ منقبة من مناقبه و بكلّ حال من حالاته و بكلّ موقف من مواقفه ،صلاة تكرم بها وجهه ، و أعطه الدّرجة و الوسيلة و الرّفعة و الفضيلة .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، و عظّم بنيانه و أعل درجته و تقبّل شفاعته في اُمته ، وأعطه سؤله و ارفعه في الفضيلة إلى غايتها .

اللّهمّ صلّ على أهل بيته أئمّة الهدى ، ومصابيح الدّجى ، و اُمنائك في خلقك و أصفيائك من عبادك ، و حججك في أرضك ، ومنارك في بلادك ، الصابرين على بلائك الطّالبين رضاك ، الموفين بوعدك ، غير شاكّين فيك ، و لا جاحدين عبادتك و أولياءك و سلائل أوليائك ، وخزّان علمك الّذين جعلتهم مفاتيح الهدى ، و نور مصابيح الدّجى

صلواتك عليهم و رحمتك و رضوانك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعلى منارك في عبادك الدّاعى إليك باذنك القائم بأمرك المؤدّي عن رسولك، عليه و آله السّلام ، اللّهمّ إذا أظهرته فأنجز له ماوعدته وسق إليه أصحابه ، و انصره و قوّ ناصريه ، و بلّغه أفضل أمله ، و أعطه سؤله وجدّد به عن محمّد وأهل بيته بعد الذّل الّذى قد نزل بهم بعد نبيّك فصاروا مقتولين مطرودين مشرّدين خائفين غير آمنين ، لقوا في جنبك ابتغاء مرضاتك و طاعتك الأذى والتكذيب فصبروا على ما أصابهم فيك راضين بذلك مسلّمين لك في جميع ما ورد عليهم و ما يرد إليهم .

اللّهمّ عجّل فرج قائمهم بأمرك ، و انصره و انصر به دينك الّذي غيّر و بدّل و جدّد به ما امتحى منه و بدّل بعد نبيّك صلّى الله عليه و آله ، اللّهمّ صلّ على جميع النّبيين والمرسلين الّذين بلّغوا عنك الهدى ، و اعتقدوا لك المواثيق بالطاعة ، اللّهمّ صلّ عليهم و على أرواحهم و أجسادهم ، و السّلام عليهم و رحمة الله و بركاته اللّهمّ صلّ على محمّد و على ملائكتك المقرّبين واُولى العزم من أنبيائك المرسلين ، و عبادك الصّالحين أجمعين ، و أعطنى ، ؤلى في دنياي و آخرتى يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ كلّما دعوتك لنفسى لعاجل الدّنيا و آجل الآخرة ، فأعطه جميع أهلى و إخوانى فيك و جميع شيعة آل محمّد ، المستضعفين في أرضك بين عبادك ، الخائفين منك الّذين صبروا على الأذى و التكذيب فيك ، و في رسولك و أهل بيته ، عليهم السّلام أفضل ما يأملون ، واكفهم ما أهمّهم يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجزهم عنّا جنّات النّعيم ، و اجمع بيننا وبينهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر زيادة في هذا الدعاء

اللّهمّ إنّى أسئلك توفيق أهل الهدى ، و أعمال أهل التّقوى ، و مناصحة أهل التّوبة ، و عزم أهل الصّبر ، و حذر أهل الخشية ، و طلب أهل الرّغبة ، و عرفان أهل العلم ، و فقه أهل الورع ، حتّى أخافك اللّهمّ مخافة تحجزنى عن معاصيك ، و حتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقّ به كريم كرامتك ، و حتّى اُناصحك في التّوبة خوفاً

لك ، وحتّى اُخلص لك في النّصيحة حبّاً لك ، وحتّى أتوكّل عليك في الاُمور كلّها بحسن ظنّي بك سبحان خالق النّور سبحان الله و بحمده .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و تفضّل عليّ في اُموري كلّها بما لا يملكه غيرك و لا يقف عليه سواك ، و اسمع ندائي و أجب دعائي ، و اجعله من شأنك فانّه عليك يسير وهو عندي عظيم يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد : فاذا فرغت من الصّلاة عقّبت بعدها فسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ تدعو بهذا الدّعاء : يا من لا تخفى إلى آخر الدعاء ين (٢) .

بيان « بعظمتك » أي عظمة صفاتك « الّتي اشتققتها من كبريائك » أي عظمة ذاتك فانّها راجعة إليها و عينها ، و الكبرياء الذاتية مشتقة من كينونته و وجوده الّذي هو عين ذاته ، إذ وجوب الوجود مستتبع لجميع الكمالات ، و لمّا كان وجوب الوجود مستتبعاً لوجود الممكنات ، فكأنّه مشتقّ من جوده و كونه فيّاضاً على الاطلاق .

و يحتمل أن يكون المراد بالاشتقاق الاظهار و الابراز بمعنى أظهرت عظمة صفاتك من كبرياء ذاتك ، و كبرياء ذاتك من وجوب وجودك و وجوب وجودك من جودك الفائض على الممكنات و كذا سائر الفقرات ، و الأظهر أنّ هذه من مكنونات الأسرار و لا تصل عقولنا إليها .

و العاني الأسير و المحبوس ، و الطّرد الابعاد ، و التشريد التفريق «حاجتي» أي أسأل حاجتي أو أطلبها ، وجملة « أسئلك فكاك رقبتي » بيان لهذه الجملة ، ويحتمل أن يكون حاجتي مفعول أسئلك قدّم للتخصيص ، فيكون « فكاك » بياناً لحاجتي ، او معمولاً لمقدّر ، و« مناصحة أهل التوبة» أي لله و لرسوله و حججه عليهم السّلام و أنفسهم وساير المؤمنين .

قال في النهاية فيه إنّ الدّين النّصيحة لله و لرسوله ولكتابه و لأئمّة المسلمين

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد ص٢١٣ - ٢١٧ .

و عامّتهم، النصيحة كلمة يعبّر بهاعن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له ، و ليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرهـا ، و أصل النصح في اللّغة الخلوص يقال : نصحته و نصحت له و معنى نصيحة الله نصيحة الاعتقاد في وحدانيّته ، و إخلاص النيّة في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه ، و نصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوّته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه ، و نصيحة الأئمّة أن يطيعهم ، و نصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

« أهل الرّغبة » أي إلى ثواب الآخرة و الدّرجات العالية .

٣ - المتهجد (١) و الجمال و البلد و الجنة :روى المفضّل بن عمر قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يصلّي صلاة جعفر و رفع يديه و دعا بهذا الدّعاء : يا ربّ يا ربّ حتّى انقطع النفس ، يا ربّاه يا ربّاه حتّى انقطع النفس ، ربّ ربّ حتّى انقطع النّفس ، يا الله يا الله حتّى انقطع النّفس ، يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع النّفس ، يا رحمن يا رحمن سبع مرّات يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين سبع مرّات .

ثمّ قال :اللّهمّ إنّي أفتتح القول بحمدك ، وأنطق بالثناء عليك واُمجّدك و لا غاية لمدحك ، وأُثني عليك و من يبلغ غاية ثنائك ، وأمد مجدك ، و أنّى لخليقتك كنه معرفة مجدك ، و أيّ زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك موصوفاً بمجدك عوّاداً على المذنبين المؤمنين بحلمك ، تخلّف سكّان أرضك عن طاعتك ، فكنت عليهم عطوفاً بجودك ، جواداً بفضلك ، عوّاداً بكرمك ، يا لا إله إلاّ أنت المنّان ذوالجلال و الاكرام .

و قال لي : يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مهمّة فصلّ هذه الصّلاة وادع بهذا الدّعاء ، و سل حوائجك يقض الله حاجتك إنشاء الله و به الثقة (٢)

(١) مصباح المتهجد ص ٢١٧ .

(٢) جمال الاسبوع ص البلد الامين ص١٥٠ .

٥ - **المتهجد** -(١) **و الجمال** دعاء آخر بعد هذه الصّلاة :

سبحان من لبس العزّ و تردّى به، سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له جلّ جلاله ، سبحان من أحصى كلّ شيء بعلمه و خلقه بقدرته ، سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و كلماتك التامّات الّتي تمّت صدقاً و عدلاً أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطاهرين ، و أن تجمع لي خير الدّنيا والآخرة بعد عمر طويل .

اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم و لك المجد ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر ، وحدك لاشريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، يا أهل التّقوى و أهل المغفرة ، يا أرحم الرّاحمين ، يا عفوّ يا غفور يا ودود يا شكور أنت أبرّ بي من أبي و اُمّي ، و أرحم بي من نفسي و من النّاس أجمعين .

يا كريم يا جواد اللّهمّ إنّي صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء مرضاتك ، و طلب نائلك و معروفك ، و رجاء رفدك و جائزتك ، و عظيم عفوك و قديم غفرانك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارفعها لي في علّيّين و تقبّلها منّي واجعل نائلك و معروفك و رجاء ما أرجو منك فكاك رقبتي من النّار ، و الفوز بالجنّة و ما جمعت من أنواع النعيم ، و من حسن الحور العين ، و اجعل جائزتي منك العتق من النّار ، و غفران ذنوبي و ذنوب والديّ و ما ولدا و جميع إخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، و أن تستجيب دعائي ، و ارحم صرختي وندائي ، ولا تردّني خائباً خاسراً ، و اقلبني منجحاً مفلحاً مرحوماً مستجاباً دعائي مغفوراً لي يا أرحم الرّاحمين .

يا عظيم يا عظيم يا عظيم قد عظم الذنب من عبدك ، فليحسن العفو منك ، يا حسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا نفّاحاً بالخيرات ،

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢١٨ .

يا معطي المسؤلات يا فكّاك الرّقاب من النّار ، صلّ على محمّد و آل محمّد و فكّ رقبتي من النّار ، و أعطني سؤلي ، و استجب دعائي ، و ارحم صرختي و تضرّعي و ندائي ، و اقض لي حوائجي كلّها لدنياي و آخرتي و ديني ، ما ذكرت منها و ما لم أذكر ، و اجعل في ذلك الخيرة ، و لا تردّني خائباً خاسراً ، و اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي دعائي مغفوراً لي مرحوماً يا أرحم الراحمين .

يا محمّد يا أبا القاسم يا رسول الله ! ياعليّ يا أميرالمؤمنين ! أنا عبدكما ومولاكما غير مستنكف و لا مستكبر ، بل خاضع ذليل عبد مقرّ متمسّك بحبلكما معتصم من ذنوبي بولايتكما أتضرّع إلى الله تعالى بكما و أتوسّل إلىالله بكما ، و اُقدّمكما بين حوائجي إلى الله جلّ و عزّ فاشفعا لي في فكاك رقبتي من النّار ، و غفران ذنوبي و إجابة دعائي ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و تقبّل دعائي ، و اغفرلي يا أرحم الرّاحمين .

دعاءآخر عقيبها

يا نوري في كلّ ظلمة ، و يا اُنسي في كلّ وحشة ، و يا ثقتي في كلّ شدّة و يا رجائي في كلّ كربة ، و يا دليلي في الضّلالة إذا انقطعت دلالة الأدلّاء ، فانّ دلالتك لاتنقطع عند كلّ خير ، ولا يضلّ من هديت ، أنعمت عليّ فأسبغت ، ورزقتني فوفّرت ، و عوّدتني فأحسبت ، و أعطيتني فأجزلت بلا استحقاق منّي لذلك بفعل و لكن ابتداء منك بكرمك وجودك ، و أنفقت رزقك في معاصيك ، و تقوّيت بنعمتك على سخطك ، و أفنيت عمري فيما لا تحبّ ، و لم يمنعك جرأتي عليك و ركوبي ما نهيتني عنه و دخولي فيما حرّمت عليّ أنعدت عليّ بفضلك ، و أظهرت منّيالجميل و سترت عليّ القبيح ، و لم يمنعني عودك عليّ بفضلك أن عدت في معاصيك ، فأنت العوّادبالفضل ، وأناالعوّادبالمعاصي .

فيا أكرم من اُقرّ له بذنب و أعزّ من خضع له بذلّ لكرمك أقررت بذنبي و لعزّك خضعت بذلّي ، فما أنت صانع بي في كرمك باقراري بذنبي و عزّك و خضوعي

بذلّي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين (١).

بيان : قال في النّهاية فيه « سبحان من تعطّف بالعزّ » أي تردّى به العطاف و المعطف الرّداء ، و قد تعطّف به و اعتطف وتعطّفه و اعتطفه ، و سمّى عطافاً لوقوعه على عطفي الرّجل ، و هما ناحيتا عنقه ، و التعطّف في حقّ الله تعالى مجاز يراد به الاتّصاف ، كأنّ العزّ شمله شمول الرداء انتهى .

و يحتمل أن يكون من التعطّف بمعنى الشفقة يقال تعطّف عليه أي أشفق ، و المعنى أشفق على عباده بسبب عزّه و غلبته عليهم ، كما أنّ معنى تكرّم أنّه أظهر كرمه بسبب ذلك، و التكرّم أيضاً التنزّه ، وهو أيضاً مناسب ، والمنّ النّعمة و الكرم علوّ الذّات و الجود .

و قال في النّهاية في حديث الدعاء :أسألك بمعاقد العزّ من عرشك أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ ، و بمواقع انعقادها منه ، و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى .

« و منتهى الرّحمة من كتابك » أي أسئلك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك اللّوح أو القرآن ، و يحتمل أن تكون من بيانيّة « و كلماتك التّامّات » أي صفاتك الكاملة من العلم و القدرة و الارادة و غيرها ممّا لا يحصى و لا يعلمه إلاّ أنت أو تقديراتك أو إرادتك التامّات الّتى إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أو أنبيائك و أوصيائهم أو علومك الّتي في القرآن ، كذا ذكره الوالد ره .

و النّائل العطاء كالرّفد بالكسر « و ارفعها لي في علّيّين » أي أثبتها لي هناك مع عمل الأبرار كما قال سبحانه « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفى علّيّين » (٢) و قال الجوهري نفحه بشيء أي أعطاه ، يقال : لا تزال لفلان نفحات من المعروف ، وقال أحسبني الشيء أي كفاني ، أحسبته و حسّبته بالتشديد أي أعطيته ما يرضيه ، و تقول أعطى فأحسب أي أكثر .

---

(١) جمال الاسبوع : .

(٢) المطففين ص ١٨ .

٦ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل بين عينيه فلمّا جلسا قال رسول الله صلى الله عليه وآله له: ألا اُعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : تصلّي أربع ركعات في كلّ ركعة سورة الحمد و سورة ، ثمّ تقول سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقول هذا التسبيح عشراً ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات ، ثمّ تسجد فتقول عشر مرّات ، ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات ثمّ تقوم إلى الركعة الثانية فتفعل مثل ذلك فذلك خمس و سبعون مرّة في كلّ ركعة .

فان استطعت أن تصلّيها كلّ يوم فافعل ، فان لم تستطع ففي كلّ جمعة ، فان لم تستطع ففي كلّ شهر ، فان لم تستطع ففي كلّ سنة ، فان لم تستطع ففي عمرك مرّة فاذا فعلت ذلك غفر الله ذنبك صغيره و كبيره ، قديمه و حديثه ، خطاه وعمده .

قال : قال محمّد بن الأشعث : حدّثنا محمّد بن أبي عمران ، عن عاصم بن عليّ بن عاصم ، عن أبي معشر المدنيّ ، عن محمّد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام مثل ذلك .

و قال ابن عمران حدّثنا إسحاق بن إسرائيل ، عن موسى بن عبد العزيز ، عن الحكم بن أبان ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للعبّاس مثله (١).

٧ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن عليه السّلام : أيّ شيء لمن صلّى صلاة جعفر ؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عالج و زبد البحر ذنوباً ، لغفرها الله ، قلت : هذه لنا ؟ قال : فلمن هي ؟ ألا لكم خاصّة ، قال: قلت : فأيّ شيء يقرأ فيها أعترض القرآن ؟ قال لا إقرأ فيها إذا زلزلت ، و إذا جاء نصرالله ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هوالله أحد (٢) .

---

(١) نوادر الراوندى :٢٨-٢٩

(٢) ثواب الاعمال : ٦٣ تحقيق الغفارى .

بيان : قيل إنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدّهناء بقرب اليمامة و أسفلها بنجد ، و قيل عالج محيط بأكثر أرض العرب ، قوله : « أعترض القرآن » أي أقرأ من أيّ موضع منه اتّفق ؟ قال في المغرب استعرض الناس الخوارج و اعترضوهم إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا ، و منه قوله إذا دخل المسلم مدينة من مدائن المشركين فلا بأس أن يعترضوا من لقوا أي يأخذوا فيها من غير أن يميّزوا من هو و من أين هو ؟

٨ـ المتهجد : إذا كان في آخر سجدة من الركعة الرابعة ، يعني في صلاة جعفر قال بعد التسبيح: سبحان من لبس العزّ و الوقار ، سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم ، سبحان ذي العزّة و الفضل سبحان ذي القوّة و الطول ،اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و كلماتك التامّة الّتي تمّت صدقاً و عدلاً أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١).

٩ ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ذكره عمّن حدّثه ، عن أبي سعيد المدايني قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُعلّمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر عليه السلام ؟ فقلت : بلى، فقال إذا كنت في آخر سجدة من الأربع ركعات ، فقل إذا فرغت من تسبيحك « سبحان من لبس العزّ و الوقار » إلى قوله : « سبحان ذي القدرة و الأمر ، اللّهمّ إنّي أسئلك» إلى آخر الدّعاء (٢).

١٠ـ الاحتجاج : باسناده إلى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه كتب إلى الحجّة القائم عليه السلام يسئله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه ، و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أيّ ركعة منها ؟

فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ، ثمّ في أيّ الأيّام شئت

(١) مصباح المتهجد : ٢١٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٦٧ .

و أيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرّتان في الثّانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع .

و سأله عن صلاة جعفر إذا سهى عن التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة اُخرى قد صار فيها من هذه الصّلاة ، هل يعيد مافاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

فأجاب عليه السلام : إذا سهى في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة اُخرى قضى مافاته في الحالة الّتي ذكر .

و سأله عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك (١) .

بيان : ما ورد من قضاء التسبيحات لمن نسيها عند ذكرها لم أر من تعرّض له و لا بأس بالعمل بهذه الرّواية المعتبرة ، مع تأيّده بما سيأتي في فقه الرّضا ، و قال في الذكرى : وتصلّى يعني صلاة جعفر سفراً و حضراً ، و يجوز في المحمل مسافراً ، و قال في المنتهى روى الشيخ في الصّحيح عن عليّ بن سليمان (٢) قال كتبت إلى الرّجل الصّالح عليه السّلام ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل ؟ فكتب إذا كنت مسافراً فصلّ .

أقول : الأولى العمل بمفهوم الرّواية كما يظهر من الفاضلين العمل به ، و إن أمكن العمل بعموم الأخبار الواردة بجواز فعل النافلة سفراً و حضراً على الراحلة بل ماشياً ، و حمل هذا على الفضل .

١١ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد فتح خيبر فلمّا دخل إليه قام إليه و استقبله و قبّل ما بين عينيه ثمّ قال ماأدرى بأيّهما أنا أشدّ فرحاً بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ ثمّ قال : يا جعفر ألا أحبوك ألا اُعطيك ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال صلّ أربع ركعات في

---

(١) الاحتجاج : ٢٧٥ .

(٢) التهذيب ج١ ص ٣٤٠ .

كلّ يوم ، فان لم تطق ففي كلّ شهر ، فان لم تطق ففي كلّ سنة ، فان لم تطق ففي كلّ عمرك مرّة ، فانّك إن صلّيتها محا الله ذنوبك ، و لو كانت مثل رمل عالج و زبد البحر .

فقيل له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن صلّى هذه الصّلاة له من الثّواب ما لجعفر ؟ قال : نعم .

و صفتها أن تسبّح في قيامك خمسة عشر مرّة بعد القراءة ، تقول « سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » وإذا ركعت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذارفعت رأسك من السجدة قلتها عشراً ، ثمّ نهضت إلى الثّانية بغير تكبير فصلّيتها مثل ما وصفت ، و تقنت في الثّانية قبل الرّكوع وبعد التسبيح و تتشهّد و تسلّم ، ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين مثلهما .

و قال الصّادق عليه السلام :إن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدة ثمّ اقض التسبيح .

و روى أنّه قال إن شئت حسبتها من نوافل اللّيل ، و إن شئت حسبتها من نوافل النّهار ، يحسب لك في نوافلك ، و تحسب لك في صلاة جعفر عليه السلام ، و جملة التسبيح فيها ألف و مأتا تسبيحة في كلّ ركعة ثلاث مأة تسبيحة .

و تقول في آخر كلّ ركعة من صلاة جعفر عليه السلام « يا من لبس العزّ و الوقار يا من تعطّف بالمجد و تكرّم به ، يا من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، يا من أحصى كلّ شيء علمه ، يا ذا النّعمة و الطّول ، يا ذا المنّ والفضل ، يا ذا القدرة والكرم أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم الأعلى ، و كلماتك التّامّات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا

و تقرأ في صلاة جعفر في أوّل الركعة الحمد و والعاديات ، و في الثّانية الحمد و إذا زلزلت ، و في الثّالثة الحمد و إذاجاء نصرالله ، و في الرّابعة الحمد و قل هو اللهأحد و إن شئت صليتها كلّها بالحمد وقل هوالله أحد (١).

---

(١) الهداية : ٣٦ - ٣٧ .

الكافي : عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب رفعه قال : قال : تقول في آخر ركعة من صلاة جعفر : يا من لبس العز و الوقار إلى آخر الدعاء (١) .

١٢ - أربعين الشهيد : باسناده عن السيد المرتضى ، عن الشيخ المفيد ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن جعفر بن بطة ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن بسطام قال : كنت عند أبي عبدالله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام فأتى رجل فقال : جعلت فداك إني رجل من أهل الجبل ، و ربما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته ، فيعيب علي بعض الناس و يقولون هذه من فعل الأعاجم و أهل الشرك ، فقال عليه السلام : و لم ذاك ؟ فقدالتزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً و قبل بين عينيه ؟ فقال له الرجل :كيف هذا ؟ فقال إنه يوم افتتح خيبر أتاه بشير فقال : هذاجعفر قد جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأيهما أنا أشد فرحاً ؟ بقدوم جعفر أو بفتح خيبر ؟ فلم يلبث أن قدم جعفر فالتزمه رسول الله عليه السلام و قبل ما بين عينيه ، و جلس الناس كأنما على رؤوسهم الطير .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء منه : يا جعفر قال : لبيك يا رسول الله !. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أعطيك ؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله فظن الناس أنه سيعطيه ذهباً أو فضة فقال : إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته كل يوم كان خيراً لك من الدنيا ومافيها ، وإن أنت صنعته بين كل يومين غفر لك ما بينهما أوكل جمعة أوكل شهر أوكل سنة غفر لك ما بينهما .

قال : ثم قال : صل أربع ركعات تكبر ثم تقرأ فاذا فرغت قلت : « سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلا الله و الله أكبر » خمس عشر مرة ، فاذا ركعت قلتها عشراً فاذا رفعت رأسك قلتها عشراً فاذا سجدت قلتها عشراً ، و إذا رفعت رأسك قلتها عشراً و إذا سجدت قلتها عشراً ، و إذا رفعت رأسك قلتها عشراً و أنت قاعد قبل أن تقوم

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

فذلك خمس و سبعون تسبيحة في كلّ ركعة ، فذلك ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقال له : أبالليل اُصلّيها أم بالنّهار؟ فقال : لا ، ولكن تصلّيها من صلاتك الّتي كنت تصلّي قبل ذلك (١).

بيان : « كأنّما على رؤسهم الطير » أي ساكنين خاضعين له كرجل يكون على رأسه طير يريد أن يصيده ، أولأنّ الطير لا يكاد يقع إلّا على شيء ساكن ، و في القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه ، و قال : حبا فلاناً أعطاه بلا جزاء و لا منّ أو عامّ .

قوله عليه السلام : « لا و لكن تصلّيها » أي لا يلزمك أن تفعلها زائدة على النوافل المرتّبة ، بل يجوز لك أن تحسبها منها و في بعض النسخ « لا تصلّيها » فالمعنى افعلها أيّ وقت شئت و لكن لا تحسبها من نوافلك ، فيكون على الفضل و الأولويّة ، وقد وردت الأخبار بجواز عدّها من النّوافل المرتّبة ، و عمل بها العلّامة و الشهيد و غيرهما ، و كذا قضاء النوافل بل جوّز الشهيدان جعلها من الفرائض ، و لا يخلو من قوّة .

و قال ابن الجنيد : و لا اُحبّ الاحتساب بها من شيء من التطوّع الموظّف عليه ، و لو فعل وجعلها قضاء للنّوافل أجزأه والأوّل أقوى ، قال الشهيد ره في النفليّة و يجوز احتسابها من الرواتب ، و قال الشهيد الثّاني ره فيؤجر على فعل الوظيفتين ، روى ذلك ذريح (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام ، و كذا يجوز جعلها من قضاء النوافل لأنّ في هذه الرّواية إن شئت جعلتها من قضاء صلاة ، و جوّز بعض الأصحاب جعلها من الفرائض أيضاً إذ ليس فيها تغيّر فاحش .

١٣ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فانّ فيها فضلاً كثيراً ، و قد روى أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه من صلّى صلاة جعفر كلّ يوم لا يكتب عليه السّيّآت ، ويكتب له بكلّ تسبيحة فيها حسنة ، و يرفع له درجة

---

(١) كتاب الاربعين : ١٩٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٨ .

في الجنّة ، فان لم يطق كلّ يوم ففي كلّ جمعة ، و إن لم يطق ففي كلّ شهر ، و إن لم يطق ففي كلّ سنة ، فانّك إن صلّيتها محي عنك ذنوبك ، ولو كانت مثل رمل عالج ،أومثلزبدالبحر .

وصلّ أيّ وقت شئت من ليل أو نهار ، مالم يكن في وقت فريضة ؛ و إن شئت حسبتها من نوافلك ، و إن كنتمستعجلاً صلّيت مجرّدة ثمّ قضيت التسبيح .

فاذا أردت أن تصلّي فافتتح الصّلاة بتكبيرة واحدة ، ثمّ تقرأ في أوّلها فاتحة الكتاب و العاديات ، وفي الثانية إذا زلزلت ، و في الثّالثةإذا جاء نصر الله ،و فيالرّابعة قل هو الله أحد .

و إن نسيت التسبيح في ركوعك أو في سجودك أو في قيامك فاقض حيث ذكرت على أيّ حالة تكون ، تقول بعد القراءة « سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاّ الله و الله أكبر » خمس عشر مرّة و تقول في ركوعك عشر مرّات ، و إذا استويت قائماً عشر مرّات ، و في سجودك و بين السجدتين عشراً ، و إذا رفعت رأسك تقول عشراً قبل أن تنهض .

فذلك خمس و سبعون مرّة ثمّ تقوم في الثّانية و تصنع مثل ذلك ثمّ تتشهّد و تسلّم فقد مضى لك ركعتان ثمّ تقوم تصلّي ركعتين آخرتين على ما وصفت لك ،فيكون التسبيح و التهليل و التحميد و التكبير في أربع ركعات ألف مرّة و مأتيمرّة ، تصلّي بها متى ما شئت ، و متى ما خفّ عليك ، فانّ في ذلك فضلاً كثيراً .

فاذا فرغت تدعو بهذا الدّعاء « اللّهمّ إنّي أسئلك من كلّ ما سألك به محمّد و آله ، و أستعيذ بك من كلّ ما استعاذ منه محمّد و آله ، اللّهمّ أعطني من كلّ خير خيراً ، و اصرف عنّي كلّ ما قضيت من شرّ أوفتنة ، و اغفرلى ما تعلم منّي و ماقد أحصيت عليّ من ذنوبي ، و اقض حوائجي مالك فيه رضاً ولي فيه صلاح ، يا ذاالمنّ و الفضل ، وسّع عليّ فيالرّزق و الأجل ، و اكفنيما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي

إنّك أنت على كلّ شيء قدير .

١٤ ـ المقنع : اعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا افتتح خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر .

فلم يلبث أن دخل جعفر فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و التزمه و قبّل ما بين عينيه و جلس النّاس حوله ، ثمّ قال ابتداءً منه : يا جعفر قال لبّيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألا أمنحك ألا أحبوك ألا اُعطيك؟ فقال جعفر : بلى يا رسول الله ، فظنّ النّاس أنّه يعطيه ذهباً أو ورقاً ، فقال إنّي اُعطيك شيئاً إن صنعته كلّ يوم كان خيراً لك من الدُّنيا و ما فيها ، و إن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما ، أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما ، و لو كان عليك من الذّنوب مثل عدد النّجوم ، و مثل ورق الشجر ، و مثل عدد الرّمل لغفرها الله لك ، ولو كنت فارّاً من الزّحف .

صلّ أربع ركعات تبدأ فتكبّر ثمّ تقرأ ، فإذا فرغت من القراءة فقل : « سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » خمس عشر مرّة فاذا ركعت قلتها عشراً فاذا رفعت رأسك من الرّكوع قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السّجود قلتها عشراً ، فاذا سجدت ثانياً قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السّجود الثّاني قلتها عشراً ، و أنت جالس قبل أن تقوم ، فذلك خمس و سبعون تسبيحة و تحميدة و تكبيرة و تهليلة في كلّ ركعة ثلاثمائة في أربع ركعات ، فذلك ألف و مأتان ، و تقرأ فيهما قل هوالله أحد .

و روي: اقرأ في الرّكعة الاُولى من صلاة جعفر بالحمد و إذا زلزلت ، و في الثّانية الحمد و العاديات ضبحاً ، و في الثّالثة الحمد و إذا جاء نصر الله ، و في الرّابعة الحمد و قل هو الله أحد ، و إن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدةً أربع ركعات ثمّ اقض التسبيح (١) .

---

(١) المقنع : ٤٣-٤٤.

تفصيل و تبيين

اعلم أنّ هذه الصّلاة من المستفيضات بل المتواترات ، روتها الخاصّة و العامّة بطرق كثيرة ، و أجمع المسلمون على استحبابها إلاّ من شذّ من العامة قاله العلامة في المنتهى ، والخلاف فيها و في مواضع :

الاول : المشهور بين الأصحاب أنّها بتسليمتين ، وقال في الذكرى:و يظهر من الصدوق في المقنع أنّه يرى أنّها بتسليمة واحدة و هو نادر .

و أقول : لا دلالة في عبارة المقنع إلاّ من حيث إنّه لم يذكر التسليم ، ولعلّه أحاله على الظهور كالتشهّد و القنوت و غيرهما ، و العمل على المشهور .

الثاني : المشهور بين الأصحاب أنّ التسبيح بعد القراءة ، ذهب إليه الشيخان و ابن الجنيد و ابن إدريس و ابن أبي عقيل و جمهور المتأخّرين ، و قال الصدوق في الفقيه بعد إيراد رواية أبي حمزة الدالّة على أنّ التسبيح قبل القراءة ، و قد روى أنّ التسبيح في صلاة جعفر بعد القراءة ، فبأيّ الحديثين أخذ المصلّي فهو مصيب انتهى ، والتخيير لا يخلو من قوّة و العمل بالمشهور لعلّه أولى .

الثالث : المشهور في ترتيب التسبيح « سبحان الله ، و الحمدلله ، و لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر » و قال الصّدوق في الفقيه بالتخيير بينه و بين ما ورد في رواية الثّمالي وهو « الله أكبر و سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلاّ الله » و قال في الذكرى مشيراً إلى الاُولى : و هذه الرواية أشهر و عليها معظم الأصحاب انتهى ، و العمل بالمشهور أولى لقوّة أخباره و ضعف المعارض .

الرابع : اختلف الأصحاب في قراءتها فالمشهور أنّه يقرأ في الاُولى بعد الحمد الزلزلة و في الثانية العاديات و في الثّالثة النصر و في الرّابعة التوحيد ، و هو مختار السيّد و ابن الجنيد و الصّدوق و أبي الصّلاح و ابن البرّاج و سلاّر ، وقال عليّ بن بابويه يقرء في الاُولى العاديات و في الثانية الزلزلة و في الباقيتين ما تقدّم ، و قال : و إن شئت صلّها كلّها بالتوحيد كما اختاره ولده في الهداية ، و ورد في الفقه الرّضوي عليه السلام .

و عن ابن أبي عقيل في الأولى الزلزلة و في الثانية النصر ، وفي الثالثة العاديات و في الرابعة التوحيد ، و مقتضى بعض الروايات الصحيحة (١) الجمع بين التوحيد و الجحد في كل ركعة ، و قال في الذكرى : و روي القراءة بالزلزلة و النصر ، والقدر و التوحيد انتهى ، و العمل بكل ما ورد في الروايات حسن و المشهور أولى .

الخامس : المشهور بين الأصحاب أنه يستحب العشر بعد السجدة الثانية قبل القيام إلى الركعة الثانية ، و كذا في الثالثة قبل القيام إلى الرابعة ، و قال ابن أبي عقيل ثم يرفع رأسه من السجود و ينهض قائماً و يقول ذلك عشراً ثم يقرأ ، والمشهور أقوى و أحوط .

فوائد

الاولى : قال في الذكرى : يجوز تجريدها من التسبيح ثم قضاؤه بعدها وهو ذاهب في حوائجه لمن كان مستعجلاً ، رواه أبان و أبو بصير (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام و نحوه قال في النفلية ، و قدم عن الفقه والهداية .

الثانية : قال في الذكرى : لو صلى منها ركعتين ثم عرض له عارض بنى بعد إزالة عارضه .

أقول : الأحوط عدم الفصل بدون العذر ، وإن كان الأظهر الجواز ، وروى الصدوق في الصحيح عن علي بن ريان (٣) قال : كتبت إلى الماضي الأخير عليه السلام أسأله عن رجل صلى من صلاة جعفر ركعتين ، ثم تعجله عن الركعتين الأخيرتين حاجة ، أو يقطع ذلك لحادث يحدث أيجوز له أن يتمها إذا فرغ من حاجته ، و إن قام من مجلسه ، أم لا يحتسب بذلك إلا أن يستأنف الصلاة و يصلي الأربع الركعات كلها في مقام واحد ؟ فكتب عليه السلام : بل إن قطعه عن ذلك أمر لا بد منه فليقطع ثم ليرجع

---

(١) الفقيه ج ١ ص٣٤٨ .

(٢) راجع الفقيه ج١ ص ٣٤٩ ، التهذيب ج ١ ص ٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٩ .

فليبن على ما بقى منها إنشاء الله تعالى .

الثالثة : قال في الذكرى : زعم متعصّبوا العامّة أنّ الخطاب بهذه الصّلاة و تعليمها كان للعبّاس عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله، و رواه الترمذيّ، و رواية أهل البيت أوثق إذ أهل البيت أعلم بما في البيت ، على أنّه يمكن أن يكون خاطبهما بذلك في وقتين و لا استبعاد فيه .



٣

((باب))

« (الصلوات التى تهدى الى النبى) »
« (و الائمة صلوات الله عليهم أجمعين) »
« (و ساير أموات المؤمنين) »

١ ـ **جمال الاسبوع** : حدّث أبومحمّد الصيمريّ ، عن أحمد بن عبدالله البجلي باسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم قال : من جعل ثواب صلاته لرسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وسلّم أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة ، حتّى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه عن جسده يافلان هديّتك إلينا وألطافك لنا ، هذا يوم مجازاتك و مكافاتك ، فطب نفساً و قرّ عيناً بما أعدّ الله لك ، و هنيئاً لك بماصرت إليه .

قال : كيف يهدي صلاته و يقول ؟ قال : ينوي ثواب صلاته لرسول الله صلّى الله عليه وآله و إن أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ، و لو ركعتين في كلّ يوم و يهديها إلى واحد منهم ، يفتتح الصّلاة في الرّكعة الاُولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرّة في كلّ ركعة ، و يقول بعد تسبيح الرّكوع و السّجود ثلاث مرّات « صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين » في كلّ ركعة فاذا شهد و سلّم قال :

اللّهمّ أنت السّلام و منك السّلام ، يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين الأخيار ، أبلغهم منّي أفضل التحيّة و السّلام ، اللّهمّ إنّ هذه الرّكعات هدية منّي إلى عبدك و نبيّك و رسولك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و سيّد المرسلين اللّهمّ فتقبّلها منّي و أبلغه إيّاه عنّي ، و أثبني عليها ، أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك صلواتك عليه و آله ، ووصيّ نبيّك وفاطمة الزهراء ابنة نبيّك

و الحسن والحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما يهديه إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يدعا بالدّعاء إلى قولك «اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و وليّك و ابن عمّ نبيّك و وصيّه أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام اللّهمّ فتقبّلهما منّي و أبلغه إيّاهما عنّي و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك و وصيّ نبيّك و فاطمة الزّهراء ابنة نبيّك و الحسن و الحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما تهديه إلى فاطمة عليها السلام يقول : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى الطّاهرة المطهّرة الطّيّبة الزّكيّة فاطمة بنت نبيّك اللّهمّ فتقبّلها منّي و أبلغهما إيّاها عنّي ، و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك صلوات الله عليه وآله و وصي نبيّك و الطيّبة الطّاهرة فاطمة بنت نبيّك والحسن و الحسين سبطي نبيّك يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما يهديه إلى الحسن عليه السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك الحسن بن عليّ الرّضا عليه السلام اللّهمّ فتقبّلهما منّي وأبلغه إيّاهما و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك و وليّك و ابن وليّك ، يا وليّ المؤمنين ـ ثلاثاً .

ما يهديه إلى الحسين عليه السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الركعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك الطيّب الطّاهر الزّكيّ الرضيّ الحسين ابن عليّ المجتبى وتأتي بالدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام و يأتي بالدّعاء إلى آخره ياوليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى

عبدك و ابن عبدك و وليّك و ابن وليّك سبط نبيّك محمّد بن عليّ الباقر علمك و تأتي بالدّعاء إلى آخره ياوليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام ويقول الدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: اللّهمّ إنّ هاتين الركعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك و ابن وليّك سبط نبيّك موسى بن جعفر عليهما السلام وارث علم النبيّين ، و الدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هدية منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك عليّ بن موسى الرّضا ابن المرضيّين عليهم السّلام و الدعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ عليهم السلام مثل ذلك حتّى يصل إلى صاحب الزّمان عليه السلام فادع بالدّعاء إلى قولك: اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك في أرضك و حجّتك على خلقك يا وليّ المؤمنين ثلاثاً (١)

قال السيّد قدّس سرّه : وأخبرني الشيخ حسين بن أحمد السّوراويّ عن محمّد ابن أبي القاسم الطّبري ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة عن والده و أخبرني عليّ بن يحيى الحنّاط ، عن عربيّ بن مسافر ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبي علي ، عن والده في مصباحه الكبير ما هذا لفظه :

صلاة الهديّة ثماني ركعات روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أربعاً يهدي إلى فاطمة عليها السلام ، و يوم السبت أربع ركعات يهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمّة عليهم السّلام إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام

(١) جمال الاسبوع ص ١٥ و ١٦ .

ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أربع ركعات يهدي إلى فاطمة عليها السّلام ثمّ يوم السّبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام .

الدّعاء بين كلّ ركعتين : اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسّلام اللّهمّ إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى فلان بن فلان بن فلان ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي و رجائي فيك و في رسولك صلواتك عليه و آله ، و فيه و تدعو بما أحببت إنشاء الله تعالى (٢) .

المتهجد (١) مثله .

٢ - **دعوات الراوندي** : قالوا عليهم السّلام : إنّه يصلّي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات .

٣ - **فلاح السائل** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دفنتم ميّتكم و فرغتم من دفنه فليقم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر ، و يصلّي ركعتين يقرأ في الرّكعة الاُولى فاتحة الكتاب مرّة و المعوذتين مرّة - سقط من الأصل وصف الركعة الثانية - فيقرأها بالحمد و قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه إن شاء ، فانّهما من مهمّات ما يقرأ في النوافل ، و يركع و يسجد و يقول في سجوده « سبحان من تعزّز بالقدرة ، و قهر عباده بالموت » ثمّ يسلّم و يرجع إلى القبر و يقول يا فلان بن فلانة ، هذه لك و لأصحابك ، فانّ الله يرفع عنه عذاب القبر و ضيقه و لو سأل ربّه أن يغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات حيّهم و ميّتهم استجاب الله دعاءه فيهم ، و يقول الله تعالى لصاحبه : يا فلان بن فلان كن قرير العين ، قد غفر الله عزّ وجلّ لك . و يعطي المصلّي بكلّ حرف ألف حسنة ، و تمحى أنّه ألف سيّئة ، فاذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفّاً من الملائكة يشيّعونه إلى باب الجنّة

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

فاذا دخل الجنّة استقبله سبعون ألف ألف ملك مع كلّ ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من استبرق ، و في يدكلّ ملك كوز من نور فيه ماء السّلسبيل ، فيأكل من الطبق و يشرب من الماء و رضوان الله أكبر .

بيان : أوردت الصّلاة كما أورده رحمه الله لعلّ الناظر في كتابنا يطّلع على تلك الرّواية في موضع آخر بغير سقط ، فيعمل بها ، و يجعل هذا الخبر مؤيّداً لما وجده ، و أمّا ما فعله السّيد ـ رحمة الله عليه ـ من إضافة السّور من عنده فغريب (١) .

٤ ـ فلاح السائل : عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة ، فارحموا موتاكم بالصّدقة ، فان لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين يقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد مرّتين و في الثّانية بفاتحة الكتاب مرّة و ألهيكم التكاثر عشر مرّات ، و يسلّم ، و يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميّت فلان ابن فلان .

فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب و حلّة ، و يوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور ، ويعطى المصلّي بعدد ماطلعت عليه الشمس حسنات وترفع له أربعون درجة (٢) .

البلد الامين : و الموجز لابن فهد عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله (٣)

٥ ـ و منهما: صلاة هدية الميّت ركعتان في الاُولى الحمد وآية الكرسي ، وفي الثّانية الحمد و القدر عشراً ، فاذا سلّم قال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وابعث ثوابهما إلى قبر فلان (٤).

٦ ـ البلد : و رأيت في بعض كتب أصحابنا أنّه يقرأ في الاُولى بعد الفاتحة

---

(١) لم نجده فى القسم المطبوع .

(٢) فلاح السائل : ٨٦ .

(٣-٤) البلد الامين : ١٦٤ .

آية الكرسي مرّة والتوحيد مرّتين ، و في الثّانية بعد الحمدالتكاثر عشراً ، و نقلتها عن والدي قدّس سرّه (١) .

بيان : أوردت هذه الصّلاة تبعاً للأصحاب ، و ليس فيها خبر أعتمد عليه مروياً من طرق أصحابنا ، و إنّما ذكروه لتوسّعهم في المستحبّات ، و لو أتى بها المصلّي بقصد أنّها صلاة و هي خير موضوع لابقصد الخصوص مع ورود الأخبار العامّة و المطلقة الدالّة على جواز الصّلاة عن الميّت فلا أستبعد حسنه ، و لو أتى بصلاةعلى الهيئات المنقولة بالطّرق المعتبره ثمّ أهدى ثوابها إلى الميّت فهو أحسن .

و روى الشيخ(٢) في الصّحيح ، عن عمر بن يزيد قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين ، و عن والديه في كلّ يوم ركعتين ، قلت : جعلت فداك كيف صار للولدالليل ؟ قال : لأنّ الفراش للولد ، قال : و كان يقرأ فيهما إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و إنّا أعطيناك الكوثر ، و رواه الراونديّ في دعواته مرسلاً عنه عليه السلام .

٧ ـ المكارم : صلاة الوالد لولده أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرّة و عشر مرّات «ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريّتنا اُمّة مسلمة لك و أرنا مناسكنا و تب علينا إنّك أنت التوّاب الرّحيم » و في الثانية الحمدمرّة و عشر مرّات «ربّ اجعلني مقيم الصّلاة و من ذرّيّتي ربّنا وتقبّل دعاء ربّنااغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » و في الثالثة الحمد مرّة وعشر مرّات « ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذريّاتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتقين إماماً » و في الرّابعة الحمد مرّة و عشر مرّات « ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضيه و أصلح لي في ذريّتي إنّي تبت إليك وإنّيمن المسلمين » فاذا سلّم قال عشراً ربّنا هب لنا الآية .

صلاة الولدلوالديه : ركعتان الاُولى بفاتحة الكتاب وعشرمرّات « ربّ اغفرلي

(١) البلدالامين : ١٦٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣٢ .

و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب » و في الثانية الفاتحة و عشر مرّات « ربّ اغفرلي و لوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين و المؤمنات» فاذا سلّم يقول عشر مرّات « ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » .

صلاة اُخرى ركعتان يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و عشرين مرّة « ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » فاذا فرغ سجد و يقولها عشرة اُخرى (١)



(١) مكارم الاخلاق ص ٣٨٤ .

أبواب

*** « (الاستخارات و فضلها و كيفياتها) » ***
*** « (و صلواتها و دعواتها) » ***

١
* (باب) *

*** « (ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب) » ***
*** « (فيها و الرضا و التسليم بعدها) » ***

١ - فتح الابواب : للسيّد الجليل عليّ بن طاوس -
والمقنعة : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : يقول الله عزّ وجلّ « من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال و لا يستخير بي(١) .

الفتح : في أصل عتيق من اُصول أصحابنا عنه عليه السلام مثله(٢) .

من خط الشهيد - رحمه الله - عن الكراجكي قال : روي عن العالم عليه السلام و ذكر مثله .

---

(١) المقنعة : ٣٦ .
(٢) كتاب الفتح مخطوط .

٢ ـ المحاسن : عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

و منه : عن ابن محبوب ،عن ابن رئاب ، عن ابن مسكان ،عن محمّد بن مضارب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر(٢) :

المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ و عثمان بن عيسى عمّن ذكره ، عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، و أعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال : من يتّهم الله ،قلت و أحد يتّهم الله ؟ قال : نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره ، فسخط فذلك يتّهم الله (٣) .

كتاب الغايات : عن القاسم بن الوليد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله و ذكر نحوه .

المكارم : عن عثمان بن عيسى مثله إلى قوله فسخط ذلك فهو المتّهم لله (٤)

٣ ـ الفتح : عن شيخه محمّد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر ، عن عليّ بن سعيد الراوندي ، عن والده ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن شيخ الطائفة قال : أخبرني جماعة عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يوجر .

و منه : بهذا الاسناد عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مضارب عنه عليه السلام مثله .

و بالاسناد المتقدّم عن شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اُبالي إذا استخرت الله على أيّ طرفيّ وقعت ، و كان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السّور من القرآن .

(١-٣) المحاسن : ٥٩٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٦٨ .

بيان : قوله عليه السلام : على أيّ طرفيّ : أي طرفي الرّاحة و البلاء ، أو الحياة و الموت ، أو طرفي الأمر الّذي أتردّد فيه ، أو أقع مريضاً على جنبي الأيمن أو الأيسر أو اُقتل فاُصرع على الأيمن أو الأيسر ، وربّما يقرأ بالقاف جمع الطريق ، وصحّح في بعض النّسخ طريقي فهما تصحيفـان ، و يؤيّد ما ذكرنا ما سيأتي مكانه على أيّ جنبي.

و قال في النّهاية : فيه أنّه كان إذا اشتكى أحدهم لم ينزل البرمة حتّى يأتي على أحد طرفيه أي حتّى يفيق من علّته أو يموت ، لأنّهما منتهى أمر العليل ، فهما طرفاه أي جانباه ، و منه حديث أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبدالله : ما بي عجلة إلى الموت حتّى آخذ على أحد طرفيك ، إمّا أن تستخلف فتقرّ عيني ، و إمّا أن تقتل فأحتسبك .

٤ - الفتح : قال : وجدت في أصل العبد الصّالح المتّفق عليه محمّد بن أبي عمير رضي الله عنه عن ربعي ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما استخار الله عزّ وجلّ عبد مؤمن إلاّ خار له ، و إن وقع ما يكره .

و منه : نقلاً عن الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ، عن جابر بن عبدالله قال : كان النبيّ صلّى الله عليه و آله يعلّمنا الاستخارة في الاُمور كلّها كما يعلّمنا السّورة من القرآن.

و منه : ما رواه باسناده إلى جدّه أبي جعفر الطوسيّ فيما رواه إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ ، عن شهاب بن محمّد ابن عليّ ، عن جعفر بن محمّد بن يعلى ، عن إدريس بن محمّد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه ، عن إدريس بن عبدالله بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّ وجلّ .

و منه : من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّ وجلّ .

و منه : من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا

نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من القرآن ، ثمّ قال : ما اُبالي إذا استخرت الله على أيّ جنبيّ وقعت .

و منه ، نقلاً من كتاب الدّعاء لسعد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول : قال الله : « من لم يرض بقضائي و يشكر نعمائي و يصبر على بلائي فليطلب ربّاً سوائي غيري و من رضي بقضائي وشكر نعمائي و صبر على بلائي كتبته في الصدّيقين عندي » و كان يقول عليه السلام : من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء ، فقد اتّهم الله في قضائه .

و منه : نقلاً من الكتاب المذكور لسعد بن عبدالله ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنزل الله: إنّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال و لا يستخيرني .

بيان : قال في النّهاية : الاستخارة طلب الخيرة في الشيء ، و هي استفعال منه تقول استخرالله يخر لك ، و نحوه قال في القاموس و الصّحاح ، و قال المحقّق ـ رحمه الله ـ صلاة الاستخارة هي أن تصلّي ركعتين و تسأل الله أن يجعل ما عزمت عليه خيرة ، و قال ابن إدريس: الاستخارة في كلام العرب الدّعاء ، و قال بعد كلام : معنى استخرت الله استدعيت إرشادي ، وكان يونس بن حبيب اللّغوي يقول إنّ معنى قولهم استخرت الله استقبلت الخير أي سألت الله أن يوفّقني خير الأشياء الّتي أقصدها .

٥ ــ **مجالس الشيخ** : عن المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغي ، عن محمّد ابن الفيض العجلي ، عن أبيه ؛ عن عبدالعظيم الحسني ، عن محمّد بن عليّ بن موسى عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي و هو يوصيني : يا عليّ ما حار من استخار ، و لا ندم من استشار الحديث (١) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ .

٢

* (باب) *

* « (الاستخارة بالرقاع) » *

١ - مكارم الاخلاق : قال عبدالرّحمن بن سيابة خرجت سنة إلى مكّة و متاعي بزّ قد كسد عليّ قال: فأشارعليّ أصحابنا أن أبعثه إلى مصر ولاأردّه إلى الكوفة أو إلى اليمن ، فاختلف عليّ آراؤهم فدخلت على العبد الصّالح بعد النفر بيوم ، و نحن بمكّة ، فأخبرته بما أشار به أصحابنا ، و قلت له : جعلت فداك فما ترى حتّى أنتهي إلى ما تأمرني ، فقال لي : ساهم بين مصر و اليمن ، ثمّ فوّض في ذلك أمرك إلى الله ؛ فأيّ بلد خرج سهمها عن الأسهم فابعث متاعك إليها .

قلت : جعلت فداك كيف اُساهم ؟قال : اكتب في رقعة بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة ، أنت العالم و أنا المتعلّم فانظرلي في أيّ الأمرين خير لي حتّى أتوكّل عليك فيه و أعمل به ، ثمّ اكتب مصراً إنشاءالله ثمّ اكتب رقعة اُخرى مثل ما في الرّقعة الاُولى شيئاً شيئاً ثمّ اكتب اليمن إنشاءالله ثمّ اكتب رقعة اُخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثمّ اكتب بحبس المتاع ، و لا يبعث إلى بلد منهما .

ثمّ اجمع الرّقاع وادفعهنّ إلى بعض أصحابك فليسترها عنك ، ثمّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع ، فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله و اعمل بها بما فيها إنشاء الله (١) .

٢ - الاحتجاج : قال : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا ، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم افعل ، و في الآخر لاتفعل، فيستخير الله مراراً ثمّ يرى فيهما ، فيخرج أحدهما فيعمل

---

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩٣ .

بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به و التارك له هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟ فأجاب عليه السلام : الّذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرّقاع و الصّلاة (١) .

٣ ـ الفتح قال : رأيت من طريق الجمهور ما هذا لفظه بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثنا عبدالرزّاق عن معمر عن قتادة أنّ ابن مسعود كان يقول في الاستخارة « اللّهمّ إنّك تعلم و لاأعلم و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إنّ علمك بما يكون كعلمك بما كان ، اللّهمّ إنّي قد عزمت على كذا و كذا ، فان كان لي فيه خيرة للدّين و الدّنيا و العاجل و الآجل فيسّره و سهّله ووفّقني له و وفّقه لي و إن كان غير ذلك فامنعني منه كيف شئت » ثمّ يسجد و يقول مائة مرّة و مرّة « اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية » ويكتب ستّ رقاع في ثلاث منها «خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل على اسم الله وعونه » و في ثلاث منها « خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لاتفعل » و الخيرة فيما يقضي الله ، و يكون تحت السّجادة ، فاذا فرغت من الصّلاة و الدّعاء ، مددت يدك إلى الرّقاع فأخذت واحدة منها ، فما خرج فيه فاعمل على الأكثر إنشاء الله و هو حسبي .

بيان : ظاهر أكثر اللّغويين أنّ الخيرة بهذا المعنى بكسر الخاء و سكون الياء و في أكثر نسخ الدّعاء صحّحوها بفتح الياء و سكونها معاً ، قال في النهاية فيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلّمنا الاستخارة في كلّ شيء الخير ضدّ الشرّ ، تقول منه خرت يا رجل و خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك ، و الخيرة بسكون الياء الاسم منه ، فأمّا بالفتح فهي الاسم من قولك اختار الله ، و محمّد خيرة الله من خلقه يقال بالفتح و السّكون ، و في دعاء الاستخارة اللّهمّ خرلي أي اخترلي أصلح الأمرين و اجعل لي الخيرة فيه .

٤ ـ الفتح : وجدت في كتاب بعض المخالفين اسمه محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزيّ ، عن الصدر الامام ركن الدّين ، عن عبدالأوّل ابن عيسى بن شعيب

(١) الاحتجاج : ٢٥٧ .

عن عبدالرّحمن بن محمّد بن المظفّر ، عن عبدالله بن أحمد بن حمّويه ، عن محمّد بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عبدالرّحمن ابن أبي الموالي ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الاُمور كما يعلّمنا السّورة من القرآن ، يقول إذا همّ أحدكم بالأمرفليركع ركعتين من غيرالفريضة ثمّ ليقل: « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، وتعلم ولا أعلم فأنت علاّم الغيوب، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري ، أو قال في عاجل أمري و آجله ، فاقدره لي و يسّره لي ثمّ بارك لي فيه ، و إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري أو قال في عاجل أمري و آجله فاصرفه عنّي و اصرفني عنه و أقدر لي الخير ، حيث كان ثمّ رضّني به» ..

و قال بعض المشايخ رحمهم الله : إنّه لمّا صلّى هذه الصّلاة ودعا بهذا الدّعاء يقطع بعد ذلك كاغذة ستّ رقاع يكتب في ثلاثة منها افعل ، و في ثلاثة منها لا تفعل، ثمّ يخلّط بعضها ببعض ، و يجعلها في كمّه ثمّ يخرج ثلاثة منها واحدة بعد اُخرى ، فان وجد فيها كلّها افعل أقدم على ذلك الأمر طيّب القلب ، و إن وجد في اثنتين منها افعل و في واحدة لا تفعل فلا بأس بالإقدام على ذلك الأمر لكنه دون الأوّل ، وإن وجد في كلّها لا تفعل فليحذر عن الإقدام على ذلك الأمر ، و إن وجد في اثنتين منها لا تفعل فالحذرأولى فللأكثر حكم الكلّ .

قال: ومن الدّعوات الّتي وردت في الاستخارة قوله ﷺ : « اللّهمّ خر لي واختر لي» و بلغني عن بعض العلماء في كيفيّة الاستخارة أنّه قال : يكتب ثلاث رقاع في كلّ رقعة « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم افعل » و في ثلاث « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل» و تضع الرّقاع تحت السجّادة ثمّ تصلّي ركعتين في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاثاً ثمّ تسلّم و تقول : «اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك» إلى آخره ثمّ تسجد و تقول مائة مرّة أستخير الله العظيم

ثمّ ترفع رأسك و تخرج الرّقاع خمسة و تترك واحدة ، فان كان في ثلاثة افعل فاقصده فالصّلاح فيه ، و إن كان في ثلاثة لا تفعل فأمسك فانّ الخيرة فيه إنشاء الله .

و منه : ذكر شيخنا المفيد في الرّسالة العزيّة ما هذا لفظه « باب صلاة الاستخارة » و إذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر دنياه كسفره و إقامته و معيشته في صنوف يعرض له الفكر فيها ، أو عند نكاح و تركه و ابتياع أمة أو عبد و نحو ذلك ، فمن السنّة أن لا يهجم على أحد الأمرين ، و ليتوقّ حتّى يستخير الله عزّ و جلّ ، فاذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه ، فان ساوت ظنونه فيه توكّل على الله تعالى و فعل ما يتّفق له منه ، فانّ الله عزّ وجلّ يقضي له بالخير إنشاء الله تعالى .

و لا ينبغي للانسان أن يستخير الله في فعل شيء نهاه عنه ، و لا حاجة به في استخارة لأداء فرض ، و إنّما الاستخارة في المباح و ترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد و الحجّ تطوّعاً ، أو السفر لزيارة مشهد دون مشهد ، أو صلة أخ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به ، و نحو ذلك .

و للاستخارة صلاة موظّفة مسنونة ، و هي ركعتان يقرأ الانسان في إحداهما فاتحة الكتاب و سورة معها ، و يقرأ في الثّانية الفاتحة و سورة معها و يقنت في الثّانية قبل الرّكوع ، فاذا تشهّد و سلّم حمدالله و أثنى عليه ، و صلّى على محمّد صلّى الله عليه و آله وقال :

« اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك و قدرتك ، و أستخيرك بعزّتك ، و أسئلك من فضلك ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كان هذا الأمر الّذي عرض لي خيراً في ديني و دنياي و آخرتي فيسّره لي ، و بارك لي فيه ، و أعنّي عليه ، و إن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي ، و اقض لي الخير حيث كان و رضّني به حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت» .

و إن شاء قال : « اللّهمّ خرلي في ما عرض لي من أمر كذا و كذا ، و اقض لي بالخيرة فيما وفّقتني له منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين » .

بيان : كان هذا بالأبواب المتعلّقة بالاستخارات المطلقة أنسب، و إنّماأوردته هنا تبعاً للسيّد ره .

٥- الفتح : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر ، عن علي بن سعيد الراوندي عن والده ، عن محمّد بن علي بن محسن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن غيرواحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد ابن محمّد البصري ، عن القاسم بن عبدالرّحمن الهاشمي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل » و في ثلاث منها « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل » ثمّ ضعها تحت مصلاّك ثمّ صلّ ركعتين ، فاذا فرغت فاسجد سجدة و قل مائةمرّة «أستخير الله برحمته خيرة في عافية » ثمّ استو جالساً و قل « اللّهمّ خرلي و اخترلي في جميع اُموري في يسر منك و عافية » ثمّ اضرب بيدك إلى الرّقاع فشوّشها و أخرج واحدة واحدة ، فان خرج ثلاث متواليات افعل ، فافعل الأمر الّذي تريده و إن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، و إن خرجت واحدة افعل و الاُخرى لا تفعل ، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها ، فاعمل به ، ودع السادسة لا يحتاج إليها .

و منه : باسناده عن محمّد بن أحمد بن حمدون الواسطي ، عن أحمد بن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي ، عن الكليني مثله ، إلاّ أنّ فيه في الموضعين « لعبده فلان بن فلان » .

المتهجد : عن هارون بن خارجة مثله (١)

الكافي : عن غير واحد ، عن سهل مثله (٢) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٧٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٠ .

التهذيب : باسناده عن الكلينيّ مثله إلاّ أنّه ليس فيه اخترلي (١).

بيان : هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها (٢) و عليه عمل أصحابنا و ليس فيه ذكر الغسل ، و ذكره بعض الأصحاب لوروده في ساير أنواع الاستخارة ، و لابأس به ، و أيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصّلاة ، و ذكر بعضهم سورتى الحشر والرّحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قرأهما أوالاخلاص في كلّ ركعة كما مرّ أو ما سيأتى في رواية الكراجكى ره لم أستبعد حسنه .

ثمّ اعلم أنّ إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه كما إذا خرج أولاً لا تفعل ، ثمّ ثلاثاً افعل و بالعكس ، فان قات : هذا داخل في القسمين المذكورين ، قلت : إن سلّمنا ذلك و إن كان بعيداً فيمكن أن يخرج افعل ثمّ لا تفعل ثمّ مرّتين افعل . و بالعكس . ولا يحتاج فيهما إلى إخراج الخامسة ، فالظاهر أنّ المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات ، مع أنّه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبّداً ، و إن كان بعيداً .

ثمّ إنّه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن و ضدّه ، و بعض الأصحاب جعلوالهمامراتب بسرعة خروج افعل أولاتفعل ، أوتوالي أحدهمابأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل و الترك من الخروج في الخمس ، أويكون خروج مرّتين افعل ثمّ لا تفعل ثمّ افعل أحسن من الابتداء بلا تفعل ثمّ افعل ثلاثاً ، وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات الّتى تظهر بالمقايسة بما ذكر و ليس ببعيد .

٦ ـ الفتح قال : وجدت رواية اُخرى بالرقاع ذكر من نقلتها من كتابه أنّها منقولة عن الكراجكى وهذا لفظ ما وقفت عليه منها :

هارون بن حمّاد ، عن أبيعبدالله الصّادق عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب فى ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) رواها المفيد فى المقنعة ص ٣٦ و قال :هذه الرواية شاذة أوردناها للرخصةدون تحقق العمل بها .

- و يروى العليّ الكريم - لفلان بن فلان افعل كذا إنشاء الله » و اذكر اسمك وما تريد فعله ، و في ثلاث منهنّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيزالحكيم لفلان بن فلان لا تفعل كذا إنشاء الله » و تصلّي أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد ، و ثلاث مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و تدع الرّقاع تحت سجّادتك و تقول :

« بقدرتك تعلم و لا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ بك فلا شيء أعلم منك صلّ على آدم صفوتك ، و محمّد خيرتك ، و أهل بيته الطّاهرين ، و من بينهم من نبيّ وصدّيق و شهيد و عبد صالح و وليّ مخلص ، و ملائكتك أجمعين إن كان ما عزمت عليه من الدّخول في سفري إلى بلد كذا و كذا خيرة لي في البدو و العاقبة ، و رزق تيسّر لي منه فسهّله و لا تعسّره ، و خر لي فيه ، و إن كان غيره فاصرفه عنّي و بدّلني منه بما هو خير منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

ثمّ تقول سبعين مرّة « خيرة من الله العليّ الكريم »فاذا فرغت من ذلك عفّرت خدّك و دعوت الله و سألته ما تريد .

قال : و في رواية أخرى ، ثمّ ذكرفي أخذ الرّقاع نحو ما تقدّم في الرّوايتين الأوليين .

قال السّيد ره : أمّا هارون بن خارجة لعلّه الصّيرفي الكوفيّ ووثّقه النجاشيّ و أمّا هارون بن حمّاد فما وجدته في رجال الصّادق عليه السلام ، و لعلّه هارون بن زياد ، و قد يقع الاشتباه في الكتابة بين لفظ زياد وحمّاد .

٧ - الفتح : قال : و ممّا وجدت من طرايف الاستخارات أنّني طلبني بعض أبناء الدّنيا و أنا بالجانب الغربيّ من بغداد ، فبقيت اثنين و عشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كلّ يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما اختلفت في المنع مدّة اثنين و عشرين يوماً ، و ظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات ، فهل هذا من غير عالم الخفيّات .

و ممّا وجدت من عجائب الاستخارات أنّني أذكر أنّني وصلت الحلّة في بعض

الأوقات الّتي كنت مقيماً بدار السّلام ، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدّنيا من ولاة البلاد الحليّة ، فأقمت بالحلّة لشغل كان لي شهراً فكنت كلّ يوم أستصلحه للقائه أستخير الله جلّ جلاله أوّل النّهار و آخره في لقائه في ذلك الوقت فتأتني الاستخارة لاتفعل ، فتكمّلت نحوخمسين استخارة في مدّة إقامتي كلّها لا تفعل ،فهل يبقى مع هذا عندي ريب لوكنت لا أعلم حال الاستخارة أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي ، و هل يقبل العقل أن يستخير الانسان خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقاً لا تفعل .

و ممّا وجدت من عجايب الإستخارات أنّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث و خمسين سنة و لم أزل أستخير مذعرفت حقيقة الاستخارات و ما وقع أبداً فيها خلل ، و لا ما أكره ، و لاما يخالف السعادات و العنايات ، فأنا فيها كما قال بعضهم :

قلت للعاذل لما جاءني من طريق النصح يبدي ويعيد
أيّها الناصح لي في زعمه لا ترد نصحاً لمن ليس يريد
فـالّذي أنت له مستقبح ما على استحسانه عندي مزيد
و إذا نحن تباينّا كذا فاستماع العذل شيء لا يفيد

و منه : قال أخبرني شيخي الفقيه محمّد بن نما و الشيخ أسعد بن عبدالقاهر الاصفهانيّ باسنادهما ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن عبدالرّحمن ابن سيابة قال : خرجت إلى مكّة و معي متاع كثير فكسد علينا، فقال بعض أصحابنا: ابعث به إلى اليمن [و بعض أصحابنا : ابعث به إلى مصر] ظ فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : لي ساهم بين مصر واليمن ، ثمّ فوّض أمرك إلى الله ، فأيّ البلدين خرج اسمه في السّهم فابعث إليه متاعك ، فقلت : كيف اُساهم ؟ قال : اكتب في رقعة « بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّه لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة أنت العالم و أنا المتعلّم فانظر في أي الأمرين خير لي حتّى أتوكّل عليك فيه ، فأعمل به » ثمّ اكتب مصراً إنشاء الله ثمّ اكتب في رقعة اُخرى مثل ذلك ثمّ اكتب اليمن إن شاءالله ثمّ اكتب في رقعة اُخرى مثل ذلك، ثمّ اكتب يحبس إنشاءالله ولا يبعث به إلى بلدة منهما

ثمّ اجمع الرّقاع فادفعها إلى من يسترها عنك ، ثمّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله فاعمل بما فيها إنشاء الله تعالى(١)

بيان : هذا عمل معتبر و سنده لا يقصرعن العمل المشهور في الرقاع ، فانّ ابن سيابة عندي من الممدوحين الّذين اعتمد الأصحاب على أخبارهم ، و يمكن تأييده بأخبار القرعة ، فانّه ورد أنها لكلّ أمر مشكل ، ورد أنّه ما من قوم فوّضوا أمرهم إلى الله إلاّ خرج لهم الحقّ ، لاسيّما إذا اختلفت الآراء في الأمر الّذي يقرعون فيه .

٨ ـ الفتح : قال وجدت رواية عن عمرو بن أبي المقدام عن أحدهما عليهما السلام في المساهمة تكتب : «بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تخرج لي خيرة في ديني ودنياي و عاقبة أمري و آجله إنّك على كلّ شيء قدير ، ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله صلّى الله على محمّد وآله»

ثمّ تكتب ما تريد في رقعتين و يكون الثّالث غفلاً ثمّ تجيل السّهام فأيّهما خرج عملت عليه و لا تخالف ، فمن خالف لم يصنع له ، و إن خرج الغفل رميت به .

بيان : قال في القاموس الغفل بالضمّ من لا يرجى خيره ولا يخشى شرّه ، و ما لا علامة فيه من القداح و الطرق و غيرهما ، و ما لا سمة عليه من الدّواب و من لا نصيب له ولا عزم عليه من القداح انتهى « لم يصنع له » أي لم يقدّر له ما هو خير له .

ثمّ اعلم أنّ الكتابة على رقعتين لعلّها فيما إذا كان الأمر مردّداً بين شقّين أو بين الفعل و الترك ، و إذا كان بين أكثر من شقّين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة ، و مع خروج غفل يرميها و يخرج اُخرى .

---

(١) الفتح مخطوط و تراه في أمان الاخطار ص ٨٥ أيضاً .

٣
((باب))
✿ « (الاستخارة بالبنادق) » ✿

١ ـ **مجموع الدعوات ، والفتح** : روى أحمدبن محمد بن يحيى قال : أرادبعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال: لا أخرج حتّى آتي جعفر بن محمد عليهما السلام فاُسلّم عليه ، فأستشيره في أمري هذا ، و أسئله الدُّعاء لي ، قال : فأتاه فقال : يا ابن رسول الله إنّي عزمت على الخروج للتجارة و إنّي آليت على نفسي أن لا أخرج حتّى ألقاك وأستشيرك و أسئلك الدُّعاء لي ، قال فدعا له و قال عليه الصّلاة والسّلام : عليك بصدق اللّسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل فان ّ غبنه رباً ، ولا ترض للنّاس إلاّ ما ترضاه لنفسك ، وأعط الحقّ وخذه، ولا تخف ولا تحزن فانّ التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة ، واجتنب الحلف فانّ اليمين الفاجر تورث صاحبها النار ، و التاجر فاجر إلاّ من أعطى الحقّ و أخذه .

و إذا عزمت على السّفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدُّعاء و الاستخارة فانّ أبي حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السّورة من القرآن ، و إنّا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر ، و نتّخذ رقاعاً للاستخارة ، فما خرج لنا عملنا عليه أحببنا ذلك أم كرهنا .

فقال الرّجل: يامولاي فعلّمني كيف أعمل ؟ فقال إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء و صلّ ركعتين ، تقرأ في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد مائة مرّة فاذا سلّمت فارفع يديك بالدُّعاء و قل في دعائك :

« يا كاشف الكرب و مفرّج الهمّ و مذهب الغمّ و مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها يا من يفزع الخلق إليه في حوائجهم و مهمّاتهم و اُمورهم ، و يتّكلون عليه ، أمرت بالدُّعاء و ضمنت الاجابة ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابدأ بهم في كلّ أمري و أفرج همّي و نفّس كربي و أذهب غمّي و اكشف لي عن الأمر الّذي قد التبس

عليّ ، و خرلي في جميع اُموري خيرة في عافية ، فانّي أستخيرك اللّهمّ بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك ، و ألجأ إليك في كلّ اُموري و أبرء من الحول و القوّة إلاّ بك ، و أتوكّل عليك و أنت حسبي و نعم الوكيل .

اللّهمّ فافتح لي أبواب رزقك ، و سهّلها لي ، ويسّرلي جميع اُموري ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر ـ و تسمّي ما عزمت عليه و أردته ـ هو خير لي في ديني ودنياى و معاشي و معادي و عاقبة اُموري ، فقدّره لي و عجّله عليّ و سهّله و يسّره و بارك لي فيه، و إن كنت تعلم أنّه غير نافع لي في العاجل و الآجل ، بل هوشرّ عليّ فاصرفه عنّي و اصرفني عنه ، كيف شئت و أنّى شئت ، و قدّر لي الخير حيث كان و أين كان ، ورضّني يا ربّ بقضائك، و بارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و هوعليك يسير .

ثمّ أكثر الصّلاة على محمّد النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين ، و يكون معك ثلاث رقاع قد اتّخذتها في قدر واحد و هيئة واحدة ، و اكتب في رقعتين منها « اللّهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اللّهمّ إنّك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر ، و تمضى و لا أمضى ، و أنت علاّم الغيوب ، صل على محمّد و آل محمّد ، و أخرج لي أحبّ السّهمين إليك ، و أخيرهما لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري إنّك على كلّ شيء قدير و هو عليك سهل يسير» و تكتب في ظهر إحدى الرقعتين : افعل ، و على ظهر الاُخرى : لا تفعل ، و تكتب على الرقعة الثالث « لا حول و لا قوّة إلاّ باللهالعليّ العظيم ، استعنت بالله ، و توكّلت عليه ، و هو حسبي و نعم الوكيل ، توكّلت في جميع اُموري على الله الحيّ الّذي لا يموت ، و اعتصمت بذي العزّة و الجبروت ، وتحصّنت بذي الحول والطّول والملكوت و سلام على المرسلين ، و الحمدللهربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين» ثمّ تترك ظهر هذه الرّقعة أبيض و لا تكتب عليه شيئاً .

و تطوي الثلاث رقاع طيّاً شديداً على صورة واحدة ، و تجعل في ثلاث بنادق شمع أوطين على هيئة واحدة بوزن واحد ، و ادفعها إلى من تثق به ، و تأمره أن يذكر الله و يصلّي على محمّد و آله ، و يطرحها إلى كمّه و يدخل يده اليمنى فيجيلها في كمّه و يأخذ منها واحدة من غير أن ينظر إلى شيء من البنادق ، و لا يتعمّد واحدة بعينها ، و لكن أيّ واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها ، فاذا أخرجها أخذتها منه و أنت تذكر الله عزّ و جلّ ، و لله الخيرة فيما خرج لك ، ثمّ فضّها و اقرأها و اعمل بما يخرج على ظهرها ، و إن لم يحضرك من تثق به طرحتها أنت إلى كمّك و أجلتها بيدك و فعلت كما وصفت لك ، فان كان على ظهرها افعل ، فافعل ، و امض لما أردت ، فانّه يكون لك فيه إذا فعلته الخيرة إنشاء الله تعالى، و إن كان على ظهرها لا تفعل ، فايّاك أن تفعله أو تخالف ، فانّك إن خالفت لقيت عنتاً و إن تمّ لم تكن لك فيه الخيرة و إن خرجت الرقعة الّتي لم يكتب على ظهرها شيء فتوقّف إلى أن تحضر صلاة مفروضة ثمّ قم فصلّ ركعتين كما وصفت لك ، ثمّ صلّ الصّلاة المفروضة أو صلّهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر و العصر ، فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدّعاء إلى أن تبسط الشمس ثمّ صلّهما و أمّا العصر فصلّهما قبلها ثمّ ادع الله عزّ و جلّ بالخيرة كما ذكرت لك و أعد الرّقاع و اعمل بحسب ما يخرج لك وكلّما خرجت الرقعة الّتي ليس فيها شيء مكتوب على ظهرها فتوقّف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتك إلى أن يخرج لك ما تعمل عليه إنشاء الله تعالى .

٢ - **الفتح** : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد رفعه عنهم عليهم السلام قال : لبعض أصحابه و قد سأله عن الأمر يكون يمضي فيه و لا يجد أحداً يشاوره ، فكيف يصنع ؟ قال : شاور ربّك ، قال : فقال له كيف ؟ قال : انو الحاجة في نفسك و اكتب رقعتين في واحدة لا ، و في واحدة نعم ، و اجعلهما في بندقتين من طين ، ثمّ صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك ، و قل: « ياالله إنّي اُشاورك في أمري هذا و أنت خير مستشار و مشير ، فأشر عليّ بما فيه صلاح و حسن عاقبة » ثمّ أدخل يدك فان كان فيها نعم فافعل ، و إن كان فيها لا لاتفعل

هكذا تشاور ربّك .

المكارم و المتهجد : عن الكلينيّ مثله (١) .

٣ـ الفتح : قال : وجدت في كتاب عتيق فيه دعوات و روايات من طريق أصحابنا تغمّدهم الله جلّ جلاله بالرّحمات ، ما هذا لفظه : تكتب في رقعتين في كلّ واحدة «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلان» و تذكر حاجتك و تقول في آخرها «أفعل يا مولاي» و في الاُخرى «أتوقّف يا مولاي» و اجعل كلّ واحدة من الرّقاع في بندقة من طين ، و تقرأ عليها الحمد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و سورة الاُضحى سبع مرّات ، و تطرح البندقتين في إناء فيه ماء بين يديك فأيّهما انبعث [انبثقت] قبل الاُخرى فخذها و اعمل بها إنشاء الله تعالى .

٤ـ الفتح قال : وجدت بخطّ الشيخ عليّ بن يحيى الحنّاط ولنا منه إجازة بكلّ ما يرويه ما هذا لفظه :

استخارة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام و هي أن تضمر ما شئت و تكتب هذه الاستخارة و تجعلها في رقعتين ، و تجعلهما في مثل البندق و يكون بالميزان و تضعهما في إناء فيه ماء و يكون على ظهر إحداهما افعل ، و الاُخرى لا تفعل ، و هذه كتابتها «ما شاء الله كان ، اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه و استسلم إليك في أمره ، وخلالك وجهه ، و توكّل عليك فيما نزل به ، اللّهمّ خرلي و لاتخر عليّ و كن لي و لا تكن عليّ ، و انصرني و لا تنصر عليّ ، و أعنّي و لاتعن عليّ ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي واهدني إلى الخير ، ولا تضلّني ، و ارضني بقضائك و بارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، و أنت على كلّ شيء قدير اللّهمّ إن كانت الخيرة في أمري هذا في ديني و دنياي و عاقبة أمري فسهّله لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير»

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٧٢ ، مصباح المتهجد ص ٣٧٢ ، ورواه فى التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ ، وتراه فى الكافى ج ٣ ص ٤٧٣ .

فأيّهما طلع على وجه الماء فافعل به ، و لا تخالفه إنشاء الله ، و حسبنا الله و نعم الوكيل .

بيان : و يكون بالميزان أي اجعلهما متساويتين بأن تزنهما بالميزان « وخلالك وجهه » أي لم يتوجّه بوجه إلى غيرك في حاجة قال الكفعمي (١) أي أقبل عليك بقلبه و جميع جوارحه و ليس في نفسه شيء سواك في خلوته ، و في الحديث أسلمت وجهي لله و تخلّيت أي تبرّأت من الشّرك و انقطعت عنه ، و العرب تذكر الوجه و تريد صاحبه ، فيقولون: أكرم الله وجهك أي أكرمك الله ، و قال سبحانه : «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٢) أي إلاّ إيّاه .

٥ ـ **الفتح** : قال : رأيت بخطّي على المصباح و ما أذكر الآن من رواه لي و لا من أين نقلته ، ما هذا لفظه : الاستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه الصّلاة و السّلام يكتب في رقعتين « خيرة من الله و رسوله لفلان بن فلانة » و يكتب في إحداهما افعل ، و في الاُخرى لا تفعل ، و يترك في بندقتين من طين و يرمى في قدح فيه ماء ثمّ يتطهّر و يصلّي ركعتين و يدعو عقيبهما :

اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه ، و توكّل عليك في أمره ، واستسلم بك فيما نزل به أمره ،اللّهمّ خر لي ولا تخر عليّ وأعنّي و لا تعن عليّ و مكنّي و لا تمكّن منّي ، واهدني للخير و لا تضلّني ، و ارضني بقضائك ، و بارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء و تعطي ما تريد ، اللّهمّ إن كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا و كذا فمكّنّي منه ، و أقدرني عليه ، و أمرني بفعله وأوضح لي طريق الهداية إليه ، و إن كان اللّهمّ غير ذلك فاصرفه عنّي إلى الّذي هو خير لي منه ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب يا أرحم الرّاحمين » .

ثمّ تسجد سجدة و تقول فيها « أستخير الله خيرة في عافية » مائة مرّة ، ثمّ

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٣٩٦ فى الهامش .

(٢) القصص : ٨٨ .

ترفع رأسك و تتوقّع البنادق ، فاذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها إنشاء الله تعالى .

٦ ـ الفتح : قال : وجدت عن الكراجكيّ رحمه‌الله قال : و قد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين في إحداهما افعل ، وفي الاخرى لا تفعل ، و تسترهما عن عينك ، و تصلّي صلواتك و تسأل الله الخيرة في أمرك ، ثمّ تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها .



٦

٭ ((باب)) ٭

٭ « (الاستخارة و التفأل بالقرآن المجيد) » ٭

١- **الفتح** : ذكر الشيخ الامام الخطيب المستغفري بسمرقند في دعواته إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزّ وجلّ ، فاقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرّات ثمّ صلّ على النبيّ و آله ثلاثاً ثمّ قل: « اللّهمّ تفأّلت بكتابك ، و توكّلت عليك ، فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرّك المكنون في غيبك » ثمّ افتح الجامع و خذ الفال من الخط الأوّل في الجانب الأوّل من غير أن تعدّ الأوراق و الخطوط ، كذا اُورد مسنداً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله .

بيان : الجامع القرآن التامّ لجميع السّور و الآيات .

٢ ـ **الفتح** : وجدت في بعض كتب أصحابنا : صفة القرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر ، فاذا فرغ منها دعا بدعائها ثمّ يأخذ المصحف ثمّ ينوى فرج آل محمّد بدءاً و عوداً ، ثمّ يقول : « اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك » ثمّ يعدّ سبع ورقات و يعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة ، و ينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السّطور ، ثمّ يعيد الفعل ثانياً لنفسه فانّه يبيّن حاجته إنشاء الله تعالى .

٣ ـ **المكارم** : صلاة للقرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر إلى آخر الخبر (١) .

بيان : « بدءاً و عوداً » لعلّ المعنى في الحال وفي الرجعة ، أو ينوى ذلك مكرّراً

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٧٣ .

و قيل أي أوّل مرّة و فيما يفعل ثانياً ، وهو بعيد ، و فيه دلالة ما على جواز التفأل بالمصحف ، لاستعلام الأحوال .

٤ - الفتح : قال حدّثني بدر بن يعقوب المقري الأعجميّ رضوان الله عليه بمشهد الكاظم عليه السلام في صفة الفال في المصحف بثلاث روايات من غير صلاة ، فقال: تأخذ المصحف و تدعو بما معناه فتقول : « اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تمنّ على اُمّة نبيّك بظهور وليّك و ابن بنت نبيّك ، فعجّل ذلك و سهّله و يسّره و تحمّله و أخرج لي آية أستدلّ بها على أمر فأئتمر أو نهي فأنتهي - أو ما تريد الفأل فيه - في عافية » ثمّ تعدّ سبع أوراق ثمّ تعدّ في الوجه الثّانية من الورقة السابعة ستّة أسطر و تفأل بما يكون في السطر السّابع .

و قال : في رواية اُخرى : إنّه يدعو بالدّعاء ثمّ يفتح المصحف الشريف و يعدّ سبع قوائم و يعدّ ما في الوجهة الثّانية من الورقة السابعة ، وما في الوجهة الأوّلة من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله ثمّ يعدّ قوائم بعدد اسم الله ، ثمّ يعدّ من الوجهة الثّانية من القائمة الّتي ينتهي العدد إليها ، و من غيرها ممّا يأتي بعددها سطوراً بعدد اسم لفظ الله جلّ جلاله ، و يتفأل بآخر سطر من ذلك .

و قال في الرّواية الثالثة: إنّه إذا دعا بالدّعاء عدّ ثماني قوايم ثمّ يعدّ في الوجهة الاُولى من الورقة الثّامنة أحد عشر سطراً ، و يتفأل بما في السّطر الحادي عشر ، وهذا ما سمعناه في الفأل بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه .

أقول : وجدت في بعض الكتب أنّه نسب إلى السيّد ره الرّواية الثّانية لكنّه قال : يقرأ الحمد و آية الكرسيّ و قوله تعالى : « وعنده مفاتح الغيب» إلى آخر الآية ، ثمّ يدعو بالدّعاء المذكور و يعمل بما في الرّواية .

ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ - ره - أنّه وجد بخطّ الشيخ قدّس سرّه رواية حسنة في التفأل بالمصحف ، و ذكر الرّواية الثّالثة من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال : روى بعض أصحابنا قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس ، فجاؤه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر

قال : فالتفت إلى أصحابه فقال : أيّ شيء ترون أن اُسمّی هذا المولود ؟ قال : فقال كلٌّ :رجل سمّه كذا سمّه كذا ، قال : فقال يا غلام عليَّ بالمصحف ، قال : فجاؤا بالمصحف فوضعه على حجره ، قال ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف من الورقة ، و إذا فيه «وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً »قال: ثمّ طبقه، ثمّ فتحه ثلاثاً فنظر فاذا في أوّل الورقة « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بانّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يُقتلون وعداً عليه حقّا في التورية و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » ثمّ قال هو والله زيد ، هو والله زيد فسمّی زيداً .

بيان : لعلّه عليه السلام لما كان علم أنّ الشّهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد ، والآيتان دلّتا على أنّه يقاتل و يستشهد فسمّاه زيداً ، و فيه أيضاً إيماء بجواز استعلام الأحوال من القرآن .

٥ ـ كتاب الغايات : لجعفر القميّ صاحب كتاب العروس و المكارم : عن أبي عليّ اليسع بن عبدالله القميّ قال : قلت لأبی عبدالله عليه السلام إنّی اُريد الشيء فأستخير الله فيه فلايفی ، ولی فيه الرأي أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر إذا قمت إلى الصّلاة فانّ الشيطان أبعد ما يكون من الانسان إذا قام إلى الصّلاة أيّ شیء يقع فی قلبك فخذبه ، و افتح المصحف فانظر إلى أوّل ما ترى فيه فخذ به إنشاء الله .

بيان : رواه في التهذيب (۱) باسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد ابن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي عليّ اليسع القميّ مثله ، و اليسع مجهول « فأستخير الله فيه » أي أطلب من الله أن يوقع في قلبی ما هو خير لي ، و يصحّ عزمي عليه ، فلا يقوی عزمي على الفعل أو الترك ، و هو المراد بعدم الوفاء و في التهذيب و المكارم (۲) « فلايوفّق فيه الرّأي » و هو أصوب.

---

(۱) التهذيب ج ۱ ص ۳۴۰ .

(۲) مكارم الاخلاق : ۳۷۴ .

و الظاهر أنّ الواو في قوله عليه السلام وافتح المصحف بمعنى أو كما لايخفى على المتأمّل « و أوّل ما ترى » لعلّ المراد به أوّل الصفحة اليمنى ، لوقوع النظر غالباً عليه ابتداء ، و يؤيّد أنّ أصل الاستخارة بالمصحف بهذا النحوالرّواية السابقة والّذي مرّ في أوّل الباب و في كتاب الغايات « فانظر ما ترى فخذبه » و لا ينافيه ما رواه الكلينيّ بسند (١) فيه ضعف و إرسال عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لا تتفأل بالقرآن، إذ يمكن أن يكون المراد به النهى عن استنباط وقوع الاُمور في المستقبل و استخراج الاُمور المخفيّة والمغيبة ،كما يفعله بعض النّاس لاالاستخارة ، وإن مرّ إشعار بعض الأخبار بجواز الأوّل أيضاً ، و يحتمل أن يكون المعنى التفأل عند سماع آية أو قراءتها كما هو دأب العرب في التفأل و التّطير بالاُمور ، بل هو المتبادر من لفظالتفأل و لا يبعد أن يكون السرّ فيه أنّه يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر بعده أثره ، و هذا الوجه ممّا خطر بالبال ، و هوعندي أظهر ، و الأوّل هو المسموع من المشايخ رضوان الله عليهم .

أقول : و روى لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحرينيّ رحمه الله أنّه رأى في بعض مؤلّفات أصحابنا الاماميّة أنّه روى مرسلاً عن الصادق عليه السّلام قال :ما لأحدكمإذا ضاق بالأمرذرعاً أنلايتناول المصحف بيدهعازماً على أمريقتضيهمنعندالله ، ثمّ يقرأفاتحة الكتاب ثلاثاًوالاخلاص ثلاثاً وآية الكرسي ثلاثاً و عنده مفاتح الغيب ثلاثاً والقدرثلاثاً والجحد ثلاثاً و المعوّذتين ثلاثاً ثلاثاًو يتوجّه بالقرآنقائلاً اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالقرآنالعظيم منفاتحته إلى خاتمته ،وفيه اسمك الأكبر ، وكلماتك التامّات ، يا سامع كلّ صوت ، و يا جامع كلّ فوت ، و يا بارىء النّفوس بعد الموت ، يا من لا تغشاه الظّلمات ، و لا تشتبه عليه الأصوات ، أسئلك أن تخير لي بما أشكل عليّ به ، فانّك عالم بكلّ معلوم ، غير معلّم ، بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم و عليّ الرّضا و محمّد الجواد و عليّ الهادي و الحسن العسكري و الخلف

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٦٢٩ .

الحجّة من آل محمّد عليه و عليهم السّلام » ثمّ تفتح المصحف و تعدّ الجلالات الّتي في الصفحة اليمنى ، ثمّ تعدّ بقدرها أوراقاً ثمّ تعدّ بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى ثمّ تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إنشاءالله تعالى .

ووجدت بخطّ جدّ شيخنا البهائيّ الشيخ شمس الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي قدّس الله أرواحهم ، نقلاً من خطّ الشهيد نور الله ضريحه ، نقلاً من خطّ محمّد بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن زياد قال أخبرنا الشيخ الأوحد محمّد بن الحسن الطوسيّ إجازة عن الحسين بن عبيدالله ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن محمّد ابن همام بن سهيل ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سيف ، عن المفضّل بن عمر قال : بينما نحن عند أبي عبدالله عليه السلام إذ تذاكرنا اُمّ الكتاب فقال رجل من القوم : جعلني الله فداك إنّا ربّما هممنا بالحاجة ، فنتناول المصحف فنتفكّر في الحاجة الّتي نريدها ، ثمّ نفتح في أوّل الوقت فنستدلّ بذلك على حاجتنا فقال أبو عبدالله عليه السلام و تحسنون ؟ والله ما تحسنون .

قلت : جعلت فداك و كيف نصنع ؟ قال : إذا كان لأحدكم حاجة و همّ بها فليصلّ صلاة جعفر ، و ليدع بدعائها ، فاذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثمّ ينو فرج آل محمّد بدءاً و عوداً ، ثمّ يقول «اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تفرّج عن وليّك و حجّتك في خلقك في عامنا هذا أوفي شهرنا هذا ، فأخرج لنا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك » ثمّ يعدّ سبع ورقات ويعدّ عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السّطور ، فانّه يبيّن لك حاجتك ، ثمّ تعيد الفعل ثانية لنفسك .

بيان : قوله عليه السلام « وليدع بدعائها» أقول: لا يبعد أن يكون اشارة إلى الدّعاء الّذي قدّمناه في كيفيّة صلاة جعفر برواية المفضل بن عمر لاتّحاد الرّاوي فيهما .

وأقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه قال: ممّا نقل من خطّ الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي ره ما هذا صورته: نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدّين الحسن

ابن المطهّر طاب ثراه :

روي عن الصّادق عليه السّلام قال : إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة : «إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ على شيعة آل محمّد بفرج وليّك و حجّتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثمّ تفتح المصحف و تعدّ ستّ ورقات ومن السّابعة ستّة أسطر و تنظر ما فيه .

بيان :الظاهر أنّه سقط منه ثمّ تعيد الفعل لنفسك .



٥

٭ (باب) ٭

٭ « (الاستخارة بالسبحة والحصا) » ٭

١ ـ الفتح : وجدت بخطّ أخي الصّالح الرّضى الاُوي محمّد بن محمّد بن محمّد الحسيني ضاعف الله سعادته ، وشرّف خاتمته ، ما هذا لفظه :

عن الصادق عليه السلام من أراد أن يستخير الله قال: فليقرأ الحمد عشر مرّات ، ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الاُمور ، و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول و المحذور ، اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا نيطت بالبركة أعجازه و بواديه ، و حفّت بالكرامة أيّامه و لياليه ، فخرلي فيه بخيرة تردّ شموسه ذلولاً ، و تقعض أيّامه سروراً ، يا الله فامّا أمر فأئتمر و إمّا نهي فأنتهى ، اللّهمّ خرلي برحمتك خيرة في عافية ثلاث مرّات » ثمّ يأخذ كفاً من الحصى أو سبحته .

قال السيّد ره :هذا لفظ الحديث كما ذكرناه ولعلّ المراد بأخذ الحصى أوسبحته أن يكون قد قصد بقلبه أنّه إن خرج عدد الحصى أوالسبّحة فرداً كان افعل ، و إن خرج مزدوجاً كان لا تفعل ، أو لعلّه يجعل نفسه و الحصى أو السبحة بمنزلة اثنين يقترعان ، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصى أوالسّبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً ثمّ يأخذ من الحصى شيئاً أو من السبحة شيئاً و يكون قد قصد بقلبه أنّه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل ، و إذا وقعت على الحصى أوالسّبحة فلا يفعل ، فيعمل بذلك .

ثمّ قال : وحدّثني بعض أصحابنا مرسلاً في صفة القرعة أنّه يقرأ الحمد مرّة واحدة ، و إنّا أنزلناه إحدى عشر مرّة ، ثمّ يدعو بالدّعاء الّذى ذكرناه عن الصّادق عليه السّلام في الرواية الّتي قبل هذه ، ثمّ يقرع هو و آخر و يقصد بقلبه أنّه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيّته ، و يعمل بذلك مع توكّله

و إخلاص طويّته .

٢ - **منهاج الصلاح** : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر رحمه الله تعالى عن السيد رضيّ الدين محمّد الآوي عن صاحب الزّمان عليه السلام و هو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات و أقلّ منه ثلاث مرات و الأدون منه مرّة ثمّ يقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ، ثمّ يقول هذا الدّعاء ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أستخيرك » و ساق الدّعاء كما مرّ إلى قوله « اللّهمّ إنكان الأمر الفلانيّ ممّا قد نيطت » إلى قوله: «فخر لي فيه خيرة» إلى قوله« مسروراً اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر أو نهى فأنتهى ، اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية »ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة و يضمر حاجته و يخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل و إن كان فرداً لا تفعل أو بالعكس .

٣-و رويت عن السيّد السّعيد رضى الدّين عليّ بن موسى بن طاوس و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه ما ذكره في كتاب الاستخارات قال : وجدت بخط أخى الصالح الرّضيّ إلى قوله عشر مرّات ثمّ يقول ، و ذكر الدّعاء إلاّ أنّه قال فيه عقيب « و المحذور: اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا قد نيطت و عقبت سروراً يا الله إمّا أمر» إلى قوله من الحصا أو سبحته .

أقول : يظهر منه أنّ نسخته ره من كتاب السيّد كانت مخالفة لما عندنا من النسخ فانّها متّفقة على ما أثبتنا و كانت نسخة الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه أيضاً موافقة لنسخة العلاّمة ره ، حيث قال في الذكرى : و منها الاستخارة بالعدد ، و لم تكن هذه مشهورة في العصر الماضية ، قبل زمان السيد الكبير العابد رضى الدّين محمّد بن محمّد الآويّ الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضى الله عنه ، و قد روّيناها عنه و جميع مرويّاته عن عدّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهّر عن والده رضى الله عنه عن السيّد رضى الدّين عن صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ ذكر مثل ما أورده العلاّمة عن والده و عن السيّد نوّر الله مراقدهم .

بيان : قال الكفعميّ رحمة الله عليه « نيطت » (١) أي تعلّقت و ناط الشيء تعلّق ، و هذا منوط بك أي متعلّق ، و الأنواط المعاليق ، و نيط فلان بكذا أي علق وقال الشاعر :

و أنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره ، و بواديه أوّله ، و مفتتح الأمر و مبتدأه و مقتبله و عنفوانه و أوائله و موارده و بدائهه و بواديه نظائر ، و شوافعه و تواليه و أعقابه و مصادره و رواجعه و مصائره و عواقبه و أعجازه نظائر .

و قوله : « شموسه » أي صعوبته ، و رجل شموس أي صعب الخلق ، و لا تقل شموص بالصاد ، و شمس الفرس منع ظهره ، و الذلول ضدّ الصعوبة ، وتقعض أي تردّ و تعطف و قعضت العود عطفته ، و تقعص بالصاد تصحيف ، و العين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع انتهى .

وأقول :كان الأولى أن يقول أعجاز الشيء أواخره ، وبواديه أوايله ، وكذا كان الأولى شموسه أي صعبه و الذلول ضدّ الصعب و أمّا القعض بالمعنى الّذي ذكره فقد ذكره الجوهريّ قال ، قعضت العود عطفته ،كما تُعطف عروش الكرم و الهودج و لم يورد الفيروز آباديّ هذا البناء أصلاً ، و هو غريب ، و في كثير من النسخ بالصاد المهملة و لعلّه مبالغة في السّرور ، و هذا شايع في عرف العرب و العجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم:مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسّرور والتعبير به لأنّ أيّام السّرور سريعة الانقضاء ، فانّ القعص الموت سريعاً ، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول « وأيّامه » بالرّفع و النصب معاً .

و قال الفيروز آباديّ : القعص الموت الوحيّ ، و مات قعصاً أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه ، و قعصه كمنعه قتله مكانه كقعّصه ، و انقعص مات ، و الشيء انثنى انتهى ، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الّذي ذكره في المعجمة ، و لا يبعد أن يكون في الأصل تقيّض فصحّف (٢) ولعلّ الأولى

(١) مصباح الكفعمى : ٣٩٣ فى الهامش . (٢) على ما يأتى فى ص ٢٥١ .

العمل بالرّواية الّتي ليست فيها هذه الكلمة .

و اعلم أنّ الظاهر من الرّواية أخذ كفّ من السّبحة بأن يأخذ قطعة من السبحة المنظومة أو المنثورة في كفّه ، لا أن يقبض على جزء من السبحة ، و إن أمكن حمله عليه .

واعلم أنّ ما أورده السيّد أولاً و اختاره العلاّمة ره أظهر ، و أمّا ما ذكره السيّد أخيراً فهو بعيد ، و لعلّ مراده أنّه ينوى بقلبه عدداً خاصاً إما نوعاً كالزوج أوالفرد أو شخصاً كعشرة مثلاً ، فيقصد إن كان موافقاً لما نواه يعمل به ،و إلاّ فلا ، أو بالعكس ، و الرّواية الّتي أوردها أخيراً أيضاً في غاية الاجمال و الاغلاق .

و يحتمل أن يكون المراد بها القرعة المعروفة عند المخاصمات ، فيكتب اسم المتخاصمين في رقعتين فيخرج إحداهما ، وأن يكون المراد الاستخارة المعروفة فيحصّل رفيقاً و يقول له أنا أقول افعل ، و أنت تقول لا تفعل ، أو بالعكس ، فيكتب الاسمين في رقعتين و يخرج إحداهما و يعمل بمقتضاه ،ويمكن أن يكون هذا مخصوصاً بما إذا كان له رفيق يأمره بما لا يريده أو ينهاه عمّا يريده .

٤ ـ أقول : سمعت والدي ره يروي عن شيخه البهائيّ نوّر الله ضريحه أنّه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة أنّه يأخذها و يصلّي على النبيّ و آله صلوات الله عليه و عليهم ، ثلاث مرّات ، و يقبض على السبحة و يعدّ اثنتين اثنتين ، فان بقيت واحدة فهو افعل ، و إن بقيت اثنتان فهو لا تفعل .

٥ـ ووجدت في مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب السعادات مرويّاً عن الصادق عليه السلام قال : يقرأ الحمد مرّة و الاخلاص ثلاثاً و يصلّي على محمّد و آل محمّد خمس عشرة مرّة ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ الحسين وجدّه و أبيه و اُمّه و أخيه والأئمّة من ذريّته أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل لي الخيرة في هذه السّبحة ، وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدّين و الدّنيا ، اللّهمّ إن كان الأصلح في ديني و دنياي و عاجل أمري و آجله فعل ما أنا عازم عليه ، فأمرني ، وإلاّ فانهني! إنّك على كلّ

شيء قدير » .

ثمّ يقبض قبضة من السبحة و يعدّها و يقول : « سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاّ الله» إلى آخر القبضة ، فان كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل و الترك و إن كان الحمدلله، فهوأمر ، و إن كان لاإله إلاّ الله فهو نهي .

٦ ـ و روي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشّهيد السّعيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحه قال : تقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ثمّ تدعو بهذا الدعاء « اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الاُمور ، و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول و المحذور ، اللّهمّ إن كان الأمر الّذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركة بأعجازه و بواديه ، و حفّت بالكرامة أيّامه و لياليه ، فأسئلك بمحمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة القائم عليهم السّلام أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين ، وأن تخير لي خيرة تردّ شموسه ذلولاً و تقيض أيّامه سروراً ، اللّهمّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد ، و إن كان نهياً فاجعله في قبضة الزّوج ، ثمّ تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج .

٧ ـ **أقول** : و وجدت بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعيّ جدّ شيخنا البهائي قدّس الله روحهما أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه هكذا : طريق الاستخارة الصّلاة على محمّد وآله سبع مرّات، و بعده « يا أسمع السامعين ويا أبصر النّاظرين ، و ياأسرع الحاسبين، وياأرحم الرّاحمين ، و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد » ثمّ الزّوج و الفرد .

٦

* ((باب))*

* « (الاستخارة بالاستشارة) » *

١ ـ **المقنعة و الفتح** ، نقلاً منه : عن الصّادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتّى يبدأ فيشاور الله عزّ و جلّ ، فقيل له : ما مشاورة الله عزّ وجلّ ؟ قال : يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه ، فانّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق (١) .

٢ـ **الفتح** : باسناده عن جدّه شيخ الطّائفة ره باسناده عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يستأمر أحداً حتّى يشاور الله تبارك و تعالى فيه ، قلنا :وكيف يشاور ؟ قال يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه ، فاذا بدأ بالله أجرى الله الخيرة على لسان من أحبّ من الخلق .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة مثله (٢) .

المحاسن : عن أبيه ، عن عثمان مثله (٣) .

٣ ـ **الفتح** : روى سعد بن عبدالله في كتاب الدّعاء ، عن الحسين بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمر فليبتدىء بالله ويسأله ، قال : قلت : فما يقول؟ قال: يقول: اللّهمّ إنّي اُريد كذا و كذا ، فان كان خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجل

---

(١) المقنعة : ٣٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤٤ .

(٣) المحاسن ص ٥٩٨ .

أمري و آجله ، فيسّره لي ، و إن كان شراً في ديني و دنياي فاصرفه عنّي ربّ اعزم لي على رشدي ، و إن كرهته و أبته نفسي ، ثمّ يستشير عشرة من المؤمنين ، فان لم يقدر على عشرة ولم يصب إلاّ خمسة فيستشير خمسة مرّتين ، فان لم يصب إلاّ رجلين فليستشرهما خمس مرّات ، فان لم يصب إلاّ رجلاً واحداً فليستشره عشر مرّات.

٤ ـ المكارم : قال الصادق عليه السلام إذا أردت أمراً فلاتشاور فيه أحداً حتّى تشاور ربّك ، قال : قلت : و كيف اُشاور ربّي ؟ قال تقول أستخير الله مائة مرّة ، ثمّ تشاور النّاس فانّ الله يجري لك الخيرة على لسان من أحبّ (١) .

و منه : نقلاً من كتاب المحاسن : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها الأربعة ، فمن عرفها بحدودها ، وإلاّ كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها ، فأوّلها أن يكون الّذي تشاوره عاقلاً ، و الثانية أن يكون حرّاً متديّناً ، و الثالثة أن يكون صديقاً مواخياً ، و الرّابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك ثمّ يسرّ ذلك و يكتمه ، فانّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، و إذا كان حرّاً متديّناً أجهد نفسه في النّصيحة لك ، و إذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه ، و إذا أطلعته على سرّك فكان علمه كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة (٢) .

و منه : عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المشورة محدودة فمن لم يعرفها بحدودها كان ضررها عليه أكثر من نفعها ، و ساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك به أجهد نفسه في النصيحة و كملت المشورة (٣) .

بيان :عدّ صاحب درّة الغوّاص المشورة بفتح الميم و سكون الشين و فتح الواو من أوهام الخواصّ ، و قال : بل الصّحيح فتح الميم و ضم الشين و سكون الواو ، و قال الفيروز آبادي المشورة مَفعُلة لامفعولة ، و استشاره طلب منه المشورة ،

(١و٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٧ .

(٣) المكارم : ٣٦٨ .

و قال الجوهري: المشورة الشورى ، وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الأمر و استشرته بمعنى .

٥ - **المكارم** : عن الصّادق عليه السلام قال : استشر العاقل من الرجال الورع ، فانّه لا يأمر إلاّ بخير ، و إيّاك و الخلاف ، فانّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدّين و الدّنيا .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح يمن و رشد و توفيق من الله عزّ و جلّ ، فاذا أشار عليك الناصح العاقل ، فايّاك و الخلاف فانّ في ذلك العطب .

و عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند الرّضا عليه السلام و ذكرنا أباه ، فقال : كان عقله لا يوازى به العقول ، و ربّما شاور الأسود من سودانه فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إنّ الله تعالى ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة و البستان .

و عن الصّادق عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال مشاورة ذوي الرأي و اتّباعهم .

وعنه عليه السلام : و فيما أوصى صلى الله عليه وآله به علياً عليه السلام قال لامظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير .

و عنه عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (١) .

٦ - **العيون** : بثلاثة أسانيد عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم كانت له مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشورتهم إلاّ خيّر لهم (٢) .

أقول : قد مضت أخبار المشورة في كتاب العشرة (٣) و قد وردت أخبار كثيرة

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٧-٣٦٨ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) راجع ج ٧٥ ص ٩٧ - ١٠٥

في النّهي عن مشاورة النساء ، و قد روى عن الصّادق عليه السلام : إيّاكم ومشاورة النّساء فانّ فيهنّ الضّعف و الوهن و العجز ، و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ ، و قال أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام له : اتّقوا شرار النّساء ، و كونوا من خيارهنّ على حذر ، و إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ لكيلا يطمعن منكم في المنكر .



٧

✿ ((باب)) ✿

* « (الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال) » *
✿ « (عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد) » ✿
*« (ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد) » *
* « (عليه من الله عز وجل :) » ✿

١ـ الفتح : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر باسنادهما إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في الاستخارة : تعظّم الله و تمجّده و تحمده و تصلّي على النبيّ و آله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ تقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، و أنت علاّم الغيوب أستخير الله برحمته» .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرّة وإن كان غير ذلك فثلاث مرّات .

و منه : بالاسناد إلى الشيخ باسناده إلى هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استخار الله مرّة واحدة وهو راض به، خارالله له حتماً .

و منه : قال : روى سعد بن عبدالله في كتاب الدّعاء عن الحسين ، عن عثمان ابن عيسى ، عن هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من استخار الله تبارك و تعالى مرّة واحدة و هو راض بما صنع الله به ، خار الله تبارك و تعالى له حتماً .

المحاسن عن أبيه عن عثمان مثله (١) .

---

(١) المحاسن : ٥٩٨ .

٢- الفتح : نقلاً من كتاب الدّعاء لسعد بن عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الطيار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّك قلت: ما استخار الله عبد في أمره مائة مرّة إلاّ قذفه بخير الأمرين ؟ فقال : ما من عبد مؤمن يستخير الله في أمر يريده مرّة واحدة إلاّ قذفه بخير الأمرين .

و منه : قال : وجدت في أصل عتيق من اُصول أصحابنا ما هذا لفظه : وجاء بالاستخارة في الأمر الّذي تهوى أن تفعله « اللّهمّ وفّق لي كذا و كذا ، و اجعل لي فيه الخيرة في عافية » تقول ما شئت من مرّة ، و إذا كان ممّا تحبّ أن يعزم لك على أصلحه قلت « اللّهمّ وفّق لي فيه الخيرة في عافية » فانّ في قول من يقول « بعلمك» أنّ في علم الله الخير و الشرّ .

و منه : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى ابن محبوب عن العلا عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال .

و منه : عن محمّد بن نما و أسعد باسنادهما إلى شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيّد عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد في كتاب الصّلاة عن صفوان و فضالة عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام مثله .

قال السيّد :أخذت الحديثين من أصلي ابن محبوب والحسين بن سعيد من نسختين عتيقتين ، و كان أصل الحسين بخطّ جدّي أبي جعفر رحمه الله .

٣ - المكارم : روى حمّاد بن عثمان ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في الاستخارة : أن يستخير الله الرّجل في آخر سجدة مائة مرّة و مرّة ، و يحمدالله و يصلّي على النبيّ و آله ثمّ يستخير الله خمسين مرّة ، ثمّ يحمدالله تعالى و يصلّي على النبيّ وآله صلّى الله عليه و عليهم و يتمّ المائة و الواحدة أيضاً (١) .

٤ - الفتح : باسناده إلى جدّه شيخ الطائفة باسناده عن حمّاد بن عثمان

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٩ .

قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخرالله مائة مرّة و مرّة في آخر سجدة من ركعتي الفجر : تحمدالله و تمجّده و تثني على النبيّ و على أهل بيته ، ثمّ تستخيرالله تمام المائة مرّة ومرّة .

أقول : لعلّه سقط منه شيء كما يظهر من المكارم .

٥ ـ المكارم : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي ركعتين و يقول في دبرهما أستخيرالله مائة مرّة ، ثمّ يقول :اللّهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته فان كنت تعلم أنّه خير لي في ديني و دنياي و آخرتي فيسّره لي ، و إن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني و دنياي و آخرتي فاصرفه عنّي ، كرهت نفسي ذلك أم أحبّت ، فانّك تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، ثمّ يعزم (١) .

و روى أنّ رجلا جاء إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك إنّي ربّما ركبت الحاجة فأندم ، فقال له :أين أنت عن الاستخارة ، فقال الرّجل : جعلت فداك فكيف الاستخارة ؟ فقال: إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك « اللّهمّ إنّك تعلم و لا أعلم و أنت علاّم الغيوب ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وخرلي في جميع ما عزمت به من اموري خيار برُكة و عافية (٢) .

٦ ـ الفتح : نقلا من أصل كتاب الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية ابن وهب ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الأمر يطلبه الطالب من ربّه قال : يتصدّق في يومه على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين صاع بصاع النّبي صلى الله عليه وآله ، فاذا كان اللّيل فليغتسل في ثلث اللّيل الباقي و يلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلاّ أنّ عليه في تلك الثياب إزاراً ثمّ يصلّي ركعتين فاذا وضع جبهته في الركعة الآخيرة للسجود ، هلّل الله و عظّمه ومجّده ، و ذكر ذنوبه ، فأقرّ بما يعرف منها ويسمّى ، ثمّ يرفع رأسه فاذا وضع رأسه في السّجدة الثّانية استخار الله مائة مرّة يقول « اللّهمّ إنّي أستخيرك » ثمّ يدعوالله عزّ وجلّ بما يشاء ويسأله إيّاه ، وكلّما سجد فليفض برُكبتيه إلى الأرض يرفع الإزار حتّى يكشفهما و يجعل الإزار من خلفه بين إليتيه

(١ـ٢) مكارم الاخلاق : ٣٦٩ .

و باطن ساقيه .

بيان : الظاهر أنّه يلبس الازار عوضاً عن السّراويل ليمكنه الافضاء بركبتيه إلى الأرض ، قوله : « و يجعل الازار » أي مـا تأخّر منه فقط أو مـا تقدّم منه أيضاً .

٧ ـ المكارم : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا عزم بحجّ أوعمرة أو عتق أو شرى أو بيع تطهّر و صلّى ركعتي الاستخارة ، و قرأ فيهما سورة الرّحمن و سورة الحشر ، فاذا فرغ من الرّكعتين استخار الله مأتي مرّة ثمّ قرأ قل هو الله أحد و المعوّذتين ، ثمّ قال « اللّهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته ، فان كنت تعلم أنّه خير لي في ديني و دنياي و آخرتي فاقدره لي ، و إن كنت تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني ودنياي و آخرتي فاصرفه عنّي ، ربّ اعزم لي على رشدي و إن كرهت أو أحبّت ذلك نفسي ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، ماشاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله حسبي الله و نعم الوكيل » ثمّ يمضي ويعزم (١).

الفتح : نقلاً من كتاب بعض المخالفين عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّه ليس فيه قراءة قل هو الله والمعوّذتين .

٨ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط قال : دخلت على الرّضا عليه السلام و قلت : قد أردت مصراً فأركب بحراً أو برّاً ؟ فقال : لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلّي ركعتين و تستخير الله مائة مرّة ومرّة، فاذا عزمت على شيء و ركبت البرّ فاذا استويت على راحلتك فقل : « سبحان الله الّذي سخّر لنا هذا وماكنّا له مقرنين وإنا إلى ربّنا لمنقلبون» (٢) .

٩ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أسباط مثله إلاّ أنّ فيه فتصلّي ركعتين في غيروقت فريضة ثمّ تستخيرالله مائة مرّة ،فان خرج لك على البحر

---

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٠٨ .

فقل .... الخبر (١).

و منه : عن السّنديّ بن محمّد ، عن صفوان .الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما استخار الله عزّ و جلّ عبد في أمر قطّ مائة مرّة يقف عند رأس الحسين عليه السلام فيحمدالله و يهلّله و يسبّحه و يمجّده و يثنى عليه بما هو أهله ، إلاّ رماه الله تبارك و تعالى بخير الأمرين .

قال : و سمعته يقول في الاستخارة :اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك ، وأستخيرك بعزّتك و أسئلك من فضلك العظيم و أنت أعلم بعواقب الاُمور ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، فيسّره لي و بارك لي فيه ، و إن كان شرّاً فاصرفه عنّي و اقض لي الخير حيث كان ، و رضّني به حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت (٢) .

الفتح : روى سعد بن عبدالله المجمع على الاعتماد عليه في كتاب الأدعية ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن صفوان الجمّال و ذكر مثله إلاّ أنّ فيه « يقف عند رأس الحسين » إلى قوله « إلاّ رماه الله بخير الأمرين قال يقول في الاستخارة :اللّهمّ إنّي أستخيرك بعزّتك » إلى قوله : « و بارك لي فيه و أعنّي عليه » إلى قوله : « و اقض لي بالخير حيث ما كان » إلى آخر الدّعاء .

بيان : يؤيّد نسخة قرب الاسناد ما سيأتي في رواية اُخرى ، عن صفوان . ويؤيّد رواية الفتح ما مرّ في رواية حمّاد نقلاً عن المكارم .

١٠ ـ قرب الاسناد : باسناده ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه قال أتاه رجل فقال له : جعلت فداك اُريد وجه كذا وكذا ، فعلّمني استخارة ، إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسّره الله لي ، و إن كان شراً صرفه الله عنّي ، فقال له : و تحبّ أن تخرج في ذلك الوجه ؟ قال له الرّجل : نعم ، قال : قل: اللّهمّ قدّرلي كذا و كذا ، واجعله

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١٨ ط نجف ١٦٤ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٨ ط حجر .

خيراً لي، فانّك تقدرعلى ذلك (١).

١١ ـ مجالس الشيخ و ولده : عن أبي محمّد الفحام ، عن محمّد بن أحمد الهاشمي ، عن عيسى بن أحمد المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عليه السّلام عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه ، فان أشار عليه اتّبع ، و إن لم يشر عليه توقّف ، قال : فقال : يا سيّدي و كيف أعلم ذلك ؟ قال : تسجد عقيب المكتوبة و تقول : « اللّهمّ خرلي » مائة مرّة ثمّ تتوسّل بنا و تصلّي علينا ، و تستشفع بنا ، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله و هوالّذي أشار عليك به (٢) .

١٢ ـومنهما : بهذا الاسناد عن الصّادق عليه السلام قال : استخارة الباقر عليه السلام اللّهمّ إنّ خيرتك تنيل الرغائب ،وتجزل المواهب ، و تغنم المطالب ، و تطيب المكاسب و تهدي إلى أحمد العواقب ، و تقي محذور النوائب ، اللّهمّ يا مالك الملوك ،أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ، و قادني يا مولاي إليه ، فسهّل من ذلك ما توعّر ، و يسّر منه ما تعسّر و اكفني في استخارتي المهمّ و ادفع عنّي كلّ ملمّ ، و اجعل عاقبة أمري غنماً ، و محذوره سلماً ، و بعده قرباً ، و جدبه خصباً ، أعطني يا ربّ لواء الظفرفيما استخرتك فيه ، و فرّ الانعام فيما دعوتك له ، و منّ عليّ بالافضال فيما رجوتك ، فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب (٣) .

١٣ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت أمراً فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة و مرّة ، و ما عزم لك فافعل ، و قل في دعائك «لا إله إلاّ الله العليّ العظيم لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحقّ محمّد و عليّ خرلي في أمر كذا و كذا للدّنيا و الآخرة خيرة من عندك مالك فيه رضا ولي فيه صلاح ، في خيرو عافية ، يا ذا المنّ و الطول .

---

(١) قرب الاسناد ص١٦٥ ط نجف

(٢) أمالى الطوسىج ١ ص ٢٨١ .

(٣) أمالى الطوسىج ١ ص ٢٩٩.

١٤ - المحاسن : عن النوفلي باسناده قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استخار الله تعالى فليوتّر (١)

و منه : عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر توضّأ و صلّى ركعتين و إن كانت الخادمة لتكلّمه، فيقول: سبحان الله و لا يتكلّم حتّى يفرغ (٢).

و منه : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: ليجعل أحدكم مكان قوله : « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك » « اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه » و ذلك لأنّ في قولك « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك » الخير و الشّر ، فاذا اشترطت في قولك كان لك شرطك إن استجيب لك ، و لكن قل : «اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك ، و أستقدرك الخير بقدرتك عليه ، لأنّك عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، فأسئلك أن تصلّي على محمّد النبيّ و آله كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إن كان هذا الأمر الّذي اُريده خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، فيسّره لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي و اصرفني عنه (٣) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان بعض آبائي عليهم السلام يقول : « اللّهمّ لك الحمد و بيدك الخير كلّه ، اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه ، لأنّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علام الغيوب ، اللّهمّ فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك ، و أبعد من معصيتك ، و أرضى لنفسك ، و أقضى لحقّك ، فيسّره لي و يسّرني له ،و ما كان من غير ذلك فاصرفه عنّي و اصرفني عنه ، فانّك لطيف لذلك والقادر عليه (٤) .

المكارم : عن سعد مثل الخبرين (٥) .

(١-٤) المحاسن ٥٩٩ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٧٣ .

١٥ ـ المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهّر ثمّ صلّى ركعتين للاستخارة ، فقرأفيها سورة الحشر ، والرّحمن و المعوّذتين ، و قل هوالله أحد ، ثمّ قال «اللّهمّ إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و خيراً لي في دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسّره لي ، ربّ اعزم على رشدي و إن كرهت ذلك و أبته نفسي (١) .

الفتح : بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى مثله (٢).

و بالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى مثله إلاّ أنّه لم يقل فيه إنّه يقرأ قل هوالله أحد .

١٦ ـ المحاسن : عن عدّة من أصحابنا عن عليّ بن أسباط عمّن قال له أبو جعفر عليه السلام : إنّي إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله مائة مرّة ، وإن كان شرى رأس أو شبهه استخرته ثلاث مرّات في مقعد أقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك بأنك عالم الغيب و الشهادة ، إن كنت تعلم أنّ كذا وكذا خيرلي ، فخره لي ويسّره و إن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني و دنياي و آخرتي فاصرفه عنّي إلى ما هو خيرلي و رضّني في ذلك بقضائك فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، و تقضي و لاأقضي إنّك علاّم الغيوب (٣) .

و منه : عن عدّة من أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في الاستخارة أستخير الله ، و أستقدر الله ، و أتوكّل على الله ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، أردت أمراً فأسأل إلهي إن كان ذلك له رضاً أن يقضى لي حاجتي و إن كان له سخطاً أن يصرفني عنه ، وأن يوفّقني لرضاه (٤)

(١و ٣و٤) المحاسن : ٦٠٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٠ .

١٧ ـ الفتح : باسناده عن شيخ الطّايفة ، عن ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ أسباط قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن الخروج في البرّ و البحر إلى مصر فقال لي: ائت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت صلاة فصلّ ركعتين ، و استخرالله مائة مرّة و مرّة ، فانظر ما ذا يقضي الله .

و منه : نقلاً من كتاب سعد بن عبدالله في الأدعية عن عليّ بن مهزيار قال كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبة : فهمت ما استأمرت فيه من ضيعتك الّتي تعرّض لك السّلطان فيها ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فان احلولي بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها ، و استبدل غيرها إنشاء الله تعالى ، و لا تتكلّم بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ المائة إنشاءالله .

بيان : « فان احلولي » من الحلاوة يقال : حلي واحلولي .

١٨ ـ الفتح : باسناده الصّحيح إلى محمّد بن يعقوب الكليني فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة صلوات الله عليهم فيما يختصّ بمولانا الجواد عليه السلام فقال : ومن كتاب إلى عليّ بن أسباط « بسم الله الرّحمن الرّحيم و فهمت ما ذكرت من أمر بناتك ، و أنّك لا تجد أحداً مثلك ، فلا تفكّر في ذلك رحمك الله ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوّجوه ، و إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد كبير ، و فهمت ما استأمرت فيه من أمر ضيعتيك اللّتين تعرّض لك السّلطان فيهما ، فاستخرالله مائة مرّة خيرة في عافية ، فاذا احلولي في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إنشاءالله ، ولتكن الاستخارة بعدصلاتك ركعتين ولا تكلّم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ مائة مرّة .

أقول : قال السّيد قدّس سرّه بعد إيراد رواية عبدالله بن ميمون القدّاح ، الّتي أوردناها في الباب الأوّل و فسّرنا منها قوله : « على أيّ طرفيّ وقعت » ما هذا لفظه : « رأيت بعد هذا الحديث المذكور في الأصل الّذي رويته منه ، و هو أصل عتيق مأثور دعاءً و ما أعلم هل هو متّصل بالحديث و أنّه منه ، أو هو زيادة عليه

و خارج عنه، وهاهو على لفظه ومعناه:

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستعينك بقدرك ، و أسألك باسمك العظيم ، إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و دنياي وآخرتي و عاجل أمري و آجله ؛ فقدّره لي و يسّره لي ، و إن كان شراً فاصرفه عنّي برحمتك فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

الفتح : قال : قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين : روى عن جابر بن عبدالله قال : كان النبيّ ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السّور من القرآن ، يقول : إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثمّ ليقل اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، وأسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا خير لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري - أو قال عاجل أمري و آجله - فاقدره لي و يسّره لي ، ثمّ بارك لي فيه ، اللّهمّ و إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري - أو قال عاجل أمري- فاصرفه عنّي واصرفني عنه ، و اقدر لي الخير حيث كان ، ثمّ رضّني به. قال : و يسمّي حاجته .

المكارم : عن جابر مثله (١) .

١٩ - الفتح : نقلاً من فردوس الأخبار أنّ النبيّ ﷺ قال : يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربّك فيه سبع مرّات ثمّ انظر إلى الّذي يسبق إلى قلبك ، فانّ الخيرة فيه ، يعني افعل ذلك .

و منه : نقلاً عن كتاب بعض المخالفين في وصايا النبيّ صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إذا أردت فاستخر ربّك ، ثمّ ارض ما يخير لك ، تسعد في الدّنيا و الآخرة .

و منه : نقلاً عن كتاب بعض المخالفين أنّه قال : بلغني عن بعض العلماء قال : من أراد أمراً فلا يشاور أحداً حتّى يشاور الله فيه ، بأن يستخير الله أوّلاً ثمّ

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٢ .

يشاور فيه ، فانّه إذا بدأ بالله أجرى له الخيرة على لسان من شاء من الخلق ، ثمّ ليصلّ ركعتين بقل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد ، ثمّ ليحمد الله و ليثن عليه ، و ليصلّ على النبيّ و آله صلّى الله عليه و آله ، و يقول : « اللّهمّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي فيسّره لي و قدّره لي ، و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي » فاذا فعل هكذا استجاب الله دعاءه .

قال : و رأيت أيضاً أنّه يقول في آخر ركعة من صلاة اللّيل و هو ساجد مائة مرّة أستخير الله برحمته ، و قيل بل يستخيره في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرّة ، و يحمد الله و يثني عليه ، و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه و آله ، و يتمّ المائة و الواحدة و يقول : « اللّهمّ يا أبصر الناظرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و خر لي في كذا ، و قل أيضاً : لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، ربّ بحرمة محمّد و آله صلّ على محمّد وآله وخر لي في كذا في الدّنيا والآخرة خيرة في عافية .

و منه : بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمرو بن حريث قال :قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّ ركعتين واستخر الله ، فوالله ما استخار الله مسلم إلّا خار الله له البتة .

قال السيّد : و رويت هذا الحديث بألفاظه باسنادي إلى جدّي فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام (١) و كتاب المصباح الكبير (٢) .

المتهجد : عن يحيى الحلبيّ مثله .

٣٠ ــ الفتح : بالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر قال : و رواه حميد بن زياد ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن جابر ، عن الامام الباقر عليه السلام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٧١ .

أنّه قال : كان عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا همّ بحج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق أو غير ذلك تطهّر ثمّ صلّى ركعتين للاستخارة ، يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الحشر و الرّحمن ثمّ يقرأ بعدها المعوّذتين وقل هو الله أحد ، يفعل هذا في كلّ ركعة ، فاذا فرغ منها قال بعد التسليم و هو جالس : اللّهمّ إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسّره لي على أحسن الوجوه و أكملها ، اللّهمّ و إن كان شرّاً لي في ديني و دنياي و عاجل أمري و آجله فاصرفه عنّي، ربّ اعزم لي على رشدي و إن كرهته نفسي .

المتهجد : روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذاهمّ بأمر حجّ إلى قوله : ثمّ يقرأ المعوّذتين ثمّ يقول اللّهمّ إلى قوله و دنياي و آخرتي في الموضعين و أجلها مكان أكملها ، و في آخره و إن كرهت ذلك و أبته نفسي (١) .

٢١ ـ الفتح : عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، عن أحمد بن يعقوب الاصفهانيّ ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي ، عن أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليمانيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الأصبحي وسليمان بن عمر الأصبحي قالا حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال قال عليّ عليه السلام : إنّه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ قلّ ما عثر عليه ، و كان يقول وأنا أقول : لعنة الله وملائكته و أنبيائه و رسله و صالحي خلقه على مفشي سرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعته يقول : ياعليّ ابن أبي طالب إنّي و الله ما اُحدّثك إلّا على ما سمعته اُذناي ، و وعى قلبي ، و نظر بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل عليه السلام . فإيّاك يا عليّ أن تضيع سرّي ، فاني قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سرّي هذا حرّ جهنم .

ثمّ قال: يا علي إنّ كثيراً من النّاس و إن قلّ تعبّدهم إذا عملوا ما أقول ، كانوا في أشدّ العناء و أفضل الاجتهاد ، و لولا طغاة هذه الاُمّة لبيّنت هذا السرّ ، و

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٧١ .

لكنّي علمت أنّ الدّين إذاً يضيع، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلاّ إلى ثقة .

إنّي لما اُسرى بي إلى السّماء السّابعة ، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر ، فلمّا أردت الانصراف ، اُقعدت عند تلك الفرجة ، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام ، و يقول لك : إنّك أكرم خلقه عليه ، و عنده علم قد زواه ، يعني خزنه ، عن جميع الأنبياء و جميع اُممهم غيرك ، و غير اُمّتك ، لمن ارتضيت لله منهم ، أن ينشره لمن بعده لمن ارتضى الله منهم أنّه لا يصيبهم بعد ما يقولونه ذنب كان قبله ، و لا مخافة ما يأتي من بعده ، و لذلك آمرك بكتمانه ، لئلاّ يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس : ثمّ ذكر في جملة أسرار هذا الدّعاء ما هذا لفظه : يا محمّد و من همّ بأمرين فأحبّ أن أختار له أرضاهما لي فاُلزمه إيّاه ، فليقل حين يريد ذلك « اللّهمّ اختر لي بعلمك ، و وفّقني بعلمك لرضاك و محبّتك .

اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بقدرتك مقتك وسخطك ، اللّهمّ اختر لي فيما اُريد من هذين الأمرين - و تسمّيهما - أسرّهما إليّ و أحبّهما إليك و أقربهما منك و أرضاهما لك اللّهمّ إنّي أسئلك بالقدرة الّتي زويت بها علم الأشياء كلّها عن جميع خلقك فانّك عالم بهواي و سريرتي و علانيتي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضاً فيما استخرتك ، فيه حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك ، و أتّكل فيه على قضائك ، و أكتفي فيه بقدرتك ، و لا تقلبني و هواي لهواك مخالفاً ولا بما اُريد لما تريد مجانباً ، اغلب بقدرتك الّتي تقضي بها ما أحببت على من أحببت بهواك هواي ، و يسّرني لليسرى الّتي ترضى بها عن صاحبها ، و لا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبي ، و افتح قلبي للزومها يا كريم ، آمين ربّ العالمين ، فانّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل و الآجل .

بيان : « و اسفع بناصيتي » أي خذها جاذباً و موصلاً إلى ما تراه لك رضاً ، قال الجوهري : سفعت بناصيتي أي اُخذت ، و منه قولة تعالى « لنسفعاً بالنّاصية » .

« بقدرتك » أي بقوّتك أو بتقديرك « بهواك هواى» قال الكفعمي أي بارادتك إرادتي ، و المعنى طلب رضاه به (١) و أقول : هذا الدُّعاء من أدعية السّر و أورده الكفعميّ و غيره و سيأتي في كتاب الدُّعاء بسندها إنشاء الله تعالى (٢) .

٢٢ - الفتح :عن محمّد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر باسنادهما إلى أبي جعفر الطوسيّ ، عن التلّعكبري عن الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن محمّد بن المظفر ، عن أبيه عن محمّد بن شلقان المصريّ ، عن عليّ بن النعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكّل بن هارون البلخيّ ،عن أبيه ، عن يحيى بن زيد وعن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام فيما روياه من أدعية الصحيفة ، عن زين العابدين عليه السلام من نسخة تاريخ كتابتها سنة خمس عشرة و أربع مائة ، قال : و كان من دعائه عليه السلام في الاستخارة :

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقض لي بالخيرة ، و ألهمنا معرفة الاختيار ، و اجعل لنا ذريعة إلى الرّضا بما قضيت ، و التسليم لما حكمت ، و أزح عنّا ريب أهل الارتياب ، و أيّدنا بيقين المخلصين ، و لا تسمنا عجز المعرفة عمّا تخيّرت ، فنغمط قدرك ، و نكره مواضع قضائك ، و نجنح إلى الّتي هي أبعد من حسن العاقبة ، و أقرب من ضرر العافية ، حبّب إلينا ما نكره من قضائك و سهّل علينا ما تستصعب من حكمك ، و ألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيّتك فلا نكره ما أحببت ، و لا نتخيّر ما كرهت ، واختم لنا بالّتي هى أحسن ، و أحمد عاقبة و أكرم مصيراً ، إنّك تفيد الكريمة ، و تعطي الحسنة و تفعل ما تريد .

بيان : هذا الدّعاء من أدعية الصّحيفة الشريفة ، و إنّما أوردته هنا للاختلاف بينه و بين النسخة المشهورة سنداً و متناً ، والازاحة الابعاد أي أبعد عنّا شكّ الّذين

---

(١) مصباح الكفعمى : ٣٩٦ فى الهامش .

(٢) راجع ج ٩٥ ص ٣١٣ .

يشكّون و يرتابون في حسن ما يقضي الله على عباده و حكمته « و لا تسمنا » بضمّ السّين أي لا تورد علينا وفي بعض النسخ بالكسر قال الكفعميّ رحمه الله (١) أي لا تجعله سمة و علامة لنا و الأولى أن يقال إنّه برفع السين أي لا تولّنا أي تجعلنا ضعفاء المعرفة ومنه قوله تعالى «يسومونكم سوء العذاب» أى يولّونكم «فنغمط قدرك» أي نحتقره « ما نستصعب » أي نعدّه صعباً ، و قال الكفعميّ : الكريمة كلّ شيء يكرم و كرائم المال خيارها ، و الجسيمة العظيمة ، و جسم الشيء أي عظم .

٢٣ ـ الفتح : ذكر الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه : دعاء الاستخارة عن الصّادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول :

اللّهمّ إنّك خلقت أقواماً يلجؤن إلى مطالع النّجوم لأوقات حركاتهم و سكونهم ، و تصرّفهم و عقدهم و حلّهم ، و خلقتني أبرأ إليك من اللّجاء إليها ، ومن طلب الاختيارات بها ، وأتيقّن أنّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها ، و لم تسهّل له السّبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، و أنّك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السّعود العامّة و الخاصّة إلى النحوس ، و من النّحوس الشّاملة و المفردة إلى السّعود لأنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب ، و لأنّها خلق من خلقك ، وصنعة من صنيعك ، و ما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، و استمدّ الاختيار لنفسه ، وهم اُولئك ، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الّذي أنت هو لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أسئلك (٢) بما تملكه و تقدر عليه ، و أنت به مليّ و عنه غنيّ وإليه غير محتاج ، وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسّلامة و العافية و الغنيمة لعبدك من حدث الدّنيا الّتي إليك فيها ضرورته لمعاشه ، و من خيرات الاخرة الّتي عليك فيها معوّله، و أنا هو عبدك .

اللّهمّ فتولّ يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي و سكوني ، ونقضي وإبرامي

---

(١) مصباح الكفعمى : ٣٩٥ فى الهامش .

(٢) سألك ظ كما سيأتى من المؤلف قدس سره .

و سيري و حلولي ، و عقدي و حلّي ، و اشدد بتوفيقك عزمي ، و سدّد فيه رأيي ؛ و اقذفه في فؤادي حتّى لا يتأخّر و لا يتقدّم وقته عنّي ، و أبرم من قدرتك كلّ نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني و بينه و يباعده منّي و يباعدني منه في ديني و نفسي و مالي و ولدي و إخواني ، و أعذني به من الأولاد و الأموال و البهايم و الأعراض ، و ما أحضره و ما أغيب عنه ، و ما أستصحبه و ما اُخلفه .

وحصّنّي من كلّ ذلك بعياذك من الآفات و العاهات و البليّات ، و من التّغيير و التبديل و النّقمات و المثلات ، و من كلمتك الحالقة ، و من جميع المخلوقات ، و من سوء القضاء ، ومن درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء ، و من الخطايا و الزّلل في قولي و فعلي و ملّكني الصّواب فيهما بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله العزيز العظيم بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله حرزي و عسكري ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله سلطاني و مقدرتي ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله عزّي و منعتي .

اللّهمّ أنت العالم بجوائل فكري ، و جوائس صدري ، و ما يترجّح في الاقدام عليه و الاحجام عنه مكنون ضميري و سرّي ، و أنا فيه بين حالين خير أرجوه وشرّ أتّقيه ، و سهو يحيط بي و دين أحوطه ، فان أصابني الخيرة الّتي أنت خالقها لتهبها لي لا حاجة بك إليها بل بجود منك عليّ بهاغنمت و سلمت ، و إن أخطأتني حسرت و عطبت .

اللّهمّ فأرشدني منه إلى مرضاتك و طاعتك ، و أسعدني فيه بتوفيقك وعصمتك و اقض بالخير و العافية و السّلامة التّامّات الشّاملة الدّائمة فيه حتم أقضيتك ، ونافذ عزمك و مشيّتك ، وإنّني أبرء إليك من العلم بالأوفق من مباديه و عواقبه وفواتحه و مسالمه و معاطبه ، ومن القدرة عليه ، و اُقرّ أنّه لا عالم ولا قادر على سداده سواك ، فأنا أستهديك و أستعينك و أستقضيك و أستكفيك و أدعوك و أرجوك ، و ماتاه من استهداك ، و لا ضلّ من استفتاك ، ولادهي من استكفاك ، و لا حال من دعاك ، و لا

أخفق من رجاك ، فكن لي عند أحسن ظنوني و آمالي فيك ، يا ذا الجلال و الاكرام إنّك على كلّ شيء قدير.

واستنهضت لمهمّي هذا ولكلّ مهمّ أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم و تقرأ و تقول : الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم مالك يوم الدّين ، إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين -

قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس ، قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق و من شرّ غاسق إذا وقب و من شرّ النّفاثات في العقد و من شرّ حاسدٍ إذا حسد ، قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

و تقرأ سورة تبارك الّذي بيده الملك إلى آخرها ثمّ قل « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده و لّوا على أدبارهم نفوراً ، اُولئك هم الغافلون . أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضلّه الله على علم و ختم على سمعه و قلبه ، و جعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ، ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها و نسي ما قدّمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، واتّبعوا رضوان الله و الله ذو فضلٍ عظيم ، فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً و لا تخشى ، لا تخافا إنّني معكما أسمع و أرى .

و استنهضت لمهمّي هذا و لكلّ مهمّ أسماء الله العظام ، و كلماته التّوام ، و فواتح سور القرآن و خواتيمها ، و محكماتها وقوارعها ، وكلّ عوذة تعوّذ بها نبيّ

أو صدّيق حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون ، و حسبي الله ثقة وعدّة و نعم الوكيل ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و صلواته على سيّدنا محمّد رسوله و آله الطّاهرين .

بيان : « في مواقعها » الضمير فيه و فيما بعده راجع إلى النجوم أي لم تطلع أحداً على ما هو مغيب من حواسّ الخلقِ من أحوالها المتعلّقة بها في مواقعها و منازلها و أوضاعها « إلى تحصيل أفاعيلها » أي إلى أن يحصّل فعلاً من أفعالها بالنسبة إليه ، و هذا لا يدلّ على أنّ لها تأثيراً إذ يمكن أن يكون النفي باعتبار عدم قدرتها و تأثيرها ، لكن يدلّ ما بعده على أنّه جعل الله فيها سعادة و نحوسة لكنّها تتبدّلان بالدُّعاء و الصّدقات والحسنات و السيّئات ، و بالتوكّل على مالك الشّرور والخيرات و قد مرّ الكلام فيه في كتاب السّماء والعالم .

« و السّعود العامّة » ما يعمُّ جميع الناس ، و الخاصّة ما يخصّ شخصاً أوصنفاً و كذا النّحوس الشاملة و المفردة هما المراد بها ، و قال الجوهري ملأ الرّجل صار مليّاً أي ثقة فهو غنيّ مليّ بين الملاءة و الملاءة ، و قال الجزري : الملاء بالهمز الثقة الغنيو قد مليء فهو مليء بين الملاءة و الملاءة بالمدّ ، وقد أولع النّاس فيه بترك الهمز و تشديدالياء انتهى و في أكثر نسخالدُّعاءوفي ساير المواضع بالتشديد ويقال :ما أكترث به أي ما اُبالي فيه « بما تملكه » الباء صلة للسؤال أي ما تملكه كقوله تعالى : « سأل سائل بعذاب » أوالباء للسببيّة ، و قوله « من الخيرة » هو المسؤل أي شيئاً من الخيرة ، و الظاهر سألك لا أسألك كما في النسخ ، و لا يخفى بعد التأمّل ظهوره ، و قوله « من حدث » متعلّق بالسّلامة و العافية ويمكن تعلّقه بالغنيمة أيضاً بتضمين فقوله عليه السلام : « من خيرات » معطوف على قوله « من الخيرة » و يحتمل تعلّق من الحدث بالغنيمة فقط ، و المراد به الخيرات و إنّما عبّر كذلك لأنّها في جنب خيرات الآخرة كأنّها ليست بخيرات ، و لا يبعد أن يكون تصحيف « من خيرات » و على هذا قوله « من خيرات الاخرة » معطوف على قوله « من خيرات الدُّنيا » .

« كلّ نحس » أي دفعه « بحاجز » متعلّق بأبرم ، و لا يبعد أن يكون وأدرء أو يكون بالثّاء المثلّثة و الرّاء المهملة بمعنى القطع « و أعذني به » أي بالحاجزأو بحتم القضاء « من الأولاد » أي من بلية الأولاد ، أو« من » بمعنى في كما قيل فيقوله تعالى : « ما ذا خلقوا من الأرض »(١) وقوله سبحانه « إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة » (٢) أو للتعليل ، و الأعراض جمع عرض بالتحريك و هو الحال و المتاع و الغنيمة .

« و من كلمتك الحالقة» أي حكمك بالعقوبة المستأصلة ، قال في النهاية فيهدبّ إليكم داء الاُمم البغضاء و هي الحالقة : الحالقة الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق أي تهلك و تستأصل الدّين كما يستأصل الموسيالشعر انتهى « و ملّكني الصّواب فيهما» أي في قولي و فعلي «بجوائلفكرى » أي أفكارى الجايلةالمتردّدة في ضميري« وجوائس صدري » أي ما يتخلّل في صدرى من الوساوس و الخيالات ، أو ما يتردّد من ظنون صدري في المخلوقات ، قال الجوهري : الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرّجل الأخبار أي يطلبها و كذلك الاجتياس ، و الجوسان بالتحريك الطوفان باللّيل .

و الاحجام الكفّ«أنت خالقها» أيمقدّرها«لتهبها» علّة للخلق «وإن أخطاتنى» أي تجاوزت عنّي و لم تصبني « فأرشدني منه » الضمير راجع إلى الأمر الّذي أراد الخيرة فيه بقرينة المقام ، أو إلى الخيرة بتأويل ، مع أنّه مصدر ، و الأوّل أظهر « حتم أقضيتك » مفعول اقض أو قائم مقام المصدر أى، قضاء حتماً .

« و أنّنى أبرء إليك » أي أعترف بأنّي جاهل بما هوأوفق لي و أصلح لحالي «و ماتاه » أي ما تحيّر « و ما دهي » على المجهول أي لم تصبه دواهي الدّهر « و لا حال » أي لا يتغيّر عن النعمة أو لا يتغيّر لونه خيبة ، و في بعض النسخ « خاب» و هو أصوب .

---

(١) فاطر: ٤٠

(٢) الجمعة : ١٠ .

و في الصّحاح أخفق الرّجل إذا غزا ولم يغنم ، و الصائد إذا رجع و لم يصطد و طلب حاجة فأخفق ، و قال استنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له انتهى ، و أقول هنا كناية عن الاستعانة و التوسّل بالسُّور الكريمة و الأسماء العظيمة و الآيات الجسيمة « مستوراً » أي ذاستر أو مستوراً عن الحسّ أو بحجاب آخر .

أكنّة أي أغطية واحدها كنان ، و هو الغطاء « أن يفقهوه » كراهة أن يفقهوه « و قوارعها » أي الّتي تقرع القلوب بالفزع أو تقرع الشياطين و الكفرة و الظلمة و تدفعهم و تهلكهم ، و العوذة بالضم التعويذ « شاهت الوجوه » أي قبحت « وجوه أعدائي » بيان للوجوه .

٢٤ - الفتح : باسناده عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن هبة الله ابن سلامة المقري ، عن إبراهيم بن أحمد البزوري قال أخبرنا عليّ بن موسى الرّضا عليهما الصّلاة و السّلام قال :سمعت أبي موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام يقول : من دعا بهذا الدّعاء لم يرفي عاقبة أمره إلاّ ما يحبّ و هو :

اللّهمّ إن خيرتك تنيل الرّغائب ، و تجزل المواهب ، و تطيّب المكاسب ، و تغنم المطالب ، و تهدى إلى أحمد العواقب ، و تقى من محذور النّوائب ، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عقد عليه رأيى ، وقادني إليه هواى ، فأسئلك يا ربّ أن تسهّل لي من ذلك ما تعسّر ، وأن تعجّل من ذلك ماتيسّر ، وأن تعطيني يا ربّ الظفر فيما استخرتك فيه ، و عوناً بالانعام فيما دعوتك ، و أن تجعل يا ربّ بعده قرباً و خوفه أمناً و محذوره سلماً فانّك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدّنيا و آجل الآخرة فسهّله لى و يسّره عليّ و إن لم يكن فاصرفه عنّي و اقدر لي فيه الخيرة ، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

٢٥ - الفتح : دعاء مولانا المهديّ صلوات الله عليه و على آبائه الطّاهرين في الاستخارات ، و هو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات روى محمّد بن عليّ ابن محمّد في كتاب جامع له ما هذا لفظه : استخارة الأسماء الّتي عليها العمل ، و يدعو

بها في صلاة الحاجة و غيرها ، ذكر أبو دلف محمّد بن المظفّر ـ رحمه الله ـ أنّها آخر ما خرج .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي عزمت به على السّموات و الأرض ، فقلت لهما ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، و باسمك الّذي عزمت به على عصى موسى فاذا هي تلقف ما يأفكون ، و أسئلك باسمك الّذي صرفت به قلوب السّحرة إليك حتّى قالوا آمنّا بربّ العالمين ، ربّ موسى و هارون ، أنت الله ربّ العالمين ، و أسئلك بالقدرة الّتي تبلي بها كلّ جديد و تجدّد بها كلّ بال ، و أسئلك بكلّ حق هو لك ، و بكلّ حقّ جعلته عليك ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و تسلّم عليهم تسليماً ، و تهنّيه و تسهّله عليّ ، و تلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و إن كان شرّاً لي في ديني و دنياي و آخرتي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تسلم عليهم تسليماً ، و أن تصرفه عنّي بما شئت و كيف شئت ، و ترضيني بقضائك ، و تبارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل شيء أخّرته ، ولا تأخير شيء عجّلته ، فانّه لا حول و لاقوة إلاّ بالله ياعليّ يا عظيم ياذاالجلال والاكرام.

و منه : بالاسناد إلى الشيخ الطوسيّ ، عن المفيد والحسين بن عبيدالله الغضايري معاً عن الصّدوق ، عن والده فيما كتب في رسالته إلى ولده قال : إذا أردت أمراً فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة و مرّة ، فما عزم لك فافعل ، و قل في دعائك « لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آله و خرلي في كذا و كذا للدّنيا و الآخرة خيرة منك في عافية .

المقنعة : مثله إلاّ أنّه قال : فاذا سلّمت سجدت و قلت أستخير الله مائة مرّة ثمّ ذكر الدّعاء (١) .

٢٦ ـ الفتح : بالاسناد عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ،

---

(١) المقنعة : ٣۶ .

عن محمّد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ربّما أردت الأمر يفرق منّي فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ، قال : فقال : إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرّة ومرّة ، ثمّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فانّ الخيرة فيه إنشاء الله تعالى و لتكن استخارتك في عافية . فانّه ربّما خير للرّجل في قطع يده ، و موت ولده ، و ذهاب ماله ، قال : و روى جدّي أبو جعفر الطوسى هذه الرّواية بهذا الاسناد في تهذيب الأحكام عن الكلينيّ (١) .

المتهجد : عن إسحاق مثله(٢) .

المحاسن : عن محمّد بن عيسى ، عن خلف بن حمّاد مثله إلّا أنّ فيه ففرق نفسي على فرقتين إحداهما تأمرني و الاُخرى تنهاني إلى قوله ثمّ انظر أحزم الأمرين (٣) .

بيان : « يفرق منّي فريقان » أي يسنح في نفسي رأيان متعارضان أو أستشير فتحصل فرقتان إحداهما تأمرني و الاُخرى تنهاني ، و لا يتّفق رأيهم لأعمل به ، و لعلّه أظهر .

٢٧ ـ الفتح :رأيت في كتاب أصل الشيخ محمّد بن أبي عمير المجمع على علمه و صلاحه ، عن محمّد بن خالد القسري ، قال :سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة قال : فقال : استخرالله عزّ و جلّ في آخر ركعة من صلاة اللّيل و أنت ساجد ، مائة مرّة ومرّة قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته .

و منه : باسناده إلى جدّه ، عن أبي جعفر ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله البزاز ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) تهذيب الاحكام ج ١ ص ٣٠٦

(٢) مصباح المتهجد : ٣٧٢

(٣) المحاسن : ٥٩٩ .

ابن خلف القشيري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة فقال : استخرالله تعالى في آخر ركعة من صلاة اللّيل وأنت ساجد ، مائة مرّة ، قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستخيرالله برحمته ، أستخير الله برحمته (١) .

المكارم : عن القسري مرسلاً مثله (٢) .

٢٨ـ الفتح : باسناده إلى جدّه إلى الحسن بن محبوب و ابن أبي عمير معاً عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : ما استخار الله عبد قط مائة مرّة إلاّ رمي بخير الأمرين ، يقول : اللّهمّ عالم الغيب و الشهادة ، إن كان أمر كذا و كذا خيراً لأمر دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسّره لي و افتح لي بابه ، و رضّني فيه بقضائك .

و منه : بالاسناد إلى جدّه باسناده إلى الحسن بن علي بن فضّال ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا أردت الأمر و أردت أن أستخير ربّي كيف أقول ؟ قال : إذاأردت ذلك فصم الثلثا و الأربعا والخميس ثمّ صلّ يوم الجمعة فيمكان نظيف فتشهّد ثمّ قل و أنت تنظرإلى السماء : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم ، أنت عالم الغيب ، إن كان هذا الأمر خيراً لي فيما أحاط به علمك فيسّره لي و بارك فيه ، و افتح لي به ، و إن كان ذلك شرّاً لي فيما أحاط به علمك ، فاصرفه عنّي بما تعلم ، فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و تقضي و لا أقضى ، و أنت علاّم الغيوب يقولها مائة مرّة .

و منه : باسناده إلى الصّدوق في كتاب عيون أخبار الرّضا ، باسناده عن الصادق عليه السّلام أنّه يسجد عقيب المكتوبة ويقول : « اللّهمّ خرلي مائة مرّة ثمّ يتوسّل بالنبيّ و الأئمّة عليهم السلام ، ويصلّي عليهم ، و يستشفع بهم ، و ينظر ما يلهمه الله فيفعل فانّ ذلك من الله تعالى .

(١) تراه في الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ .
(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦٩ .

و منه : قال قدّس سرّه و ممّا ينبّه على أنّ حديث الاستخارة قد كان مشهوراً معروفاً و بين الشيعة مالوفاً ، ما روّيناه باسنادنا المتقدّم في طرقنا إلى ما رواه جدّي أبو جعفر الطوسي رضي‌الله عنه ، عن أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميريّ فيمارواه في كتاب الدلايل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سهل بن اليسع قال : كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر عليه‌السلام فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها ، فلم يقض لي أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج ، فقلت أكتب إليه و أسأله .

قال : فكتبت الكتاب و صرت إلى مسجد الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله على أن اُصلّي ركعتين و أستخيرالله مائة مرّة فان وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته ، و إلّا خرّقته قال : فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه ، فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة فبينا أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلّل القطرات ، و يسأل عن محمّد بن سهل القميّ حتّى انتهى إليّ و قال : مولاك بعث إليك بهذا ، و إذا ملاءتان قال أحمد بن محمّد بن عيسى ، فقضى أنّي غسّلته حين مات و كفّنته فيهما .

بيان : الملاءة بالضمّ و المدّ الثوب اللّين الرقيق (١) .

٢٩ - الفتح : باسناده إلى جدّه الشيخ أبي جعفر باسناده إلى الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ما استخارالله عبد قطّ في أمر مائة مرّة عند رأس الحسين عليه‌السلام فيحمدالله و يثني عليه إلّا رماه الله بخير الأمرين .

و منه : قال رضي الله عنه : قال جدّي في كتاب المبسوط : إذا أراد أمراً من الاُمور لدينه أو دنياه يستحبّ له أن يصلّي ركعتين يقرأفيهما ماشاء و يقنت في الثانية فاذا سلّم دعا بما أراد و يسجد و يستخير الله في سجوده مائة مرّة و يقول أستخيرالله في جميع اُموري ، ثمّ يمضي في حاجته .

---

(١) لا يقال للثوب ملاء الا اذا كان عريضاً أو ذات لفقين كالريطة يستر أعالي البدن و أسافله .

و مثله قال في النهاية ، و نحوه قال في كتاب الاقتصاد و زاد فيه الغسل و قال فيقول في سجوده « أستخير الله في جميع اُموري كلّها خيرة في عافية » ثمّ يفعل مايقع في قلبه ، و كذا قال في كتاب هداية المسترشد ، و كذا قال الشيخ محمّد بن إدريس ره و ذكر عبدالعزيز بن البرّاج استخارة بمائة مرّة في كتاب المهذّب و ذكرها أبوالصلاح الحلبيّ في كتاب مختصر الفرائض الشرعيّة وغيره .

٣٠- المتهجد : روى الحسن بن عليّ بن فضّال قال : سأل الحسن بن جهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال له : ما ترى له ، و ابن أسباط حاضر و نحن جميعاً يركب البحر أو البرّ إلى مصر ، و أخبره بخبر طريق البرّ ، فقال فأت المسجد في غير وقت صلاة فريضة ، فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة ، ثمّ انظر أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به ، فقال له الحسن بن الجهم البرّ أحبّ إليّ - له قال عليه السلام - وإليّ .

المكارم : سأل الحسن بن جهم و ذكر مثله (١) .

بيان : « و نحن جميعاً » أي حاضرون « يركب البحر » أي ابن أسباط « بخبر طريق البرّ » أي من الخوف و الفساد كما يدلّ عليه خبر آخر .

٣١- المكارم (٣) و الفقيه : عن ناجية ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا أراد شرى شيء من العبد و الدابّة أو الحاجة الخفيفة أوالشيء اليسير ، استخار الله عزّ وجلّ فيه سبع مرّات ، فان كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرّة (٣)

الفتح : نقلاً من كتاب الدّعاء لسعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن ناجية قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا أراد و ذكر مثله .

٣٢ - البلد الامين : روي عن الرّضا عليه السلام و هو من أدعية الوسائل إلى

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٧١

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ مكارم الاخلاق ص ٣٧٠ .

المسائل « اللّهمّ إنّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرّغائب ، و تجزل المواهب ، و تغنم المطالب ، و تطيّب المكاسب ، و تهدي إلى أجمل المذاهب ، و تسوق إلى أحمد العواقب ، و تقي مخوف النوائب، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ،و قادني عقلي إليه ، فسهّل اللّهمّ منه ما توعّر ، و يسّر منه ما تعسّر ، و اكفني فيه المهمّ و ادفع عنّي كلّ ملمّ ، و اجعل ربّ عواقبه غنماً ، و خوفه سلماً ، و بعده قرباً ، وجدبه خصباً ، و أرسل اللّهمّ إجابتي و أنجح طلبتي و اقض حاجتي و اقطع عوائقها و امنع بوائقها ، وأعطني اللّهمّ لواء الظّفر فيما استخرتك ، ووفور الغنم فيمادعوتك و عوائد الافضال فيما رجوتك ، و أقرنه اللّهمّ بالنّجاح و حطه بالصّلاح ، و أرني أسباب الخيرة واضحة ، وأعلام غنمها لائحة ، واشدد خناق تعسّرها ، و انعش صريع تيسّرها ، و بين اللّهمّ ملتبسها ، و أطلق محتبسها و مكّن اُسّها حتّى تكون خيرة مقبلة بالغنم ، مزيلة للغرم ، عاجلة النّفع ، باقية الصّنع ، إنّك وليّ المزيد مبتدیء بالجود (١) .

بيان : الرغائب جمع الرغيبة و هي العطاء الكثير ، و في القاموس الغنم بالضمّ الفييء ، غنم بالكسر غنماً بالضمّ و بالفتح و بالتحريك و غنيمة و غنماناً بالضمّ الفوز بالشيء بلا مشقّة ، و غنّمه كذا تغنيماً نفّله إيّاه ، و في أكثر النسخ على بناء الافعال و في القاموس الوعر ضدّ السّهل ، و توعّر صار وعراً ، و توعّر الأمر تعسّر ، و قال الملمّ الشديد من كلّ شيء ، و قال البائقة الدّاهية والجمع البوائق .

« واشددخناق تعسّرها » أي اقتل التعسّر بالخناق كناية عن إزالته شبّه التعسّر بحيوان و أثبت له الخناق ، و هو ككتاب الحبل يخنق به ، و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرية و القلب ، و يقال أيضاً : أخذ بخناقه بالكسر و الضمّ و مخنقه أي بحلقه ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي ، و في أكثر النسخ بفتح الخاء فيكون مصدراً و إن لم يرد في اللغة .

« و انعش » أي ارفع «صريع تيسّرها» أي تيسّرها المصروع الساقط على الأرض

(١) البلد الامين : ٥١٦ .

و الاستعارة فيه كالسابق ، و الصنع بالضم المعروف والاحسان « و أطلق محتبسها » على بناء الفاعل أو المفعول ، لأنّ احتبس لازم متعدّ.

٣٣ ـ الفتح : نقلاً من كتاب سعد بن عبدالله الثقة عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي الجهم ، عن معاوية بن ميسرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما استخار الله عبد سبعين مرّة بهذه الاستخارة إلاّ رماه الله بالخير يقول : يا أبصر الناظرين و يا أسمع السّامعين و ياأسرع الحاسبين ويا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و علىأهل بيته و خرلي في كذا و كذا .

المتهجد و الفقيه و التهذيب : عن معاوية بن ميسرة مثله (١)و زادوا بعد الراحمين « و يا أحكم الحاكمين»و فيها و أهل بيته.

المكارم: عن معاوية مثلالأخيروزاد فيآخره ثمّ اسجد سجدة تقول فيها مائة مرّة« أستخيرالله برحمته أستقدرالله في عافية بقدرته » ثمّ ائت حاجتكفانّها خيرة لك ، علىكلّ حال ، و لا تتّهم ربّك فيما تتصرّف فيه .

٣٤ ـ الفتح : عن شيخيه الفقيهين محمّد بن نما وأسعد بن عبدالقاهر باسنادهما المتقدّم إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنا اُمرنا بالخروج إلى الشام ، فقلت : اللّهمّ إن كان هذا الوجه الّذي هممت به خيراً لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري و لجميع المسلمين ، فيسّره لي و بارك لي فيه ، و إنكان ذلك شرّاً لي فاصرفه عنّي إلى ما هو خيرلي ،فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ،أستخير الله ـ و يقول ذلك مائة مرّة ـ قال : و أخذت حصاة و وضعتها على نعلي حتّى أتممتها فقلت أليس إنّما يقول هذا الدّعاء مرّة واحدة ، و يقول مائة مرّة « أستخير الله » ؟ قال : هكذا قلت : مائة مرّة ، و مرّة ـ هذا الدّعاء ، قال : فصرف ذلك الوجه عنّي و خرجت بذلك الجهاز إلى مكّة ، و يقولها في الأمر العظيم مائة مرّة و مرّة ، و في

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ٣٧٣ ، فقيه من لايحضرهالفقيه ج ١ ص٣٥٦ التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

الأمر الدون عشر مرّات .

بيان : لعلّ وضع الحصاة على النعل لضبط العدد تعليماً للغير ، و يحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقطّ فيكون جزء للعمل لكنّه بعيد .

٣٥ ـ المتهجد و المكارم و الجنة : روى مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين و ليحمدالله و ليثن عليه ، و يصلّي على محمّد و آله و يقول : «اللّهمّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي فيسّره لي و قدّره ، و إن كان على غيرذلك فاصرفه عنّي» فسألته عن أيّ شيء أقرأ فيهما ؟ فقال عليه السلام : اقرأ فيهما ما شئت ، و إن شئت قرأت قل هو الله أحد و قل يا أيّها الكافرون (١) .

أقول : و قال الكفعمي في البلد الأمين في بعض نسخ مختصر المصباح هكذا: و إن قرأت قل هو الله أحد و قل يا أيّهاالكافرون كان أفضل .

أقول : و النسخ الّتي عندنا موافق لما مرّ ، وليس فيها ذكر الأفضليّة ، وإن كان يومي إليها .

٣٦ـ المكارم عن عمر بن حريث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صلّ ركعتين و استخر الله ، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلاّ خار الله له البتّة (٢) .

٣٧ ـ المهذب لابن البرّاج: صلاة الاستخارة ركعتان يصلّيهما من أراد صلاتهما كما يصلّي غيرهما من النوافل ، فاذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الرّكوع ، ثمّ يركع و يقول في سجوده « أستخير الله » مائة مرّة فاذا أكمل المأة قال: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ربّ بحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد ، و خرلي في كذا و كذا» و يذكر حاجته الّتي قصد هذه الصّلاة لأجلها ، و قد ورد في صلاة الاستخارة وجوه غير ما ذكرناه ، و الوجه الّذي ذكرناه ههنا من أحسنها .

---

(١) مصباح الشيخ ص ٣٧١ ، مكارم الاخلاق ص ٣٧٠ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٣ .

٣٨ - أقول : و رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب روضة النفس في العبادات الخمس ، أنّه قال : فصل في الاستخارات ثمّ قال : و قد ورد في العمل بها وجوه مختلفة من أحسنها أن تغتسل ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت ، فاذا فرغت منهما قلت « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستخيرك بعزّتك و أستخيرك بقدرتك و أسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، إن كان هذا الأمر الّذي اُريده خيراً في ديني و دنياى و آخرتي ، و خيراً لى فيما ينبغي فيه خير ، و أنت أعلم بعواقبه منّي ، فيسّره لي ، و بارك لي فيه ، و أعنّي عليه ، و إن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي و قيّض لي الخير حيث كان ، و أرضني به حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت و لا تأخير ما عجّلت .

٣٩ - مصباح ابن الباقي : روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام « ما شاء الله كان اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه ، و استسلم إليك في أمره ، و خلا لك وجهه ، و توكّل عليك فيما نزل به ، اللّهمّ خرلى و لا تخرعليّ ، و كن لى و لا تكن عليّ ، وانصرنى ولا تنصر عليّ ، وأعنّى ولا تعن عليّ ، وأمكنّى و لا تمكّن منّى ، و اهدنى إلى الخير و لا تضلّنى ، و أرضنى بقضائك ، و بارك لى في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد ، و أنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إن كان الخيرة في أمري هذا في دينى و دنياي و عاقبة أمري ، فسهّله لى ، و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّى ، يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و حسبنا الله و نعم الوكيل .

٨

« باب النوادر »

١ ـ **الفتح** : قال قدّس سرّه : اعلم أنّي ماوجدت حديثاً صريحاً أنّ الانسان يستخير لسواه ، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدّعوات ، و ساير التوسّلات ، حتّى رأيت في الأخبار من فوايد الدّعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن ، لظهوره بين الأعيان ، و الاستخارات على ساير الرّوايات هي من جملة الحاجات ، و من جملة الدّعوات ، و استخارة الانسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه ، لأنّ الانسان إذا كلّفه غيره من الاخوان الاستخارة في بعض الحاجات ، فقد صارت الحاجة للّذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه ، وللّذي يكلّفه الاستخارة :

أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة للّذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلّفه الاستخارة ، و هل المصلحة للّذي يكلّفه الاستخارة في الفعل أوالترك ، و هذا ممّا يدخل تحت عموم الرّوايات بالاستخارات ، و بقضاء الحاجات ، و ما يتوقّف هذا على شيء يختصّ به في الرّوايات .

بيان : ما ذكره السيّد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوّة للعمومات لا سيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا ؟ كما أومأ إليه السيّد ، و هو حيلة لدخولها تحت الأخبار الخاصّة ، لكنّ الأولى و الأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه ،لأنّا لم نرخبراً ورد فيه التوكيل فيذلك ، و لوكان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمّة عليهم السلام ذلك ، و لوكان ذلك لكان منقولاً لا أقلّ في رواية ، معأنّ المضطرّ أولى بالاجابة و دعاؤه أقرب إلى الخلوص عن نيّة .

أقول : وجدت بخطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه إذا أهمّ أحداً أمر وتحيّر فيه فلا يدري ما يفعل ، فليتبادر إلى العمل بهذا الخبر .

و وجدت في كتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخي ما هذه صورته : و ما أعجب هذا الخبر فانّي وجدته في عدّة كتب بأسانيد و غير أسانيد على اختلاف في الألفاظ ، والمعنى قريب ، و أنا أذكر أصحّها عندي .

وجدت في كتاب محمّد بن جرير الطبري الّذي سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن روح بن الحارث عن أبيه عن جدّه ، أنّه قال لبنيه يا بنيّ إذا دهمكم أمر أو أهمّكم فلا يبيتنّ أحدكم إلّا و هو طاهر على فراش و لحاف طاهرين ، و لا يبيتنّ و معه امرءة ، ثمّ ليقرأ « و الشمس وضحيها » سبعاً « والليل » سبعاً ، ثمّ ليقل « اللّهمّ اجعل لي من أمري هذا فرجاً » فانّه يأتيه آت في أوّل ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة و أظنّه قال أو في السّابعة يقول له: المخرج ممّا أنت فيه كذا .

قال أنس : فأصابني وجع لم أدر كيف آتي له ، ففعلت أوّل ليلة فأتاني اثنان فجلس أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي ، ثمّ قال أحدهما للآخر : جسّه فلمس جسدي كلّه فلمّا انتهى إلى موضع من رأسي قال احتجم ههنا ، و لا تحلق ، و لكن اطله بغراء ، ثمّ التفت إليّ أحدهما أوكلاهما ، فقال لي فكيف لو ضممت إليهما التين و الزّيتون ؟ قال : فاحتجمت فبرأت وأنا فلست اُحدّث أحداً به إلّا وحصل له الشفاء قال آخر : و جرّبته فصحّ .

بيان : قال في القاموس الغرى ما طلي به أو لصق به أو شيء يستخرج من السّمك كالغراء ككساء .

فذلكة

أظن أنّه قد اتّضح لك ممّا قرع سمعك و مرّ عليه نظرك في الأبواب السّابقة أنّ الأصل في الاستخارة الّذي يدلّ عليه أكثر الأخبار المعتبرة ، هو أن لا يكون الانسان مستبدّاً برأيه ، معتمداً على نظره و عقله ، بل يتوسّل بربّه تعالى و يتوكّل عليه في جميع اُموره ، و يقرّ عنده بجهله بمصالحه ، و يفوّض جميع ذلك إليه ، و يطلب منه أن يأتي بما هو خير له في اُخراه و اُولاه ، كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر ، فيدعو بأحد الوجوه المتقدّمة مع الصّلاة أو بدونها ، بل بما يخطر بباله من الدّعاء إن لم يحضره شيء من ذلك ، للأخبار العامّة ؛ ثمّ يأخذ فيما يريد ثمّ يرضى بكلّ ما يترتّب على فعله من نفع أو ضرّ .

و بعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ثمّ العمل بما يقع في قلبه و يغلب على ظنّه أنّه أصلح له، و بعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين ، و بعده الاستخارة بالرّقاع أو البنادق أوالقرعة بالسّبحة و الحصا أو التفؤّل بالقرآن الكريم .

و الظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره أكثر أصحابنا ، و أوردوها في كتبهم الفقهيّة والدّعوات و غيرها ، و قد اطّلعت ههنا على بعضها ، و أنكر ابن إدريس الشقوق الأخيرة ، و قال إنّها من أضعف أخبار الآحاد ، و شواذّ الأخبار ، لأنّ رواتها فطحيّة ملعونون ، مثل زرعة و سماعة و غيرهما ، فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته ، و لا يعرّج عليه ، قال : و المحصّلون من أصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلّا ما اخترناه ، و لا يذكرون البنادق و الرّقاع و القرعة إلّا في كتب العبادات ؛ دون كتب الفقه و ذكر أنّ الشيخين و ابن البرّاج لم يذكروها في كتبهم الفقهية ، و وافقه المحقّق فقال : و أمّا الرّقاع و ما يتضمّن افعل و لا تفعل ، ففي حيّز الشذوذ ، فلا عبرة بهما .

و أصل هذا الكلام من المفيد رحمة الله عليه في المقنعة حيث أورد أوّلاً أخبار الاستخارة بالدّعاء والاستشارة وغيرهما ممّا ذكرنا أوّلاً ، ثمّ أورد استخارة ذات الرقاع

و كيفيّتها ثمّ قال: قال الشيخ : وهذه الرّواية شاذّة ليست كالّذي تقدّم لكنّا أوردناها للرّخصة دون تحقيق العمل بها انتهى ؛ و لعلّه ممّا ألحقه أخيراً في الهامش فأدرجوه في المتن .

و قال السيّد بن طاوس ره :عندي من المقنعة نسخة عتيقة جليلة كتبت في حياة المفيد رضي الله عنه ، و ليست فيه هذه الزيادة ، و لعلّها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ، ثمّ أوّلها على تقدير كونها من الشيخ بتأويلات كثيرة ، و أجاب عن كلام المحقّق و ابن إدريس ره بوجوه شتّى لم نتعرّض لها لقلّة الجدوى .

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى: وإنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لامأخذ له مع اشتهارها بين الأصحاب ، و عدم رادّ لها سواه ، و من أخذ مأخذه ، كالشيخ نجم الدين ، قال : و كيف تكون شاذّة و قد دوّنها المحدّثون في كتبهم ، و المصنّفون في مصنّفاتهم ، و قد صنّف السيّد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة و المآثر الباهرة ، رضي الدّين أبوالحسن عليّ بن طاوس الحسني ره كتاباً ضخماً في الاستخارات و اعتمد فيه على رواية الرّقاع ، و ذكر من آثارها عجائب و غرائب ، أراه الله تعالى إيّاها ، و قال: إذا توالى الأمر في الرّقاع فهو خير محض ، و إن توالى النّهي فذلك الأمر شرٌّ محض ، و إن تفرّقت كان الخير و الشر موزّعاً بحسب تفرّقها على أزمنة ذلك الأمر بحسب ترتّبها .



أبواب

*** « (الصلوات التي يتوصل بها الى حصول) »***

*** « (المقاصد و الحاجات سوى مامر في) »***

« (أبواب الجمعة و الاستخارات) »

١

((باب))

« (صلاة الاستسقاء و آدابها و خطبها وأدعيتها) » *

الايات : البقرة : و إذ استسقى موسى لقومه (١) .

المائدة : و لو أنّهم أقاموا التورية و الانجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم (٢) .

الاعراف : و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء و الأرض ، و لكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون (٣) .

---

(١) البقرة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٦٦ .

(٣) الاعراف : ٩٦ .

حمعسق : و هو الّذي ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الوليّ الحميد (١) .

نوح : فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال وبنين و يجعل لكم أنهاراً (٢).

الجن : و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (٣) .

تفسير : « و لو أنّهم » أي أهل الكتاب « أقاموا التورية و الانجيل » بعدم كتمان ما فيهما و القيام بأحكامهما « و ما اُنزل إليهم من ربّهم » أي القرآن أو ساير الكتب المنزلة فانّها من حيث إنّهم مكلّفون بالايمان بها كالمنزل إليهم « لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم » أي لوسّع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السّماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلّة الزروع ، أو يرزقهم الجنان اليانعة فيجتنونها من رأس الشجر و يلتقطون ما تساقط على الأرض ، بيّن بذلك أنّ ما كفّ عنهم بشوم كفرهم و معاصيهم لا لقصور الفيض ، ولو أنّهم آمنوا و تابوا وأقاموا ما اُمروا به لوسّع عليهم و جعل لهم خير الدّارين .

و ربّما يحمل الأكل على الغذاء الروحاني ، ويحمل قوله تعالى : « من فوقهم » على الواردات القدسيّة و الالهامات الغيبيّة « و من تحتهم » على ما يحصل بالمطالعات العلميّة و النتايج الفكرية .

« و لو أنّ أهل القرى » بمعنى المدلول عليها بقوله « و ما أرسلنا في قرية من نبيّ » (٤) و قيل مكّة و ما حولها « لفتحنا عليهم بركات من السّماء و الأرض » أي أمطرنا لهم من السّماء و أنبتنا لهم من الأرض أو أوسعنا عليهم الخير و يسّرناه لهم من كلّ جانب « ولكن كذّبوا » الرسل « فأخذناهم بما كانوا يكسبون » من الكفر و

---

(١) الشورى : ٢٨ .

(٢) نوح : ١٠ .

(٣) الجن : ١٦

(٤) الاعراف : ٩٤ .

المعـاصي ، فدلّت الآية على أنّ منع بركات السّمـاء و الأرض بسبب الكفر و المعاصي .

« و هو الّذي ينزّل الغيث » أي المطر الّذي يغيثهم من الجدب و لذلك خصّ بالنافع منها ، و قرىء يُنزل على بناء الافعال و التفعيل « من بعد ما قنطوا » أي أيسوا منه ، وقرىء بكسرالنّون في الشواذّ « و ينشر رحمته » أي المطر في كلّ شيء من السّهل و الجبل و النبات و الحيوان « و هو الوليّ »الّذي يتولّى عباده باحسانه و نشر رحمته « الحميد » أي المستحقّ للحمد على ذلك .

« فقلت استغفروا ربّكم » هذا كلام نوح عليه السلام لقومهأي اطلبوا منه المغفرةعلى كفركم و معاصيكم بعد التوبة ، « إنّهكان غفّاراً» للتائبين ، قيل : لما طالت دعوتهم و تمادى إصرارهم ، حبس الله عنهم القطرأربعين سنة وأعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عمّا كانوا عليه بقوله « يرسل السّماء » أي السّحاب أو المظلّة لكون المطر كلّه أو بعضه منها كما مرّ أو لكون أسبابه و تقديراته منها « عليكم مدراراً » أي كثير الدّرور، و يستوي في هذا البناء المذكّر والمؤنّث « ويمددكم بأموال وبنين» أي يكثر أموالكم و أولادكم الذّكور « و يجعل لكم جنّات » أي بساتين في الدّنيا « و يجعل لكم أنهاراً » تسقون بها جنّاتكم ، و الآية تدلّ علىأنّ الاستغفار و التوبة موجبان لكثرة الأمطار و غزارة الأنهار ، و كثرة البساتين و الأشجار ، فينبغي في الاستسقاء الاكثار من الاستغفار والتوبة من الذنوب .

« و أن لو استقـاموا على الطريقة » أي على الايمان و الأعمال الصالحة « لأسقيناهم ماء غدقا » أي كثيراً ويدلّ على أنّ منع المطر بسبب الكفر و المعاصي و أنّ التوبة و الأعمال الصالحة توجب نزوله .

ثمّ اعلم أنّ الاستسقاء هو طلب السّقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها ، و استحبابه إجماعيّ عند علمائنا و قال في المنتهى : أجمع كلّ من يحفظ عنه العلم على استحباب صلاة الاستسقاء إلاّ أبا حنيفة ، فانّه قال : ليس لها صلاة بل مجرّد الدّعاء

و قال : يصلّي جماعة و فرادى ، و هو قول أهل العلم ، و لا خلاف في أنّ صلاته كصلاة العيد .

و نقل الشهيد في الذّكرى عن ظاهر كلام الأصحاب أنّ وقتها وقت صلاة العيد و نقل عن ابن أبي عقيل التصريح بأنّ الخروج في صدر النّهار ، و عن أبي الصّلاح انبساط الشمس ، و عن ابن الجنيد بعد صلاة الفجر ، قال : و الشيخان لم يعيّنا وقتاً إلاّ أنّهما حكما بمساواتهما العيد ، و صرّح الفاضلان بأنّه لا يتعيّن لها وقت ، بل قال العلاّمة في النهاية في أيّ وقت خرج جاز و صلاّها إذلا وقت لها إجماعاً ، ونحوه قال في التذكرة ، ثمّ قال : و الأقرب عندي إيقاعها بعد الزّوال لأنّ ما بعد العصر أشرف و الظاهر عدم تعيّن وقت لها ، و لعلّ قبل الزّوال أولى .

و قال في الذكرى : يجوز الاستسقاء بغير صلاة إمّا في خطبة الجمعة والعيدين ، أوفي أعقاب المكتوبات، أو يخرج الامام إلى الصّحراء فيدعو و النّاس يتابعونه ، ويستحبّ لأهل الخصب الاستسقاء لأهل الجدب بهذين النوعين من الاستسقاء ، و في جوازه بالصّلاة والخطبتين عندي تردّد ، لعدم الوقوف عليه منصوصاً و أصالة الجواز .

١ - دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إلى المصلّى فاستسقى (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لا يكون الاستسقاء إلاّ في براز من الأرض يخرج الامام في سكينة و وقار و خشوع و مسئلة ، و يبرز معه النّاس فيستسقي لهم (٢) .

قال : و صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين يصلّي الامام ركعتين يكبّر فيهما كما يكبّر في صلاة العيدين ، ثمّ يرقى المنبر، فاذا استوى عليه جلس جلسة خفيفة ، ثمّ قام فحوّل رداءه فجعل ما على عاتقه الأيمن منه على عاتقه الأيسر ، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن، كذلك فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وهي من السنّة ، ثمّ يكبّر الله رافعاً صوته ويحمده بما هو أهله، ويسبّحه ويثني عليه، ويجتهد في الدّعاء، ويكثر من التسبيح والتهليل

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٢ .

و التكبير ، مثل ما يفعل في صلاة العيدين ، ثمّ يستسقي و يكبّر بعض التكبير مستقبل القبلة و عن يمينه و عن شماله ، و يخطب و يعظ الناس (١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و يستحبّ أن يكون الخروج إلى الاستسقاء يوم الاثنين و يخرج المنبر كما يخرج للعيدين ، و ليس فيها أذان و لا إقامة (٢) .

بيان : خروج المنبر في العيدين غير معهود و باقي الأحكام سيأتي بيانها.

٢ - المتهجد و التهذيب و الفقيه (٣) و اللفظ للمتهجد : روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال :

الحمد لله سابغ النّعم ، و مفرّج الهمّ ، و باريء النّسم الّذي جعل السّموات المرساة عماداً ، و الجبال أوتاداً ، و الأرض للعباد مهاداً ، و ملائكته على أرجائها و حملة عرشه على أمطائها ، و أقام بعزّته أركان العرش ، و أشرق بضوئه شعاع الشمس و أطفأ بشعاعه ظلمة الغطش ، و فجّر الأرض عيوناً ، و القمر نوراً ، و النّجوم بهوراً ثمّ علا فتمكّن ، و خلق فأتقن ، و أقام فتهيمن ، فخضعت له نخوة المستكبر ، وطلبت إليه خلّة المتمسكن.

اللّهمّ فبدرجتك الرّفيعة ، ومحلّتك المنيعة ، و فضلك البالغ ، و سبيلك الواسع أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، كما دان لك و دعا إلى عبادتك ، و وفى بعهودك و أنفذ أحكامك و اتّبع أعلامك ، عبدك و نبيّك ، و أمينك على عهدك إلى عبادك القائم بأحكامك ، و مؤيّد من أطاعك ، وقاطع عذر من عصاك .

اللّهمّ فاجعل محمّداً أجزل من جعلت له نصيباً من رحمتك ، و أنضر من أشرق وجهه لسجال عطيّتك ، و أقرب الأنبياء زلفة يوم القيامة عندك ، و أوفرهم حظّاً من رضوانك ، و أكثرهم صفوف أمّة في جنانك ، كما لم يسجد للأحجار ، ولم يعتكف للأشجار ، و لم يستحلّ السّبا ، ولم يشرب الدّماء .

اللّهمّ خرجنا إليك حين فاجئتنا المضائق الوعرة ، و ألجأتنا المحابس العسرة ،

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٣) التهذيب ج ٣ ص ١٥١ ط نجف ، الفقيه ج١ ص ٣٣٥ .

و عضّتنا علائق الشّين ، فتأثّلت علينا لواحق المين، و اعتكرت علينا حدابير السّنين و أخلفتنا مخائل الجَوْد ، واستظمأنا لصوارخ القود ، فكنت رجاء المبتئس ، والثقة للملتمس ، ندعوك حين قنط الأنام ، و منع الغمام ، و هلك السّوام ، يا حيّ يا قيّوم عدد الشجر و النّجوم ، و الملائكة الصّفوف ، و العنان المعكوف ، و أن لا تردّنا خائبين ، و لا تؤاخذنا بأعمالنا ، ولا تحاصّنا بذنوبنا ، و انشر علينا رحمتك بالسّحاب المتّئق ، و النبات المونق ، وامنن على عبادك بتنويع الثّمرة ، و أحي بلادك ببلوغ الزهرة ، و أشهد ملائكتك الكرام السّفرة ، سقيامنك نافعة دائمة غزرها ، واسعاً درّها سحاباً وابلاً سريعاً عاجلاً ، تحيي به ماقد مات ، و تردّ به ما قد فات ، و تخرج به ماهو آت .

اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً ممرعاً طبقاً مجلجلاً ، متتابعاً خفوقه ، منبجسة بروقه مرتجسة هموعه ، و سيبه مستدرّ ، و صوبه مسبطرّ ، لا تجعل ظلّه علينا سموماً ، و برده علينا حسوماً ، وضوءه علينا رجوماً ، وماءه اُجاجاً ، و نباته رماداً رمدداً .

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من الشّرك و هواديه ، و الظّلم ودواهيه ، والفقر و دواعيه يا معطي الخيرات من أماكنها ، و مرسل البركات من معادنها ، منك الغيث المغيث ، و أنت الغياث المستغاث ، و نحن الخاطئون من أهل الذّنوب ، و أنت المستغفر الغفّار نستغفرك للجهالات من ذنوبنا ، و نتوب إليك من عوامّ خطايانا .

اللّهمّ فأرسل علينا ديمة مدراراً ، و اسقنا الغيث واكفاً مغزازاً ، غيثاً واسعاً ، و بركة من الوابل نافعة يدافع الودق بالودق دفاعاً ، و يتلو القطر منه القطر ، غير خلّب برقه ، و لا مكذّب رعده ، و لا عاصفة جنائبه ، بل ريّاً يغصّ بالريّ ربابه ، و فاض فانصاع به سحابه ، و جرى آثار هيدبه جنابه ، سقيا منك محيية مروية ، محفلة متّصلة زاكياً نبتها ، نامياً زرعها ، ناضراً عودها ، ممرعة آثارها ، جارية بالخصب والخير على أهلها ، تنعش بها الضّعيف من عبادك و تحيي بها الميّت من بلادك و تنعم بها المبسوط من رزقك ، و تخرج بها المخزون من رحمتك ، و تعمّ بها من

ناء من خلقك ، حتّى يخصب لأمراعها المجدبون ، و يحيى ببركتها المسنتون ، و تترع بالقيعان غدرانها ، و تورق ذرى الآكام رجواتها ، و يدهامّ بذرى الآكام شجرها و تستحقّ علينا بعد اليأس شكراً منّة من مننك مجلّلة ، و نعمة من نعمك متّصلة ، على بريّتك المرملة ، و بلادك المعزنة ، و بهائمك المعملة ، و وحشك المهملة .

اللّهمّ منك ارتجاؤنا ، و إليك مآبنا ، فلا تحبسه عنّا لتبطّنك سرائرنا ، و لا تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا ، فانّك تنزل الغيث من بعد ماقنطوا ، و تنشر رحمتك و أنت الوليّ الحميد .

ثمّ بكى عليه السلام فقال :

سيّدي صاحت جبالنا ، و اغبرّت أرضنا ، و هامت دوابّنا ، و قنط ناسٌ منّا و تاهت البهائم ، و تحيّرت في مراتعها ، و عجّت عجيج الثكلى على أولادها ، و ملّت الدّوران في مراتعها ، حين حبست عنها قطر السّماء ، فدقّ لذلك عظمها ، و ذهب لحمها ، و ذاب شحمها ، وانقطع درّها ، اللّهمّ ارحم أنين الآنّة ، و حنين الحانّة ارحم تحيّرها في مراتعها و أنينها في مرابضها يا كريم (١) .

بيان : « سابغ النعم » أي ذي النّعم السّابغة الكاملة « و باريء النّسم » النّسم بالتحريك جمع نسمة به (٢) و هو الانسان « الّذي جعل السّموات المرساة عماداً » المرسات المثبتات و هي عمادلما فوقها من العرش والكرسيّ و الملائكة ، و في التهذيب و الفقيه و غيرهما « جعل السّموات لكرسيّه عماداً » فلعلّه لكونها تحته فكأنها بمنزلة العماد له « وملائكته على أرجائها » الأرجاء جمع الرّجاء ، و هي الناحية ، و الضّمير راجع إلى السّموات و الأرض ، و كذا ضمير أمطائها في قوله · « و حملة عرشه على أمطائها » يحتمل الوجهين .

و الأمطاء جمع مطاء و هوالظهر ، و روي أنّ أرجل حملة العرش الأربعة

---

(١) مصباح المتهجد ص٣٦٨ .

(٢) أى بالتحريك أيضاً .

على أمطاء الأرض ، أوالمعنى أنّه جعل على ظهرها حملة عرش علمه من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أو حملة عرش عظمته من الآيات البيّنات ، أو غير ذلك ممّا يعلمه الله كما ذكره الوالد قدّس سرّه ، وفي أكثر نسخ المصباح « و حمل عرشه على أمطائها » فالضمير راجع إلى الملائكة و في أكثر نسخ الحديث كما مرّ أوّلاً « و أشرق بضوئه » أي ضوء العرش ، و يحتمل إرجاعه إليه تعالى أي الضوء الّذي خلقه « شعاع الشمس » بالرّفع لكون الاشراق لازماً غالباً أو بالنصب لأنّه قد يكون متعدّياً .

« و أطفأ بشعاعه » أي العرش أوالربّ تعالى أو الشمس بتأويل النجم أوراجع إلى الشعاع على المبالغة ، و الغطش الظلمة ، و المرادهنا اللّيل المظلم ، أوالاسناد على المجاز « و فجر الأرض عيوناً » أي جعل الأرض كلّها كأنّها عيون منفجرة ، وأصله « وفجّر عيون الأرض » فغيّر للمبالغة « و النجوم بهوراً » أي إضاءة أو مضيئا ، قال في القاموس: البهر الاضاءة كالبهور ، و الغلبة و العجب ، و بهر القمر كمنع غلب ضوؤه ضوء الكواكب .

« ثمّ علا فتمكّن » لعلّ المعنى أنّ نهاية علوّه و تجرّده و تنزّهه صار سبباً لتمكّنه في خلق ما يريد ، و تسلّطه على من سواه ، و قال الوالد ره : ثمّ علا على عرش العظمة و الجلال ، فتمكّن بالخلق و التدبير ، أو أنّه مع إيجاده تلك الأشياء و تربيتها لم ينقص من عظمته و جلالته شيئاً ، و لم يزد عليهما شيء . « و أقام » كلّ شيء في مرتبته ومقامه « فتهيمن » فصار رقيباً و شاهداً عليها و حافظاً لها .

« فخضعت له نخوة المستكبر » قال في القاموس نخاه ينخوه نخوة افتخر و تعظّم « و طلبت إليه خلة المتمسكن » يقال : طلب إليّ إذا رغب و الخلّة الحاجة والفقر و الخصاصة ، و المسكين من لا شيء له ، و الضعيف الذّليل ، و تمسكن صار مسكيناً كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي .

« فبدرجتك الرّفيعة » أي بعلوّ ذاتك وصفاتك « ومحلّتك المنيعة » أي بجلالتك و عظمتك المانعة من أن يصل إليها أحد أو يدركها عقول الخلائق و أفهامهم « وفضلك البالغ » حدّ الكمال ، و في بعض النسخ السابغ أي الكامل « و سبيلك الواسع » أي

طريقتك و عادتك في الجود و الإفضال الشامل للبرّ و الفاجر ، أو الطريق البيّن الّذي فتحته لعبادك إلى معرفتك و العلم بشرايعك و أحكامك ، و في بعض النسخ « سيبك » أي عطائك .

« كما دان لك » أي أطاعك أو تذلّل لك « و وفى بعهودك » الّتي عاهدته عليها من العبادات و تبليغ الرّسالات « و أنفذ » أي أجرى « أعلامك » أي شرايعك و أحكامك الّتي جعلتها أعلاماً لطريق النجاة « عبدك » الكامل في العبوديّة « على عهدك إلى عبادك » أي عهدك الّذي عهدته إلى عبادك من تكاليفهم ، أو ضمّن الأمانة معنى الرّسالة أي مرسلاً إلى عبادك « و مؤيّد من أطاعك » بالعلم و الهداية و المال ، و في بعض النسخ « و مريد » أي يريد الخير و السعادة له « و قاطع عذر من عصاك » بالبيّنات الواضحات و المعجزات الظاهرات والصبر على أذاهم و حسن الخلق معهم .

« أجزل » أي أكمل و أعظم من حيث النصيب من رحمتك العظمى من الأنبياء و الأوصياء « و أنضر » أي وأحسن و أبهى و « أشرق وجهه » أضاء ، و السّجال جمع السّجل ، و هو الدّلو إذا مليء ماء و ذكره لأنّ غسل الوجه بالماء يوجب النضارة و الزلفة القرب و المنزلة ، و الحظّ النصيب « و أكثرهم صفوف أُمّة » كما روي أنّ صفوف اُمته صلّى الله عليه وآله ثمانون ألف صفاً ، وصفوف باقي الأنبياء أربعون ألفاً .

« كما لم يسجد للأحجار » في جماعة سجدوا « و لم يعتكف للأشجار » في طوائف اعتكفوا لعبادتها « و لم يستحلّ السبا » هي بالكسر الخمر أو شراؤها و الأسر أيضاً ، و حمل الخمر من بلد إلى بلد ، و الكلّ محتمل ، و إن كان الأوّل أظهر « و لم يشرب الدّماء » حقيقة لأنّ أهل الجاهلية كانوا يستحلّونها ، أو اُريد به الجرأة على سفك الدّماء بغير حقّ مجازاً ، و هو بعيد .

« حين فاجأتنا » أي وردت علينا فجأة ، و في الفقيه « أجاءتنا » أي ألجأتنا « المضائق الوعرة » بسكون العين كما في النهج (١) أي الصعبة ، و في نسخ المتهجّد بكسر العين ، و الأوّل أفصح ، قال الجوهري : جبل وعر بالتسكين ، و مطلب وعر

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤١ من قسم الخطب .

قال الأصمعي : و لا تقل : وعير ، و قـال الفيروز آبادي : الوعر ضدّ السّهل كالوعر و قول الجوهري و لا تقل وعر ليس بشيء انتهى و الفقرة التالية بالثاني أنسب .

« و ألجأتنا » أي اضطرّتنا إلى الملجى إليك « المحابس العسرة » أي الشدايد الّتي صعب علينا الصبر عليها « و عضّتنا علائق الشين » يقال : عضّه و عضّ عليه أي أمسكه بأسنانه ، و العلائق جمع العلاقة و هي ما يتعلّق بالشيء أو يعلق الشيء به و الشين خلاف الزين ، و المشائن المقابح و المعـائب أي أوجعتنا الأمور المتعلّقة بقبائح أعمالنا و المترتّبة عليها ، أوالمعاصي الموجبة للشين و العـار في الدّنيا و دار القرار .

و في الفقيه « وعضّتنا الصّعبة علائق الألسن » أي عضّتنا العضّة الصعبة الشديدة المعاصي الصادرة عن الألسن أو آثارها و التخصيص بالألسن لأنّ أكثر المعاصي عنها ، لا سيّما ما يوجب حبس المطر لما ورد أنّ معظم أسبابه الجور في الحكم ، وروى هل يكبّ النّاس على مناخرهم في الدّنيا إلاّ حصـائد ألسنتهم ، و ما في المتهجّد أظهر .

« و تأثّلت علينا لواحق المين » و تأثّل أي تأصّل و استحكم أوعظم، والمين الكذب أي عظم و استحكم علينا غضبك اللاّحق بكذبنا خصوصاً على الله و رسوله في الأحكام « و اعتكرت علينا حدابير السنين » و الاعتكار الازدحام و الكثرة و الحملة يقال :اعتكرعليّ أي حمل ، وقيل اعتكرعلينا أي ردف بعضها بعضاً ،وفي القاموس اعتكروا اختلفوا في الحرب والعسكررجع بعضه على بعض، فلم يقدر على عدّه ، و اللّيل اشتدّ سواده و المطر اشتدّ .

و الحدابير جمع حدبار بالكسر ، و هي الناقة الّتي بدا عظم ظهرها من الهزال فشبّه بها السنين الّتي كثر فيها الجدب والقحط ، و في القاموس الحدبار من النوق الضامر و الّتي قد يبس لحمها من الهزال ، و السّنة الجدب ، و الجمع حدابير « و أخلفتنا » أي لم تف بوعدها .

« مخائل الجود » بالفتح المطر الغزير ، و في بعض النسخ الجود بالضمّ ، و لعلّه تصحيف ، و إن كان المعنى مستقيماً ، و المخيلة السحابة الخليقة بالمطر الّتي تحسبها ماطرة ، قال في القاموس السحابة المخيلة الّتي تحسبها ماطرة .

و في المصباح المنير أخالت السحابة إذا رأيتها و قد ظهرت فيها دلايل المطر فحسبتها ماطرة فهي مُخيلة بالضمّ ، اسم فاعل ، و مخيلة بالفتح اسم مفعول ،لأنّها أحسبتك فحسبتها ، و هذا كما يقال : مرض مُخيف بالضمّ اسم فاعل ، لأنّه أخاف الناس ، و مخوف بالفتح لأنّهم خافوه ، ومنه قيل اختال الشيء للخير و المكروه إذا ظهر فيه ذلك ، فهو مُخيل بالضمّ .

و قال الأزهريّ : أخالت السّماء إذا تغيّمت فهي مخيلة بالضم ، و إذا أرادوا السحابة نفسها قالوامخيلة بالفتح ، و على هذا فيقال : رأيت مخيلة بالضمّ لأنّ القرينة أخالت أي أحسبت غيرها ، و مخيلة بالفتح اسم مفعول لأنّك ظننتها .

« و استظمأنا لصوارخ القود » و في بعض النسخ « العود » بالعين المهملة ، و القود بالفتح الخيل والعود بالفتح المسنّ من الابل والشاء ، و الأخير أنسب ، و قال الوالد العلاّمة قدّس سرّه : أي صرنا عطاشاً لصراختها ، أو صرنا طالبين للعطش ، أي رضينا بالعطش مع زوال عطشهم ، و يحتمل أن يكون الاستفعال للازالة ، أي صرنا طالبين لازالة العطش لصوارخها انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون من ظمأ إليه أي اشتاق أي اشتقنا إلى المطر لها أو من المظمئىّ وهوالنبت الّذي يسقيه السماء ضدّ المسقوىّ و هو الّذي يسقيه السيح ذكره الفيروزآبادي ، و لا يبعد أن يكون تصحيف استطمينا بالطاء المهملة» قال الفيروزآبادي طما الماء يطمي طمياً علا ، و النبت طال ، و همّته علت والبحر امتلأ انتهى أي طلبنا كثرة المياه و الأعشاب لصوارخها « فكنت رجاء المبتئس » أي ذي البأس و هو الضّر و سوء الحال « والثقة للملتمس» أي الاعتماد مبالغة أو محلّه للطالب.

« ندعوك حين قنط الأنام» بفتح النون وكسرها ،و قد يضمّ : يئس « ومنع الغمام»

الغمام جمع غمامة بفتحهما ، و هي السحابة ، و قيل الغمام السحاب و الغمامة أخص منه ، و هي السحابة البيضاء ، و منع في أكثر النسخ على البناء للمفعول أي منعت عن أن تمطرنا أو تظلّنا ، فكيف بالأمطار ، و إنّما بني على المفعول لأنّه كره أن يضيف المنع إلى الله عزّ وجلّ وهو منبع النعم و معدن الكرم ، و إنّما هو من ثمرات أعمالنا فاقتضى حسن الأدب عدم ذكر الفاعل ، و في بعض النسخ على البناء للفاعل أي منع الغمام القطر ، فحذف المفعول .

« و هلك السوّام» بتخفيف الميم بمعنى السائمة ، و هو إبل الراعي « ياحيّ» بذاته و بك حياة الخلائق « يا قيّوم » أي كثير القيام بأمور الخلائق و قيامهم بك و رزقهم عليك ، أو القائم بذاته الّذي يقوم به غيره و هو معنى وجوب الوجود « عدد الشجر » قائم مقام المفعول المطلق لقوله ندعوك دعاء عدد الشجر ، أو نقول الاسمين بهذا العدد و تستحقّهما بازاء كلّ موجود أحييته أوقمته ، و النجوم جمع النجم و هو ما نجم أي طلع من الأرض من النبات بغير ساق ، و يحتمل الكوكب و الأوّل أنسب كما في قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » (١) « و الملائكة الصفوف» أي القائمين في السموات صفوفاً لا تعدّ و لا تحصى « و العنان المكفوف » العنان ككتاب سير اللجام الّذي يمسك به الدابّة ، و الدابّة المتقدّمة في السير ، وكسحاب السحاب أو الّتي لاتمسك الماء ، و الواحدة بهاء ذكره الفيروز آباديّ ، و قال الوالد قدّس سرّه : المراد هنا السحاب ، و المكفوف الممنوع من المطر أي بعدد السحائب الكثيرة الّتي أتتنا و لم تمطر ، و فيه من حسن الشكاية و الطلب ما لا يخفى انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد الممنوع من السقوط قال الطيّبي في شرح المشكوة في الحديث « السماء موج مكفوف » أي ممنوع عن الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض ، و هي معلّقة بلاعمد ، و يمكن أن يكون بالكسر و المراد أعنّة الخيول الّتي تقام عند الحرب ، و تكفّ لئلاّ تتجاوز عن الحدّ ، أو مطلق

(١) الرحمن : ٦ .

أعنّة الخيل ، فانّ من شأنها أن تكفّ و ما ذكره ره أنسب و ألطف .

و في بعض النسخ المعكوف و هوالممنوع من الذهاب في جهة بالاقامة في مكانه و منه قوله سبحانه : « و الهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه » (١) أي محبوساً من أن يبلغ منحره و هو بالثّاني أنسب ، و في بعضها المكشوف و هو بالأوّل أوفق ، و المكفوف أصحّ كما في التهذيب و الفقيه « وأن لا تردّنا »كذافي التهذيب أيضاً مع العطف و في الفقيه بدونه و هو أظهر ، و معه كأنّه معطوف على مقدّر كقوله : أن تمطرنا أو تستجيب لنا .

« و لا تحاصّنا بذنوبنا » المحاصّة المقاسمة بالحصص ، و المراد المقاصّة بالأعمال ، بأن يسقط حصّة من الثواب لأجل الذنوب ، أو يجعل لكلّ ذنب حصّة من العقاب .

« بالسّحاب المتأق» الباء للسببيّة أوالآلة ، و السحاب جمع سحابة و هي الغيم على ما صرّح به الجوهري و الفيروز آبادي ، و اسم جنس على ما ذهب إليه كثير من أهل العربيّة ، من أنّ ما يميّز واحده بالتاء ليس بجمع بل اسم جنس ، و حينئذ فالوجه في إفراد الصفة و تذكيرها واحد ، و مثله قوله تعالى « و السحاب المسخّر بين السّماء و الأرض » (٢) و قد وصف بالجمع في قوله سبحانه : « وينشيء السّحاب الثّقال »(٣)والمتئق على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي الّذي يملأ الغدران و الجباب و العيون ، و يمكن أن يقرأ على بناء اسم المفعول أو اسم الفاعل من باب الافتعال أي الممتلي ماء قال الجزريّ يقال : أتأقت الاناء إذا ملأته ، و منه حديث علي عليه السلام : أتأق الحياض بمواتحه .

والمونق الحسن المعجب بتنويع الثمرة أي باصلاح أنواعها و في الصحيفة بإيناع الثمرة أي نضجها ، و في القاموس الزهرة و يحرّك النبات ، و نوره أو الأصفر منه ،

(١) الفتح : ٢٥ .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

(٣) الرعد : ١٢ .

و الجمع زهر، وأزهار.

« و أشهد » أي أحضر كما في بعض النسخ « ملائكتك» قال الكسائي أصل الملك مألك بتقديم الهمزة من الاُلوكة ، و هي الرّسالة ، ثمّ غلبت و قدّمت اللاّم فقيل ملأك ثمّ تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك ، فلمّا جمعوه ردّوه إلى الأصل فقالوا ملائكة «الكرام» الأعزّاء المقرّبين لديك و المتعطفين على المؤمنين بالسعي في معايشهم و ساير اُمورهم .

« السّفرة » أي الكتبة ، قال في القاموس السفرة الكتبة جمع سافر ، والملائكة يحصون الأعمال انتهى ، أو سفراء يسفرون بالوحي إلى ساير الملائكة ، قال الله تعالى : « في صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة» (١) قال البيضاوي سفرة كتبة من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللّوح أو الوحي ، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله و رسله ، أو الأمة جمع سافر من السفر ، أو السفارة و التركيب للكشف يقال : سفرت المرءة إذا كشفت وجهها انتهى ، و إحضارهم هنا إمّا لأن يكتبوا تقدير المطر و قدره و موضعه ، أو لأن يبلّغوا الرسالة إلى جماعة من الملائكة الموكّلين بالسّحاب و المطر ، و يحتمل أن يكون المراد إحضار كتبة الأعمال لمحو الذّنوب الّتي صارت مانعة لنزول المطر لكنّه بعيد جدّاً .

« سقيامنك » أي لسقيا متعلّق بأشهد أو بمحذوف أي أعطنا أواسقنا ، و الأوّل أظهر ، و يؤيّده ما في الصحيفة السجادية بسقي منك نافع ، و في القاموس سقى الله الغيث أي أنزله ، و الاسم السقيا بالضمّ « دائمة غزرها » كثرتها و الظاهر « دائماً » إلاّ أن تكون التاء للمبالغة ، أو يكون بالضمّ جمع غَزر كما في أكثر النسخ ، قال الجوهري : الغزارة الكثرة ، وغزرت الناقة كثر لبنها ، و الاسم الغزر مثال الضرب و الجمع غزر مثل جون و جون ، و يظهر من القاموس أنّه بالفتح و الضمّ كلاهما مصدر .

« واسعاً درّها » أي مطرها و خيرها ، و قال الجوهري : الدّر اللّبن يقال في

(١) عبس : ١٦ ـ ١٣ .

الذمّ: لادرّ درّه أي لا كثر خيره ، و في المدح لله درّه أي عمله ، و ناقة درور أي كثيرة اللبن ، و الدرّة كثرة اللّبن و سيلانه ، و سماء مدرار أي تدرّ بالمطر ، والريح تدرّ السحاب و تستدرّه : أي تستحلبه « سحاباً وابلاً » أي ذاوابل قال في القاموس الوبل و الوابل المطر الشديد الضخم القطر و في النهج : « سحّاً وابلاً » كماسيأتي و لعلّه كان هكذا ، وعلى ماهنا لعلّ نصبه بنزع الخافض أي بسحاب ، أو بفعل مقدّر أي هيّج سحاباً .

« ما قد مات » أي أشرف على الموت من النبات و الحيوان ، أو الأراضي المرّ « ما قدفات » أي لم ينبت لعدم المطر فالردّ مجاز أو ماذبل و يبس من الثمار و يخصّ بالنبات ، أو يشمل النبات أيضاً و يخصّ الأوّل بالأراضي ، و يحتمل التأكيد أيضاً ، و قيل الأوّل في العروق والثاني في الريع و الحاصل .

« ما هو آت » أى لم يأت أوانه بعد « غيثاً مغيثاً » المغيث إمّا من الاغاثة بمعنى الاعانة أو من الغيث أي الموجب لغيث آخر بعده ، أوالمنبت للكلأ ، قال في القاموس الغيث المطر أو الّذي يكون عرضه بريداً و الكلأ ينبت بماء السماء « ممرعاً » أي ذامرع و كلاء أو يجد الأرض عند نزوله ذامرع لشدّة تأثيره مبالغة ، فانّ أمرع لم يأت في اللّغة متعدّياً ، قال الفيروز آبادي المريع الخصيب المراع مرع الوادى مثلّثه الراء مراعة أكلأ كأمرع و مرع رأسه بالدهن كمنع أكثر منه كأمرعه ، و أمرعه أصابه مريعاً ، و قال الطبق محركة من المطر العامّ ، و قال الجلجلة شدّة الصوت وصوت الرعد و سحاب مجلجل .

« متتابعاً خفوقه » أي اضطراب بروقه أو أصوات رعوده ، قال الجوهري خفقت الرّاية خفقاً و خفقاناً وكذلك القلب والسراب إذا اضطرب يقال : خفق البرق خفقاناً و هو حفيفها و دويّها ، و قال الفيروز آبادي الخفق صوت النعل و خفق النجم خفوقاً غاب ، والخفوق اضطراب القلب ، و في بعض النسخ خفوفه بالفائين ، و هو أكثر تكلّفاً .

« منبجسة بروقه » أي يفجّر المآء من بروقه أي يصبّ الماء عقيب كلّ برق

و في القاموس بجّسه تبجيسا فجّره فانبجس «مرتجسة همومه» أي يكون جريانه ذا صوت و رعد ، في القاموس رجست السّماء و ارتجست رعدت شديداً ، و قال همعت عينه همعاً و هموعاً أسالت الدّمع ، وسحاب همع ككتف ماطر .

« وسيبه »السّيب العطاء ،و مصدر ساب أيجرى ذكره الفيروز آبادي «مستدر» أي كثير السّيلان أو النفع « و صوبه مسبطر » : في القاموس الصوب الانصباب ، و فيه اسبطرّ امتدّ و الإبل أسرعت ، و البلاد استقامت ، و في بعض نسخ الفقيه و التهذيب « مستطر » بفتح الطاء و تخفيف الراء أي مكتوب مقدّر عندك نزوله ، و لعلّه تصحيف .

« لا تجعل ظلّهعلينا سموماً » قال في القاموس الظلّ من السّحاب ما وارىالشمس منه أو سواده ، و السّموم بالفتح الرّيح الحارّة ، و بالضمّ جمع السمّ القاتل ، أي لا تجعل سحابه سبباً لعذابنا كما عذّب به أقوام من الأمم الماضية ، عذاب يوم الظلّة قالوا كان غيماً تحته سموم ، و الظلّة أوّل سحابة تظلّ .

و الحسوم بالضمّ الشوم أو المتتابع إشارة إلى إهلاك قوم عاد بالريح الباردةكما قال تعالى : « فأمّا عاد فاُهلكوا بريح صرصر عاتية سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً » (١) قال البيضاويّ : صرصر أي شديدة الصوت أوالبرد غايته ، شديدة العصف حسوماً متتابعات جمع حاسم ، أو نحسات حسمت كلّ خير و استأصلته ، أو قاطعات قطعت دابرهم ، قال : و هي كانت أيّام العجوز من صبح أربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر .

« وضوءه علينا رجوماً » أي برقه و صاعقته أو عدم إمطاره كما قيل ، و هو بعيد ، و في الصحيفة صوبه ، والرجم الرمي بالحجارة و القتل و العيب و اللعن « وماءه اُجاجاً » أيملحاً مرّاً ويحتمل أن يكون كناية عن ضرره أو عدم نفعه« رماداً رمدداً» بكسر الراء و سكون الميم و كسر الدال و فتحها معاً ، و في بعض النسخ رمداداً على

(١) الحاقة : ٧.

وزن فعلال بالكسر ، قال الفيروز آبادي : الرمدداء بالكسر و الأرمداء كالأربعاء الرماد و رماد أرمد و رمدد كزبرج و درهم ، و رمديد كثير دقيق جداً أو هالك .

« و هواديه » أي مقدّماته من الرياء و ساير المعاصي ، في القاموس الهادي المتقدّم و العنق و الهوادي الجمع يقال : أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها « و دواهيه » أي ما يلزمه من مصيبات الدّنيا و عقوبات الآخرة ، في القاموس دواهي الدهر نوائبه و حدثانه « و دواعيه » أي ما يستلزمه من الأفعال و النيّات ، كما ورد في الأخبار ، أو نوائبه قال : في القاموس و دواعي الدّهر صروفه أي نوائبه و حدثانه.

« من أماكنها » أي من محالّها الّتي قرّرها الله فيها كالمطر من السّماء ، و البركات زيادات الخيرات ، و معادنها محالّها الّتي هي مظنّة حصولها منها ، و الغياث الاسم من الاغاثة ، و المستغاث الّذي يفزع إليه في الشدائد .

« و المستغفر » بفتح الفاء للجهالات « من ذنوبنا » من للبيان ، فانّ كلّ ذنب تلزمه جهالة بعظمة الرّب سبحانه و شدائد عقوبات الآخرة كما حمل عليه قوله تعالى « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السّوء بجهالة » (١) و في أكثر نسخ الفقيه : للجمات أي الكثيرات « من عوامّ خطايانا » أي جميعها ، أو الشاملة لجميع الخلق أو أكثرهم ، أو لجميع الجوارح ، و الأوّل أظهر ، و في القاموس الديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق ، وقال : درّ السّماء بالمطر درّاً ودروراً ، فهي مدرار ففي الاسناد هنا مجاز .

« واكفاً » في القاموس وكف قطر أي متقاطراً « مغزازاً » أي كثيراً « و بركة من الوابل نافعة » بالفاء و في بعض النسخ بالقاف أي منتقعة ثابتة في الأرض ينتفع بها طول السّنة ، أو من قولهم نقع الماء العطش نقعاً و نقوعاً أي سكّنه « تدافع الودق بالودق » في بعض النسخ تدافع كما في التهذيب والفقيه والودق المطر أي تكثر المطر بحيث تتلاقى القطرات في الهواء يدفع بعضها بعضاً ، و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً

(١) النساء : ١٧ .

إلى البركة ، وفي بعضها يدافع بالياء ، فان قرىء على بناء المجهول يرجع إلى الأوّل و إن قرىء على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الله ، أو إلى الوابل ، أو إلى الغيث ، و في الجميع تكلّف ، و في النهج : « يدافع الودق منها الودق » وهوأظهر .

« غير خلّب برقد » الخلب بضم الخاء المعجمة و فتح اللام المشدّدة الّذى لاغيث معه كأنّه خادع ، و منه قيل لمن يعد و لا ينجز إنّما أنت كبرق خُ[illegible] الخلب أيضاً السحاب الّذي لا مطر فيه ، و كذا تكذيب الرعد إنّما هو بعدم [illegible] فكأنّه كذب في وعده « و لا عاصفة جنائبه » أي لا تكون رياح جنوبه شديدة مهلكة مفسدة و يظهر من القاموس أنّ الجنوب يجمع على جنائب .

« بل ريّا يغصّ بالريّ ربابه » الريّ بالكسر الارتواء من الماء ، و الغصّ الامتلاء ، و الغصّة ما اعترض في الحلق ، تقول غصصت بكسر الصاد تغصّ بفتح العين و الرباب بالفتح السحاب الأبيض ، أو السحاب الّذي تراه كأنّه دون السحاب قديكون أبيض وقد يكون أسود ، والواحدة ربابة ذكره الجوهريّ ، و الحمل على المبالغة ،أي يكون غيثاً مروّياً يمتلىء سحابه بالريّ كأنّه اعترض في حلقه لكثرته ، و يمكن أن يكون التخصيص بالسحاب الأبيض أوالرقيق إن اُريدهنا خصوصه ، المبالغة أى يكون سحابه الأبيض كذلك فكيف أسوده ، فانّ في الغالب يكون الأبيض أقلّ ماء ، وكذا الرّقيق ، و يحتمل أن يراد به هنا مطلق السحاب .

« وفاض فانصاع به سحابه » في القاموس انصاع انفتل راجعاً مسرعاً أي يكون غيثاً يفيض و يجري منه الماء كثيراً ثمّ يرجع سحابه مسرعاً بالفيضان فالضمير فيقوله « به » راجع إلى الفيضان المفهوم من قوله فاض .

« وجرى آثار هيدبه جنابه » و في بعض نسخ التهذيب جبابه بالبائين الموحّدتين و هو بالكسر جمع الجبّ وهو البئر الّتي لم تطو ، و في القاموس : الهيدب السّحاب المتدلّي أو ذيله ، و في الصحاح : هيدب السحاب ما تهدّب منه إذا أراد الودق ،كأنّه خيوط ، و الجناب الفناءوالناحية و المرادهنا الأرض الّتي يقع الغيث عليها ،فالكلام يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون نسبة الجريان إلى الجناب أو الجباب على المجاز كقولهم جرى النهر أي يجري الماء في الأرض أو آبارها عقيب إرادة سحابه الامطار .

الثّاني أن يكون قوله «آثار» منصوباً بنزع الخافض أي جرى المآء في جنابه لاثار هيدبه أي سحابه المتدلّي .

الثّالث أن يقرأ آثار بالرفع وجنابه بالنّصب على الظرفيّة أي جرى آثار سحاب المطر و هي الماء في جنـابه و يمكن أن يقرأ هيدبة بالتاء مضافاً إلى جنابه لكنه أبعد .

الرّابع أن يقرأ جرّى على بناء التفعيل أى أجرى الغيث آثار سحابه في جنابه و الكلّ بعيد .

« محفلة » أى مالئاً للحياض و الأودية ، في القاموس حفل الماء اجتمع ، و الوادى بالسّيل جاء على جنبيه ، و السّماء اشتدّ مطره و في بعض النسخ منجفلة بالجيم ، في القاموس جفل الرّيح السّحاب ضربته واستخفّته ، و جفل الظليم أسرع ، و أجفلته أنـا و ريح جفول تجفل السّحاب ، و انجفل الظلّ ذهب ، و الأوّل أظهر .

« زاكياً » أى نامياً « ناضراً » من النضارة ، و هي الحسن « ممرعة آثارها » قد مرّ أنّ الاسناد مجازىّ ، و في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه ، و فلاناً جبره بعد فقر « من ناء » أى بعد منّا في أطراف البلاد أى لا يكون مخصوصاً بنا و بمن يلينا .

« حتّى يخصب لأمراعها المجدبون » في القاموس الخصب بالكسر كثرةالعشب و رفاغة العيش ، و بلد خصيب و مخصب ، و قد خصب كعلم و ضرب و أخصب و قال : المريع الخصيب كالممراع ، و الجمع أمرع و أمراع ، فيمكن أن يقرأ يخصب على بناء المجرّد و الافعال ، و المضبوط في أكثر النسخ الثاني ، و كذا أمراعها يحتمل فتح الهمزة و كسرها ، و المضبوط الثاني ، فيكون مصدراً ، و المجدبون المبتلون بالجدب قال الجوهرى أجدب القوم أصابهم الجدب .

و قال : أسنت القوم أجدبوا ، و أصله من السنة قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه و بين قولهم أسنى القوم إذا قاموا سنة في موضع ، و قال الفرّاء.توهّموا أن الهاء أصليّة إذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء .

« و تترع » أى تمتليء من قولهم ترع الاناء كعلم يترع ترعاً امتلأ و أترعته أنا ذكره الجوهرى . و يمكن أن يقرأ على المجهول من باب الإفعال أوالمعلوم من باب الافتعال ، يقال : اتّرع الاناء إذا امتلأ ، و القيعان جمع القاع ، و في القاموس القاع أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و الغدران بالضمّ جمع الغدير .

« و تورق ذرى الآكام رجواتها » في الصحاح أورق الشجر أى خرج ورقه ، و الذّرى جمع ذروة بالضمّ فيهما ، و هي الأعلى من الشيء و الرّجوات جمع الرّجا بمعنى الناحية أى تصير رجوات السقيا الّتي تقع عليها ذات ورق و نبات في ذرى الآكام أيضاً مع بعدها عن الماء ، و الآكام جمع جمع للأكمة و هي التلّ ، فقوله ذرى الآكام منصوبة على الظرفيّة وفي الفقيه : « و تورق ذرى الأكمام زهراتها » و هوأقلّ تكلّفاً أى تصير زهراتها و أنوارها ذوات أوراق في ذرى أكمامها جمع كمّ بالكسر و هو وعاء الطلع ، و يحتمل أن يكون الايراق بمعنى التزيّن و الرّوقة مجازاً .

« ويدهامّ بذرى الآكام شجرها » في الصحاح : الدهمة السّواد ، و ادهامّ الشيء أى اسوادّ قال تعالى : « مدهامّتان » أى سوداوان من شدّة الخضرة من الرّى ، و العرب تقول لكلّ أخضرأسود ، و سمّيت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها «مجلّلة» بكسر اللاّم أى عامّة في الصحاح جلّل الشيء تجليلاً أى عمّ ، و المجلّل أى السحاب الّذى يجلّل الأرض بالمطر ، أى يعمّ .

« متّصلة » و في بعض النسخ كما في التهذيب و الفقيه « مفضلة » اسم مفعول من الإفضال « على بريّتك المرملة » المرملة على صيغة الفاعل أى الفقيرة ، قال في النهاية في حديث أمّ معبد ، و كان القوم مرمّلين أى نفد زادهم ، و أصله من الرّمل كأنّهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير : الترب .

« و بلادك المعرنة » في أكثر نسخ الكتابين و في بعض نسخ المتهجّد بالعين و

الراء المهملتين و النّون ـ بفتح الرّاء أو كسرها ـ بمعنى البعيدة قال الجوهرى العران بعد الدّار يقال : دارهم عارنة أي بعيدة ، و في بعض النسخ بالعين المهملة و الزّاى و الباء الموحدة ، فهو أيضاً يحتمل الفتح و الكسر ، و المعنى قريب ممّا مرّ ، في القاموس أعزب بعد و أبعد ، و العازب الكلاء البعيد ، و في بعضها بالغين المعجمة و الرّاء المهملة من الغروب بمعنى البعد و الغيبة ، و المعاني متقاربة .

و المعملة اسم مفعول من الإعمال لأنّ النّاس يستعملونها في أعمالهم و يقابله المهملة الّتى أهملوها و تركوها وحشيّة في البراري و لاراعى لها ، و لا من يكفلها .

« منك ارتجاؤنا » أي رجاؤنا يقال : ترجّيته و ارتجيته و رجّيته كلّه بمعنى رجوته « و إليك مآبنا » أي مرجعنا « فلاتحبسه » أي المطر « عنّا لتبطّنك سرائرنا » أي لعلمك ببواطننا و ما نسرّه فيها ، في القاموس استبطن أمره أي وقف على دخلته « فانّك تنزل » مقتبس من قوله سبحانه « و هوالّذي ينزّل الغيث » (١) الآية .

« صاحت جبالنا » أى جفّت و يبست كما سيأتي ، و في بعضها بالضاد المعجمة في القاموس: ضاحت البلاد خلت ، و في بعضها بالصاد المهملة و الخاء المعجمة أي انخسفت و رسبت في الأرض ، و في الفقيه بالسين المهملة و الخاء المعجمة بهذا المعنى ومرجعه إلى أنّه كناية عن فقد الشجر و النبات عليها ، فكأنّها غير محسوسة غائرة في الأرض .

« و اغبرّت أرضنا » لفقد النبات و الندى أي تغيّر لونها إلى الغبرة و هي لون شبيه بالغبار ، و منه اغبرّ الشيء اغبراراً إذا كثر غبارها من قولهم اغبرّ الشيء أي كثر غباره « و هامت دوابّنا » أي عطشت قال الجوهري : الهيمان العطشان ، و قوم هيم أي عطاش أو ذهبت على وجوهها لشدّة المحل يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً إذا ذهبت من العشق و غيره ، و تحيّرت ، فيكون ما سيأتي كالتّفسير له .

---

(١) الشورى : ٢٨ .

« وقنط ناس منّا » و في التهذيب و الفقيه بعد ذلك « أو من قنط منهم » و هو يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون الترديد من الراوي أي إمّا قال : قنط ناس منّا أو قال: و قنط من قنط من الناس .

الثاني أن يكون أو بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون » (١) و الترقّي لأنّ قوله : « ناس » يدلّ على قلّة القانطين ، فأضرب عنه و قال : بل من قنط منهم ، لأنّ هذا الابهام يدلّ على التكثير والتعظيم كما في قوله تعالى : « و غشيهم من اليمّ ما غشيهم » (٢) أو يكون الترقّي لعدم التقييد بقوله منّا أي قنط النّاس منّا بل قنط من قنط من النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا .

الثالث أن يكون أو بمعناه و ضمير منهم راجعاً إلى الكفّار و المخالفين أي إما قنط ناس منّا أو من قنط من غيرنا أو يكون الضّمير راجعاً إلى النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا ، و الغرض من هذا الترديد التبهيم على النّاس ، وعدم التصريح بقنوط المسلمين فانّه لا يقنط من رحمته سبحانه إلاّ القوم الضالّون .

« و تاهت البهايم » أي تحيّرت ، في الصحاح : تاه في الأرض ذهب متحيّراً و قوله : « في مراتعها » يحتمل تعلّقه بهما معاً على التنازع ، و رتعت الماشية كمنعت أي أكلت و شربت ما شاءت في خصب وسعة ، وفي بعض النسخ «مرابعها » جمع المربع و هو منزل القوم في الربيع خاصّة ، وفي بعضها مراعيها .

و عجّت » أي صاحت و رفعت أصواتها ، و الثكل بالضمّ فقد الولد ، امرأة ثاكل و ثكلى ، و رجل ثاكل و ثكلان ، بالفتح فيهما ،و قوله : «على أولادها »الظاهر تعلّقه بعجيج الثكلى ، و الضمير راجع إليها ، و يحتمل تعلّقه بعجّت و إرجاع الضمير إلى البهائم ، و بهما معاً على التنازع .

« وملّت الدّوران » يقال : مللته و مللت منه أي سئمته أي أعيت و سئمت من

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢) طه : ٧٨ .

التردّد في مراتعها و عدم وجدان شيء فيها « فدقّ » و في بعض النسخ « فرقّ » أي صار عظمها دقيقاً أو رقيقاً لذلك « و انقطع درّها » أي لبنها أو خيرها ، و الأنين التأوّه ، قيل و أصله صوت المريض و شكواه من الوصب و الآنّة الشاة ، و الحانّة النّاقة يقال : ماله حانّة و لا آنّة أي ناقة و لا شاة ، الحنين الشوق و شدّة البكاء ، و صوت الطرب عن حزن ، قيل و أصله ترجيع الناقة صوتها أثر ولدها .

« ارحم تحيّرها في مراتعها » أي في وقت الرعي « و أنينها في مرابضها » في اللّيل عند العود إلى مساكنها لجوعها ، و الظاهر أنّه المراد بالمرابض و قيل المرابض للغنم كالمعاطن للابل ، و هو مبركها حول الحوض ، واحدها مربض كمجلس ، و قيل مربضها كمبرك الابل ، و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكلب كبروك الابل و جثوم الطير .

ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ هذه الخطبة هي الاُولى ، و الثانية كما في الجمعة و العيد مشتملة على التحميد و الثّناء و الصّلوات على الرّسول و الأئمة صلوات الله عليهم ، و قليل من الوعظ ، ثمّ الدعاء كثيراً ، و الأولى أن يضيف إليها بعض ما سنذكر من الخطب المنقولة .

٣ - العيون : عن محمّد بن القاسم المفسر ، عن يوسف بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن أبي محمّد العسكريّ ؛ عن آبائه ، عن الرّضا عليه السلام في حديث طويل أنّ المطر احتبس ، فقال له المأمون : لو دعوت الله عزّ و جلّ ، فقال له الرّضا عليه السّلام : نعم ، فقال : و متى تفعل ذلك ؟ و كان يوم الجمعة ، فقال : يوم الاثنين فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي و معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا بنيّ انظر يوم الاثنين و أبرز إلى الصحراء و استسق ، فانّ الله عزّ و جلّ يسقيهم إلى أن قال : فلمّا كان يوم الاثنين خرج إلى الصّحراء و معه الخلائق الخبر (١) .

بيان : قطع الأصحاب بأنّه يستحبّ أن يأمر النّاس أن يصوموا ثلاثة أيّام و يخرج بهم في الثالث و ظاهر بعضهم عدم اشتراط الصوم في تلك الصّلاة و هو قريب و

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ١٦٨ .

الأحوط مراعاته و المشهور استحباب كون الثالث الاثنين أوالجمعة ، و وردت الرواية بخصوص الاثنين ، و عوّلوا في الجمعة على الروايات العامّة في بركة الجمعة ، و في استحباب صوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، ثمّ الصّلاة و الدّعاء يوم الجمعة لقضاء الحوائج ، ويوم الاثنين فيه شوب تقيّة لشهرة بركة الاثنين بين المخالفين و كون الخبر المشهور في ذلك المخاطب فيه محمّد بن خالد القشيريّ و هومن أتباع بني اُميّة ، وهم كانوا يعظّمون الاثنين ، وهذا الخبر أيضاً فيه بعض هذه الوجوه .

و يمكن أن يقال : النكتة في خصوص الاثنين هنا أنّ الامام لابدّ من أن يعلم النّاس بذلك ، و الاعلام العامّ إنّما يكون يوم الجمعة و ثالث الأيّام بعده يوم الاثنين فالعلّة فيه هذا ، لابركة الاثنين .

و يمكن حمل الخبرين على ضيق الوقت و شدّة حاجة الناس ، و عدم إمكان التأخير إلى الجمعة الاُخرى ويؤيّده أنّ السّؤال في هذا الخبر كان في الجمعة وظاهر خبر محمّد بن خالد أيضاً ذلك ، والقول بالتخيير لا يخلو من قوّة .

قال في الذكرى : يستحبّ أن يأمرالامام الناس في خطبة الجمعة و غيرها بتقديم التوبة و الاخلاص لله تعالى ، و الانقطاع إليه ، ويأمرهم بالصوم ثلاثاً عقيبها ليخرجوا يوم الاثنين صائمين ، فان لم يتّفق فيوم الجمعة، وأبو الصّلاح ره لم يذكر سوى الجمعة و المفيد ره و ابن أبي عقيل و ابن الجنيد و سلاّر لم يعيّنوا يوماً و لا ريب في جواز الخروج ساير الأيّام ، و إنّما اختير الجمعة لما ورد أنّ العبد يسأل الحاجة فتؤخّر الاجابة إلى يوم الجمعة انتهى ، و الأحوط عدم التعدّي عن اليومين .

٣ - **نهج البلاغة** : ومن خطبه عليه السلام في الاستسقاء : ألا و إنّ الأرض الّتي تحملكم ، و السّماء الّتي تظلّكم ، مطيعتان لربّكم ، و ما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما ، توجّعاً لكم و لا زلفة إليكم ، ولا لخير ترجوانه منكم ، و لكن اُمرتا بمنافعكم فأطاعتا ؛ و اُقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا .

إنّ الله يبتلي عباده عند الأعمال السيّئة بنقص الثّمرات ، و حبس البركات ، و إغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، و يقلع مقلع ، و يتذكّر متذكّر ، و يزدجر

مزدجر ، و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدورر الرّزق ، و رحمة الخلق ، فقال : « و استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين » فرحم الله امرءاًاستقبل توبته ، واستقال خطيئته ، و بادر منيّته .

اللّهمّ إنّا خرجنا إليك من تحت الأستار و الأكنان ، و بعد عجيج البهائم و الولدان ، راغبين في رحمتك ، و راجين فضل نعمتك ، و خائفين من عذابك و نقمتك اللّهمّ فاسقنا غيثك ، ولاتجعلنا من القانطين ، ولا تهلكنا بالسنين ، و لا تؤاخذنا بمافعل السّفهاء منّا يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضائق الوعرة ، و أجاءتنا المقاحط المجدبة ، و أعيتناالمطالب المتعسّرة ، و تلاحمت علينا الفتن المستصعبة ، اللّهمّ إنّا نسئلك أن لا تردّنا خائبين ، و لا تقلبنا و اجمين ، و لا تخاطبنا بذنوبنا ، ولاتقايسنا بأعمالنا .

اللّهمّ انشر علينا غيثك وبركتك و رزقك و رحمتك ، واسقنا سقيا نافعةً مروية معشبةً تنبت بها ماقدفات ، و تحيي بها ماقدمات ، ناقعة الحيا ، كثيرة المجتنى، تروى بها القيعان ، و تسيل بها البطنان ، و تستورق الأشجار ، و ترخص الأسعار . إنّك على ما تشاء قدير (١) .

توضيح : « تحملكم » في بعض النسخ « تقلّكم » (٢)على صيغة الإفعال، يقال: أقلّ الشيء واستقلّه إذا حمله و رفعه ، و كذلك قلّه و « تظلّكم » أيضاً على بناء الإفعال أي ألقى عليكم ظلّه ، و المراد بالسّماء السّحاب أو معناه الحقيقيّ ، لأنّ أصل الأمطار أو بعضها من السّماء ، كما مرّ في الأخبار ، و البركة النماء و الزّيادة .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤١ من قسم الخطب .

(٢) و هو الموجود فى المصدر المطبوع .

وجود السّماء ببركتها بنزول المطر منها و إعداد الأرضيّات بالشمس و القمر و غيرهما لحصول المنافع منها ، وجود الأرض بخروج الحبوب و الثّمار و غير ذلك منها ، و توجّعت له أي رثيت له و تألمت لما أصابه ، و الزلفة بالضمّ القربة .

و إقامتهما على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيهاً بحفظه الثّغور و نحوها ، و أقلعت عن الأمر إقلاعاً تركته ، و زجرته فازدجر أي نهيته فانتهى ، و درور الرزق كثرته و عدم انقطاعه و يقال : درّ السّماء بالمطر درّاً و دروراً فهي مدرار « و رحمة الخلق » عطف على الدرور ، و في بعض النسخ « ورحمة للخلق » عطفاً على سبباً .

و استقبال التوبة التوجّه إليها عن رغبة و شوق ، و استقالة الخطيئة طلب العفو عن المعصيته الّتي باع العاصي نفسه و آخرته بها ، و اشترى العذاب الأليم ، تشبيهاً باقالة البيع ، و المبادرة المسابقة و الاسراع إلى العمل قبل أن تأخذه المنيّة و لا يدرك العمل .

و يحتمل أن يكون المراد مسابقة الناس إلى المنيّة و الإسراع إليها شوقاً لها بأن صاروا مستعدّاً لنزولها بالأعمال الصّالحة ،كما قال سيّد الساجدين عليه السلام « وهب لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطيء معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللّحاق بك » و الأوّل أظهر ، و الستر بالكسر ما يستتر به .

« و الكنّ » بالكسر السّترو وقاء كلّ شيء و ذكر الخروج من تحت الأستار في مقام الاستعطاف ، لأنّ الأستار من شأنها أن لا تفارق إلاّ لضرورة شديدة ، ففيه دلالة على الاضطرار، أو لأنّ الرّحمة تنزل من السماء كما قال الله تعالى : « و في السّماء رزقكم و ما توعدون »(١) ففي البروز لها استعدادللرّحمة ، أولأنّ الاجتماع لا يتحقّق غالباً إلاّ بالخروج ، وهو مظنّة الرحمة ، وعلى التقادير يدلّ على استحباب الاستسقاء تحت السّماء و الخروج له إلى البراري .

و العجيج الصياح ، و رفع البهايم و الأطفال أصواتها بالأنين و البكاء ، مظنّة

---

(١) الذاريات : ٢٢ .

العطف و الرّحمة ، و فيه إيماء إلى ما ذكره الأصحاب من استحباب إخراج البهايم و الأطفال في الاستسقاء ، و قد وردفي الحديث القدسيّ « و لولاشيوخ ركّع ، و بهائم رتّع و صبية رضّع ، لصببت عليكم البلاء صبّاً ترضّون به رضّاً » .

و المقاحط أماكن القحط أو سنوه ، و الجدب انقطاع المطر « و أعيتنا » أي أعجزتنا و أتعبتنا ، و التحم القتال أي اشتبك و اختلط ، و حبل متلاحم أي مشدود الفتل ، و الفتنة تكون بمعنى العذاب و المحنة ، و الصعب العسر و نقيض الذلول ، و استصعب عليه الأمر أي صعب ، و وجم كوعد وجماً ووجوماً سكت على غيظ ، و وجم الشيءكرهه « و لا تخاطبنا بذنوبنا » أي لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بذنوبنا ،أولا تنادنا ولاتدعنا يا مذنبين !أولاتخاطبنا خطاباً يناسب ذنوبنا .

«و لا تقايسنا بأعمالنا » قياس الشيء بالشيء و مقايسته به تقديره به ، والمعنى لا تجعل فعلك بنامناسباً و مشابهاً لأعمالنا ، و لا تجازنا على قدرها ، بل تفضّل علينا بالصفح عن الذنوب ، و مضاعفة الحسنات ، و أعشبت المطر الأرض أي أنبتته و الناقعة المروية المسكنة للعطش ، و الحيا بالفتح و القصر الخصب و المطر ، وجنا الثمرة و اجتناها أي اقتطفها ، و المجتنى الثمرة ، و المصدر ، و القيعان جمع قاع و هو المستوى من الأرض ، و البطنان بالضمّ جمع باطن و هو مسيل الماء ، والغامض من الأرض ، و الرّخص ضدّ الغلا يقال : رخص السّعر ككرم صار رخيصاً ، و أرخصه الله .

٣ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : مضت السنّة في الاستسقاء أن يقوم الامام فيصلّي ركعتين ثمّ يبسط يده وليدع (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بهذا الدّعاء في الاستسقاء :اللّهمّ انشرعلينا رحمتك بالغيث العميق ، والسحاب الفتيق ، و منّ على عبادك بينوع الثمرة ، و أحي بلادك ببلوغ الزهرة ، و أشهد ملائكتك الكرام السّفرة

(١) نوادر الراوندي : ٢٩ .

بسقيامنك نافعة دائمة غزرة ، واسعة دررة ، وابلاً سريعاً و حيا مريعاً ، تحيي به ما قدمات ، و ترد به ما قدفات ، و تخرج به ما هو آت ، و توسع لنا في الاقوات ، سحابا متراكماً هنيئاً مريئاً طبقاً دفقا غير مضر ودقه ، و لا خلّب برقه ، اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً ممرعاً عريضاً واسعاً غزيراً ترد به النهيض ، و تجبر به المهيض .

اللّهم اسقنا سقيا تسيل منه الرحاب ، و تملأ به الجباب ، وتفجّر به الأنهار ، و تنبت به الأشجار ، و ترخص به الأسعار في جميع الأمصار ، و تنعش به البهائم و الخلق ، و تنبت به الزرع ، و تدر به الضرع ؛ و تزيدنا قوة إلى قوتنا ، اللّهم لا تجعل ظلّه علينا سموماً ، و لا تجعل برده علينا حسوماً ، و لا تجعل صعقه علينا رجوماً ، و لا تجعل ماءه بيننا اُجاجاً ، اللّهم ارزقنا من بركات السماوات و الأرض (١) .

بيان : هذا الدعاء قريب من دعاء الصحيفة الكاملة « بالغيث العميق » أي الذاهب في عمق الأرض لكثرته ، و في بعض النسخ البعيق بالباء الموحدة ثم العين المهملة ، و في القاموس البعاق كغراب شدة الصوت ومن المطر الذي يفاجىء بوابل و السيل و قد بعق الوابل الأرض بعاقاً ، و الجمل بعقاً نحره ، و التبعيق التشقيق ، و الانبعاق أن ينبعق عليك الشيء فجأة و أنت لا تشعر ، و انبعق المزن انبعج بالمطر .

« و السحاب الفتيق » قال في القاموس فتقه شقه كفتقه فتفتق ، و الفتق بالتحريك الخصب و فتق العام كفرح انتهى ، والمعنى المنفتق عن المطر أو يشق الأرض بغيثه و ينع الثمر ينعاً و ينوعاً بالضم حان قطافه كأينع ، و في الصحيفة بايناع الثمرة ، و الدرر بكسر الدال جمع درة بالكسر ، و هي الصب و في بعض النسخ دره بالفتح أي كثرته أو خيره ، و حيا بالتخفيف و الواو للعطف أي مطراً أو بالتشديد وكسر الحاء و الواو جزء للكلمة أي سريعاً .

« متراكماً » أي مجتمعاً ملقى بعضه على بعض « هنيئاً » أي آتيا من غير تعب

---

(١) نوادر الراوندى : ٣٠ .

« مريئا » أي حسن العاقبة « دفقا » بكسر الفاء مخفّفاً أي صابّاً للمطر ، و يمكن أن يقرأ بتشديد القاف إمّا بكسر الفاء أو بفتحها ، في القاموس دفقه صبّه و هو ماء دافق أي مدفوق ، و فرس دفق كحدب و طمر أي جواد يندفق في مشيته .

« تردّ به النهيض » النهيض هو النبات المستوي يقال : نهض النبت إذا استوى و المعنى تردّ النهيض الّذي يبس أو بقي على حاله لا ينمو لفقدان الماء إلى النّمو و الخضرة و النضارة ، أوالمراد بالنهيض ما أشرف على النهوض و لا طاقة له عليه ، من قبيل من قتل قتيلاً و المهيض المنكسر ، من هاض العظم يهيضه هيضاً أي كسره بعد الجبور ، فهو مهيض .

« تسيل » على بناء الإفعال أو المجرّد ، فالفاعل الرّحاب و هو بالكسر جمع الرحبة و هي الساحة والمكان المتّسع ، و الجباب بالكسر جمع الجبّ ، و هو البئر الّتي لم تطو ، و الضرع لكلّ ذات ظلف أو خفّ بمنزلة الثدي للمرءة و معنى تدرّ تكثّر لبنه « ولا تجعل صعقه » أي صاعقته يقال : صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة و في الصحيفة « صوبه » و لعلّ ماهنا أنسب .

٥ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبدالله بن إبراهيم ، عن التلّعكبري عن محمّد بن همام ، عن عبدالله الحميريّ ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليه و آله - إنّ بلادنا قد قحطت ، و تأخّر عنا المطر ، و تواترت علينا السنون ، فادع الله عزّ وجلّ أن يرسل السماء علينا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فاُخرج و اجتمع النّاس، فصعد المنبر و دعا ، و أمر الناس أن يؤمّنوا ، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد صلى الله عليه وآله أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أنّهم يمطرون يوم كذا وكذا في ساعة كذا و كذا .

قال : فلم يزل الناس يتلوّمون ذلك اليوم و تلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة ، أهاج الله ريحاً فأثارت سحاباً و جلّلت السماء ، و أرخت عزاليها ، فجاء

أُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله ، ادع الله أن يكفّ عنّا السماء ، فانّا قد كدنا أن نغرق ، فاجتمع النّاس و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله و أمرهم أن يؤمّنوا ، فقال له رجل : يارسول الله أسمعنا ، فانّ كلّ ما تقول ليس نسمع ، فقال: قولوا : «اللّهمّ حوالينا و لا علينا ، اللّهمّ صبّها في بطون الأودية ، و منابت الشيح و حيث يرعى أهل الوبر ، اللّهمّ اجعله رحمة و لا تجعله عذاباً (١) .

و بهذا الاسناد عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما برقت قط في ظلمة ليل و لا ضوء نهار إلاّ وهي ماطرة (٢)

بيان : التلوّم الانتظار ، و العزالى بكسر اللام و فتحها جمع العزلاء ، و هي الفم الأسفل من المزادة ، و إرخاء الستر و غيره إرساله ، شبّه صلى الله عليه وآله اتّساع المطر واندفاقه بما يخرج من فم المزادة ، و الشيح بالكسر نبت معروف ، و في الكافي وفي نبات الشجر .

٧ ــ نهج البلاغة : قال عليه السلام :فيدعاء استسقى به: اللّهمّ اسقنا ذلل السحاب دون صعابها .

قال السيّد رضي الله عنه : هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنّه عليه السلام شبّه السّحاب ذوات الرعود و البوارق و الرّياح و الصّواعق بالابل الصّعاب الّتى تقمص برحالها ، و تتوقص بركابها ، وشبّه السّحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل الّتى تحتلب طيّعة و تقتعد مسمحة (٣) .

٧ ــ نهج البلاغة : و من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء : اللّهمّ قد انصاحت جبالنا ، و اغبرّت أرضنا ، و هامت دوابّنا ، و تحيّرت في مرابضها ، و عجّت عجيج الثكالى على أولادها ، و ملّت التردّد في مراتعها ، و الحنين إلى مواردها ، فارحم أنين

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج٢ ص ٣٠٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٧٢ من قسم الحكم .

الآنّة ، و حنين الحانّة ، اللّهمّ فارحم حيرتها في مذاهبها و أنينها في موالجها .

اللّهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين ، و أخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس ، والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ، و منع الغمام ، و هلك السوّام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ، و لا تأخذنا بذنوبنا ، و انشر علينا رحمتك بالسّحاب المنبعق ، و الرّبيع المغدق ، و النّبات المونق ، سحّاً وابلاً تحيي به ما قدمات و تردّ به ما قدفات .

اللّهمّ سقيامنك محيية مروية تامّة عامّة طيّبة مباركة هنيئة مريئة ، زاكيا نبتها ثامراً فرعها ، ناضراً ورقها ، تنعش بها الضعيف من عبادك ، و تحيي بها الميت من بلادك .

اللّهمّ سقيامنك تعشب بها نجادنا ، و تجري بها وهادنا ، و تخصب بها جنابنا و تقبل بها ثمارنا ، و تعيش بها مواشينا ، و تندى بها أقاصينا ، و تستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة ، و عطاياك الجزيلة على بريّتك المرملة ، و وحشك المهملة ، و أنزل علينا سماء مخضلة مدراراً هاطلة يدافع الودق منها الودق ، و يحفز القطر منها القطر ، غير خلّب برقها ، و لا جهام عارضها ، و لا قزع ربابها ، و لا شفّان ذهابها ، يخصب لامراعها المجدبون ، ويحيى ببركتها المسنتون ، فانّك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا ، وتنشر رحمتك و أنت الوليّ الحميد (١) .

قال السيّد رضي الله عنه قوله عليه السلام : « انصاحت جبالنا » أي تشقّقت من المحول ، يقال : انصاح الثوب إذا انشقّ و يقال أيضاً انصاح النبت و صاح وصوّح إذا جفّ و يبس ، و قوله عليه السلام : «هامت دوابنا »أى عطشت ، والهيام العطش ، وقوله « حدبير السّنين » جمع حدبار ، و هي الناقة الّتي أنضاها السّير ، فشبّه بها السّنة الّتي فشافيها الجدب ، قال ذوالرّمة :

حدابير ما تنفكّ إلاّ مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً

قوله عليه السلام : « و لا قزع ربابها » القزع القطع الصّغار المتفرّقة من السّحاب

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١١٣ من قسم الخطب .

و قوله : « و لا شفّان ذهابها » فانّ تقديره و لا ذات شفّان ذهابها و الشفّان الريح الباردة ، و الذّهاب الأمطار اللّينة ، فحذف ذات لعلم السامع به .

أقول : « انصاحت » أي تشقّقت وجفّت لعدم المطر ، و[مواردها] مواضعها الّتي كانت تأتيها فتشرب منها ، و المذاهب المسالك ، و الموالج المداخل ، والبلاغ الكفاية ، والأخذ بالذنب والمؤاخذة به الحبس و المجازاة عليه و المعاقبة به ،ولعلّ التغيير للتفنّن ، و قيل المؤاخذة دون الأخذ بالذنب ، لأنّ الأخذ استيصال ، و المؤاخذة عقوبة ، و إن قلّت .

و البعاق بالضمّ سحاب يتصبّب بشدّة ، و انبعق السّحاب انفرج من المطر و انشقّ ، و الغدق بالتحريك الماء الكثير ، و أغدق المطر و اغدودق كثر ، و المراد بالربيع إمّا المطر مجازاً أومعناه المعروف على تجوّز في التوصيف ، كذا ذكره الشراح وقال الجوهري و الفيروز آبادي: الربيع المطر في الربيع ، و الحظّ من الماء للأرض فلا يحتاج إلى التجوّز .

و المونق المعجب ، و السحّ الصبّ و السيلان من فوق ، و نصب الكلمة على المصدر أو الحاليّة ، و نصب وابلاً على الحالية ، و المريعة الخصيبة ، و ثمر الشجر كنصر وأثمر أي صار فيه الثمر ، و قيل الثامر ما خرج ثمره و المثمر ما بلغ أن يجنى و الناضر الشديد الخضرة،و العشب الكلاء الرطب و أعشبت الأرض أنبتته ، و النجاد جمع نجد و هو ما ارتفع من الأرض و نجادنا مرفوع ، وربّما يقرأ بالنصب فضمير الفاعل راجع إلى الله سبحانه .

و الوهاد جمع وهدة و هي الأرض المنخفضة ، و الخصب كثرة العشب يقال : أخصبت الأرض ، و الجناب بالفتح الفناء و الناحية ، و الثمار يكون مفرداً و جمعاً و العيش الحيات ، و المواشي جمع الماشية و هي الابل و الغنم ، و بعضهم يجعل البقر أيضاً منها ، و ندي كرضي أي ابتلّ ، و قيل تندى بها أي تنتفع بها ، و الأقاصي الأباعد ، و القصا و القاصية الناحية ، و ضاحية كلّ شيء ناحيته البارزة ، و المراد أهل ضواحينا .

والجزيلة العظيمة، والسماء يكون بمعنى المطر، والمطر الجيّدة، ومخضلّة بتشديد اللاّم أي مبتلّة، و تأنيث الصّفة لظاهر لفظ السّماء، و إن اُريد به المطر هنا، وهو كناية عن كثرة المطر، و ربّما يقرأ مُخضلة على بناء اسم الفاعل من باب الافعال أي الّتي تخضل النبت و تبلّه يقال: اخضلت الشيء أي بللته، مدراراً أي كثير الدّرة.

و الصبّ و الهطل تتابع المطر و الدمع وسيلانه، و حفزه كضربه أي دفعه بشدّة و أصله الدفع من خلف، و الجهام بالفتح الّذي لاماء فيه، و العارض السّحاب الّذي يعترض في اُفق السّماء، والقزع بالتحريك قطع من السّحاب رقيقة جمع قزعة بالتحريك أيضاً، و لعلّ المراد بالرباب مطلق السّحاب أي لا يكون سحابها متفرقة بل متّصلة عامّة، وباقي الفقرات قد مرّ شرحها.

و الخسف أن يحبس الدابة بغير علف، و القفر مفازة لا نبات فيها.

٨ - **الهداية**: صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيدين، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: مضت السنّة أن لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السّماء، ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة.

و سئل الصّادق عليه السلام عن تحويل النبيّ صلى الله عليه وآله رداءه إذا استسقى، قال: علامة بينه و بين أصحابه تحول الجدب خصباً (١).

٩ - **قرب الاسناد**: عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشيّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قوم فشكوا إليه قلّة المطر، و قالوا: يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا عليّ عليه السلام الحسن و الحسين فقال للحسن عليه السلام ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسن عليه السلام:

اللّهمّ هيّج لنا السّحاب، تفتّح الأبواب بماء عباب، و رباب بانصباب

(١) الهداية: ٣٧ و ٣٨.

وإسكاب(١) يا وهّاب اسقنا مغدقة مونقة فتّح أغلاقها ، ويسّر أطباقها، وعجّل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء يافعال اسقنا مطر أقطراً طلاً مطلاً مطبقاً طبقاً عامّاً معمّاً دهماً بهماً رجماً رشّاً مرشّاً واسعاً كافياً عاجلاً طيّباً مباركاً سلاطحاً بلاطحاً يناطح الا باطح ، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً و اسق سهلنا و جبلنا ، و بدونا وحضرنا حتّى ترخص به أسعارنا ، و تبارك لنا في صاعنا و مدّنا ، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين ربّ العالمين .

ثمّ قال للحسين عليه السلام : ادع ! فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ يا معطي الخيرات من مناهلها ، و منزل الرّحمات من معادنها ، و مجري البركات على أهلها ، منك الغيث المغيث ، وأنت الغياث المستغاث ، و نحن الخاطئون و أهل الذّنوب ، و أنت المستغفر الغفّار ، لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ أرسل السّماء علينا لحينها مدراراً و اسقنا الغيث واكفاً مغزاراً غيثاً مغيثاً واسعاً متّسعاً مريئاً ممرعاً غدقاً مغدقاً غيلاناً سحّاً سحساحاً بحاً بحّاحاً سائلاً مسلاً عامّاً ودقاً مطفاحاً يدفع الودق بالودق دفاعاً ، ويتلو القطر منه قطراً غير خلّب برقه ، و لا مكذّب رعده ، تنعش به الضّعيف من عبادك ، و تحيي به الميت من بلادك ، و تستحق به علينا من مننك آمين ربّ العالمين .

فما فرغا من دعائهما حتّى صبّ الله تبارك و تعالى عليهم السّماء صبّاً ، قال : فقيل لسلمان : يا أبا عبدالله أعلّما هذا الدّعاء ؟ فقال : ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول : إنّ الله أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة (٢) .

تبيين

هذا الحديث رواه الصّدوق في الفقيه (٣) مرسلاً هكذا « و جاء قوم من اهل الكوفة » فيحمل على أنّهم جاؤا إلى المدينة لذلك ، لأنّ سلمان رضي الله عنه لم يبق

(١) انسكاب ظ ، كما فى ط الكمبانى .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٨ ط حجر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٣٨ .

إلى زمان خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام و يؤيده استبعاد الجهلة من الحسنين عليهما السلام ذلك لأنّ الظّاهر أنّه كان لصغرسنّهما ، وفي الأدعية تصحيفات وتحريفات فيالكتابين ، و مضى شرح بعض الفقرات في الخطب المتقدّمة ، و نوضح سايرها إجمالاً .

« تفتّح الأبواب » أي أبواب رحمتك ، أو أبواب السّماء « بماء عباب » الباء للملابسة أو السّببيّة ، و في القاموس : العباب كغراب معظم السّيل و ارتفاعه وكثرته و أمواجه و أوّل الشيء ، و في النهاية الربابة بالفتح السحابة الّتي يركب بعضها بعضاً و في القاموس : سكب الماء سكباً و تسكاباً فسكب هو سكوباً و انسكب صبّه فانصبّ فالاسكاب (١) لا وجه له إلاّ أن يكون أتى و لم يذكر في كتب اللّغة و هوكثير .

« مطبقة » بكسر الباء أي يبلّ جميع الأرض ، أو بالفتح أي يغطّي جميع آفاق السّماء « مونقة » أي معجبة ، و كذا في الفقيه و في أكثر نسخ قرب الاسناد بروقه أي لاقحة بالمطر أو ذات برق فيالقاموس برقت المرءة برقاً تحسّنت و تزيّنت كبرقت، و النّاقة شالت بذنبها و تلقّحت و ليست بلاقح ، فهي بروق ، و برقت السّماء لمعت أو جاءت ببرق ، و البروق كجرول شجرة ضعيفة إذا غامت السّماء اخضرّت الواحدة بهاء ، و منه أشكر من بروقه ، و يمكن أن يقرأ بالهاء ليكون جمع البرق ، وفاعل مطبقة .

« فتّح أغلاقها » و الأغلاق جمع الغلق و هو ما يغلق به الباب و فتحها كناية عن رفع موانعها الّتي منها معاصي العباد « و يسّر أطباقها » أي سهّل إحاطتها الأرض، و في الفقيه « وسهّل إطلاقها » أي إرسالها «و عجّل سياقها بالأندية» كأنّ الباء زائدة فانّ السياق متعدّ يقال : ساق الماشية سياقاً .

و الأندية جمع الندى، و هو المطر و البلل أي عجّل إجراء المطر المياه في بطون الأودية ، أو يكون فاعل السياق هوالربّ تعالى ، فالباء للتعدية أو المصاحبة و يمكن أن يرتكب فيها تجريد « بصوب الماء » الصّوب الانصباب و الظرف متعلّق بالسّياق و في الفقيد « يـا وهّاب بصوب الماء » فيحتمل تعلّقه بالوهّاب أيضاً ، و في

بعض النسخ « بضرب الماء » أي جريه من ضرب في الأرض أي ذهب أو أسرع ، و الأوّل أظهر.

« مطراً قطراً » قوله : « قطراً » إمّا تأكيد للمطر أو المراد به كبير القطر ، أو كثيره ، في الصحاح القطر المطر و جمع قطرة ، و في القاموس سحاب قطور و مقطار كثير القطر ، و كغراب عظيمة « طلاً » في القاموس الطلّ المطر الضّعيف أو أخفّ المطر و أضعفه ، أو الندى أو فوقه دون المطر ، و الحسن و المعجب من ليل و شَعر و ماء و غيرذلك ، و أطلّ عليه أشرف انتهى ، و المراد بالطلّ إمّا المطر الضعيف ، فيكون طلباً للمطر بنوعيه ، فانّ لكلّ منهما فائدة في الأشجار و الزروع ، أوالمراد ذاطلّ فانّه ما يقع على الأرض من الندى بعد المطر باللّيل ، أو المراد به الحسن المعجب .

« مطلاً » بفتح الميم و الطّاء تأكيد أي يكون مظنّة للطلّ أو بضمّ الميم و كسر الطاء بهذا المعنى ، أو مشرفاً نازلاً علينا ، أو طلاً يكون سبباً لطلّ آخر «طبقاً» تأكيد لقوله « مطبقاً » قال في النهاية في حديث الاستسقاء اللّهمّ اسقنا غيثاً طبقاً أي مالئاً للأرض مغطّياً لها ، يقال : غيث طبق أي عامّ واسع ، وفي القاموس عمّ الشّيء عموماً شمل الجماعة ، يقال : عمّهم بالعطيّة و هو معمّ خير يعمّ بخيره و عقله.

« دهماً » من قوله دهمك، أي غشيك أو من الدّهمة السّواد ، فانّ المطر يسوّد الأرض ، و في بعض النسخ بالراء ، وفي القاموس الرهمة بالكسر المطر الضّعيف الدائم و أرهمت السماء أتت به ، و في النهاية الرّهام هي الأمطار الضعيفة ، واحدتها رهمة ، وقيل الرهمة أشدّ وقعاً من الديمة .

« بهما » و في بعض النسخ بهيماً و في بعضها يهماراً و فيالقاموس البهيم الأسود و الخالص الّذي لم يشبه غيره و يحشر الناس بُهماً بالضمّ أي ليس بهم شيء ممّاكان في الدّنيا نحو البرص و العرج ، و في مجمل اللّغة هو المطر الصغير القطر ، و في القاموس اليهمور الدفعة من المطر ، و همّار كشدّاد السحّال السيّال ، و انهمر الماء انسكب و سال « رجماً » لعلّه كناية عن سرعته وشدّة وقعه و فيالفقيه رجيماً وكلاهما

بعيدان « رشاً مرشاً » في الصحاح : الرّش المطر القليل ، و الجمع رشاش ، و رشّت السماء و أرشّت أي جاءت بالرّش « سلاطحاً بلاطحاً » و في الفقيه سلاطح بلاطح في القاموس السلاطح بلاطح إتباع .

« يناطح الأباطح » يناطح في بعض النسخ بالنون و في بعضها بالباء الموحّدة ، فعلى الأوّل لعلّه كناية عن جريه في الأباطح بكثرة وقوّة كأنّه ينطحها بقرنه ، وعلى الثاني المراد أنّه يجعل الأبطح أبطحاً أو يوسّعه في القاموس نطحه أصابه بقرنه ، و فيه البطحاء و الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، و الجمع أباطح وبطاح ، وتبطّح السّيل اتّسع في البطحاء ، انبطح الوادي استوسع ، و قال أغدق المطر و اغدودق كثر قطره « مطبوبقاً » مفعوعل للمبالغة في تطبيق الأرض بالمطر ، و كذا «مغرورقا » من قولهم اغرورقت عيناه ، أي غرقتا بالدموع ، و هو افعوعل من الغرق ، و السّهل ضدّ الجبل و البدو البادية .

« و تبارك لنا » و في الفقيه : « به » « في صاعنا و مدّنا » لعلّ المراد أنّ في الرّخص يسامح النّاس في الكيل و الوزن ولا يبخسون ، فيحصل فيهما البركة ، أو لأنّ في الرخص لا يكثر رغبات النّاس فتكون بركة في الطعام ، فالمراد به الصّاع و المدّ المكيل بهما ، و الأوّل أظهر ، و في بعض نسخ الفقيه : « في ضياعنا و مدننا » و المنهل عين ماء ترده الابل في المراعي ، و في الفقيه : « من مظانّها » « على أهلها» أي من يستحقّ الرّحمة « لحينها » أي في هذا الوقت .

و في الصحاح الهطل تتابع المطر و الدّمع و سيلانه ، يقال : هطلت السّماء تهطل هطلاً وهطلاناً و تهطالا وسحاب هطل ، و مطر هطل ، كثير الهطلان ، وديمة هطلاء « مريئاً ممرعاً » و في الفقيه مريعاً قال في النهاية : في حديث الاستسقاء اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً يقال : مرأني الطعام و أمرأني إذا لم يثقل على المعدة ، و في بعض النسخ مربّاً بالباء الموحّدة المشددة في الصحاح : أربّت الابل بمكان كذا أي لزمته و أقامت به ، و أربت الجنوب و أربت السحابة أي دامت و في النهاية للمربع المخصب الناجع ، يقال أمرع الوادي ومرع مراعة .

« غيلانا » و في الفقيه عبابـاً في الصحاح الغيل الماء الّذي يجري على وجه الأرض « سحّاً سحساحاً » في الصحاح سحّ الماء يسحّ سحّاً : أي سال من فوق ، و كذلك المطر و الدمع ، و تسحسح الماء أي سال ، و مطر سحساح أي يسحّ شديداً ، و في الفقيه بعد ذلك « بسّاً بسّاساً مسبلاً » و في الصّحاح : البسّ السوق اللّين ، و بسست المال في البلادفانبسّ إذا أرسلته فتفرّق فيها انتهى أي يكون ذا سوق لين يبسّ المطر في البلاد ، و في الصحاح أسبل المطرو الدمع إذا هطل ، و قال أبو زيد أسبلت السّماء ، و الاسم السبل ، و هوالمطر بين السحاب و الأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض .

« بحّا بحّاحاً » أي ذاصوت شديد يصير سبباً لصياح النّاس و بحّتهم فرحاً في القاموس : بححت بالكسر أبحّ بححاً إذا أخذته بحّة وخشونة وغلظ في صوته ، فهو أبحّ ، و هي بحّة وبحّاء « سائلاً مسيلاً » أي جارياً مجرياً للسّيول « مطفاحاً » أي مالئاً للغدران و العيون ، في القاموس : طفح الاناء كمنع طفحاً وطفوحاً امتلأ و ارتفع، و طفّحه و أطفحه « و تونق به ذرى الآكام » أي تصير بسببه مونقة معجبة .

١٠ ـ **أقول** : ذكر الزمخشري في الفايق خطبةً قصيرة في الاستسقاء عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أحببت إيرادها و ضمّها إلى تلك الخطب ، قال : خرج النبيّ ﷺ للاستسقاء فتقدّم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ، و كان يقرأ في العيدين و الاستسقاء في الرّكعة الاُولى بفاتحة الكتاب و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و هل أتيك حديث الغاشية ، فلمّا قضى صلاته استقبل القوم بوجهه ، و قلب رداءه ثمّ جثا على ركبتيه و رفع يديه وكبّر تكبيرة قبل أن يستسقي ثمّ قال :

اللّهمّ اسقنا و أغثنا ، اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً ، و حياً ربيعاً ، و جداً طبقاً غدقاً مغدقاً مونقاً عامّاً هنيئاً مريئاً مريعاً وابلاً سابلاً مسبلاً مجلّلاً ديماً درراً ، نافعاً غير ضارّ عاجلاً غير رائث ، غيثاً تحيي به البلاد ، و تغيث به العباد ، وتجعله بلاغاً للحاضر منّا و الباد .

اللّهمّ أنزل علينا بأرضنا زينتها ، و أنزل علينا في أرضنا سكنها ، اللّهمّ أنزل علينا من السّماء ماء طهوراً فأحي به بلدة ميتاً واسقه ممّا خلقت لنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً .

قيل لابن لهيعة: لم قلّب رداءه ؟ قال : لينقلب القحط إلى الخصب ، فقيل له : كيف قلبه ؟ قال : جعله ظهراً لبطن ، قيل : كيف ؟ قال : حوّل الأيسر على الأيمن و الأيمن على الأيسر .

الحيا المطر لاحيائه الأرض ، الجدى المطر العامّ الطبق مثله ، الغدق و المغدق الكبير القطر ، المونق المعجب ، المريع ذو المراعة و هي الخصب ، المربع الّذي يربعهم عن الارتياد ، من ربعت بالمكان و أربعني ، المرتع المنبت ما يرتع فيه « السابل » من قولهم سبل سابل أي مطر ماطر « المجلّل » الّذي يجلّل الأرض بمائه أو نباته « الدرر » الدارّ كقولهم : لحم زيّم و دين قيّم ، الرايث البطيء ، السكن القوت لأنّ السكنى به كما قيل النّزل لأنّ النزول يكون به ، هذا آخر كلام الزمخشري .

وأقول : « أنزل علينا » اقتباس من قوله تعالى : « و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً » (١) أي مطراً « لنحيي به بلدة ميتاً » بالنبات و تذكير ميتاً لأنّ البلدة في معنى البلد « و نسقيه ممّا خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً » قيل يعني أهل البوادي الّذين يعيشون بالحيا ، و لذلك نكّر الأنعام و الأناسيّ ، و تخصيصهم لأنّ أهل المدن و القرى يقيمون بقرب القرى و المنابع ، فبهم و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء ، والأناسي جمع إنسيّ واحد الانس ، وقيل جمع إنسان بأن يكون أصله أناسين فقلبت النون ياء كظرابي جمع ظربان .

١١ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة ، و لكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم

---

(١) الفرقان : ٤٨ .

من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي و البحار و الجبال ، وإنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر من الأرض الّتي هي بمحلّتها ، لخطايا من بحضرتها ، و قد جعل الله لها السّبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ثمّ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص ، و إذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزّرع و الثّمار و المعادن كلّها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان ، و إذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم ، و إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بمعروف و لم ينهوا عن منكر و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (١) .

بيان : الجعل بضم الجيم وفتح العين معروف ، و التطفيف نقص المكيال.

١٢ - المجالس : عن عليّ بن الحسن بن شاذويه ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن عليّ بن الحكم عن مندل بن عليّ ، عن محمّد بن مطرف ، عن مسمع عن ابن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله تبارك و تعالى على أُمّة و لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها ، و قصرت أعمارها ؛ و لم تربح تجارها ، و لم تزك ثمارها ، و لم تغزر أنهارها ، و حبس عنها أمطارها ، و سلّط عليها شرارها (٢) .

الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن معروف ، عن رجل ، عن مندل بن عليّ مثله (٣) .

١٣ - مجالس الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه، عن

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن زياد ، عن الصادق عليه السّلام مثله (١) و قدمرّ بأسانيد في باب الذّنوب (٢) .

بيان : « و لم ينزل بها العذاب » أي عذاب الاستيصال « ولم تزك » أي لم تنم.

١٤ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين و الاستسقاء في الاُولى سبعاً ، و في الثّانية خمساً ، و يصلّي قبل الخطبة و يجهر بالقراءة (٣) .

و منه : عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري، عن الصادق، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال: مضت السنّة أنّه لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السماء ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة (٤) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ، و في الفطر و الأضحى و الاستسقاء (٥) .

بيان: قال في الذكرى : يستحبّ الإصحار بها يعني بصلاة الاستسقاء إجماعاً و أمّا استثناء مكّة و استحباب الاستسقاء فيها بالمسجد الحرام فقد ذكره الأكثر و قال في المنتهى: و هو قول علمائنا أجمع و أكثر أهل العلم قال في الذكرى: اختصاص مكّة لمزيد الشرف في مسجدها ، و لوحصل مانع من الصحراء لخوف و شبهه جازت في المساجد ، و ابن أبي عقيل و المفيد و جماعة لم يستثنوا المسجد الحرام و ظاهر ابن الجنيد استثناء المسجدين انتهى و الأشهر أظهر للرواية المؤيّدة بعمل الأكثر .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٤.

(٢) راجع ج ٧٣ ص ٣٠٨ ـ ٣٦٥

(٣) قرب الاسناد ص ٥٣ ط حجر

(٤) قرب الاسناد ص ٦٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٠ .

١٥ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، و إذا جار السلطان هانت الدّولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (١) .

١٦ ـ العلل ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عبدالله ابن الصلت ، عن أنس بن عياض اللّيثي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استسقى ينظر إلى السماء و يحوّل رداءه عن يمينه إلى يساره وعن يساره إلى يمينه ، قال : قلت له : ما معنى ذلك ؟ قال: علامة بينه و بين أصحابه تحوّل الجدب خصباً (٢) .

و منه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمر ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته لأيّ علّة حوّل رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الاستسقاء رداءه الّذي على يمينه على يساره ، و الّذي على يساره على يمينه ؟ قال : أراد بذلك تحوّل الجدب خصباً (٣) .

بيان : استحباب تحويل الرداء ذكره الأصحاب وصرّح الأكثر بالهيئة المذكورة في الخبرين : بجعل ما على اليمين على اليسار وبالعكس ، و ربّما يتوهّم صدقه بجعل الأعلى أسفل ، أو الظاهر باطنا و بالعكس و لا وجه له بعد التصريح به في النصوص و قال في الذكرى : و لا يشترط تحويل الظاهر باطناً وبالعكس ، و الأعلى أسفل و بالعكس ، و لو فعل ذلك فلا بأس .

و قال الشهيد الثاني في الروضة : و لو جعل مع ذلك أعلاه أسفله ، و ظاهره باطنه ، كان حسناً ، ولا يخفى ما فيهما ، لاسيّما في الأخير ، إذ الجمع بين الجميع غير

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٥ .

ممكن ، و اجتماع أحدهما معه لابدّ منه ، و ما صدر من النبيّ صلى الله عليه وآله يمكن أن يكون لعلمه صلى الله عليه وآله باستجابة دعائه ، فنبّه أصحابه بذلك عليها ، و أمّا فعل غيره فللتأسّي أو للتفؤّل ، و فعله صلّى الله عليه و آله و سلّم أيضاً يحتمل الأخير ، و على الأوّل يحتمل اختصاصه به صلى الله عليه وآله و لكن في موثّقة ابن بكير (١) ما يدلّ على استحبابه لغيره أيضاً .

و أمّا وقت التحويل فذكر الأكثر أنّه بعد الصّلاة قبل الخطبة ، كما هو ظاهر خبر محمّد بن خالد (٢) و غيره ، و قال بعض الأصحاب : يحوّله بعد الفراغ من الخطبة و قال المفيد ره و سلاّر و ابن البرّاج : يحوّل الامام رداءه ثلاث مرّات ، و لعلّها بعد الفراغ من الصّلاة ، و بعد الصّعود على المنبر ، و بعد الفراغ من الخطبة ، ولعلّ الأولى التحويل قبل الخطبة وبعدها .

و هل يستحبّ للمأموم التحويل؟ أثبته في المبسوط ، ونفاه في الخلاف ، واختار في الذكرى الأوّل و ظاهر الأخبار الثاني ، و قال ابن البرّاج في المهذّب : فاذا فرغ من الخطبة أدار رداءه فجعل ما على يمينه على يساره ، و ما على يساره على يمينه ثلاث مرّات ثمّ استقبل و كبّر مائة تكبيرة رافعاً صوته بها ، و يكبّر النّاس معه ثمّ يلتفت على يمينه ويسبّح الله سبحانه مائة تسبيحة رافعاً صوته بها ويسبّح النّاس معه كذلك ثمّ يلتفت على يساره فيحمد الله مائة تحميدة رافعاً صوته بها ويفعل الناس معه ذلك ثمّ يقبل بوجهه إلى الناس فيستغفر الله تعالى مائة مرّة رافعاً صوته بها ، و يفعل الناس ، ثمّ يستقبل القبلة بوجهه فيدعو و يدعو الناس معه .

١٧ - مجالس ابن الشيخ : عن المفيد عن عليّ بن بلال ، عن النعمان بن أحمد القاضي عن إبراهيم بن عرفة ، عن أحمد بن رشيد بن خثيم الهلالي ، عن عمّه سعيد ، عن مسلم الغلاّبي قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك و مالنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ ، ثمّ أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البريّة كلّها لترحمنا ممّا لقينا من الأزل

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٧ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٦٢ .

أتيناك و العذراء يدمى لبانها　　وقد شغلت اُمّ البنين عن الطّفل
و ألقى بكفيّه الفتى استكانة　　من الجوع ضعفاً لا يمرّ و لا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل النّاس عندنا　　سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلاّ إليك فرارنا　　وأين فرار النّاس إلاّ إلى الرّسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر ، و قحطاً شديداً ، ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، فكان فيما حمده به أن قال :

الحمدلله الّذي علا في السّماء فكان عالياً ، و في الأرض قريباً دانياً ، أقرب إلينا من حبل الوريد :

و رفع يديه إلى السّماء و قال :

اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رايث نافعاً غير ضارّ ، تملؤ به الضّرع ، و تنبت به الزّرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها .

فما ردّ يده إلى نحره حتّى أحدق السّحاب بالمدينة كالإكليل ، و ألقت السماء بأرواقها ، و جاء أهل البطاح يصيحون : يا رسول الله الغرق الغرق ، فقال رسول الله : اللّهمّ حوالينا و لا علينا ، فانجاب السّحاب عن السّماء ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر بن الخطّاب : فقال : عسى أردت يا رسول الله :

وما حملت من ناقة فوق ظهرها　　أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس هذا من قول أبي طالب ، هذا من قول حسّان ابن ثابت ، فقام عليّ عليه السلام فقال : كأنّك أردت يارسول الله :

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه　　ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاّك من آل هاشم　　فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد　　و لمّا نماصع دونه و نقاتل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله　　و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : أجل ، فقـام رجل من بنى كنانة فقال :

لك الحمدو الحمدممّن شكر	سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة	و أشخص منه إليه البصر
فلم يك إلاّ كا إلقا الرّدا	و أسرع حتّى أتانا الدّرر
دفاق العزائل جمّ البعاق	أغاث به الله عليا مضر
فكان كمـا قـاله عمّه	أبوطالب ذا رواء أغرّ
به الله يسقي صيوب الغمام	فهذا العيان و ذاك الخبر

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا كناني بوّاك الله بكلّ بيت قلته بيتاً في الجنّة (١) .

ايضاح : قال الجزريّ في حديث الاستسقاء عجلاً غير رايث أي غير بطيء متأخّر ، راث علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ ، و قال : كلّ ما احتفّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل ، و قال في حديث الاستسقاء اللّهمّ حوالينا و لا علينا يقال : رأيت الناس حوله و حواليه أي مطيفين به من جوانبه ، يريداللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأ بنية ، وقال الجوهري يقال : قعدوا حوله وحواله وحواليه ، و لا تقل حواليه بكسر اللاّم ، و قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء فانجاب السحاب عن المدينة حتّى صارت كالاكليل أي تجمّع و تقبّض بعضه إلى بعض و انكشف عنها ، و قد مرّ شرح سـاير أجزاء الخبر في باب أحوال أبيطالب عليه السلام و بـاب استجابة دعوات النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

١٨ ـ فقه الرضا :قال عليه السلام اعلم يرحمك الله أنّ صلاة الاستسقاء ركعتان بلاأذان و لا إقامة ، يخرج الامام يبرز إلى ما تحت السّماء و يخرج المنبر و المؤذّنين أمامه فيصلّي بالناس ركعتين ، ثمّ يسلّم و يصعد المنبر فيقلب رداءه الّذي على يمينه على

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٢ ـ ٧٤ ، و تراه في امالي المفيد ص ١٧٨ .
(٢) راجع ج١٨ ص ١ ـ ٣ .

يساره والّذي على يساره علي يمينه مرّة واحدة ، ثمّ يحوّل وجهه إلى القبلة فيكبّر مائة تكبيرة يرفع بها صوته ، ثمّ يلتفت عن يمينه ويساره إلى النّاس فيهلّل مائة مرّة رافعاً صوته ، ثمّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعوالله و يقول :

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، اللّهمّ اسقناغيثاً مغيثاً ، مجلّلاً طبقاً مطبقاً جللاً مونقاً راحباً غدقا مغدقاً طيّباً مباركاً هاطلاً مهطلا متهاطلاً رغداً هنيئاً مريئاً دائماً رويّاً سريعاً عاماً مسيلا نافعاً غير ضارّ ، تحيي به العباد و البلاد ، و تنبت به الزّرع و النّبات ، و تجعل فيه بلاغاً للحاضر منّا و الباد ، اللّهمّ أنزل علينا من بركات سمائك ماء طهوراً ، و أنبت لنا من بركات أرضك نباتاً مسقيّاً ، و تسقيه ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، اللّهمّ ارحمنا بالمشايخ ركّعاً ، و الصّبيان رضّعاً ، و البهائم رتّعاً ، و الشّبان خضّعاً .

قال : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدّعاء يقول :

يا مغيثنا يا معيننا على ديننا و دنيانا بالّذي تنشر علينا من الرّزق ، نزل بنا عظيم لا يقدر على تفريجه غير منزله ، عجّل على العباد فرجه ، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك ، فاذا هلكت الأبدان هلك الدّين، يا ديّان العباد ، و مقدّر اُمورهم بمقادير أرزاقهم ، لا تحل بيننا و بين رزقك ، و ما أصبحنا فيه من كرامتك ، معترفين به، قد اُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا ، ارحمنا بمن جعلته أهلاً لاستجابة دعائه حين سألك، يا رحيم لا تحبس عنّا ما في السّماء ، و انشر علينا نعمك ، وعد علينا برحمتك، و ابسط علينا كنفك ، وعد علينا بقبولك ، واسقنا الغيث ، و لاتجعلنا من القانطين ، و لا تهلكنا بالسّنين ، و لا تؤاخذنا بما فعل المبطلون ، و عافنا ياربّ من النّقمة في الدّين ، و شماتة القوم الكافرين ، يا ذا النّفع و النّصر ، إنّك إن أجبتنا فبجودك و كرمك ، و لإتمام ما بنا من نعمائك ، و إن تردنا فبجنايتنا على أنفسنا ، فاعف عنّا قبل أن تصرفنا ، و أقلنا و اقلبنا بانجاح الحاجة ياالله .

بيان : « بلا أذان و لا إقامة » لا خلاف فيه ، و قال في الذكرى أذانهما أن يقول الصّلاة ثلاثاً و يجوز النّصب باضمار احضروا ، و شبهه ، و الرّفع باضمار مبتدء أو

خبر ، و قال بعض العامّة : يقول الصّلاة جامعة ، ولا مانع منه ، و يجوز فيه رفعهما و نصبهما ، و نصب الأوّل و رفع الثاني ، و بالعكس انتهى .

و قوله : « أمامه » يحتمل تعلّقه باخراج المنبر أيضاً ، قال في الذكرى : قال السيّد المرتضى ره و ابن الجنيد و ابن أبي عقيل : ينقل المنبر فيحمل بين يدي الامام إلى الصحراء ، و قد رواه مولى محمّد بن خالد (١) عن الصادق عليه السلام و قال ابن إدريس: الأظهر في الرّواية أنّه لا ينقل ، بل يكون كمنبر العيد معمولاً من طين ، و لعلّ الأوّل أولى ، لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج المنبر في الاستسقاء ، و لم يخرجه في العيد ، قال : و يستحبّ أن يخرج المؤذّنون بين يدي الامام بأيديهم العنز .

و أمّا التسبيحات فالمشهور بين الأصحاب أنّه يستحبّ أن يستقبل القبلة بعد الصّلاة و التحويل قبل الخطبتين ، و يكبّر الله مائة مرّة رافعاً بها صوته ، و يسبّح مائة عن يمينه كذا ، و يهلّل مائة عن يساره ، و يستقبل النّاس و يحمدالله مائة مرّة و قال المفيد : يكبّر إلى القبلة مائة و إلى اليمين مسبّحاً و إلى اليسار حامداً ، و يستقبل النّاس مستغفراً مائة مائة ، و الصّدوق وافق في التكبير والتسبيح و جعل التهليل مستقبلاً للناس و التحميد إلى اليسار ، و نسب في الذكرى القول بأنّ الأذكار بعد الخطبة إلى المشهور و ظاهر هذه الرّواية ورواية محمّد بن خالد الأوّل ، و جوّزالشهيد في البيان الأمرين و لايخلو من قوّة .

و المشهور متابعة المأمومين للامام بالأذكار وفي رفع الصوت لا في التحوّل إلى الجهات ، و عن ابن الجنيدأنّهم يتابعون في التسبيح لا فيرفع الصوت ، و ظاهرالأخبار اختصاص الجميع بالامام .

ثمّ ظاهر الأصحاب أنّ الخطبة هنا كالعيدين خطبتان إلاّ أنّ فيهما يدعو بالمغفرة و الاستعطاف و نزول المطر ، و كذا في القنوتات ، و استدلّ عليه بالتشبيه بصلاة العيد ، و ظاهرالأخبار الاكتفاء بخطبة واحدة مشتملة على الدّعاء و الاستغفار و متابعة القوم أحوط ، وقد تنبّه لذلك في الذكرى ، و إنكان عدل عنه تبعاً للمشهور

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٧ .

حيث قال: الظاهر أنّ الخطبة الواحدة غير كافية ، بل يخطب اثنتين تسوية بينها و بين صلاة العيد .

و أقول : التسوية و التشبيه في الصّلاة لا يستلزم المساواة في كيفيّة الخطبة ، لأنّها خارجة عن الصّلاة .

و قد ورد في بعض الأخبار الجلوس عند الاستسقاء ، و لعلّه محمول على الأدعية بعد الخطبة ، و الاحتياط بالقيام فيها للخطبة ، إذ الجلوس فيها من بدع معاوية لعنه الله .

و الجلل بالتحريك الأمر العظيم « راحباً » أي واسعاً ، و في بعض النسخ « واجباً » أي لازماً ، و في بعضها « واصباً » أي دائماً وهو أظهر ، و يقال : عيشة رغد بالفتح و رغد بالتحريك أي واسعة طيّبة « نباتا مسقيّاً » بالتشديد على بناء المفعول و في بعض النسخ مسبغا على المفعول أيضاً من الاسباغ ، بمعنى الاكمال « كنفك » أي حفظك و حياطتك ، و في بعض النسخ « رزقك » و هو أظهر .

١٩ ـ المكارم : في الرّعد و الصّواعق قال : إذا سمعت صوت الرعد و رأيت الصّواعق فقل : اللّهمّ لا تقتلنا بغضبك ، و لا تهلكنا بعذابك ، و عافنا قبل ذلك .

و في المطر إذا أمطرت السّماء فقل:صبّاً هنيئاً .

عن الصّادق عليه السلام قال : إذا هبّت الرّياح فأكثر من التكبير، و قل: اللّهمّ إنّي أسئلك خير ماهاجت به الرّياح و خير ما فيها ، و أعوذ بك من شرّها و شرّ ما فيها اللّهمّ اجعلها علينا رحمة و على الكافرين عذاباً ، و صلّى الله على محمّد وآله (١) .

٢٠ ـ اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام :إنّ الله تعالى يبتلي عباده عند ظهور الأعمال السيّئة بنقص الثمرات ، و حبس البركات ، و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ، و يقلع مقلع ، و يتذكّر متذكّر ، و يزدجر

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠٦ .

مزدجر ، و قد جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدرور الأرزاق ، ورحمة الخلق ،فقال سبحانه : « و استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنّات و يجعل لكم أنهاراً » .

فرحم الله عبداً قدّم توبته ، واستقال عثرته ، و ذكر خطيئته ، وحذر منيّته ، فانّ أجله مستور عنه ، و أمله خادع له ، و الشيطان موكّل به ، يزيّن له المعصية ليركبها و يمنّيه التوبة ليسوّفها ، حتّى تهجم عليه منيّته أغفل ما يكون عنها ، فيالها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة ، و أن تؤدّيه أيّامه إلى شقوة .

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا و إيّاكم ممّن لاتبطره نعمة ، و لا تحلّ به بعد الموت ندامة و لا نقمة .

بيان : « قدّم توبته » أي على موته أو على وقت سيحضر « و يمنّيه التوبة » أي يجعلها في أمانيّه ، و يقول ستفعلها ، و التسويف أن يقول في نفسه سوف أفعل ، و أكثر ما يستعمل في الوعد الّذي لاإنجاز له «أغفل » منصوب على الحاليّة « فيا لها حسرة» الضمير مبهم و حسرة تمييز له ، و اللاّم قيل للاستغاثة ، أي يا للحسرة على الغافلين ما أكثرك ، و قيل بل لام الجرّ فتحت لدخولها على الضمير ، و المنادى محذوف تقديره يا قوم أدعوكم لها لتقضوا التعجّب من هذه الحسرة ، و أن في موضع النصب بحذف الجارّ كأنّه قيل لماذا تقع الحسرة عليهم؟ فقال : على كون أعمارهم حجّة عليهم يوم القيامة ، و البطر الطغيان عند النعمة .

٢١ ـ مشكوة الانوار : (١) نقلاً من محاسن البرقيّ ، عن الباقر عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال إن أدركتموها فتعوّذوا بالله من النّار : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوا بها إلاّ ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة و جور السّلطان ، ولم يمنع الزكاة إلاّ منع القطر من السّماء ، فلولا البهائم لم يمطروا و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاّ سلّط عليهم عدوّهم ، فأخذوا بعض ما في أيديهم

(١) مشكاة الانوار : ١٤٨ .

ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلاّ جعل بأسهم بينهم .

٢٢ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال ، فانّ الله يكره ذلك (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد الاشارة على وجه التعجّب كما يقال : ما أحسن هذا الهلال ؟ و ما أغزر هذا المطر ! فانّه ينبغي أن يشتغل عندهما بالذكر و الدّعاء أو المراد الاشارة و التوجّه إليهما حالة الدّعاء ، بل ينبغي أن يستقبل القبلة و يدعو وقدمرّ الكلام فيه .

٢٣ - معاني الاخبار : عن أحمد بن زياد الهداني ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهليّة : الفخر بالأنساب ، و الطعن بالأحساب ، و الاستسقاء بالأنواء (٢) .

توضيح

قال في الذكرى : لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء بمعنى أنّها مؤثّرة ، أو مدخلاً في التأثير ، لقيام البرهان على أنّ ذلك من فعل الله تعالى ، وتحقّق ع عليه ، و لأنها تختلف كثيراً و تتقدّم و تتأخّر .

و لو قال غير معتقد: مطرنا بنوء كذا ، قال الشيخ لا يجوز لنهي النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك في رواية زيد بن خالد الجهني قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصّبح بالحديبيّة في أثر سماء كانت من اللّيل، فلمّا انصرف استقبل النّاس فقال : هل تدرون ما ذا قال ربّكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : قال أصبح من عبادي مؤمن بي و كافر بالكوكب ، و كافر بي و مؤمن بالكوكب ، من قال : مطرنا بفضل الله و رحمته فذلك مؤمن بي و كافر بالكوكب ، و أمّا من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فذاك كافر بي

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٦ ط حجر .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٢٦ .

و مؤمن بالكوكب .

و هو محمول على ما قدّمناه من اعتقاد مدخليّته في التأثير ، و النّوء سقوط كوكب في المغرب و طلوع رقيبه من المشرق ، و منه الخبر من أمر الجاهليّة الأنواء قال أبو عبيد: هي ثمانية و عشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السّنة يسقط في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب و يطلع آخر يقابله من ساعته ، و انقضاء هذه الثّمانية و العشرين مع انقضاء السّنة فكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا لابدّ من أن يكون عند ذلك مطر فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم ، فيقولون مطرنا بنوء كذا و إنّما سمّي نوءً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ، ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءً أي نهض ، فسمّي النجم به ، قال : و قد يكون النوء السقوط ، أمّا لو قال مطرنا بنوء كذا و أراد به فيه ، أي في وقته ، وأنّه من فعل الله تعالى ، فقد قيل لا يكره لأنّه ورد أنّ الصّحابة استسقوا بالمصلّى ثمّ قيل كم بقي من نوء الثّريا ؟ فقال : إنّ العلماء بها يزعمون أنّها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها فما مضت السّبع حتّى غيث النّاس و لم ينكر أحد ذلك .

٢٤ ـ المقنعة للمفيد و المهذب لابن البراج : قال في الاستسقاء بعد الصّلاة و الخطبة و التسبيحات : ثمّ حوّل وجهه إلى القبلة فدعا و دعا النّاس معه فقال :

اللّهمّ ربّ الأرباب ، و معتق الرّقاب ، و منشي السّحاب ، و منزل القطر من السّماء ، و محيي الأرض بعد موتها ، يا فالق الحبّ و النّوى ، ويا مخرج الزّرع و النّبات ، و محيي الأموات ، و جامع الشّتات ، اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزّرع و تدرّ به الضّرع و تحيي به الأرض بعد موتها و تسقي به ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً .

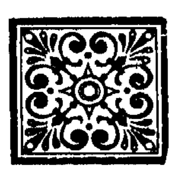
٢٥ ـ البلد الامين (١) و جنة الامان : أفضل القنوت في صلاة الاستسقاء ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو « أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم الرّحمن

(١) البلد الامين : ١٦٦ .

الرّحيم ، ذوالجلال و الاكرام ، و أسئله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل ، خاضع فقير بائس مسكين مستكين ، لا يملك لنفسه نفعاً و لا ضرّاً و لا موتاً و لا حياة ولانشوراً اللّهمّ معتق الرّقاب ، و ربّ الأرباب ، ومنشيء السّحاب ، و منزل القطر من السّماء إلى الأرض بعدموتها، فالق الحبّ والنّوى، ومخرج النّبات وجامع الشتات، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزرع ، وتدرُّ به الضرع و تحيي به ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، اللّهمّ اسق عبادك و بهائمك ، وانشر رحمتك ، و أحي بلادك الميتة (١) .

٢٦ ـ البلد الامين : قال: يستحبُّ الخروج بسكينة خاشعاً متبذّلاً متنظّفاً لا متطيّباً ثمّ قال : متبذّلا أي لابس البذلة ، وهي ما يمتهن من الثياب دون ثياب الصون والتجمّل ، لأنّه يوم خشوع و استكانة لايوم سرور و زينة ، فلهذا لا يتطيّب بل يتنظّف من الرّوايح الكريهة الّتي تؤذي مجاوره و تمنعه من الاقبال على الخشوع و التوجّه إليه تعالى (٢)

أقول : تخصيص ما مرّ من عمومات التطيّب و التجمّل للصّلاة بهذه الوجوه مشكل.



(١) مصباح الكفعمي : ٤١٦ .
(٢) البلد الامين : ١٦٦ .

٢

* ((باب)) *

* « (صلاة الحاجة و دفع العلل و الامراض) » *

* « (فى ساير الاوقات) » *

الايات : البقرة : و استعينوا بالصّبر و الصّلاة (١) .

تفسير : قال الطبرسيّ ره : روي عن أئمّتنا عليهم السّلام أنّ المراد بالصّبر الصّوم ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا حزنه أمر استعان بالصّلاة و الصوم و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدّنيا أن يتوضّأ فيدخل المسجد فيركع ركعتين ، يدعو الله فيهما ، أما سمعت الله يقول « و استعينوا بالصّبر و الصّلاة »(٢) .

أقول : و الأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها .

١ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن سالم عن المفضّل ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : إذا قام العبد نصف اللّيل بين يدي ربّه جلّ جلاله فصلّى له أربع ركعات في جوف اللّيل المظلم ثمّ يسجد سجدة الشكر بعد فراغه ، فقال : ماشاء الله ماشاء الله مائة مرّة ، ناداه الله جلّ جلاله من فوقه عبدي إلى كم تقول ماشاء الله ماشاءالله ؟ أنا ربّك و إليّ المشيئة ، و قد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت (٣) .

٢ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة قال : سمعت جعفراً

---

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٩

(٣) أمالي الصدوق ص ١٣٤ .

عليه السّلام يملي على بعض التجّار من أهل الكوفة في طلب الرّزق فقال له : صلّ ركعتين متى شئت ، فاذا فرغت من التشهّد قلت : توجّهت بحول الله و قوّته بلاحول مني و لا قوّة ، و لكن بحولك يا ربّ و قوّتك أبرأ إليك من الحول و القوّة إلاّ ما قوّيتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك بركة هذا اليوم ، و أسئلك بركة أهله ، و أسئلك أن ترزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً مباركاً تسوقه إليّ في عافية بحولك وقوّتك و أنا خافض في عافية ، يقول ذلك ثلاث مرّات (١) .

٣ـ **الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السّكري عن محمّد بن زكريّا الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : إذا كانت للمرأة على الله حاجة صعدت فوق بيتها و صلّت ركعتين و كشفت رأسها إلى السّماء فانّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيّبها (٢) .

٤ ـ **العيون** : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن عبيدالله بن صالح قال : حدّثني صاحب الفضل بن ربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ ، فلمّا كان في نصف اللّيل سمعت حركة باب المقصورة ، فراعني ذلك ، فقالت الجارية : لعلّ هذا من الريح ، فلم يمض إلاّ يسير حتّى رأيت باب البيت الّذي كنت فيه قد فتح و إذا هو مسرور الكبير قد دخل عليّ ، فقال لي: أجب و لم يسلّم عليّ ، فيئست من نفسي و قلت : هذا مسرور و دخل إليّ بلا إذن و لم يسلّم ، ما هو إلاّ القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل ، فقالت لي الجارية لما رأت تحيّري و تبلّدي : ثق بالله عزّ و جلّ ، وانهض .

فنهضت و لبست ثيابي و خرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أمير المؤمنين و هو في مرقده ، فردّ عليّ السّلام فسقطت ، فقال : تداخلك رعب ؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتّى سكنت ثمّ قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر

---

(١) قرب الاسناد ص ٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث .

ابن محمّد ، و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، و اخلع عليه خمس خلع ، و احمله على ثلاثة مراكب ، و خيّره بين المقام معنا و الرّحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد و أحبّ .

فقلت : ياأميرالمؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال : نعم ، ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السّودان أعظم منه ،فقعد على صدري ، و قبض على حلقي ، و قال لي : حبست موسى بن جعفر ظالماً له ؟فقلت فأنا اُطلقه و أهب له و أخلع عليه ، فأخذ عليّ عهدالله عزّوجلّ و ميثاقه ، و قام عن صدري ، و قد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام و هو في حبسه ، فرأيته قائماً يصلّي ، فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أميرالمؤمنين ، و أعلمته بالّذى أمرني به في أمره ، و أنّي قد أحضرت ما وصله به ، فقال: إن كنت اُمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا و حقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اُمرت إلاّ بهذا ، فقال لى لاحاجة لي في الخلع و الحملان و المال إذا كانت فيه حقوق الاُمّة ، فقلت : ناشدتك بالله أن تردّه فيغتاظ ، فقال : أعمل به مـا أحببت ، و أخذت بيده عليه السّلام و أخرجته من السجن .

ثمّ قلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالسّبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك ، ولما أجراه الله على يدى من هذا الأمر ، فقال عليه السلام : رأيت النبيّ ليلة الأربعا في النوم ، فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم ، فكرّر ذلك عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : « وإن أدرى لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » أصبح غداً صائماً و أتبعه بصيام الخميس و الجمعة ، فاذا كان وقت الافطار ، فصلّ اثنتى عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و اثنتى عشرة مرّة قل هو الله أحد فاذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمّ قل : « يا سابق الفوت ، يا سامع كلّ صوت

يا محيي العظام و هي رميم بعد الموت ، أسئلك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطيّبين ، و أن تعجّل لي الفرج ممّا أنافيه »ففعلت فكان الّذى رأيت (١) .

٥ ـ **العيون** : عن عليّ بن عبدالله الورّاق والحسين بن إبراهيم المكتّب وحمزة العلويّ و أحمد بن زياد الهمداني جميعاً عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن صالح الهرويّ قال : وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم ، عن الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنّ الرّضا عليه السلام يقعد مجالس الكلام و النّاس يفتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه و أحضره .

فلمّا نظر إليه المأمون زبره و استخفّ به ، فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم شفتيه ، و يقول : و حقّ المرتضى وسيّدة النساء ، لأستنزلنّ من حول الله عزّوجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد [كلاب] أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به، وبخاصّته و عامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه ، و استحضر الميضاة و توضّأ و صلّى ركعتين . وقنت في الثانية فقال :

اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة ، و الرّحمة الواسعة ، و المنن المتتابعة ، و الآلاء المتوالية ، و الأيادي الجميلة ، و المواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل ، و لا يمثّل بنظير ، و لا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل .

يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه ، و توحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبته دقايق لطائف الأوهام ، وحسرت دون

(١) عيون الاخبار ج ١ص ٧٥ ـ ٧٦.

إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العالمين ، و شاهد لحظات أبصار النّاظرين .

يا من عنت الوجوه لهيبته ، و خضعت الرّقاب لجلالته ، و وجلت القلوب من خيفته ، و ارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بديء يا بديع ، يا قويّ يا منيع ، يا علي يا رفيع صلّ على من شرّفت الصّلاة بالصّلاة عليه ، انتقم لي ممّن ظلمني و استخفّ بي و طرد الشيعة عن بابي ، و أذقه مرارة الذّلّ و الهوان كما أذاقنيهما و اجعله طريد الأرجاس ، و شريد الأنجاس .

قال أبو الصّلت عبدالسّلام بن صالح الهرويّ : فما استتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرجفة في المدينة ، وارتفعت الزعقة و الضجّة ، إلى آخر ما مرّ في أبواب تاريخه عليه السلام (١) .

بيان : ولا تغلب بظهير: أي لا يمكن الغلبة عليه بمظاهرة المعاونين ، و الظهير بمعنى الغالب « و ابتدع فشرع » أي في خلق الأشياء أوسن لهم طريق العبادة بعد خلقهم ، أو رفع كلّ شيء إلى ما يستحقّه من المنازل « فارتفع » عن إدراك الخلق « خواطر الأبصار » أي البصائر أو الخواطر الّتي تكون بعد الإبصار بالأبصار ، و في بعض النسخ « خواطف الأبصار » أي كان أعلا في النّور و الضياء من الأمور النيّرة الّتي تخطف الأبصار ، يقال : خطف البرق البصر أي ذهب به ، أو لاتضرّه تلك الأشياء ، وفي بعض النسخ نواظر و هو أظهر.

« فجاز هواجس الأفكار » الهاجس الخاطر ، و لعلّ المعنى أنّه تعالى اطلع عليها و جازها إلى ما هو أخفى منها كما قال تعالى « يعلم السرّ و أخفى » (٢) و قال الكفعمي أي فات خواطر الأفكار ، و لا يخفى أنّه لا يناسب « دنا في اللّطف » و النّدّ المثل ، و قال الشهيد ره الفرق بين الضدّ و الندّ أنّ الضدّ عرض يعاقب آخر في محلّه و ينافيه ، و النّدّ هو المشارك في الحقيقة ، و إن وقعت المخالفة ببعض

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ١٧٢.

(٢) طه : ٧ .

العوارض .

« خطائف أبصار الأنام » أي أبصارهم أو بصائرهم الّتي تخطف الأشياء و تدركها بسرعة ، فانّ الخطف الاستلاب بسرعة ، و عجل خطيف أي سريع المرّ و يمكن أن يحمل ما مرّ أيضاً على هذا المعنى ، و سيأتي قريب من هذا الدّعاء في أدعية شهر رجب .

٦ ـ **مجالس الشيخ** و ابنه : عن أبي محمّد الفحّام عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن الحسن بن عبدالله بن مطر ، عن محمّد ابن سليمان الدّيلمي ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فقال له : يا سيّدي أشكو إليك ديناً ركبني و سلطاناً غشمني ، و أريد أن تعلّمني دعاء أغتنم به غنيمة أقضي بها ديني ، و أكفى بها ظلم سلطاني ، فقال إذا جنّك اللّيل فصلّ ركعتين اقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد و آية الكرسي ، و في الركعة الثّانية الحمد و آخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى خاتمة السّورة ، ثمّ خذ المصحف فدعه على رأسك و قل : بهذا القرآن و بحقّ من أرسلته و بحقّ كلّ مؤمن فيه ، و بحقّك عليهم ، فلا أحد أعرف بحقّك منك ، بك يا الله عشر مرّات ، ثمّ تقول يا محمّد عشر مرّات ، يا فاطمة عشر مرّات ، يا حسن عشر مرّات ، يا حسين عشر مرّات ، يا عليّ بن الحسين عشر مرّات ، يا محمّد بن عليّ عشر مرّات ، يا جعفر بن محمّد عشر مرّات ، يا موسى بن جعفر عشر مرّات ، يا عليّ بن موسى عشر مرّات يا محمّد بن عليّ عشراً ، يا عليّ بن محمّد عشراً ، يا حسن بن علي عشراً ، ثمّ بالحجّة عشراً ثمّ تسأل حاجتك .

قال فمضى الرّجل فعاد إليه بعد مديدة قد قضى دينه و صلح له سلطانه ، وعظم يساره (١)

٧ ـ **منهما** : عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن إبراهيم ، عن صباح الحذّاء قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة ،

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٨ .

- ليسبغ وضوءه ، و ليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحةالكتاب و سبع سور معها ، وهي: المعوّذتان ، و قل هوالله أحد ، و قل يا أيّها الكافرون ، وإذا جاء نصرالله و الفتح ، و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الركعتين و تشهّد و سلّم و سأل الله حاجته ، فانّها تقضى بعون الله إنشاء الله .

قال عليّ بن الحسن بنفضّال ، و قال لي هذا الشيخ: إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا منالله تعالى بكلّ نعمة ، ثمّ دعوته أن يرزقنيالحجّ فرزقنيه ، و علّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى و وسّع عليه (١) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب الدعاء لدفع كيد الأعداء (٢)

٨ - **المحاسن** : عن ابن محبوب ،عن الحسن بن صالح بنحيّ قال :سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من توضّأ فأحسن الوضوء ، ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما و سجودهما ، ثمّ جلس فأثنى على الله ، و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانّه ، و من طلب الخير في مظانّه لميخب (٣) .

٩ - **السرائر** : عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه امرءة فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً ، قال لها : لعلّه لم يمت ، فقومي فاذهبي إلى بيتك ، و اغتسلي و صلّي ركعتين ، و ادعي و قولي «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه و لا تخبري بذلك أحداً ، قال : ففعلت فجاءت فحرّكته فاذا هو قد بكى (٤) .

الدعوات للراوندى : عن جميل مثله .

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠ .
(٢) راجع ج ٩٥ ص ٢٠٩
(٣) المحاسن: ٥٢ .
(٤) السرائر : و تراه فى الكافي ج ٣ ص ٤٧٩ .

١٠ ـ العياشي : عن مسمع قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدُّنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعوالله فيها ؟ أما سمعت الله يقول : « واستعينوا بالصبر و الصّلوة » (١) .

و منه : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّ سورة الأنعام نزلت جملة و شيّعها سبعون ألف ملك حين اُنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعظّموها و بجّلوها ، فانّ اسم الله تبارك و تعالى فيها في سبعين موضعاً ، و لو يعلم النّاس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها فليصلّ أربع ركعات بفاتحة الكتاب و الأنعام ، و ليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة :

يا كريم يا كريم يا كريم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، يا أعظم من كلّ عظيم يا سميع الدُّعاء ، يا من لا تغيره الأيّام و اللّيالي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم ضعفي و فقري و فاقتي و مسكنتي، فانّك أعلم بها منّي و أنت أعلم بحاجتي ، يامن رحم الشيخ يعقوب حين ردّ عليه يوسف قرّة عينه ، يا من رحم أيّوب بعد حلول بلائه ، يا من رحم محمّداً عليه السلام من اليتم و آواه و نصره على جبابرة قريش و طواغيتها و أمكنه منهم ، يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقوله مراراً .

فوالّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلّي هذه الصّلاة في دبر هذه السّورة ثمّ سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك ، و لأعطاك ذلك إنشاءالله تعالىٰ (٢).

و منه : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني و سورة اُخرى ، و صلّ ركعتين ، وادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثاني ؟ فقال : فاتحة الكتاب (٣) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ ، والاية فى سورة البقرة : ٤٥ .
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٣ .
(٣) تفسير العياشي ج٢ص ٢٤٩ .

١١ ـ كتاب الدلائل للطبري و فتح الابواب نقلاً منه : عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري قال : حدّثني أبوالحسن بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان و جرى بيني و بينه ما أوجب استتاري ، فطلبني و أخافني، فمكثت مستتراً خائفاً .

ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة ، واعتمدت المبيت هناك للدُّعاء و المسئلة و كانت ليلة ريح و مطر ، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب و أن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدُّعاء و المسئلة ، و آمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه ، و خفت من لقائي له ، ففعل و قفل الأبواب ، و انتصف اللّيل ، و ورد من الريح و المطر ماقطع النّاس عن الموضع ، و مكثت أدعو وأزور و اُصلّي .

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام و إذا رجل يزور فسلّم على آدم و اُولي العزم عليهم السلام ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام فلم يذكره ، فعجبت من ذلك وقلت لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرّجل .

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين و أقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة ، و ذلك السلام ، و صلّى ركعتين و أنا خائف منه إذلم أعرفه ، و رأيته شاباً تاماً من الرّجال ، عليه ثياب بياض و عمامة محنّك بها بذؤابة ، و رداؤه على كتفه مسبل ، فقال لي: يا أباالحسن بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج ؟ فقلت : و ماهو يا سيّدي ؟ فقال : تصلّي ركعتين و تقول :

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك السّتر ، يا عظيم المنّ يا كريم الصّفح ، ياحسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، ياباسط اليدين بالرّحمة ، يا منتهى كلّ نجوى ، يا غاية كلّ شكوى ، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه ـ عشر مرّات ـ يا سيّداه ـ عشر مرّات ـ يا مولاه ـ عشر مرّات ـ ياغايتاه ـ عشر مرّات ـ يا منتهى غاية رغبتاه ـ عشر مرّات ـ أسئلك بحقّ هذه الأسماء ، و بحقّ محمّد و آله الطّاهرين عليهم السلام إلّا ماكشفت كربي

و نفّست همّي ، و فرّجت غمّي و أصلحت حالي .

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة في سجودك « يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد اكفياني فانّكما كافياي و انصراني فانّكما ناصراي ، و تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة أدركني و تكرّرها كثيراً و تقول الغوث الغوث الغوث ، حتّى ينقطع النّفس، و ترفع رأسك فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنشاء الله .

فلما اشتغلت بالصّلاة و الدّعاء خرج ، فلمّا فرغت خرجت إلى ابن جعفر لأسأله عن الرّجل ، و كيف دخل ، فرأيت الأبواب على حالها مغلقةمقفّلة ، فعجبت من ذلك و قلت لعلّه باب ههنا و لم أعلم ، فأنبهت ابن جعفر القيّم ، فخرج إلى عندي من بيت الزيت ، فسألته عن الرّجل و دخوله ، فقال الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها .

فحدّثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه و قد شاهدته دفعات في مثل هذه اللّيلة عند خلوّها من الناس ، فتأسّفت عليّ ما فاتني منه ،وخرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه .

فما أضحى النّهارإلاّ وأصحاب ابن الصّالحان يلتمسون لقائي و يسألون عنّي أصدقائي و معهم أمان من الوزير ، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل ، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده ، فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه ، و قال : انتهت بك الحال إلىأن تشكوني إلى صاحب الزّمان صلوات الله وسلامهعليه ؟ فقلت قدكان منّي دعاء و مسألة ، فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكلّ جميل و يجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها ، فقلت لا إله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ و منتهى الحقّ . رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال كذا و كذا ، و شرحت ما رأيته في المشهد ، فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولاناصلوات

الله عليه (١) .

١٢ - المتهجد (٢) و المكارم و غيرهما : للحاجة: عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ أحدكم إذا مرض دعا الطبيب و أعطاه ، و إذا كانت له حاجة رشا البوّاب وأعطاه ، ولو أنّ احدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى و تطهّر و تصدّق بصدقة قلّت أو كثرت ، فدخل المسجد فصلّى ركعتين فحمدالله وأثنى عليه ، و صلّى على النبيّ و أهل بيته ، ثمّ قال : اللّهمّ إن عافيتني ممّا أخاف من كذا و كذا » إلاّ آتـاه الله ذلك ، و هو اليمين الواجبة ، و ما جعل الله عليه في الشكر (٣) .

توضيح : فدحه أثقله و في التهذيب (٤) و الفقيه (٥) إن عافيتني من مرضي أوورددتني من سفري أو عافيتني ممّا أخاف من كذا و كذا إلاّ آتاه الله » و في بعض نسخ المكارم و المتهجد لآتاه الله ، و جزاء الشرط في قوله إن عافيتني مقدّر مثل قوله فأنت أهل لذلك و نحوه ، و قيل الظاهر أنّ جوابه إلتزام نذر من صدقة و غيره بقرينة ما سبق من قوله عليه السلام : دعا الطبيب و أعطاه و قوله رشا البوّاب و لا يخفى بعده ، و ما جعله شاهداً إنّما يشهد إذا لم يذكر الصّدقة ، و قوله عليه السلام : « إلاّ آتاه » على تقديره مستثنى من مقدّر أي لم يفعل ذلك أو ما فعله إلاّ آتاه ، و المذكور و المقدّر جميعاً جزاء لقوله و لو أنّ أحدكم ، و قوله عليه السلام « وهي اليمين الواجبة » أي هذه الصّلاة و الصّدقة و الدّعاء بمنزلة اليمين الواجب على الله قبولها .

قال الوالد قدّس سرّه : قوله : « وما جعل » معطوف على اليمين أي هي الشكر الّذي أوجب الله عليه في قضاء هذه الحاجة ، و لا يحتاج بعده إلى شكر آخر أو قضاء

---

(١) دلائل الامامة : ٣٠٤ -٣٠٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٦٨

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٧٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٥١ .

الحاجة شكراً لله تعالى لعبده الّذي جعله على نفسه في قوله تعالى : « فاذكروني أذكركم» أي «اشكروني أشكركم » انتهى و قيل معطوف على لفظة « ذلك » فيكون مفعولاً آخر لقوله : « آتاه الله » و قوله : « وهي اليمين الواجبة » جملة معترضة .

١٣ ـ المكارم : صلاة اُخرى : إذا انتصف اللّيل فاغتسل و صلّ ركعتين تقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و سورة الاخلاص خمس مائة مرّة ، و في الثانية مثلها ، وحين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر و ستّ آيات من أوّل الحديد ، و قل بعد ذلك و أنت قائم « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » ألف مرّة ثمّ تركع و تسجد و تتشهّد و تثني على الله ، فان قضيت الحاجة و إلاّ ففي الثّانية و إلاّ ففي الثالثة (١) .

صلاة اُخرى : عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا فدحك أمر عظيم فتصدّق في نهارك على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين نصف صاع بطاع النّبي صلّى الله عليه و آله من تمر أو برّ أوشعير ، فاذا كان باللّيل ، اغتسلت في ثلث اللّيل الأخير ، ثمّ لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلاّ أنّ عليك في تلك الثياب إزاراً ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيّها الكافرون .

فاذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود ، هلّلت الله و قدّسته و عظّمته و مجّدته ، ثمّ ذكرت ذنوبك وأقررت بما تعرف منها مسمّى ، و ما لا تعرف أقررت به جملة ثمّ رفعت رأسك ، فاذا وضعت جنبك في السّجدة الثّانية ، استخرت الله مائة مرّة تقول اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، ثمّ تدعو الله بما شئت من أسمائه و تقول : « يا كائن قبل كلّ شيء ، و يا مكوّن كلّ شيء ، يا كائن بعد كلّ شيء ، افعل بي كذا و كذا ، و أعطني كذا و كذا» و كلّما استخرت فأفض بركبتيك إلى الأرض و ترفع الازار حتّى تكشف الازار من خلفك بين إليتك و باطن ساقيك ، فانّي أرجو أن تقضى حاجتك إنشاء الله ، و ابدأ بالصّلاة على النبيّ و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٧٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٧٥ .

بيان : التهليل قول لا إله إلاّ الله ، و التقديس قول سبحان الله و أمثاله و التعظيم قول الله أكبر و أمثاله ، و التمجيد قول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله و أمثاله « اللّهمّ إنّي أستخيرك » قال الوالد ـ ره ـ أي أطلب منك أن تجعل خيري في قضاء حاجتي أو تجعل قضاء حاجتي خيراً لي ، أو تقضي حاجتي إن كان خيراً لي لعلمك بالخيرة و قدرتك عليها و على جعلها خيراً .

أقول : و هذه الرّواية مرويّة في الفقيه بسند حسن (١) .

١٤ ـ المكارم : صلاة الحاجة عن الرّضا عليه السلام قال : إذا حزنك أمر شديد فصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما الفاتحة و آية الكرسيّ و في الثّانية الحمد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر : ثمّ خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل : « اللّهمّ بحقّ من أرسلته إلى خلقك ، و حقّ كلّ آية فيه ، و بحقّ كلّ من مدحته فيه عليك ، و بحقّك عليه و لا نعرف أحداً أعرف بحقّك منك يا سيّدي يا الله ـ عشر مرّات ـ بحقّ محمّد ـ عشراً ـ بحقّ عليّ ـ عشراً ـ بحقّ فاطمة ـ عشراً ـ بحقّ إمام بعده كلّ إمام تعدّه عشراً حتّى تنتهي إلى إمام حقّ الّذي هو إمام زمانك، فانّك لا تقوم من مقامك حتّى يقضي الله حاجتك(٢) .

١٥ ـ المتهجد : (٣) **والمكارم وغيرهما** : صلاة اُخرى : و روى مقاتل ابن مقاتل قال: قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء لقضاء الحوائج، فقال: إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمّة ، فاغتسل و البس أنظف ثيابك ، وشمّ شيئاً من الطّيب ، ثمّ ابرز تحت السّماء ، فصلّ ركعتين تفتح الصّلاة فتقرأ فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع و تقرأ خمس عشر على مثل صلاة التسبيح غير أنّ القراءة خمس عشر مرّة : ثمّ تسجد و تقول في سجودك « اللّهمّ إنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك ، فانك أنت الله الحقّ المبين اقض لي حاجة كذا و كذا

---

(١) الفقيه ج١ ص ٣٥٠ .
(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٧٦ .
(٣) مصباح المتهجد ص ٢٧٠ .

السّاعة الساعة ، و تلحُّ فيما أردت (١) .

١٦- المكارم : صلاة العفو إذا أحسست من نفسك بفترة ، فلا تدع عند ذلك صلاة العفو ، و هي ركعتان بالحمد و إنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة و تقول بعد القراءة ربّ عفوك عفوك ، خمس عشرة مرّة ، ثمّ تركع و تقول بعد ذلك عشراً ، و تتمُّ الصّلاة كمثل صلاة جعفر (٢) .

بيان : قال الجوهري: حسست بالخير وأحسست به أي أيقنت به ، وقال : الفترة الانكسار و الضعف انتهى ، و لعلّ المرادهنا الضّعف في العقايد بالشكوك و الشبهات أوالكسل في الطاعات « خمس عشر مرّة » أي كلمة عفوك أومجموع ربّ عفوك عفوك، و لعلّ الأوّل أظهر .

١٧ - المكارم : صلاة لحديث النفس ، عن الصّادق عليه السلام قال : ليس من مؤمن يمرُّ عليه أربعون صباحاً إلاّ حدّث نفسه ، فليصلّ ركعتين و ليستعذ بالله من ذلك (٣) .

بيان : المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانيّة في العقايد و القضاء و القدر ، و الخطورات الّتي يوجب التكلّم بها الكفر .

١٨- المكارم : صلاة الاستغفار عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا رأيت في معاشك ضيقاً و في أمرك التياثاً فأنزل حاجتك بالله تعالى و جلّ ، و لا تدع صلاة الاستغفار ، وهي ركعتان تفتتح الصّلاة و تقرأ الحمد و إنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة ، ثمّ تقول بعد القراءة : أستغفرالله خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقرأها عشراً على هيئة صلاة جعفر يصلح الله لك شأنك كلّه إنشاءالله (٤) .

بيان : قال الجوهري الالتياث الاختلاط و الالتفاف ، و التاث في عمله أبطأ.

١٩ - المكارم : صلاة الكفاية عن الصادق عليه السلام قال : تصلّي ركعتين و تسلّم و تسجد و تثني على الله تعالى و تحمده و تصلّي على النّبيّ محمّد و آله ، و تقول : يا محمّد يا

(١-٣) مكارم الاخلاق ص٣٧٧.

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٧٨ .

جبرئيل يا جبرئيل يا محمّد اكفياني ممّا أنا فيه ، فانّكما كافيان ، اخفظاني باذن الله فانّكما حافظان مائة مرّة .

صلاة لمن أصابه همّ أو غمّ أو كانت له إلى الله حاجة عن الرّضا عليه السلام قال : يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما الحمد مرّة و إنّا أنزلناه ثلاث عشر مرّة ، فاذا فرغ سجد وقال : اللّهمّ يا فارج الهمّ و كاشف الغمّ و مجيب دعوة المضطرّين ، يا رحمن الدّنيا ورحيم الآخرة ،صلّ على محمّد وآل محمّد،وارحمني رحمة تطفيء بها عنّي غضبك و سخطك ، و تغنيني بها عن رحمة من سواك ،ثمّ يلصق خدّه الأيمن بالأرض و يقول : يا مذلّ كلّ جبّار عنيد ، ومعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ المجهودمنّي في أمر كذا ففرّج عنّي ، ثمّ يلصق خدّه الأيسر بالأرض و يقول مثل ذلك ، ثمّ يعود إلى سجوده ويقول مثل ذلك ، فانّ الله سبحانه يفرج غمّه ويقضي حاجته (١)

صلاة الفرج عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تصلّي ركعتين تقرأ في الاُولى الحمدو قل هو الله أحد ألف مرّة ،و في الثانية الحمد و قل هوالله أحد مرّة واحدة ، ثمّ تتشهّد و تسلّم ، و تدعو بدعاء الفرج و تقول :

اللّهمّ يا من لا تراه العيون ، و لا تخالطه الظنون ، يا من لا يصفه الواصفون ، يا من لا تغيره الدّهور ، يا من لا يخشى الدّوائر ، يا من لا يذوق الموت ، يا من لا يخشى الفوت ، يا من لا تضرّه الذّنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، يا من يعلم مثاقيل الجبال و كيل البحور ، و عدد الأمطار ، وورق الأشجار ، و دبيب الذّر ، و لا يواري منه سماء سماء ، و لا أرض أرضاً ، و لا بحر ما في قعره ، و لا جبل ما في وعره ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و ما أظلم عليه اللّيل و أشرق عنه النّهار .

أسئلك باسمك المخزون المكنون الّذي في علم الغيب عندك واختصصت به لنفسك و اشتققت منه اسمك ، فانّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك وحدك وحدك ، لا شريك لك ، الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت وأسئلك بحقّ أنبيائك المرسلين و بحقّ حملة العرش ، و بحقّ ملائكتك المقرّبين ، و بحقّ جبرئيل و ميكائيل و

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٩ .

إسرافيل ، و بحقّ محمّد و عترته صلواتك عليهم ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل خير عمري آخره و خير أعمالي خواتيمها ، و أسئلك مغفرتك و رضوانك يا أرحم الرّاحمين (١) .

صلاة المكروب تصلّي ركعتين و تأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى و تقول : « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بما فيه ، و فيه اسمك الأكبر ، و أسماؤك الحسنى ، و مابه تخاف و ترجى ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تقضي حاجتي » و تسمّيها (٢) .

صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام تصلّي ركعتين ثمّ تسجد وتقول: يا فاطمة مائةمرّة ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل مثل ذلك ، و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مثله ، ثمّ اسجد و قل ذلك مائة وعشر دفعات ، و قل : « يا آمناً من كلّ شيء ، و كلّ شيء منك خائف حذر ، أسئلك بأمنك من كلّ شيء و خوف كلّ شيء منك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني أماناً لنفسي و أهلي و مالي و ولدي حتّى لا أخاف أحداً و لا أحذر من شيء أبداً إنّك على كلّ شيء قدير (٣)

صلاة الاستغاثة إذا هممت بالنوم في اللّيل فضع عند رأسك إناء نظيفاً فيه ماء طاهر ، و غطّه بخرقة نظيفة، فاذا انتبهت لصلاتك في آخر اللّيل فاشرب من الماء ثلاث جرع ، ثمّ توضّأ بباقيه و توجّه إلى القبلة و أذّن و أقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما تيسّر من القرآن ، فاذا فرغت من القراءة قلت في الركوع « يا غياث المستغيثين » خمساً و عشرين مرّة ، ثمّ ترفع رأسك فتقول مثل ذلك ، و تسجد و تقول مثل ذلك ثمّ تجلس و تقوله ، و تسجد و تقوله ، و تجلس و تقوله ، و تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى و تسلّم و قد أكملت ثلاث مائة مرّة ما تقوله ، و ترفع رأسك إلى السّماء و تقول ثلاثين مرّة: من العبد الذّليل إلى المولى الجليل ، و تذكر حاجتك فانّ الاجابة تسرع باذن الله (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٩ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٠.

صلاة الغياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصلّ ركعتين ، ثمّ يسجد و يقول « يا محمّد يا رسول الله ، يا عليّ يا سيّد المؤمنين و المؤمنات ؛ بكما أستغيث إلى الله تعالى ، يا محمّد يا عليّ أستغيث بكما يا غوثاه بالله و بمحمّد و عليّ و فاطمة ـ و تعدّ الأئمة عليهم السلام ـ بكم أتوسّل إلى الله عزّ و جلّ » فانّك تغاث من ساعتك باذن الله تعالى (١) .

صلاة الضرّ و الفقر : تصلّي ركعتين تحسنهما و تسجد و تقول يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك و ربّ كلّ شيء أسئلك يا الله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أسئلك [أن تنفحني] نفحة من نفحاتك فتحاً يسيراً و رزقاً واسعاً ألمّ به شعثي و أقضي به ديني و أستعين به على عيالي (٢) .

صلاة الاستعداء : عن الصّادق عليه السلام : تسبغ الوضوء أيّ وقت أحببت ، ثمّ تصلّي ركعتين تتمّ ركوعهما و سجودهما ، فاذا فرغت مرّغت خدّيك على الأرض ، و قلت « يا ربّاه » حتّى ينقطع النّفس ثمّ قل: يا من أهلك عاداً الاُولى ،وثمود فما أبقى ، و قوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم و أطغى ، و المؤتفكة أهوى ، فغشّيها ما غشّى إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبني به فاجعل عليه منك وعداً ، و لا تجعل له في حلمك نصيباً ، يا أقرب الأقربين (٣) .

صلاة الظلامة : تفيض عليك الماء ثمّ تصلّي ركعتين و ترفع رأسك إلى السماء و تبسط يديك و تقول : اللّهمّ ربّ محمّد و آل محمّد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أحلك عدوّهم ، اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد ظلمني و لا أجد من أصول به غيرك ، فاستوف منه ظلامتي السّاعة الساعة ، بحقّ من جعلت له عليك حقّاً ، و بحقّك عليهم إلاّ فعلت ذلك ، يا مخوف الأحكام و الأخذ ، يا مرهوب البطش ، يا مالك الفضل (٤)

صلاة الانتصار من الظالم: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال إذا طلبت بمظلمة فلاتدع

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٨١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٢ .

على صاحبك ، فانّ الرّجل يكون مظلوماً فلايزال يدعو حتّى يكون ظالماً ، ولكن إذا ظلمت فاغتسل و صلّ ركعتين في موضع لايحجبك عن السماء ثمّ قل : « اللّهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني و ليس لي أحد أصول به غيرك ، فاستوف لي ظلامتي السّاعة الساعة ، بالاسم الّذي سألك به المضطرّ فكشفت مابه من ضرّ ؛ ومكّنت له في الأرض و جعلته خليفتك على خلقك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تستوفي لي ظلامتي السّاعة الساعة ، فانّك لا تلبث حتّى ترى ما تحبّ (١) .

صلاة اُخرى: عن يونس بن عمّار قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً كان يؤذيني ، فقال ادع عليه قلت دعوت عليه قال : ليس هكذا ، و لكن أقلع عن الذّنوب ، وصم وصلّ و تصدّق ، فاذا كان آخر اللّيل فأسبغ الوضوء ثمّ قم فصلّ ركعتين ، ثمّ قل و أنت ساجد « اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد آذاني ، اللّهمّ أسقم بدنه و اقطع أثره ، و انقص أجله ، و عجّل ذلك في عامه هذا » قال : ففعلت فما لبثت أن هلك (٢) .

صلاة العسرة عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزّوال ركعتين تقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى قوله و ينصرك الله نصراً عزيزاً ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد وألم نشرح لك صدرك. و قد جرّب (٣) .

صلاة في المهمّات: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام تصلّي أربع ركعات تحسن قنوتهنّ و أركانهنّ تقرأ في الاُولى الحمد مرّة ، و حسبنا الله و نعم الوكيل سبع مرّات ، وفي الثّانية الحمد مرّة و قوله : « ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً » سبع مرّات ، و في الثالثة الحمد مرّة و قوله « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » سبع مرّات ، و في الرابعة الحمد مرّة « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد » سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته (٤) .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص٣٨٢ .
(٣-٤) مكارم الاخلاق : ٣٨٣.

صلاة لمن أصابته مصيبة: تصلّي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرّة و الاخلاص سبع مرّات ، و آية الكرسي مرّة، فاذا سلّم يقول : « صلّى الله على محمّد النبيّ الاُمّي و آله عليه و عليهم السّلام » ثمّ يسبّح و يحمد و يهلّل و يكبّر ، فيعطيه الله ما وعد (١) .

صلاة الرزق: عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام يصلّي ركعتين يقرأ في الاُولى الحمد مرّة و إنّا أعطيناك ثلاث مرّات ، و في الثانية الحمد مرّة و المعوّذتين كلّ واحدة ثلاث مرّات (٢) .

صلاة الغنية : ركعتان في كلّ ركعة الفاتحة و عشر مرّات « قل اللّهمّ مالك الملك » الآية (٣) فاذا سلّم يقول عشراً ربّ اغفر وارحم و أنت خير الرّاحمين ، وعشر مرّات اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ثمّ يسجد و يقول: ربّ اغفرلي وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب (٤) .

صلاة اُخرى ركعتان في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و خمس عشر مرّة سورة قريش ، و بعد التسليم يصلّي عشر مرّات على النبيّ و آله ، ثمّ يسجد و يقول عشر مرّات « اللّهمّ أغنني بفضلك عن خلقك» (٥) .

صلاة الدّين أربع ركعات يقرأ في الاُولى الحمد مرّة و المعوّذتين عشر مرّات و قل هو الله عشر مرّات ، و في الثّانية الحمد و آية الكرسيّ و قل يا أيّها الكافرون عشر مرّات ، و آمن الرّسول عشر مرّات ، فاذا سلّم سبّح كما هو مثبت ، و في الركعة الثالثة الحمد مرّة و ألهيكم التكاثر ثلاث مرّات و العصر ثلاث مرّات و إنّا أعطيناك ثلاث مرّات ، و في الركعة الرّابعة الحمد مرّة و إنا أنزلناه ثلاث مرّات وإذا زلزلت ثلاث مرّات ، فاذا سلّم سجد و يقول في سجوده كما هو مثبت (٦).

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٣٨٣ .

(٣) آل عمران : ٢٥ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ٣٨٥ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣٨٦ ، والاية فى البقرة : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

بيان : « كما هو مثبت » أي كماهو مقرّر في ساير الصّلوات (١) من تسبيح الزّهرا عليها السلام في الأوّل ومن أدعية سجود الشكر في الثاني ، أوكان مذكوراً في الرواية فأسقطه المصنّف أوالرواة اختصاراً .

٢٠ ـ المكارم : صلاةاخرى للدين أربع ركعات يقرأفي الاُولى فاتحة الكتاب مرّة والفلق عشر مرّات ، و في الثانية الفاتحة مرّة و قل يا أيّها الكافرون عشرمرات و آية الكرسي عشر مرّات « و آمن الرّسول إلى آخره » عشر مرّات ، فاذا سلّم في الركعتين يقول عشر مرّات « سبحان الله أبدالأبد ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصّمد ، سبحان الله الّذي رفع السّموات بغير عمد ، المتفرّد بلا صاحبة و لاولد، و في الثالثة الفاتحة مرّة و ألهيكم ثلاث مرّات ، و في الرابعةالفاتحة مرّة و إنّا أنزلناه و إذا زلزلت ثلاث مرّات ؛ فاذا فرغ سجد و يقول في سجوده سبع مرّات « اللّهمّ إنّي أسئلك التّيسير في كلّ عسير ، فانّ تيسيرالعسير عليك يسير» ثمّ يرفع رأسه و يقول عشر مرّات : « فللّه الحمد ربّ السّموات و الأرض ربّ العالمين ، و له الكبرياء في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم» (٢) .

صلاة الجايع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان جائعاً فصلّى ركعتين و قال: « ربّ أطعمني ، فانّي جائع » أطعمه الله من ساعته(٣) .

و عنه عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكت الجوع فقال لها: قولي: يا مشبع الجوعة ، و يا رافع الوضعة ، لا تجع فاطمة بنت محمّد » و أمرها أن تدعو به (٤) .

صلاة في استجلاب الرّزق : جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله

---

(١) بل كما هو مثبت في الرواية الاتية ، فانها مقدمة في المصدر على هذه المذكورة.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٨٥ .

(٣ـ٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٦.

إنّي ذو عيال كثير ، و عليّ دين قد اشتدّ حالي ، فعلّمني دعاء أدعوالله عزّوجلّ به يرزقني ما أقضي به ديني ، و أستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالله توضّأ و أسبغ وضوءك ثمّ صلّ ركعتين تتمّ الركوع و السّجود ، ثمّ قل : « يا ماجد يا واحد يا كريم ، أتوجّه إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّك نبيّ الرّحمة ، يا محمّد يارسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك و ربّ كلّ شيء ، و أسأله أن يصلّي على محمّد و على أهل بيته ، وأسئلك نفحة كريمة من نفحاتك فتحاً يسيراً و رزقاً واسعاً ألمّ به شعثي ، و أقضي به ديني و أستعين به على عيالي» (١)

صلاة اُخرى للحاجة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مضى ثلث اللّيل فقم و صلّ ركعتين بسورة الملك و تنزيل السجدة ، ثمّ ادعه وقل « يا ربّ قد نامت العيون و غارت النجوم ، و أنت الحيّ القيّوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، لن يواري عنك ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات مهاد ، و لا بحر لجّيّ و لا ظلمات بعضها فوق بعض ، يا صريخ الأبرار ، و غياث المستغيثين ، برحمتك أستغيث ، فصلّ على محمّد و آله ، واقض لي حاجة كذا و كذا ، ولا تردّني خائباً و لا محروماً يا أرحم الرّاحمين » فانّها في قضاء الحاجات كالأخذ باليد (٢) .

بيان : الصريخ المغيث «كالأخذ باليد » أي في سرعة الاجابة ، كأن تمدّ يدك إلى شيء فتأخذه .

٢١ ـ المكارم :صلاة الشدّة : قال الكاظم عليه السلام تصلّي ما بدالك ، فاذا فرغت فألصق خدّك بالأرض و قل « يا قوّة كلّ ضعيف ، يا مذلّ كلّ جبّار ، قد و حقّك بلغ الخوف مجهودي ففرج عنّي » ثلاث مرّات ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل « يا مذلّ كلّ جبّار ، يا معزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك أعيى صبري ففرّج عنّي » ثلاث مرّات ، ثمّ تقلّب خدّك الأيسر و تقول مثل ذلك ثلاث مرّات ثمّ تضع جبهتك على الأرض و تقول : « أشهد أنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل إلّا وجهك ، تعلم كربتي ففرّج عنّي » ثلاث مرّات ثمّ اجلس و

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٣٨٧ .

أنت مترسّل و قل « اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم ،العليّ العظيم ، الخالق الباريء المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم ولك الحمد ، ولك المنّ و لك الجود وحدك وحدك لاشريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، كذلك الله ربّي » ـ ثلاث مرّات ـ « صلّ على محمّد و آل محمّد الصّادقين وافعل بي كذا و كذا (١) .

بيان : « أعيا صبري » أي عجز و وقف تعباً أو هذا الأمر الّذي عرض لي أعجز صبري ، و قال الجوهري عييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه ، و أعياني هو و أعيى الرّجل في المشي فهو مُعْيي ، والترسّل الرفق والتّؤدة و التّأنّي .

٢٢ـ المكارم : صلاة المظلوم : تصلّي ركعتين بما شئت من القرآن و تصلّي على محمّد وآله ماقدرت عليه ، ثمّ تقول اللّهمّ إنّ لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلعي و جزعي لا يبلغان بي الصّبر على أناتك وحلمك ، و قد علمت أنّ فلاناً ظلمني و اعتدى عليّ بقوّته على ضعفي ، فأسئلك يا ربّ العزّة ، و قاصم الجبابرة ، و ناصر المظلومين ، أن تريه قدرتك ،أقسمت عليك ياربّ العزّة السّاعة السّاعة (٢) .

صلاة اُخرى: محمّد بن الحسن الصّفّار يرفعه قال : قلت له عليه السلام :إنّ فلاناً ظالم لي فقال : أسبغ الوضوء و صلّ ركعتين ، وأثن على الله تعالى و صلّ على محمّد و آله ، ثمّ قل « اللّهمّ إنّ فلاناً ظلمني و بغى عليّ فأبله بفقر لا تجبره ، و بسوء لا تستره » قال :ففعلت فأصابه الوضح (٣) .

و في خبر آخر قال عليه السلام : ما من مؤمن ظُلم فتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال اللّهمّ إنّي مظلوم فانتصر ، و سكت إلاّ عجّل الله له النّصر (٤).

بيان : قال الجوهري الوضح البياض ، يقال بالفرس وضح إذا كانت له شية ،وقد يكنّى به عن البرص .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٨٧

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٨ .

٢٣ ـ المكارم :صلاة للمهمّات: روى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان إذا حزنه أمر يلبس أنظف ثيابه و أسبغ الوضوء و صعد أعلى سطوحه فصلّى أربع ركعات يقرأ في الاُولى الحمد و إذا زلزلت ، و في الثانية الحمد و إذا جاء نصرالله ، و في الثالثة الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد ، ثمّ يرفع يديه إلى السماء ويقول:

«اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب السماء للفتح انفتحت و إذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسّرت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على القبور تنشّرت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أقلبني بقضاء حاجتي» .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذاً والله لا يزول قدمه حتّى تقضى حاجته إنشاء الله تعالى(١).

صلاة اُخرى عن الصادق عليه السلام قال : تصلّي ركعتين كيف شئت ثمّ تقول : «اللّهمّ أثبت رجاءك في قلبي ، و اقطع رجاء من سواك عنّي ، لا أرجو إلّا إيّاك و لا أثق إلّا بك» (٢) .

صلاة طلب الولد : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إذا أردت الولد فتوضأ وضوء سابغاً و صلّ ركعتين و حسّنهما ، واسجد بعدهما سجدة ، و قل: أستغفرالله إحدى و سبعين مرّة ، ثمّ تغشى امرأتك وقل: اللّهمّ إن ترزقني ولداً لاُسمّينه باسم نبيّك عليه السلام فانّ الله يفعل ذلك ، فانّي أمرتك بالطّهور و قال الله تعالى : « ويحبّ المتطهّرين» و أمرتك بالصّلاة و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا رآه ساجداً و راكعاً ، و أمرتك بالاستغفار و قال الله تعالى « واستغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً ✿ يرسل السّماء عليكم مدراراً ✿ ويمددكم بأموال و بنين » و قال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله « إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » فأمرتك أن تزيد على السبعين (٣) .

(١ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٣٨٩ وهذه الاحاديث كلها مرسلة ضعيفة لايحتج بها .

بيان: قال الجوهري غشي المرءة وتغشّاها جامعها « فأمرتك أن تزيد » ظاهره أنّ السبعين في الآية الكريمة ليس كناية عن مطلق الكثرة بل خصوص العدد مخصوص فيدلّ بمفهومه على أنّه ينفع الاستغفار لهم بأزيد من السّبعين ، فاذا كان الدّعاء للمنافقين مع عدم قابليّتهم للرحمة نافعاً بأزيد منه فينفع المؤمن بالطريق الأولى و يحتمل أن يكون المراد أنّه لما ذكر الله سبحانه السبعين في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة ، فيدلّ على أنّ هذا العدد نصاب ما يرجى به الاجابة ؛ و أنا زدت عليه أيضاً فيكون أحرى بكونه سبباً للاجابة والأوّل أظهر لفظاً و الثاني معنى(١).

---

(١) و عندى أن المراد بالسبعين فى قوله عز من قائل : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين » (براءة : ٨٠) ، هو الاشارة الى ماصنعه رسول الله (ص) فى غزوة أحد فى الصلاة على حمزة سيد الشهداء و اعزهم على رسول الله ، حيث كبر عليه خمس تكبيرات أولا ، ثم أتى بالقتلى واحداً واحداً يوضعون الى حمزة ، فيصلى عليهم و عليه مع كل واحد منهم ، حتى صلى على حمزة سبعين صلاة ، و معلوم من كرامته (ص) على الله عزوجل أنه لم يكن ليستغفر لاحد بهذه المثابة من الشفقة ، وهذه المرتبة من التحنن و الرأفة و الوجد ، الا و يغفر الله له ما قد سلف ، و يبلغ به الدرجات العلى فى اعلى عليين ، كما فعل بسيدنا حمزة أسد الله و أسد رسوله صلوات الله عليه .

و مفاد الاية الكريمة ان الاستغفار بالنسبة الى المنافقين ـ سواء استغفر لهم الرسول ، او استغفروا هم لانفسهم ـ لم يكن ليجديهم نفعاً ابداً ، فان حقيقة الاستغفار هو الاعتذار الى الله عزوجل و طلب المغفرة و الرضوان منه ليتوب على العاصى و يعفو عن سوء صنيعه ، و هذا المعنى انما يلحق المؤمنين الذين عملوا السوء بجهالة ثم ندموا عن قريب، فاعتذروا الى الله عز وجل ليتوب عليهم بالمغفرة . وأما المنافقون الذين كفروا بالله ورسوله باطناً ،و فسقوا عن أمره معاندة و مضادة ، انما يكون اعتذارهم واستغفارهم صورياً كالاستهزاء بالله و رسوله ، فالله يستهزىء بهم و يمدهم فى طغيانهم يعمهون .

فعلى هذا « استغفر لهم أولا تستغفر لهم » كلاهما سيان ، كما صرح بذلك فى

صلاة للخوف من ظالم : قال اغتسل وصلّ ركعتين و اكشف عن ركبتيك ، و

سورة المنافقون « سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفرالله لهم ان الله لايهدى القوم الفاسقين » ، حتى أنك لو استغفرت لهم سبعين مرة كما صنعت قبل ذلك لحمزة سيد الشهداء ، فأجابك الله و بلغ به الدرجات العلى ، لا يجديهم نفعاً ، ولم يكن الله ليغفرلهم ، ذلك ، بأنهم كفروا بالله فكيف يستغفرونه ؟ و كفروا بالرسول فكيف يستشفعون منه ؟ و فسقوا عن أمر ربهم مصرين على مضادتهم و الله لا يهدى القوم الفاسقين .

و لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك ـ مؤمناً ـ فاستغفروا الله ـ مخلصاً ـ واستغفر لهم الرسول ـ تحنناً و اشفاقاً ـ لوجدوا الله تواباً رحيماً .

و أما رقم السبعين ، فلادخالة لها فى الغفران لا نفياً بالنسبة الى المنافقين والمشركين ولا اثباتاً بالنسبة الى المؤمنين كحمزة سيدالشهداء ، و انما صلى رسول‌الله على حمزة و استغفر له سبعين مرة ، لان قتلى احدكانوا سبعين وعواًحدهم : خصه بواحد منها و أشركه مع السائرين فصارت سبعين ، ولو أنهم كانوا أقل من ذلك أو أكثر لصلى عليه معهم عدد القتلى من دون زيادة و نقيصة ، كما أن وصيه أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه الصلاة و السلام صلى على سهل بن حنيف خمساً كذلك .

و أما ما قد يقال : ان رسول الله (ص) لم يصل على شهيد ، فهذا انما كان بعدنزول قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى‌سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة و الانجيل و القرآن ، و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » براءة : ۱۱۱ .

فعلى مامر فى ج ۷۹ ص ۲۰۸ و غير ذلك من الموارد : الشراء و الاشتراء هو ما نسميه فى عرفنا بالعرضة و التقاضى ، فالشارى من له متاع قد عرضه للبيع و لم يبعه بعد والمشترى من له حاجة بمتاع و يأتى السوق ليجده ويبتاع، ولم‌يجده بعد ، فاذا وجده عند ذلك الشارى و ابتاعه منه فقدتم‌البيع وحينئذ يكون‌أحدهما البايع و الاخر المبتاع و انتفى الشراء والاشتراء .

فمعنى الاية أن الله عزوجل مشتر يتقاضى و يطالب من المؤمنين أنفسهم و أموالهم

اجعلهما ممّا يلي المصلّى، و قل مائة مرّة « ياحيّ يا قيّوم ، ياحيّ يا قيوم ، يالا-

---

ليبيعوها منه بثمن هوالجنة ، و كيفية هذه الصفقة أن ينفقوا أموالهم و يقاتلوا بأنفسهم فى سبيله فيقتلون أعداءه اعداء الدين و يقتلون : فمن أوفى بعهده من الله بأن عرض نفسه للبيع من الله عزوجل و قاتل فى سبيله مخاطراً بنفسه غير مؤثر للحياة ، يعاهد القتال مرة بعد مرة رغبة منه فى أن يتم له الصفقة من الله عزوجل بالشهادة ، فهو الذى يقال له : استبشر ببيعك الذى بـايعته و عاهدته و هو الفوز العظيم بالجنة ، سواء تم له الصفقة بالشهاده أو لم يتم :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين (الذين يشهدون معركة القتال و يقاتلون على حرف ليفروا ان وجدوا مخاطرة) ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيماً » .

فلو أن أحداً شهد معركة القتال و قاتل فى سبيل الله "على حرف مؤثراً لنفسه أن يقع فى المخاطرة ، لم يكن بائعاً لنفسه و لم يكن أوفى بما عهد اليه الله فى هذه الاية ، وانما يصدق المبايعة و الموافاة بأن يزاول المخاطر و يعاهد القتال و الضراب مرة بعد مرة ، كالمبايع الذى يعاهد المشترى و يعارضه بالبيع و هو ممتنع أن يبتاعه حتى يرغبه فى متاعه و يبيعه منه ، و لذلك قـال عز و جل : « ببيعكم الذى بايعتم به » و لم يقل « بعتم به » .

فاذا أوفى البائع و عاهد القتال بنفسه ، و تم له الصفقة من الله عزوجل بالشهادة ، فقد ختم عليه بالخير ، و لاريب فى أنه فاز بالثمن و هو الجنة لكونه وعداً على الله حقاً مسطوراً فى التوراة و الانجيل و القرآن ، و من كان مشهوداً له بالجنة فهو فى غنى عن الاستغفار من الله عز و جل ، فان له العقبى وزيادة « و رضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .

نعم قد كان رسول الله (ص) قبل نزول هذه الاية يبايع المؤمنين: يضمن هو لهم الجنة و هم يضمنون له ما يأخذ عليهم على اختلاف الموارد :

إله إلاّ أنت ، برحمتك أستغيث ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغنني السّاعة السّاعة »

فعن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الاولى و كنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله (ص) على بيعة النساء ، و ذلك قبل أن تفرض الحرب : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، و لانسرق ، و لا نزنى ، و لانقتل اولادنا ، و لا نأتى ببهتان نفتريه من بين ايدينا و أرجلنا ، ولانعصيه فى معروف ، فان وفيتم فلكم الجنة و ان غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم الى الله عزوجل، انشاء عذب و ان شاء غفر.

و عن كعب بن مالك أن رسول الله (ص) قال فى بيعة العقبة الثانية : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكمو أبناءكم ، فأخذ البراء بن معرور بيده (ص) و قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله !

و اعترضه ابن التيهان فقال : ان بيننا و بين الرجال حبالا و اناقاطعوها ـ يعني اليهود ـ فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله، أن ترجع الى قومك و تدعنا ؟ فتبسم رسول الله (ص) و قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، انا منكم و أنتم منى : أحارب من حاربتم و أسالم من سالمتم .

و روى ان عباساً عم رسول الله (ص) شرطعليهم مصيبة الاموال وقتل الاشراف ،فقالوا فمالنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك؟ قال : الجنة ، قالوا : ابسط يدك فبسط يده فبايعوه .

وهكذا كان يضمن لهم الجنة و الرضوان من الله عزوجل بتة حين يبايعهم فى الحروب على أن لا يفروا و ان خاطرهم الموت كما بايعهم فى الحديبية ، و الى ذلك يشير قوله عز وجل : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » الفتح : ١٠ .

ففى كل هذه الموارد ، انمايضمن لهم رسول الله الجنة فيكون الصفقة معه ويدالله فوق أيديهم ، لكن هذه المبايعة مع الرسول (ص) ، لم تكن كمبايعة الله عزوجل فى آية الاشتراء و لذلك قال عزوجل فى آية الاشتراء : « ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم » يعنى الفوز بالجنة و الرضوان ، و قال عز من قائل فى

فاذا فرغت من ذلك فقل : « أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تلطف لي وأن

آية المبايعة مع الرسول : « و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » .

ثم انه عجل لهم أجرهم فى هذه الدنيا و قال : «لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحاً قريباً و مغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزا حكيماً وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه ـ الاية ١٨ ـ ٢٠ من سورة الفتح .

و لذلك نفسه كان رسول الله (ص) يستشفع لهم الى الله عزوجل عند خاتمة أمرهم أن يغفر لهم و يعفو عن ذنوبهم و سيئاتهم ليتم لهم الاخذ بالضمانة ، كماقال عزوجل فى كتابه: « يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً و لا يسرقن و لا يزنين و لا يقتلن أولادهن و لا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و أرجلهن و لايعصينك فى معروف فبايعهن و استغفر لهن الله ان الله غفور رحيم » الممتحنة : ١٢ .

فأوجب عليه (ص) الاستغفار لهن بالشفاعة ليتم له الوفاء بالضمانة ، و ليس الاستغفار و الشفاعة الا بعد خاتمة الامر بالموت لئلا يتعاقبه سيئة اخرى لم تغفر .

هذا حال المبايعة مع الرسول (ص) ، حيث كان يدالله فوق أيديهم و كان يضمن لهم الجنة و يشفعها بالاستغفار بعدالموت ليتم لهم الضمان ، حيث كان وعدالشفاعة فى المذنبين و امر بالاستغفار لهم ، و لم يكن الله عزوجل ليعده الشفـاعة ولايقبلها منه ، و لا ليأمره بالاستغفار لهم و هو لايغفر لهم .

و أما أصحاب الرسول (ص) فقد لبسوا و موهوا على المسلمين شأن هذه البيعة ، و خانوا الله و رسوله فى تلبيسهم هذا حيث ألزموا الطاعة على أنفسهم بالمبايعة الصورية كما كانوا يلتزمون الطاعة على أنفسهم بالمبايعة الدينية مع الله و الرسول :

أرادوا رجلا من عرض الناس ليس على حجة من الله ولا على بينة من نبيه ، ليس له أمر الجنة و النار حتى يضمن لمطيعه الجنة و يهدد عاصيه بالنار ، ولاله حق الشفاعة ونفاذ الاستغفار ، ليشفع لهم ويستغفر، و لا هو قسيم النار ليقول يوم القيامة هذا عدوى خذيه لك وهذا وليي ذريه مني يدخل الجنة ولا ... ولا . . . وألف ولا .

تغلب لي وأن تمكرلي و أن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بلامؤنة» فانّ هذا كان دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد(١) .

بيان : في القاموس لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق و دنا ، و الله لك : أوصل إليك مرادك بلطف ، و المؤنة الثقل و المشقّة .

٢٤ - المكارم : صلاة للذكاء وجودة الحفظ : عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهم السّلام قال : تكتب بزعفران الحمد ، و آية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه ، و يس و الواقعة ، و سبّح ، وتبارك ، و قل هوالله أحد ، والمعوّذتين ، في إناء نظيف ثمّ تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ، ثمّ تلقي عليه مثقالين لباناً ، و عشرة مثاقيل سكّراً ، وعشرة مثاقيل عسلاً ، ثمّ يوضع تحت السّماء و توضع على رأسه حديدة ثمّ تصلّي آخر اللّيل ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد خمسين مرّة

أعطوه الطاعة فى أمر الدين الالهى من دون أن يكون بأعلمهم ، و انقادوا له فى أمر البيئة و المجتمع من دون أن يكون معصوماً من الخطأ والوقيعة ، و أخذوا بأعناق الناس يجرونهم الى بيعته و ليس يجب عليهم طاعته و ولايته الا بعد البيعة بزعمهم .

نعم بايعوه بيعة مادية كمبايعة أهل السوق فالتزموا طاعته و نصحه و ضربوا الرقاب فى اعلاء أمره ، من دون أن يأخذوا منه فى مقابله شيئاً الاالوعد بتنظيم أمورهم فى الدنيا الفانية ، ولايتم له الوفاء بهذا الوعد الا بعد اجتماعهم عليه و نصحهم و طاعتهم له ، فأصبحت بيعتهم هذه لا هى بيعة واقعية دينية ولا بيعة سوقية صحيحة يستوفى فيها الثمن والمثمن، ولا هو استيجار وقع على شرائطه حتى نعرج على انفاذه شرعاً .

فما الذى يوجب على المؤمنين الموحدين أن يلتزموا بهذه الصفقة الفاشمة ، وهم لا يريدون الا الدين الحق و لايبغون لانفسهم ثمناً الا الجنة و رضوان من الله أكبر لوكانوا يعقلون .

« من كان يريد حرث الاخرة نزدله فى حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله فى الاخرة من نصيب » و لا حول و لاقوة الا بالله العلى العظيم .

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩١ .

فاذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته ، فانّه جيّد مجرّب للحفظ إنشاء الله (١) .

بيان : في بعض النسخ « و سبّح » فقط فالظاهر أنّ المراد به الأعلى ، و في بعضها و سبّح الحشر فظاهر أنّ المراد به سورة الحشر .

٢٥ ـ المكارم : صلاة الضالّة و دعاؤها : روى جابر الأنصاري أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله علّم عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام هذا الدعاء ، و قال لهما : إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور السلطان أو ضلّت لكما ضالّة فأحسنا الوضوء ، و صلّيا ركعتين ، و ارفعا أيديكما إلى السماء وقولا « يا عالم الغيب و السرائر ، يا مطاع يا عليم ، يا الله يا الله يا الله ، يا هازم الأحزاب لمحمّد ، يا كائد فرعون لموسى ، يا منجي عيسى من أيدي الظلمة ، يا مخلّص قوم نوح من الغرق ، يا راحم عبده يعقوب يا كاشف ضرّ أيّوب ، يا منجي ذي النون من الظلمات ، يا فاعل كلّ خير ، يادالاً على كلّ خير ، يا آمراً بكلّ خير ، يا خالق الخير ، و يا أهل الخير ، أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت ، و أنت علاّم الغيوب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، ثمّ اسألا الحاجة تجابا إنشاءالله تعالى (٢) .

صلاة للشفاء من كلّ علّة خصوصاً السلعة : تصوم ثلاثة أيّام و تغتسل في اليوم الثالث عندالزوال ، وابرز لربّك ، وليكن معك خرقة نظيفة وصلّ أربع ركعات تقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن ، و اخضع بجهدك ، فاذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك و ائتزر بالخرقة و ألصق خدّك الايمن بالأرض ثمّ قل : « يا واحد يا ماجد ، يا كريم يا حنّان ، يا قريب يا مجيب ، يا أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اكشف ما بي من ضرّ و معرّة و ألبسني العافية في الدنيا و الآخرة ، وامنن عليّ بتمام النعمة و أذهب ما بي فانّه قد آذاني و غمّني ».

و قال الصادق عليه السلام : إنّه لا ينفعك حتّى تتيقّن أنّه ينفعك فتبرىء

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٩١ .

(٢) » » ٣٩٢ .

منها (١) .

بيان : قال الجوهري : السّلعة زيادة تحدث في الجسد كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت ، وقد تكون من حمّصة إلى بطيخة انتهى ، والمعرّة بالفتحات و تشديد الرّاء الاثم و الأذى و المشقّة .

٢٦ ـ المكارم : صلاة لجميع الأمراض رواها أبو أمامة ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال : تكتب في إناء نظيف بزعفران ثمّ تغسل «أعوذ بكلمات الله التامّة ، وأسمائه كلّها عامّة ، من شرّ السّامة و الهامّة ، و العين اللاّمة ، و من شرّ حاسد إذا حسد بسم الله الرّحمن الرحيم الحمدلله ربّ العالمين و سورة الاخلاص و المعوّذتين و ثلاث آيات من سورة البقرة قوله تعالى : « و إلهكم إله واحد » إلى قوله : « يعقلون » (٢) و آية الكرسي و آمن الرسول إلى آخر السّورة ، و عشر آيات من سورة آل عمران من أوّلها و عشراً من آخرها « إنّ في خلق السّموات و الأرض » و أوّل آية من النّساء و أوّل آية من المائدة و أوّل آية من الأنعام و أوّل آية من الأعراف و قوله تعالى : « إنّ ربّكم الله الّذي خلق » إلى قوله « ربّ العالمين » (٣) « قال : موسى ما جئتم به السّحر إنّ الله سيبطله » (٤) الآية « و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا » إلى قوله : « حيث أتى »(٥) و عشر آيات من أوّل الصّافات ، ثمّ تغسله ثلاث مرّات و تتوضأ وضوء الصّلاة و تحسو منه ثلاث حسوات ، و تمسح به وجهك وساير جسدك ، ثمّ تصلّي ركعتين و تستشفي الله تفعل ذلك ثلاثة أيّام ، قال حسّان : قد جرّبناه فوجدناه ينفع باذن الله (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٣ .
(٢) البقرة : ١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٣) الاعراف: ٥٢ .
(٤) يونس ، ٨١ .
(٥) طه : ٧٢ .
(٦) مكارم الاخلاق ص ٤٥٤ .

بيان : الظاهر أنّ الوضوء بغير هذا الماء ، وقال في المصباح المنير : حسوت المرق و غيره أحسوه حسواً ، و الحسوة بالضمّ ملء الفم ممّا يحسى ، و الجمع حسى وحسوات و الحسوة بالفتح قيل لغة و قيل مصدر .

٢٧ - المكارم : صلاة المريض عن إسماعيل بن محمّد ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : مرضت مرضاً شديداً حتّى يئسوا منّي ، فدخل عليّ أبو عبدالله عليه السّلام فرأى جزع اُمّي عليّ ؛ فقال لها: توضّي و صلّي ركعتين و قولي في سجودك « اللّهمّ أنت وهبته لي و لم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة » ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم (١) .

صلاة الحمّى : محمّد بن الحسن الصّفار يرفعه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا محموم فقال لي مالي أراك منقبضاً ؟ فقلت جعلت فداك حمّى أصابتني فقال : إذا حمّ أحدكم فليدخل البيت وحده ، و يصلّي ركعتين ويضع خدّه الأيمن على الأرض و يقول : « يا فاطمة بنت محمّد عشرَ مرّات أتشفّع بك إلى الله فيما نزل بي » فانّه يبرأ إنشاء الله (٢).

صلاة الحمّى ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة ثلاث مرّات ، وقوله تعالى: « ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين » .

الدّعاء : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أتشفّع بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله يا محمّد أتشفّع بك على ربّي في قضاء حاجتي و هو شفاء هذا المريض ، يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا ذاالجلال و الاكرام برحمتك نستغيث ، الآن خفّف الله عنكم يريد الله أن يخفّف عنكم ، ذلك تخفيف من ربّكم و رحمة ، يكتب و يغسل ليشرب المحموم (٣) .

صلاة للصّداع ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و الاخلاص ثلاث مرّات و قوله تعالى : ربّ إنّي وهن العظم منّي و اشتعل الرّأس شيباً ولم أكن

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٤ .
(٢-٣) « ٤٥٥ .

بدعائك ربّ شقيّاً(١) .

صلاة لوجع العين : ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات ، و قوله تعالى : « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها » الآية(٢).

صلاة للأعمى: أبوحمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبيّ تشتهي أن يردّ الله عليك بصرك ؟ قال : نعم ، فقال له عليه السلام : توضّأ و أسبغ الوضوء ثمّ صلّ ركعتين و قل اللّهمّ إنّي أسئلك وأرغب إليك وأتوجّه بنبيّك نبيّ الرّحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك أن يردّ عليّ بصري، قال : فما قام صلى الله عليه وآله حتّى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره (٣)

دعوات الراوندي : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨ ـ المكارم : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان : ياسلمان اشكمت درد ؟ قم فصلّ فانّ في الصّلاة شفاء (٤) .

صلاة لوجع الرقبة تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاث مرّات (٥) .

صلاة لوجع الصدر : أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و بعدها في الاُولى ألم نشرح مرّة و في الثانية الاخلاص ثلاث مرّات و في الثالثة الضحى مرّة وفي الرّابعة يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور (٦) .

صلاة للقولنج ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قوله تعالى: « ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر » (٧) .

صلاة لوجع الرّجل ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قوله سبحانه: آمن الرسول تمام البقرة(٨) .

صلاة اللّقوة : تصلّي ركعتين و تضع يدك على وجهك و تستشفع إلى الله تعالى برسوله محمّد صلى الله عليه وآله و تقول: « بسم الله اُحرّج عليك يا وجع من عين إنس أوعين جنّ

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٤٥٥ و الاية في الانعام : ٥٩ .
(٣ـ٨) مكارم الاخلاق ص ٤٥٦ .

اُحرّج عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً و كلّم موسى تكليماً و خلق عيسى من روح القدس لمّا هدأت و طفئت كما طفئت نار إبراهيم باذن الله ، و تقول ذلك ثلاث مرّات (١) .

بيان : اللقوة داء معروفة تصيب الوجه ، والتحريج التضييق .

٣٩ ـ المكارم : صلاة لردّ الآبق : تصلّي ركعتين و يقرأ بعد الحمد من أوّل سورة الحديد أربع آيات و آخر سورة الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرالسّورة ويقول : يا من هو هكذا ولاهكذا غيره ، اجعل الدّنيا على فلان أضيق من مسك جمل حتّى تردّه عليّ (٢) .

بيان : المسك بالفتح الجلد .

٣٠ ـ المكارم : صلاة لردّ الضّالة : عن أميرالمؤمنين عليه السلام : تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس و تقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السّماء : اللّهمّ رادّ الضّالة و الهادي من الضّلالة · صلّ على محمّد وآل محمّد ، و احفظ عليّ ضالّتي ، و اردده إليّ سالمة يا أرحم الرّاحمين ، فانها من فضلك وعطائك ، يا عباد الله في الأرض و ياسيّارة الله في الأرض ، ردّوا عليّ ضالّتي ، فانّها من فضل الله و عطائه (٣) .

٣١ ـ كشف الغمة : من كتاب معالم العترة للجنابذي قال أبو حمزة الثمالي أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : كان أبي يقول لولده يا بنيّ إذا أصابتكم مصيبة من الدّنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضّأ الرّجل فيحسن وضوءه ، و ليصلّ أربع ركعات أو ركعتين ، فاذا انصرف من صلاته فليقل « يا موضع كلّ شكوى يا سامع كلّ نجوى يا شافي كلّ بلاء ، و يا عالم كلّ خفيّة ، ويا كاشف ما يشاء من بليّة ، يا نجيّ موسى يا مصطفي محمّد ، يا خليل إبراهيم ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته ، و قلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق ، الفقير الّذي لايجد لكشف ما هو فيه إلّا أنت

(١) مكارم الاخلاق : ٣٥٦ .
(٢-٣) « ٣٥٧ .

ياأرحم الرّاحمين ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام : لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلاّ فرّج الله عنه (١) .

الدعوات للراوندي : عن الثمالي مثله إلى قوله : « و يا كاشف ما يشاء من بليّة ، يا خليل إبراهيم ، ويا نجيّ موسى ، ويا صفيّ آدم ، و يا مصطفي محمّد ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، وقلّت حيلته دعاء الغريب المضطرّ الّذي لا يجد لكشف ماهو فيه إلاّ إيّاك يا أرحم الرّاحمين .

٣٢ - الدعوات للراوندي : روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل ، فقال له : ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار ؟ فقال : البلاء فقال : قم فاُرشدك إلى باب خير من بابه ، و إلى ربّ خير لك منه ، فأخذ بيده حتّى انتهى إلى المسجد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : استقبل القبلة فصلّ ركعتين ثمّ ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأثن عليه و صلّ على رسوله ثمّ ادع بآخر الحشر و ستّ آيات من أوّل الحديد وبالآيتين اللّتين في آل عمران ، ثمّ سل الله فانّك لا تسأل شيئاً إلاّ أعطاك .

بيان : قال الراوندي رحمه الله لعلّ المراد بالآيتين آية الملك ، أقول : لأنّهما آيتان يقال لهما آية على إرادة الجنس (٢) و يحتمل أن يكون المراد هي و آية شهد الله .

٣٣ - الدعوات : و روي عن الأئمّة عليهم السلام إذا حزبك أمر فصلّ ركعتين تقرأ في الرّكعة الاُولى الحمد و آية الكرسي ، و في الثانية الحمد و إنّا أنزلناه ثمّ خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل : « اللّهمّ أسئلك بحقّ ما أرسلته إلى خلقك ، و بحقّ كلّ آية هي لك في القرآن ، و بحقّ كلّ مؤمن و مؤمنة مدحتهما

---

(١) كشف الغمة ج

(٢) و لعله أراد آية الملك مع ماتتلوها : « تولج الليل فى النهار » الخ و هو الاظهر .

في القرآن ، و لا أحد أعرف بحقّك منك » و تقول « يا سيّدي يا الله عشراً بحقّ محمّد و آل محمّد عشراً بحقّ عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام عشراً .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ نبيّك المصطفى ، و بحقّ وليّك و وصي رسولك المرتضى ، و بحقّ الزّهراء مريم الكبرى ، سيّدة نساء العالمين ، و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّ الهدى ورضيعي ثدىالتقى ، و بحقّ زين العابدين وقرّة عين النّاظرين ، و بحقّ باقر علم النبيّين و الخلف من آل يس ، و بحقّ الراضي من المرضيّين ، و بحقّ الخير من الخيّرين ، و بحقّ الصّابر من الصّابرين ، وبحقّ التّقي و السّجاد الأصغر ، و ببكائه ليلة المقام بالسّهر ، و بحقّ الزّكيّة و الرّوح الطيّبة سميّ نبيّك ، و المظهر لدينك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّهم و حرمتهم عليك إلاّ قضيت بهم حوائجي ، وتذكر ماشئت .

و كان زين العابدين عليه السلام إذا كربه أمر لبس ثوبين من أغلظ ثيابه و أخشنهما ثمّ يركع في آخر اللّيل ركعتين حتّى إذا كان في آخر سجدة من الركعتين سبّح لله مائة مرّة ، و حمدالله مائة مرّة ثمّ يعترف بالذّنوب في سجوده يدعو و يفضي بركبتيه إلى الأرض في سجوده .

٣٤ - البلد الامين : نقلاً من كتاب الاغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : من كانت له حاجة إلى الله تعالى مهمّة يريد قضاءها ، فليغتسل و ليلبس أنظف ثيابه و يصعد إلى سطحه و يصلّي ركعتين ، ثمّ يسجد و يثني على الله و يقول : « يا جبرئيل يا محمّد ، يا جبرئيل يا محمّد ، أنتما كافيان فاكفياني ، و أنتما حافظان فاحفظاني ، وأنتما كالئان فاكلئاني » مائة مرّة ثمّ قال الصّادق عليه السلام حقّ على الله تعالى أن لا يقول ذلك أحد إلاّ قضى الله حاجته (١).

و منه : نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف المعين أحمد بن عليّ ابن أحمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن محمّد بن القاسم أنّ الصّادق عليه السلام قال عليكم بسورة الأنعام فانّ فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً فمن كانت له إلى الله تعالى

(١) البلد الامين لم نجده و تراه في هامش مصباح الكفعمي ص ٣٩٧ .

حاجة فليصلّ أربع ركعات بالحمد و الانعام و ليقل إذا سلم .

يا كريم يا كريم ، يا عظيم يا عظيم ، يا أعظم من كلّ عظيم، يا سميع الدّعاء يا من لا تغيره الأيام و اللّيالي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم ضعفي و فقري و فاقتي و مسكنتي و مسألتي فانّك أعلم بحاجتي ، يا من رحم الشيخ الكبير حتّى ردّ عليه يوسف و أقرّ عينه ، يا من رحم أيّوب بعد طول بلائه ، يا من رحم محمّداً صلى الله عليه وآله و في اليتم آواه و نصره على جبابرة قريش و طواغيتها ، و أمكنه منهم ، يا مغيث يا مغيث .

فو الّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلّي هذه الصّلاة على جميع حوائجك لقضاها الله تعالى (١) .

و منه : نقلاً من كتاب الأغسال أيضاً باسناده ، عن الصّادق عليه السلام قال : من نزل به كرب فليغتسل و ليصلّ ركعتين ثمّ يضطجع ويضع خدّه الأيمن على يده اليمنى و يقول: يا معزّ كلّ ذليل ، و مذلّ كلّ عزيز ، و حقّك لقد شقّ عليّ كذا و كذا ، و يسمّي ما نزل به ، يكشف كربه إنشاء الله (٢) .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٣) .

٣٥ ـ البلد الامين : عن الصّادق عليه السلام من كانت له حاجة فليقم جوف اللّيل وليغتسل و ليلبس أطهر ثيابه وليأخذ قلّة جديدة ملأ من ماء و يقرأ عليها القدر عشراً ثمّ يرشّ حول مسجده و موضع سجوده ، ثمّ يصلّي ركعتين بالحمد و القدر فيهما جميعاً ، ثمّ يسأل حاجته ، فانّه حريّ أن تقضى إنشاء الله تعالى (٤) .

٣٦ ـ طب الائمة : عن محمّد بن عامر ، عن محمّد بن عليم الثقفي عن عمّار بن عيسى الكلابيّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى إليه رجل

---

(١) البلد الامين ص ١٥٥ .

(٢) لم نجده في البلد و تراه في المصباح : ٣٩٨ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٨١ .

(٤) البلد الامين : ١٥٥ .

من الشيعة سلعة ظهرت به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرّابع عند زوال الشمس ، و ابرز لربّك و ليكن معك خرقة نظيفة فصلّ أربع ركعات و اقرأ فيها ما تيسّر من القرآن و اخضع بجهدك ، فاذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك و اتّزر بالخرقة ، و ألزق خدّك الأيمن على الأرض ثمّ قل بابتهال و تضرّع و خشوع :

يا واحد يا أحد ، يا كريم يا جبّار ، يا قريب يا مجيب ، يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ما بي من مرض ، و ألبسني العافية الكافية الشافية في الدّنيا و الآخرة ، و امنن عليّ بتمام النعمة ، و أذهب ما بي فقد آذاني و غمّني .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : واعلم أنّه لا ينفعك حتّى لا يخالج في قلبك خلافه و تعلم أنّه ينفعك ، قال : ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها (١) .

بيان : الظاهر أنّ الاتّزار لكشف المساجد و إيصالها إلى الأرض لزيادة التخشّع .

٣٧ ـ الذكرى : روى الصدوق أنّ رجلاً كان بينه و بين رجل من أهل المدينة خصومة ذات خطر عظيم فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فذكر له ذلك ، فقال : إذا أردت الغدوّ فصلّ بين القبر و المنبر ركعتين أو أربعاً ، و إن شئت في بيتك ، و اسأل الله أن يعينك ، و خذ شيئاً نفيساً فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه ، قال : ففعلت ما أمرني به فقضي لي ، وردّ الله عليّ أرضي (٢) .

---

(١) طب الائمة ص ١٠٩ .

(٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٣٥٢ .

٣

﴿ (باب) ﴾

« (الصلاة و الدعاء لمن أراد أن يرى شيئاً في منامه) »

١- المكارم : روى أنّ من عرض له مهمّ وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه، فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السّورتين كلّ واحدة سبع مرّات : والشمس و ضحيها ، و اللّيل إذا يغشى ، فانّه يرى شخصاً يأتيه و يعلّمه وجه الحيلة فيه و النجاة منه (١) .

٢ - مجموع الدعوات : لمحمّد بن هارون قال : ممّا روي عن أهل البيت عليهم السلام إذا أردت أن ترى في منامك ما تحتاج إليه و يفسّر لك ذلك ، فاكتب على كفّك الأيمن الحمد و المعوّذتين و قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر و آية الكرسي خمس مرّات ، وأنت طاهر ، و تقول آهيّاً شراهيّاً أرني في منامي كذا و كذا ، و تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد سادتي و مواليّ و أرني ذلك بقدرتك إنّك على كلّ شيء قدير .

و إذا نمت على طهر في ثوب طاهر على فراش طاهر ، وقرأت و الشمس وضحيها و اللّيل إذا يغشى و التين و الزّيتون سبعاً سبعاً ثمّ قل بعد ذلك اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً . فانّه يقال لك في منامك ما تعمل عليه ، و تفعل ذلك سبع مرّات متواليات ، فانّه يأتيك في منامك آت في أوّل ليلة أو الثانية أوالخامسة أو السّابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .

بيان : المضبوط في نسخ الدّعاء آهياً شراهيّاً بمدّ الألف ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المنوّنة ثمّ الشين المفتوحة ثمّ الرّاء المهملة بعده الألف ، ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المفتوحة ، و في القاموس وأهياً شراهياً بفتح الهمزة والشين

---

(١) مكارم الاخلاق :

يونانيّة أي الأزلي الّذى لم يزل، و النّاس يغلطون و يقولون آهياً شراهياً، و هو خطاء على ما يزعمه أحبار اليهود انتهى.

٣ - مجموع الدعوات: من أراد أن يرى النّبي صلى الله عليه وآله في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلّي المغرب ثمّ يدوم على الصّلاة إلى أن يصلّي العتمة و لا يكلم أحداً ثمّ يصلّي و يسلّم في ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واحدة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات، فاذا فرغ من صلاته انصرف ثمّ صلّى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مرّة واحدة و قل هوالله أحد سبع مرّات و يسجد بعد تسليم و يصلّي على النّبي وآله سبع مرّات و يقول: سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله سبع مرّات، ثمّ يرفع رأسه من السّجود و يستوي جالساً و يرفع يديه و يقول: «يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال و الاكرام، يا إله الأوّلين و الآخرين، يا رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما، يا ربّ يا ربّ ثمّ يقوم رافعاً يديه و يقول يا ربّ - ثلاثاً - ياعظيم الجلال - ثلاثاً - يا بديع الكمال يا كريم الفعال، يا كثير النّوال، يا دائم الافضال، يا كبير يا متعال، يا أوّل بلامثال، يا قيّوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال، يا شديد المحال، يا رازق الخلائق على كلّ حال، أرني وجه حبيبي و حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله في منامي يا ذا الجلال و الاكرام.

ثمّ ينام في فراشه و غيره، و هومستقبل القبلة على يمينه، و يلزم الصّلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يذهب به النوم فانّه يراه صلى الله عليه وآله وسلم في منامه إنشاءالله تعالى.

٤ - الاختصاص للمفيد: قال: حدّث أبوالفرج عن سهل بن زياد، عن رجل عن عبدالله بن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة و أراد أن يرانا و أن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فانّه يرانا و يغفرله بنا، و لايخفى عليه موضعه، قلت: سيدي فانّ رجلاً رآك في منامه و هو يشرب النبيذ، قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، إنّما يفسد عليه تركنا و تخلّفه عنّا الخبر (١).

---

(١) الاختصاص ص ٩٠ في حديث.

٤

« ((باب)) »

« (نوادر الصلاة وهوآخر أبواب الكتاب) »

١ ـ دعوات الراوندى : كان أبوجعفر الثّاني عليه السلام إذادخل شهر جديد يصلّي أوّل يوم منه ركعتين يقرأ في الركعة الأُولى الحمد و قل هو الله أحد لكلّ يوم إلى آخره مرّة و في الركعة الاُخرى الحمد مرّة و إنّا أنزلناه مثل ذلك و يتصدّق بما يسهل ، يشتري به سلامة ذلك الشهركلّه .

المتهجد : عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن حسان ، عن الحسن بن عليّ الوشّا عنه عليه السلام مثله (١) .

الدروع الواقية : عنه صلّى الله عليه و آله مثله و روى دعاء سيأتي في أعمال الشهر إنشاءالله .

٢ ـ الدعوات : عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان يصلّي صلاة الغداة ثمّ يثبت في مصلاّه حتّى تطلع الشمس ثمّ يقوم فيصلّي صلاة طويلة ثمّ يرقد رقدة ثمّ يستيقظ فيدعو بالسّواك فيستنّ ثمّ يدعو بالغداء .

٣ ـ كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر و عمر بن سعد و محمّد بن عبيدالله ، عن رجل من الأنصار ، عن الحارث بن كعب ، عن عبدالله بن عبيد أبي الكنود قال : لما أراد عليّ عليه السلام الشخوص من النّخيلة ، قام في الناس و خطبهم ، و ساق الحديث إلى قوله: فخرج عليه السلام حتّى إذا جاز الكوفة صلّى ركعتين .

قال نصر: وحدّثني إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السّبيعي عن عبدالرّحمن ابن يزيد أنّ عليّاً صلّى بين القنطرة و الجسر ركعتين .

بيان : يدلّ على استحباب الصّلاة بعد الخروج من البلد مطلقاً أو من

(١) مصباح المتهجد ص ٣٦٤ ، وتراه في اقبال السيد : ٨٧ .

خصوص الكوفة .

٤ - نهج و الراوندي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما أهمّني ذنب اُمهلت بعده حتّى اُصلّي ركعتين(١).

٥ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً فأشفق منه فليسبغ الوضوء ثمّ ليخرج إلى البراز من الأرض حيث لا يراه أحد فيصلّي ركعتين ثمّ يقول: اللّهمّ اغفرلي ذنب كذا و كذا ، فانّه كفّارة له (٢)

٦ - الدروع الواقية : عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى أوّل ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد ، و سأل الله أن يكفيه كلّ خوف ووجع آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره .

٧ - كتاب الزهد للحسين بن سعيد : عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن عليّ ابن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط و كان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام و قال : يا عليّ ابن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني ؟ قال : فبكى أبي ، و قال : يا بنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ، ثمّ قال للغلام اذهب فأنت حرّ لوجه الله .

٨ - دعوات الراوندي : قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس ثمّ صلّى فيه ثمّ يدعو فيقول في دعائه « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل ، و أعوذ بك من ذنب يعجّل النّقم ، و أعوذ بك من ذنب يمنع الدّعاء و أعوذ بك من ذنب يمنع التوبة ، و أعوذ بك من ذنب يهتك العصمة ، و أعوذ بك من ذنب يورث الندم ، و أعوذ بك من ذنب يحبس القسم .

٩ - كتاب الغارات ، لابراهيم بن محمّد الثقفي: عن عمرو بن حمّاد بن طلحة عن محمّد بن الفضيل بن غزوان ، عن أبي حيّان التيمي عن مجمّع أنّ عليّاً عليه السلام كان

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٩٩ من قسم الحكم .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٥ .

يكنس بيت المال كلّ يوم جمعة ثمّ ينضحه بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين ، ثمّ يقول : تشهدان لي يوم القيامة .

و عن عمرو بن عليّ ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي حيّان ، عن مجمّع أنّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمّ يتنفّل فيه ، و يقول:اشهد لي يوم القيامة.

عن أحمد بن معمر ، عن محمّد بن الفضل مثله .

١٠ ـ مسكن الفؤاد : للشهيد الثاني رحمه الله :عن يوسف بن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا نزل بأهله شدّة أمرهم بالصّلاة ، ثمّ قرأ «وأمر أهلك بالصّلاة و اصطبر عليها »

و عن ابن عبّاس أنّه نعي إليه أخوه قثم و هو في سفر فاسترجع ثمّ تنحّا عن الطريق فأناخ فصلّى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثمّ قام يمشي إلى راحلته و هو يقول: « استعينوا بالصبر والصّلاة و إنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين » .

و عنه أيضاً أنّه كان إذا اُصيبت بمصيبة قام فتوضّأ و صلّى ركعتين وقال:اللّهمّ قد فعلت ما أمرتنا فأنجزلنا ما وعدتنا .

١١ ـ اعلام الدين : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ستّة وثلاثين مرّة ، فاذا بلغ« تنزّل الملائكة » رشّ عليه مآء رشاً خفيفاً ثمّ صلّى ركعتين و دعا بعدهما فقال في دعائه : « الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، و اُواري به عورتي ، و اُصلّي به لربّي » أكل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب .

١٢ ـ البلد الامين : صلاة السفر ركعتان يقرأ فيهما ماشاء .

صلاة النزول عن ظهر الدابّة للاستراحة : ركعتان و يقرأ بعدهما ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين، ليرزق خيرالمكان و يدفع عنه شرّه .

و صلاة الارتحال : ركعتان و يدعوالله بالحفظ و الكلاءة و يودّع الموضع و أهله ، فانّ لكلّ موضع أهلاً من الملائكة ، يقول: «السّلام على ملائكة الله الحافظين السّلام علينا و على عبادالله الصّالحين و رحمة الله و بركاته » و قاله المفيد في مزاره.

و صلاة التوبة ركعتان بعد الغسل (١) .

١٣ ـ المتهجد و المكارم و غيرهما : روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال في صلاة الشكر : إذا أنعم الله عزّ وجلّ عليك بنعمة فصلّ ركعتين تقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب و قل هوالله أحد ، و تقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب و قلْ يا أيّهاالكافرون ، وتقول في الركعة الاُولى في ركوعك و سجودك « الحمد لله شكراً شكراً وحمداً »و تقول في الركعةالثانية في ركوعك و سجودك « الحمدلله الّذي استجاب دعائي وأعطاني مسئلتي» (٢) .

١٤ ـ دعوات الراوندي : عنهم عليهم السلام مثله إلاّ أنّه قالفي ركوع الاُولى و سجودها تقول : « الحمدلله شكراً شكراً و حمداً حمداً » سبع مرّات ، و في نسخ المكارم و الراوندي: و أعطاني مسئلتي و قضى حاجتي .

بيان : صلاة الشكر هذه ذكرها الأصحاب في كتب الفقه و الدّعاء ، و هي من الصّلوات المشهورة ، و نقل عن ابن البراج أنّه قال في الرّوضة : وقتها ارتفاع النهار ولم أظفر بمستنده وعموم الرواية يدفعه .

١٥ ـ رسالة عدم مضايقة الفوايت للسيّد بن علي بن طاوس ـ ره ـ قال : روى حسن بن الحسن بن خلف الكاشغري في كتاب زاد العابدين ، عن منصور بن بهرام عن محمّد بن محمّد بن الأشعث الأنصاري ، عن شريح بن عبدالكريم و غيره عن جعفر بن محمّد صاحب كتاب العروس ، عن غندر ، عن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن خلاس ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ترك الصّلاة في جهالته ثمّ ندم لا يدري كم ترك ؟ فليصلّ ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هوالله أحد مرّة ، فاذا فرغ من الصّلاة استغفرالله مائة مرّة، جعل الله ذلك كفارة صلاته ، ولو ترك صلاة مائة سنة لا يحاسب الله العبد الّذي صلّى هذه الصّلاة ثمّ إنّ له عندالله بكلّ ركعة و لكلّ آية قرأها عبادة سنة ، و بكلّ حرف نوراً على الصّراط

(١) البلد الامين ص ١٦٤ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٧١ ، مكارم الاخلاق ص ٣٧٧ .

و أيم الله إنّه لا يقدر على هذا إلاّ مؤمن من أهل الجنّة ، فمن فعل استغفرت له الملائكة و سمّي في السّموات صديق الله في الأرض، و كان موته موت الشهداء ، وكان في الشهداء رفيق الخضر عليه السلام .

بيان : هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لساير الأخبار ، و أقوال الأصحاب ، بل الإجماع ، و يمكن حمله على القضاء المظنون أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقّن أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء ، فتكون هذه الصّلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف على حسب مامرّ من الوجوه ، و أمّا القضاء المعلوم فلا بدّ من الاتيان بها و الخروج منها على مامرّ ، و لا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر و ترك القضاء .

١٦ - مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن أخي حمّاد بن بشير قال : كنت عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه حسن بن الحسن فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه فقمت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبدالله عليه السلام ليلاً فدخلت عليه و هو في فراشه قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الّذي كنّا فيه و ما يقول حسن، فقال : ياجارية ضعي لي ماء فأتي به فتوضّأ و قام في مسجد بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال : يا ربّ إنّ فلاناً أتاني بالّذي أتاني عن الحسن ، و هو يظلمني ، و قد غفرت له فلا تأخذه ولا تقايسه يارب » قال فلم يزل يلحّ في الدّعاء على ربّه ثمّ التفت إليّ فقال :انصرف رحمك الله ، فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلك (١).

و منه : عن حماد اللّحّام قال : أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال إنّ فلاناً ابن عمّك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقيعة و الشتيمة إلاّ قاله فيك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : للجارية ايتيني بوضوء ، فتوضّأ و دخل فقلت في نفسي يدعو عليه فصلّى ركعتين فقال : يا ربّ هو حقّي قد وهبته له ، و أنت أجود منّي و أكرم ، فهبه لي و لا تؤاخذه بي ، و لا تقايسه ، ثمّ رقّ فلم يزل يدعو فجعلت

(١) مشكاة الانوار ص ٢١٦ .

أتعجّب (١) .

١٧ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : نظر أبو عبدالله عليه السّلام إلى رجل قد خرج من الحمّام مخضوب اليدين ، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام : أيسرّك أن يكون الله عزّ وجلّ خلق يديك هكذا ؟ قال : لا والله ، و إنّما فعلت ذلك لأنّه بلغني عنكم أنّه من دخل الحمّام فلير عليه أثره يعني الحنّاء ، فقال : ليس حيث ذهبت ، معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصلّ ركعتين شكراً قال سعد : و أخبرني أحمد بن أبي عبدالله و رواه نوح بن شعيب رفعه قال : فليحمدالله عزّ وجلّ (٢) .

١٨ - مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي ، عن أبيه عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ، فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : « الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، و أؤدّي فيه فريضتي ، و أستر فيه عورتي .

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (٣) .

كشف الغمة : مرسلاً مثله إلّا أنّه قال : فساوم شيخاً فقال : يا شيخ بعني

(١) مشكاة الانوار ص ٢١٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٥۴ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٥ .

قميصاً بثلاثة دراهم (١) .

بيان : في القاموس الرسغ بضمّ و بضمّتين مفصل ما بين الساعد و الكفّ و الساق و القدم ، و قال الرّياش اللّباس الفاخر .

١٩ ـ المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى بين الجمعتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنّى من الخير (٥) .

٢٠ ـ فقه الرضا عليه السلام : إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثمّ صلّ ركعتين و ارفع يديك و قل: اللّهمّ إنّي اُريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهنّ خلقاً و خلقاً ، و أعفّهنّ فرجاً و أحفظهنّ نفساً فيّ ، وفي مالي ، وأكملهنّ جمالاً و أكثرهنّ أولاداً .

٢١ ـ الخصال :عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كسى الله عزّوجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ و ليصلّ ركعتين يقرأ فيهما اُمّ الكتاب و آية الكرسيّ و قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثمّ ليحمدالله الّذي ستر عورته و زيّنه في النّاس ، و ليكثر من قول لا حول و لا قوّة إلّا بالله ، فانّه لا يعصي الله فيه وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له و يستغفر له و يترحّم عليه (٢) .

أقول : ستأتي صلوات شهر رمضان و ساير الأشهر والصّلوات المختصّة ببعض أيّام السنة أو الشهور في أبواب أعمال السنة و الشهور ، و الصّلوات المتعلّقة بالحجّ في كتابه و صلوات النّكاح والزفاف في أبوابه ، وصلوات الزيارات في أبوابها ، و قدمرّت صلاة السّفر .

---

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٢٠ داجمه .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

[هذه صورة خط مؤلفه رحمه الله]

و قد ختم هذا المجلّد مؤلفه القاصر العاثر محمّد بن محمّد المدعوّ بباقر حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر في الحادي و العشرين من شهر شعبان المعظّم المكرّم من شهور سنة سبع و تسعين بعد الالف الهجرية و الحمدلله اوّلا و آخراً و الصّلاة على سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد و عترته الأكرمين الأطهرين الأقدسين .



باب [illegible] ادعية عيد الفطر [illegible] وآداب صلاته وخطبتها

[illegible] قال [illegible] ابن قرة في كتابه باسناده الى ابي محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه قال
سألت ابا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج لي ادعية شهر رمضان الذي كان عمه
الشيخ ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وارضاه يدعو بها فاخرج الي دفترا مجلدا
فيه ادعية شهر رمضان من جملتها الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر اللهم اني توجهت اليك
بمحمد امامي وعلي من خلفي ومن يميني وائمتي عن يساري استتر بهم من عذابك واتقرب
اليك زلفى لا اجد احدا اقرب اليك منهم فهم ائمتي فآمن بهم خوفي من عقابك وسخطك و
ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اصبحت بالله مؤمنا مخلصا على دين محمد وسنته وعلى
دين علي وسنته وعلى دين الاوصياء وسنتهم آمنت بسرهم وعلانيتهم وارغب الى الله فيما
رغب فيه اليه محمد وعلي والاوصياء ولا حول ولا قوة الا بالله ولا عزة ولا منعة ولا
سلطان الا لله الواحد القهار العزيز الجبار توكلت على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره اللهم اني اريدك فاردني واطلب ما عندك فيسره لي واقض لي حوائجي
فانك قلت في كتابك وقولك الحق شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فعظمت حرمة شهر رمضان بما انزلت فيه من القرآن وخصصته وعظمته
بتصييرك فيه ليلة القدر فقلت ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر اللهم وهذه ايام شهر رمضان قد انقضت
ولياليه قد تصرمت وقد صرت منه يا الهي الى ما انت اعلم به مني واحصى لعدده من عدد [illegible]
فاسألك يا الهي بما سألك به عبادك الصالحون ان تصلي على محمد وآل محمد واهل بيت محمد
وان تتقبل مني ما تقربت به اليك وتتفضل علي بتضعيف عملي وقبول تقربي وقرباتي
واستجابة دعائي وهب لي منك عتق رقبتي من النار ومن علي بالفوز بالجنة والامن

[Margin notes: وائمتي من بين يدي وشمالي [illegible] — عقابك [illegible] — الجنة [illegible] — [illegible] — بي — تتفضل]

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط العلامة المجلسي قده تراها في ص ١ من هذا المجلد

اختصارا وان قرأ في صلوة الكسوف بطوال المفصّل ورتّل القراءة فذلك احسن وان
قرأ بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره وتددّينا من عليهم السلام انه قرأ في الكسوف بسورة
الكهف وسورة الروم وسورة يس وسورة والشمس وضحاها وعن جعفر
الثاني وسورة

بن محمد عليهم السلام انه رخص في تبعيض السورة في صلوة الكسوف وذلك ان يقرأ ببعض السورة لم
يقرأ بفاتحة الكتاب الا في اولها ولكنه يقرأ سورة في كل ركعة افضل ورويّنا عن
علي عليه السلام انه صلى الكسوف فانصرف قبل ان تنجلي فجلس في مصلاه يدعو ويذكر الله و
جلس الناس كذلك يدعون ويذكرون حتى انجلت وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه
انه قال في من وقف في صلوة الكسوف حتى دخل عليه وقت صلوة قال يؤخرها ويمضي في
صلوة الكسوف حتى يصير الى آخر الوقت فان خاف فوات الوقت قطعها وصلى الفريضة
وكذلك اذا انكسفت الشمس او انكسف القمر في وقت صلوة من الفريضة بدأ بصلوة الفريضة
قبل صلوة الكسوف وعنه انه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر او في وقت يكره فيه الصلوة
قال يصلي في اي وقت كان الكسوف وعنه انه سئل عن كسوف اصاب قوما وهم في سفر فلم
يصلوا له قال كان ينبغي لهم ان يصلوا وعنه عليه السلام انه قال الصلوة في كسوف الشمس والقمر واحدة
الا ان الصلوة في كسوف الشمس اطول وعنه انه قال يصلي في الرجفة والزلزلة والريح
العظيمة والظلمة والآية تحدث وما كان مثل ذلك كما يصلي في صلوة كسوف الشمس والقمر
سواء وعنه عليه السلام انه سئل عن الكسوف والرجل نائم او لم يدر به او اشتغل عن الصلوة في وقته
هل عليه ان يقضيها قال لا قضاء في ذلك وانما الصلوة في وقته فاذا انجلى لم تكن صلوة وعنه
عليه السلام انه سئل عن صلوة الكسوف اين تكون قال ربما احب الي ان يصلي في البراز ليطيل المصلي
الصلوة على قدر طول الكسوف والسنة ان يصلي في المسجد اذا صلوا في جماعة

الى الثانية غير مذكور في ... الاصحاب ... في النهاية ... الراسع

صورة أخرى من نسخة الأصل لآخر صفحة منها ، تراها في ص ١٦٨ من هذا المجلد

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثاني عشر من المجلّد الثّامن عشر من كتاب بحار الأنوار وهو الجزء الواحد والتسعون (٩١) حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة ، و قدتمّ به كتاب الصّلاة عن آخرها .

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه وتنميقه و مقابلته فخرج بحمدالله و منّه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر لا يكاد يخفى على القراء الكرام ومن الله العصمة و به الاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي   محمد الباقر البهبودى

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله محمّد و عترته الطاهرين و اللّعنة على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فهذا هو الجزء الثاني عشر من المجلّد الثامن عشر ، من كتاب البحار و قد انتهى رقمه في سلسلة أجزاء هذه الطبعة النفيسة الرائقة إلى ٩١ حوى في طيّه عشرين باباً تمّ بها أبواب كتاب الصّلاة .

و قدقابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضّرب ، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ؛ و من أوّل الجزء إلى ص ١٦٨ قابلناه على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلامة المجلسيّ - رضوان الله عليه - ترى في الورق التالي صورتين فتوغرافيتين منها .

و هذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، أودعها عندنا منذعهد بعيد للعرض و المقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل الثّقافة و العلم خيرجزاء المحسنين.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لاتمام هذه الخدمةالمرضيّة بمنّه وحوله وقوّته و الله هوالملهم للصواب .

المحتج بكتاب‌الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

صفرالمظفر عام ١٣٩٢ هـ ق

فهرس
ما في هذا الجزء من الابواب

(أبواب)

*** « (الاستخارات و فضلها و صلواتها و دعواتها) » ***

(أبواب)

*** « (الصلوات التي يتوصل بها الى حصول) » ***
*** « (المقاصد والحاجات ، سوى ما مرفي) » ***
*** « (أبواب الجمعة والاستخارات) » ***

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالي الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

